

الرازي

نَهْايَةُ الْإِعْجَازِ

# نَهْايَةُ الْإِعْجَازِ فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ

تأليف  
الأبام فخر الدين محمد بن عيسى بن الحسين الرازي

عَنْ رَأْيِهِ بِمُسْتَدَلٍّ وَشَقِيقَةٍ بِالْفَقَارِ وَتَوْجِيعِ  
الْبَلَاءِ وَتَوَلَّى الْإِعْجَازَ الْإِسْلَامِيَّ الْقَادِرَ عَلَى  
وَسْطِ الْإِعْجَازِ الْإِسْلَامِيِّ

الدكتور نصر الله عابدي مفتي ازغلي

دار طائر

دار طائر



نِهَايَةُ الْإِعْجَازِ

فِي دَرَايَةِ الْإِعْجَازِ



# نَهْايَةُ الْإِعْجَازِ

## فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ

تأليف

الأبام فخر الدين محمد بن عثمان بن الحسين الرازي

المتوفى 606 هـ - 209 م

عَارِضَةً بِأَصُولِهِ وَحَقَّقَةً بِالمُقَارَنَةِ مَعَ أَسْرَارِ  
البَلَاغَةِ وَدَلَائِلِ الْإِعْجَازِ لِعَبْدِ القَاهِرِ الحَرَجَافِيِّ  
وَبِصْطَايِرِهِ الْأُخْرَى وَعَلَى غَلِيَّةِ

الدكتور نصر الله هاجي مفتي أوغلي

دار طائر

بيروت



## جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستائية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



تأسست سنة 1863

ص. ب. ١٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4-910270

e-mail: dsp@darsader.com

http: www.darsader.com

NIHĀYAT AL-ĪJĀZ (AL-RĀZĪ)

Nasrullah Hacimüftüoğlu

p. 320 - s. 17,5x25 cm

ISBN 9953-13-081-7

## بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لمن زين روضات العلوم بأنوار أزهار البيان ، ورشح بأنواع الدلالة  
عرائس أبحار حقائق الفرقان ، وخصصنا بيدائع الأيادي وروايع الإحسان .  
ومصلياً على من بعث بأكمل الكتاب ، ونعت بأفصح اللسان . وعلى آله  
وأصحابه مصاييح العرفان ومفاتيح القرآن .

أما بعد : فهذه كلمات على الجرجاني والزمخشري والرازي في علمي  
المعاني والبيان وقضية الإعجاز ؛ وبيان منهج التحقيق ، وتعريف النسخ  
المستعملة فيها .

فيقول المحقق الرازي رحمه ربّه الغني نصرالله بن محمد بهاء الدين الطرّائزي  
الجائيقاراوي ، القاراجامي ، الشهير بحاجي مفتي زاده ، بلغه الله على ما أراه .

كان علماء الإسلام يجلبون علم البلاغة ، ويضعونه بمنزلة ترقى به فوق  
سائر العلوم . لذلك كانوا يؤلفون فيه بدافع لا يتوفر لديهم عندما يؤلفون في  
العلوم الأخرى . . إنهم يرون فيه الوسيلة الجديرة بالإنسان إلى الإيمان السليم ،  
لأنه الوسيلة التي بها يُدرك مدى الإعجاز ووجوهه في القرآن الكريم . وهذا أبو  
هلال الحسن العسكري (المتوفى سنة 395 هجرية) يقول : «إن أحق العلوم  
بالتعلم ، وأولاهما بالتحفظ - بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة  
الفصاحة . وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم  
يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف ، وبراعة  
التراكيب ، وما شحنه به من الإيجاز البديع» وكذا يقول صاحب التلخيص  
محمد القزويني (المتوفى سنة 739 هـ) : «فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل  
العلوم قدراً ، وأدقها سرّاً إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها ، ويكشف عن  
وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستاذنا . . » . ويعلق سعد الدين التفتازاني  
(المتوفى سنة 791 هـ) على هذا بقوله : «لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة  
عن طوق البشر ، وهذا وسيلة إلى تصديق النبي ﷺ ، وهو وسيلة إلى الفوز

بجميع السعادات فيكون من أجلّ العلوم ، لكون معلومه وغايته من أجلّ المعلومات والغايات . . .» .

ولعلّ أول ما وصل إلينا من الكتب وفيها مسائل بلاغية كثيرة ، كتب التفسير الأولى كـ «معاني القرآن» للفراء (المتوفى سنة 207هـ) ، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة 208هـ) ، و «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (المتوفى سنة 276هـ) ، وكتب الآداب كـ «البيان والتبيين» للجاحظ (المتوفى سنة 255هـ) و «الكامل في اللغة والأدب» لـ محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة 285هـ) .

ونشط التأليف في النقد والبلاغة منذ العصور الأولى ، وظهر كتاب «البدیع» لابن المعتز (المتوفى سنة 296هـ) وكتاب «قواعد الشعر» لأستاذه أبي العباس ثعلب (المتوفى سنة 291هـ) . وجاء بعده نقاد عظام وبلاغيون كبار ، كان لكل منهجه الخاص في البحث ، وأصاليته في التأليف . ويلاحظ أن الأقاليم الشرقية من الدولة الإسلامية كالعراق وبلاد فارس والترك كانت السبّاقة في هذا الميدان .

وتميّز القرن السادس الهجري بثلاثة اتجاهات بلاغية (كما أشار إليه الدكتور الأستاذ أحمد مطلوب)<sup>1</sup> هي : مذهب المشاركة ، ومذهب المغاربة ومذهب أهل مصر والشام . وكان لكل اتجاه ميزات خاصة ؛ فمذهب المشاركة ، كان أميل إلى الأخذ بالمعاني والجواهر ، لا بالصيغة والألفاظ والبدیع . وقد أشار ابن خلدون إلى اهتمامهم بعلميّ المعاني والبيان ، واهتمام المغاربة بالبدیع ، وعلل ذلك بقوله : «وبالجملة ، فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة ، وسببه - والله أعلم - أنه كاليّ في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران ، والمشرق أوفر عمراناً من المغرب ، أو نقول : لعناية العجم - وهو معظم أهل المشرق - كتفسير الزمخشري ، وهو كلّه مبنيّ على هذا الفن ، وهو أصله<sup>2</sup> . . .» .

1 الفزويني وشروح التلخيص ، بغداد ، 1387/1967 ، ص 40 .

2 مقدمة ابن خلدون ، دار الكشاف ، بيروت ، ص 552 .



وقد ظهر في البيئة المشرقية بلاغيون أعلام ؛ كعبد القاهر والزمخشري والرازي وغيرهم . ولعبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 471هـ) مكانة كبيرة في هذه العلوم كلها ، سيما في علم البيان . لأنه أول من أسس قواعد علم البلاغة وأوضح براهينه وأظهر فوائده . استطاع أن يضع بنظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً .

أما النظرية الأولى : فخصّ بعرضها وتفصيلها كتاب «دلائل الإعجاز» ؛ وأما النظرية الثانية : فخصّ بها وبمباحثها كتابه «أسرار البلاغة» . وواضح أنه لم يحاول وضع نظرية في علم البديع ؛ وإن كان فصلّ القول في أسرار البلاغة عن الجناس والسجع ، وحسن التعليل ؛ وأشار غير مرّة إلى الطباق . ولكنه لم يحاول وضع نظرية عامّة له .

ويعدّ كتابه «أسرار البلاغة» عندي (وكما قال به الأستاذ عبد الكريم الخطيب) مقدمة وتمهيداً لكتابه «دلائل الإعجاز» ؛ ذلك إنه في كتاب «أسرار البلاغة» كان يحاول أن يكشف وجوه الحسن في الكلام ، ويدل على مواقع الحسن منها . أما في كتابه «دلائل الإعجاز» فقد نحّا هذا النحو أيضاً . ولكنه كان ينظر بعين إلى البيان العربي ، ويعين أخرى إلى الإعجاز القرآني ، في حين أنه كان في كتابه «أسرار البلاغة» ينظر إلى البيان العربي بعينه جميعاً . وكان عبد القاهر بعد هذا أن ينظر بعينه معاً إلى «الإعجاز القرآني» . ونكاد نجزم بأنه قد كان على هذا العزم وهو يكتب كتابيه السابقين . فما هما إلا تمهيد ومدخل للإعجاز . وما كتبهما إلا ليفتح لنفسه الطريق إلى القرآن الكريم وإعجازه فكتب رسالة سماها «الشافية» التي نظنّ أنها آخر ما كتب ، وقد جعل هذه الرسالة لتقرير حقيقة «الإعجاز» وقيام الدلائل على وقوعه . ولم يحاول أن يكشف فيها عن وجوه الإعجاز . . . الأمر الذي يدعونا إلى أن نفترض بأنه كان يريد أن يفرغ أولاً من قضية الإعجاز في ذاته ، وأن يقيم الحجة لها ، فإذا تقرّر ذلك نظر في وجوه الإعجاز وكشف عنها . وكان ذلك - فيما نرى - هو أمل عبد القاهر الذي رصد له جهده كله وأعدّ له هذه العدة .

ولكن يبدو أن الأجل قد حال دون الأمل فلم يقدر عبد القاهر أن يصل إلى غايته ، تلك التي قطع عمره في الإعداد لها والتشوف إليها .

أسرار البلاغة . . دلائل الإعجاز . . الرسالة الشافية . . وهي كما عرفناها ، من قبل حلقات في سلسلة . . يكمل بعضها بعضاً . فأسرار البلاغة كمقدمة لدلائل الإعجاز ، ودلائل الإعجاز كمقدمة للرسالة الشافية . والرسالة الشافية كمقدمة لكتاب في الإعجاز ، كان في عزم المؤلف أن يفرغ له ويتوفر عليه . . ولكن حالت دون ذلك مَنيَّةُ أو شيخوخته .

ولكنه كان ضرورياً أن يخلفه من يقوم بهذا العمل الجليل ، وما زالت الأجيال بعد تتظر من ينهض به ، حتى قُيِّضَ له أحد أئمة المعتزلة وهو الزمخشري (المتوفى سنة 538) الذي برع في الشعر والنثر ، وأوتي من الفطنة ودقة الحسّ ورهافة الشعور . فكأنما تجمعت في صدره جميع أماني المعتزلة والأشعرية في تصوير بلاغة القرآن المعجزة . ولم يلبث أن وجد خير مورد له كتابات عبد القاهر في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ، فدرسها حتى تمثلها تمثلاً منقطع النظر وهو يؤمن بأن المعرفة بالبلاغة وأنماطها وأساليبها لا تكشف فقط عن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن ، بل تكشف أيضاً عن خفايا معانيه وخبيئاتها وذخائرها المكنونة .

يقول الزمخشري في مقدمة تفسيره : «ثم إن أملاً العلوم بما يغمر القرائح وأهضتها يَبْهر الأبواب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها ، ومستودعات أسرار يدق سلكها : علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم ، كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن ؛ فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام ، والمتكلم وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه ، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحييه لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان . . . » .

وواضح انه يجعل علمي المعاني والبيان أهمّ عدّة لمن يريد أن يفسر التنزيل .  
إذ بدونهما لا تستقيم له الدلالات ولا تتضح له الإشارات ولا لطائف ما في  
الذكر الحكيم من الجمال البلاغي المعجز الذي عَتَّ له وجوه العرب وخَرُّوا له  
ساجدين . وإذن فليس التفسير هو معرفة معاني القرآن الكريم فحسب ، بل هو  
أيضاً بيان لأسرار إعجازه .

فمن مناهج الزمخشري هو أن يفسر الآيات ويبين بعضها ببعض ، تعلق  
عباراتها وألفاظها ، تعلقاً يكشف في ثناياه عن جميع وجوه النظم التي تحدّث  
عنها عبد القاهر في دلائل الإعجاز . وعلى شاكلة تطبيقه لنظرية المعاني  
الإضافية التي صوّرها عبد القاهر في الدلائل ، مضى يطبق نظرية البيان في  
تفسيره تطبيقاً مستقصياً بديعاً .

خلاصة القول : الدراسات البلاغية تزدهر عند عبد القاهر والزمخشري ؛  
أما عبد القاهر فإنه درس دراسة فاحصة كل الملاحظات البلاغية المتصلة  
بالإعجاز القرآني ووضع نظريتي المعاني والبيان ، بحيث أصبحت لكل نظرية  
وحدتها الشاملة .

وأما الزمخشري ، فإنه خَلَفَ على عمله فأكمّله إكمالاً حياً ؛ إذ طبق  
النظريتين تطبيقاً بارعاً على أيّ الذكر الحكيم ، ولم يقف عند حد التطبيق ، فقد  
مضى يكلمهما بحيث أصبح تفسيره منجّماً عظيماً يزخر بدقائقهما النفيسة .

وعلى هذا النحو تكاملت النظريتان ؛ ومن المهم أن نعرف أنهما عند عبد  
القاهر والزمخشري جميعاً لم ينفصلا عن النصوص . أما الزمخشري ،  
فوصلهما دائماً بآيات القرآن الحكيم ، مستشهداً من حين إلى آخر بالشعر  
وكلام العرب . وأما عبد القاهر ، فقد التمس شعبهما في نصوص كثيرة من  
التنزيل ومن الشعر والنثر ؛ وهي نصوص حلّلها تحليلاً عقلياً بديعاً ، شفّعه  
بذوق مرهف وحس دقيق . وكأنما كانت هاتان العيقرتان النادرتان إيذاناً بأن  
تستوي النظريتان في مثل أعلى ، وهو مثل صوّراه أبدع تصوير .

وأما صاحبي الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى سنة 606هـ)  
فهو مستغن عن التعريف والبيان ؛ لأنه مع مؤلفاته المشهورة بين الأنام مشار



إليه بالبيان . كلما حرك فاد وقلمه في علوم اللغة والمنطق والجدل والحكمة وعلم الكلام وعلم التفسير وأصول الفقه وعلم البلاغة والإعجاز وسائر العلوم كلها ، صار إماماً لم يوازه أحد من الأقران .

وهو يمتاز في مؤلفاته بدقة التفكير وحدّة المنطق والقدرة على تشييب المسائل وتفريعيها وحصر أقسامها حصراً يحيط بها إحاطة تامة . وفي ذلك يقول الصفدي : «أتى في كتبه بما لم يُسبق إليه ، لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم . ويستدل بأدلة السبر والتقسيم ، فلا يشدّ فيه عن تلك المسألة فرع له بها علاقة ، فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل» .

واتجه بهذه الطريقة في التأليف إلى البلاغة باعتبارها مدار الإعجاز القرآني ، فألف فيها مصنّفه : «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» الذي حققته وقدمته اليوم بعون الله إلى القراء الكرام . ووضح من عنوانه ، أنه قصد فيه إلى الإجمال والاختصار . ونراه يعلن في فاتحته أنه سيعنى بتنظيم ما صنّفه عبد القاهر في كتابيه «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» . وقد نوه بعمل عبد القاهر وبراعته في استنباط أصول هذا العلم وقوانينه وأدلته وبراهينه ، وعقب على ذلك بأنه «أهمل رعاية ترتيب الأصول والأبواب ، وأطنب في الكلام كل الإطناب» .

ثم يقول : «ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتابين التقطتُ منهما معاهد فوائدهما ومقاصد فرائدهما ، وراعتُ الترتيب ، مع التهذيب ، والتحرير مع التقرير ، وضبطتُ أوائل الإجماليات في كلّ باب بالتقسيمات اليقينية وجمعتُ متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الإطناب المملّ ، والاحتراز عن الإيجاز المخلّ ؛ وسمّيته : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» .

فالكتاب تنظيم وتبويب لما كتبه عبد القاهر في صورة تنضبط فيها القواعد البلاغية وتنحصر فروعها وأقسامها حصراً دقيقاً . ويذكر اسم علي ابن عيسى الرماني (المتوفى سنة 386هـ) وينقل عنه مراراً ، كما تجده يلمّ بأطراف من آراء الزمخشري . ويجلب طائفة من الألوان البديعية من كتاب «حدايق السحر في دقائق الشعر» الذي ألفه في البلاغة الفارسية معاصره رشيد الدين العمري

المعروف بالوطواط (المتوفى سنة 573هـ) . وأورد اسم الحريري مرّات ، ونقل من مقاماته شواهد مختلفة .

ويُثني الرازي تأليفه على مقدمة وجملتين ؛ وقد قسم المقدمة إلى فصلين : تحدّث في أولهما عن السرّ في إعجاز القرآن ، وعرض في ذلك أربعة مذاهب ، نقضها جميعاً . والمذهب الصحيح عنده ، هو تعليل إعجازه بفصاحته ، وعنده ترجع إلى الألفاظ والمعاني . وبذلك ترادف البلاغة . وتحدّث في الفصل الثاني عن شرف علم الفصاحة ، ومضى يقول : إن الفصاحة إما أن تكون راجعة إلى مفردات الكلام وإما أن تكون راجعة إلى تأليفه وتركيبه . ومن أجل ذلك رتب كتابه على جملتين : جملة خاصة بالمفردات ، وجملة خاصة بالنظم أو التأليف . وبحث في الجملة الأولى طائفة من المحسنات اللفظية بالإضافة إلى الصور البيانية . وبحث في الجملة الثانية مجموعة القواعد الخاصة بالنظم ، كما صوره عبد القاهر في دلائل الإعجاز مع العناية بطائفة من المحسنات المعنوية .

وذكر الرازي مصطلحي «علم المعاني» و «علم البيان» ولكنه لم يعرفهما ؛ ويوضحهما ويحدّد موضوعاتهما ، يقول وهو يتحدّث عن الخبر : ولكن الخبر ، هو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان» . ويلاحظ أن عبارة «من علم المعاني والبيان» غامضة لا يفهم منها إلا معنى عام وهو البلاغة بصورتها الواسعة : أمّا معانيهما الخاصة التي حصرها السكاكي فلم يشر إليها الرازي ، وكأنّ المعاني والبيان عنده يرادفان البلاغة .

ووزّع الرازي خاتمة الكتاب على أربعة فصول : تحدّث في الفصل الأول منها عن وجه الإعجاز في سورة الكوثر ، وقد استهلّ حديثه بأن للزمخشري رسالة في تلك السورة وإنه سيحاول إجمال ما جاء فيها ، حتى إذا انتهى من هذا الإجمال عقّد فصلاً للمتشابه في القرآن لخصه من أبحاث المتكلمين ؛ وفي الفصل الثالث ، ردّ على بعض الملاحدة ممن يزعمون أن في الذكر الحكيم تناقضاً ، وردّ في الفصل الرابع على مطاعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل ، وبذلك ينتهي الكتاب .

وواضح أنه لخص فيه كتابي عبد القاهر : «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» كما ذكر في فاتحته ، وأيضاً لخص كثيراً من أبواب كتاب الوطواط : «حدائق السحر في دقائق الشعر» ، واستضاء ببعض ما كتبه الزمخشري في الكشف ، وما كتبه الرماني في كتابه : «النكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» ، وذكر خليل بن أحمد ونقل منه ، والمج إلى أحمد ابن يحيى الشيباني الشهير بثعلب فذكر كتابه «الفصيح» ، وكذا ذكر إمام النحاة سيبويه ونقل منه ، وأورد ذكر القاضي عبد الجبار الهمداني ونقل من كتابه «المعنى / إعجاز القرآن» ، ورد إبراهيم النظام وناقش رأيه في «الصرفة» ، وأفاد عن الجاحظ ، وابن جنّي ، والباقلاني ، وآخرين . . .

فآخر ما نقول على «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» : إنه يبقى ذا قيمة عظيمة في قضية الإعجاز ودراسة البلاغة ؛ لأنه يعتبر حلقة الوصل بين بلاغة عبد القاهر وبلاغة السكاكي وتلاميذه من المتأخرين .

وآخر ما نقول على الرازي ، هو ما قاله الصفدي : «اجتمع له خمسة أشياء ، ما جمعها الله لغيره : سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن ، والاطلاع الذي لا مزيد عليه ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين<sup>1</sup> .

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

1 الوافي بالوفيات ، دمشق ، 1956 ، 4/248 .



## النسخ التي اعتمدتها عند التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية التي استنسخ كلها في عصر المؤلف ، والنسخة المطبوعة التي طبعت في القاهرة في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية .

### 1 - نسخة «ك» :

وهي نسخة كوبريلي (في مكتبة كوبريلي) باستانبول ، تحت رقم 1450 ، تقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة واحد وعشرون سطراً . «وقع الفراغ من تسويده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة (628هـ) على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال» فهذه النسخة - على ما تتبعت - هي أقدم النسخ وأقربها إلى وفاة المؤلف . لأنها لا تتجاوز عن وفاة الرازي باثني وعشرين سنة . وكذا هي اصحّ النسخ عندي ، لأن مستنسخها المذكور سجل هذه العبارة في آخرها فقال : «قوبل وصحح بقدر الإمكان» . فأحياناً يُرى في حواشيها رمز «خ» أي نسخة أخرى . يفهم من هذا : لم يُكتف بنسخة واحدة ، بل قوبل بنسخ أخرى .

فلهذه الأسباب ، انتخبته أصلاً لتأسيس المتن ؛ ورمزت إليها بحرف «ك» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «كوبريلي» ) .

### 2 - نسخة (ب) :

وهي نسخة بغدادلي وهبي (وهبي البغدادي) ، الملحق بمكتبة سليمانية في استانبول ، ذات الرقم 64 ، وتقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة الورقة سبعة عشر سطراً . «وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري ، أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمائة (651هـ) بدمشق الحروسة» وهي توازي في قيمتها نسخة «ك» لقدمها ودقة روايتها . كتبت بعد وفاة المؤلف بخمسين وأربعين سنة . لذا انتخبته نسخة ثانية للتحقيق . ورمزت إليها بحرف «ب» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «بغدادلي» ) .

### 3 - نسخة «ش» :

وهي نسخة الوزير الشهيد علي باشا ، الملحقه بمكتبة سليمانيه في استانبول ، تحت الرقم 2285 تقع هذه النسخة في ثلاث وتسعين ورقة ، توافق نسخة «ب» في عدد السطر . يعني تقع في كل صفحة سبعة عشر سطرًا . «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف منصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمئة (693هـ) ، في موضع يسمى باردو بازاري في بلدة الروم» . وبلي هذه العبارة خاتم الوزير الشهيد علي باشا . ورمزت إليها بحرف «ش» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «شهيد» .

وهذه النسخة (في ظني) هي النسخة الثانية في الصحة والاعتناء ، لأنها عورضت بنسخة أخرى وصححت بقدر الإمكان .

### 4 - نسخة «م» :

طبع الكتاب في القاهرة سنة سبعة عشر وثلثمائة وألف . وتعد اليوم بمثابة المخطوطة النادرة ، لتقدم الزمان عليها ونفاذها ؛ حتى كان الوصول إلى هذه النسخة المطبوعة أصعب إلي من الوصول إلى النسخ المخطوطات . بعدما تحرّيت وتفحصت زمناً طويلاً ، نلت المطلوب بعون الله تعالى ، فوجدتها في قسم «ازميري إسماعيل حقي» (إسماعيل حقي إزميري) ، الملحقه بمكتبة سليمانيه في استانبول ، تحت رقم 3021 ؛ وانتخبته نسخة رابعة للتحقيق . رمزت إليها بحرف «م» (أردت به الحرف الذي هو في أول كلمة «المطبوعة» ) .

وهذه النسخة المطبوعة سيئة جداً ، لأسباب من التصحيقات والتحريفات والأنقص التي تدل على جهل الناسخ وغفلته . كتسقيط ربع الصفحة ، وحذف بعض الكلمات والعبارات ، وتقديم وتأخير بين السطور . ولذلك انتخبته في التحقيق كنسخة مخطوطة متأخرة .

## منهج التحقيق

- 1 - كانت المرحلة الأولى ، هو الحصول على مصوِّرات للنسخ الخطية ، والمطبوعة .
- 2 - قمت في المرحلة الثانية بقراءة هذه المصوِّرات للمخطوطات الثلاث والنسخة المطبوعة ؛ وقارنتُ بينها مقارنةً دقيقةً وأثبتت الفروق تحت الخطَّ الأول في الصحف .
- 3 - قارنت مع «الدلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للجرجاني سطرًا بسطرٍ ، وأشرتُ إليها وإلى مراجع أخرى تحت الخط الثاني .
- 4 - ضبَّطت الأحاديث النبوية الشريفة ، وخرَّجت جميعها .
- 5 - قمتُ بترقيم الآيات والسور بين قوسين في السطر .
- 6 - ضبَّطت أبيات الشعر بالرجوع إلى كتب الآداب ، والبلاغة واللغة ، وإلى الدواوين ، واستخرجت قائل الأبيات ، إلا قليلاً منهم لم أطلع على قائلها رغم بذل الجهد ؛ ورقمت الأبيات بالأرقام اللاتينية . فإذا ما تكرر ورود الشاهد ، وضعت رقمه الذي ورد به لأول مرة في الكتاب بين قوسين .
- 7 - عرَّفت ممن ورد ذكرهم في الكتاب : من العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، والمؤلفين ؛ وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والتاريخ .
- 8 - استعملت كلمتي «قارِن» و«راجع» للمصادر التي أَلَفْتُ قبل الرازي ؛ واستعملت كلمة «قائِل» للكتب التي أَلَفْتُ بعده كمفتاح العلوم ، والطراز ، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان .
- 9 - لم أكتب سطرًا واحداً عند تأسيس المتن إلا بعدما تحرَّيتُ مصادره ، كـ «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» و «النكت» و «بيان إعجاز القرآن» و «سرّ الفصاحة» و«حدائق السحر في دقائق الشعر» و «المغني / إعجاز القرآن» وغيرها من الكتب البلاغية وإعجاز التي أَلَفْتُ قبل الرازي .



10 - ذكرت أقوال بعض اللغويين ، والبلاغيين ممن نقل عنهم الرازي :  
كالخليل ، وسيبويه ، والخطابي ، والرماني ، والحريري ، والخفاجي ،  
وعبد القاهر الجرجاني ، والقاضي عبد الجبار ، وغيرهم . .

فلنختّم بما ختم به أبو المكارم عبد السلام التي تحتفظ بها مكتبة  
الوزير الشهيد علي باشا في استانبول تحت رقم 2286 ، هي نسخة أخرى  
سوى ما عرّفناها آنفاً .

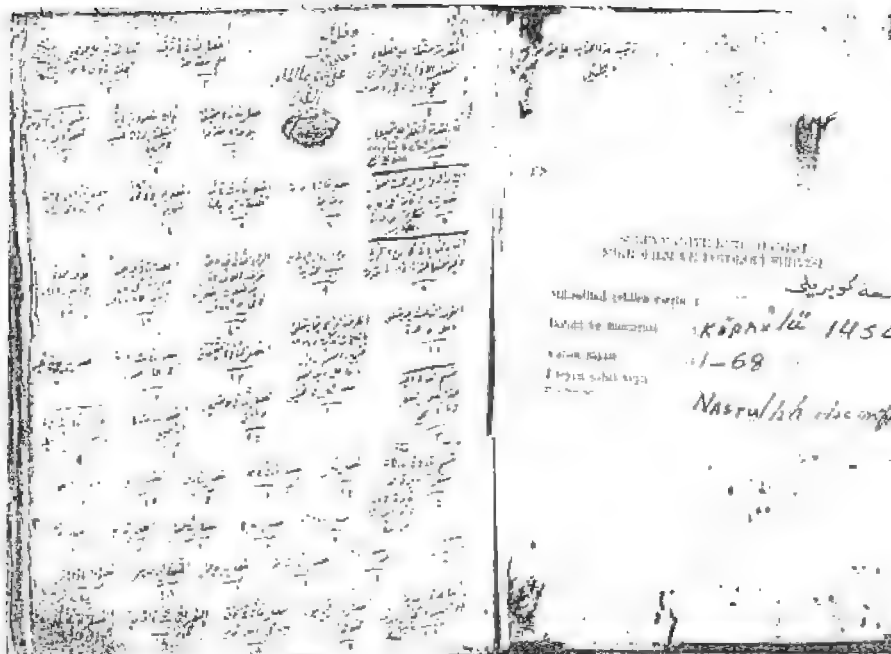
فلله الحمد على أن اتسم الكتاب بميسم المتّم ، لفضله الواسع وفيضيه  
الجمّ ؛ وها هو السّفر المسمّى بنهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، ولعمرى  
هو الجدير بأن يُوسَمَ ويسمّى به ، والحريّ بأن يعرف ويدعى به ، فإنه  
طابق اسمه مسماه ، ووافق لفظه معناه ، غدت دُرُّ ألفاظه منخرطة في نظام  
الالتئام ، وبدت دراري معانيه متشعّشة في أفق الانتظام .

فبرّد اللهم مضجّع من جمّعه بالفكر النّقاد ، واخترع فرائد فوائده بالذهن  
الوقاد ؛ وإذا استجبت ذلك فآتينا توفيقاً للكشف عن مشكلاته ، وهبّنا لنا  
تحقيقاً للتقصّي عن غوامض معضلاته ، أو نتألف بأوابد معانيه ، ونتناس  
بشوارد ما فيه ، وارحمّ على الثّامق (والحقّق) والقارئ . ولا تنسهم غفرانك  
في قاطبة البلدان والبراري ، إنك أنت الكريم الجواد الرحيم الباري .

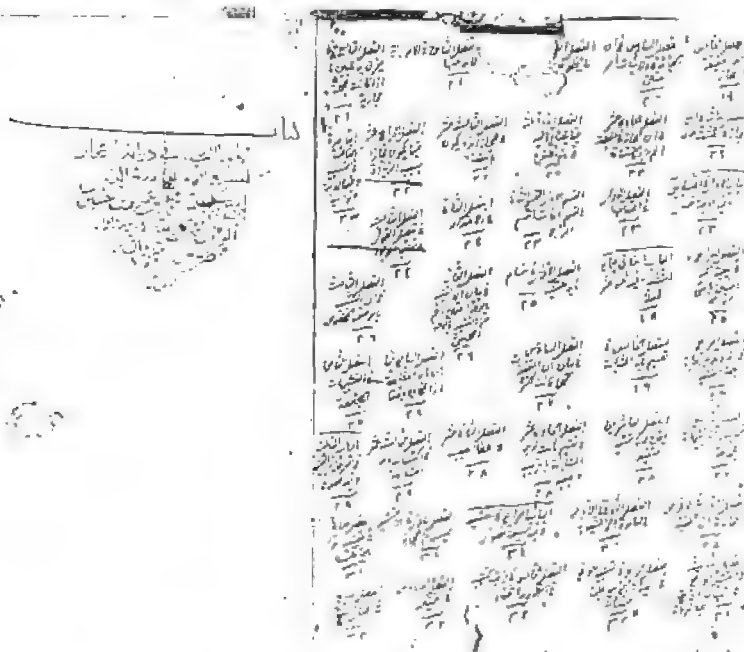
لله مولانا الإمام الرّازي      مِمَّنْ تَوَلَّى الْفَضْلَ بِالْإِحْرَارِ  
أهدى العلوم إلى الورى بمؤلّف      يُسْمُوْنَهُ بِنِهَايَةِ الْإِيجَازِ

الأستاذ الدكتور نصر الله حاجي مفتي أوغلي  
2002 / أرضيروم

تُورِكِيَه



ورقة الغلاف من نسخة كوبرلي - استانبول



الورقة الأولى من نسخة كوبرلي - استانبول

[illegible][illegible]

الورقة الثانية من نسخة كوبرلي - استانبول

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

[illegible]

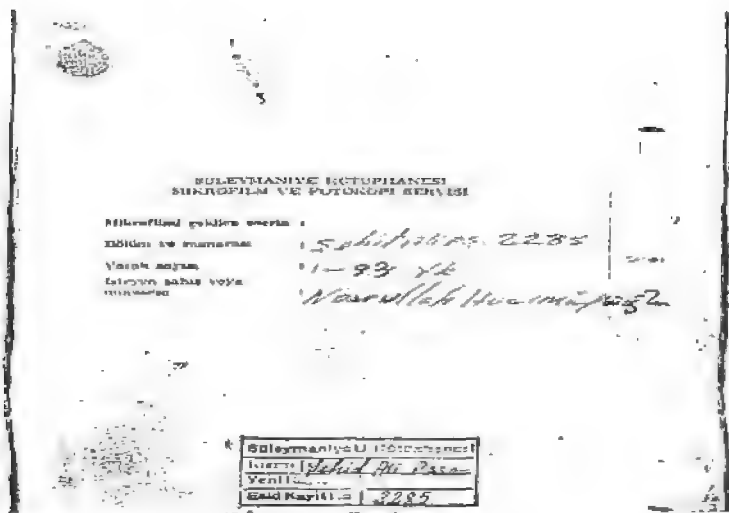
இதற்கு முன்பு 1974  
நாளைக்கு

= *Bostrychia* 64  
 = 1-89  
 = *Microtheca* *Microtheca*

[illegible]

19





ورقة الغلاف من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول



الورقة الأولى من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول





Wissenschaften gehören auch:

ENDIGATI AND THAPPAIAH

Numb. 945235

சென்னை நகராட்சி கட்டிடத் துறை

1716 1717 1718 1719 1720 1721 1722 1723 1724 1725 1726 1727 1728 1729 1730 1731 1732 1733 1734 1735 1736 1737 1738 1739 1740 1741 1742 1743 1744 1745 1746 1747 1748 1749 1750 1751 1752 1753 1754 1755 1756 1757 1758 1759 1760 1761 1762 1763 1764 1765 1766 1767 1768 1769 1770 1771 1772 1773 1774 1775 1776 1777 1778 1779 1780 1781 1782 1783 1784 1785 1786 1787 1788 1789 1790 1791 1792 1793 1794 1795 1796 1797 1798 1799 1800 1801 1802 1803 1804 1805 1806 1807 1808 1809 1810 1811 1812 1813 1814 1815 1816 1817 1818 1819 1820 1821 1822 1823 1824 1825 1826 1827 1828 1829 1830 1831 1832 1833 1834 1835 1836 1837 1838 1839 1840 1841 1842 1843 1844 1845 1846 1847 1848 1849 1850 1851 1852 1853 1854 1855 1856 1857 1858 1859 1860 1861 1862 1863 1864 1865 1866 1867 1868 1869 1870 1871 1872 1873 1874 1875 1876 1877 1878 1879 1880 1881 1882 1883 1884 1885 1886 1887 1888 1889 1890 1891 1892 1893 1894 1895 1896 1897 1898 1899 1900 1901 1902 1903 1904 1905 1906 1907 1908 1909 1910 1911 1912 1913 1914 1915 1916 1917 1918 1919 1920 1921 1922 1923 1924 1925 1926 1927 1928 1929 1930 1931 1932 1933 1934 1935 1936 1937 1938 1939 1940 1941 1942 1943 1944 1945 1946 1947 1948 1949 1950 1951 1952 1953 1954 1955 1956 1957 1958 1959 1960 1961 1962 1963 1964 1965 1966 1967 1968 1969 1970 1971 1972 1973 1974 1975 1976 1977 1978 1979 1980 1981 1982 1983 1984 1985 1986 1987 1988 1989 1990 1991 1992 1993 1994 1995 1996 1997 1998 1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534

Soleymaniye U. Potemkin	
WATER	Sahid Ali Pasa
Yeni	
Eski Kavak	2285

ورقة الغلاف من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول

[illegible]

الورقة الأولى من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول

[illegible]

الورقة الثانية من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول

[illegible][illegible][illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة الشهيد على باشا - مكتبة سليمانية - استانبول

1000

Wasserkloß Nachmittags



بسم الله الرحمن الرحيم

رب سهل وتمم

- 3 قال الشيخ الامام العلامة فخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي . قدس الله روحه ونور ضريحه ولا أمسك منه مغفرته ومنيحه . الحمد لله المنزه عن مشابهة المحدثات والممكنات ، المقدس عن مشاكلة المخلوقات والكائنات المتعالي عن أن تحيط به الأمكنة والاحياز والجهات 6 ويتغير بمرور الدهور وكرور الأوقات ويتطرق إليه أصناف التغيرات والتبدلات وترتمي إلى كنه كبريائه الافكار والتخيالات . فهو العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرضين والسموات ، والخير الذي لا يحتجب 9 عنه شيء من الاسرار والخفيات . ثم الصلاة على سيدنا محمد المؤيد بأظهر الأدلة والبيئات ، المسدد بأوضح البراهين والمعجزات وهو القرآن البالغ في الفصاحة إلى أعلى الدرجات وأرفع المراتب والغايات . وعلى أصحابه البالغين 12 في شأو المفاهر أقصى النهايات .

- أما بعد : فإن أحق الفضائل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم العلم الذي لا شرف إلا وهو السبيل إليه ، ولا خير إلا وهو الدليل عليه ، ولا منقبة 15 إلا وهو ذروتها وسنامها ، ولا منخرة إلا وبه صحتها وتمامها ، ولا حسنة إلا وهو مفتاحها ، ولا محمودة إلا ومنه يتقيد مصباحها ؛ لاسيما العلم الذي هو أرسخ العلوم أصلاً ، وأبسنها فرعاً ، وأكرمها إنتاجاً ، وأنورها سراجاً ، وهو 18

(2) رب سهل وتمم ش : فضلك لا عدلك يا الهي ك ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم ب (3-4) قال الشيخ : ... ومنيحه ك : - ب ش م (6) المتعالي ك ش م : المتعال ب (7) بمرور ك : بمرور ب ش م // وكرور ك : ومرور ب ش م (8) وترتمي ب ش م : وترتمي ك // التخيالات ك ش م : الخيلات ب (9) في الأرضين والسموات ش م : في الأرض ولا في السموات ك ب (10) سيدنا ب م : - ك ش // بأظهر ك ش م : بأظهار ب (12) إلى أعلى ك ش م : إلى أعالي ب // وعلى أصحابه ... أقصى النهايات ك : - ش م ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات ب (14) أما بعد ب : وبعدك ش م (17) إلا ومنه يتقيد ك ش : إلا سينقذ ب ، إلا ومنه م (18) فرعاً وفصلاً ك ش م : فرعاً ب .

3 علم البيان الذي لولاه لم ترَ لساناً يحوِّك الوَشْيَ ، ويصوغ الحَلْيَ ويلفظُ الدُّرَّ  
ويَنْفُثُ السَّحْرَ والذي لولا تَحْقِيقُهُ بالعلوم وعنايته بها وتصويرُهُ إيَّاهَا لَبَقِيَتْ مِنْهُ  
مستورةٌ ، ولعجز العقلُ عن أن يُظهر لها صورة ولا استمرَّ السَّرارُ بأهلِيتها  
واستولي الخفاء على جُمْلَتِها .

- 6 ثم مع ما لهذا العلم من / الشرف الظاهر والنور الزاهر فالناس كانوا  
مقصرين في ضبط معاقده وفصوله ، مُتَخَبِّطِينَ في اتقان فروعهِ وأصولهِ  
معتقدين فيه اعتقادات حائدة عن مَنَهِجِ الصَّواب والسَّداد زائغة عن طريق  
الحق والرشاد ظانين أن كلَّ مَنْ عَرَفَ أوضاع لغةٍ من اللغات وقدر على  
9 استعمال تلك العبارات فهو بالغ في تلك اللغة من البيان إلى ذُرَى أَفلاكِها ،  
مالكٌ لمبادئها وغاياتها ، واستمرَّ استيناس الناس بهذا الرسواس إلى أن وفقَ الله  
تعالى الامام مجدالاسلام أبا بكر<sup>1</sup> عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي  
12 العرجاني تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ عِيُونَ مَغْفَرَتِهِ ، حتى استخرج أصول  
هذا العلم وقوانينه ورتَّبَ حُجَجَه وبراهنه وبالغ في الكشف عن حقائقه  
والفحص عن لطائفه ودقائقه وصنَّفَ في ذلك كتابين لَقَّبَ أَحَدَهُمَا بـ«دلائل  
15 الإعجاز» وثانيهما بـ«أسرار البلاغة» وجمعَ فيهما من القواعد الغريبة

(1) لم ترك ب ش : لم نرم // يحوك ك ب ش : يحرك م (2) وعنايته بها ك ش م : وعنايتها ب (4)  
واستولي ك ش م : واستول ب (5) فالناس ب م : والناس ك ش (6) اتقان ك ش م : ايقان ب (7) فيه ك  
ش م : به ب (9) تلك ك : بعض ب م - وقدّر ... العبارات ش (10) استيناس ك ب ش : - م (11)  
تعالى الامام م : الامام ب ش ، - ك // أبا بكر ك ب ش : - م // النحوي ك ب ش : - م (12) برحمته ب  
ش م : بغفرانه ك // عيون مغفرته ش : فنون مغفرته ب م ، من رضوانه ك (15) وثانيهما ك ب ش :  
والثاني م .

1 وهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن العرجاني ، الامام النحوي المتكلم على مذهب  
الأشعري ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة 471هـ . واضع أسس البلاغة والمشيّد لأركانها .  
وعلى نهجه سار المؤلفون بعده ونهلوا من معينه ، واغترفوا من بحره ، واتموا البيان الذي  
وضع أسسه . له «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» و«الرسالة الشافية في وجوه الاعجاز»  
في علوم البلاغة . انظر : نزهة الالباء 363 ، طبقات السيكي 149/5 ، بقية الوعاة 312 ،  
شذرات الذهب 340/3 ، الاعلام 174/4 ، تاريخ علوم البلاغة 100-101 .

- والدقائق العجيبة والوجوه العقلية والشواهد النقليّة واللطائف الأدبيّة والمباحث العربية ما لا يوجد في كلام مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ولم يَصِلْ إليها غَيْرُهُ أَحَدٌ مِنَ العلماء الرّاسخين . ولكِنَّه رحمه الله ، لكونه مستخرجاً لأصول هذا العلم وأقسامه وشرائطه وأحكامه أَهْمَلَ رعاية ترتيب الفصول والأبواب وأُطْنَبَ في الكلام كلّ الإطناب .
- ولمّا وفَّقني الله تعالى لمطالعة هذين الكتابين التَّقَطُّتُ منهما معاني فوائدها ومقاصد فرائدها وراعى التَّرتيبَ مع التَّهذيب والتَّحرير مع التَّقرير ، وضبطتُ أوابدَ الاجمالات في كلّ باب بالتَّقسيمات اليقينيّة وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الاطناب المملّ والاحتراز عن الإيجاز المخلّ .
- وسمّيته «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» فخدمتُ به عالي مجلس الصّدر<sup>1</sup> الصّاحب الأجلّ الكبير المنعم الأستاذ قوام الدّين مجد الإسلام ملك الأفاضل / سيّد الوزراء ، فإنّه الفاضل بقصب السبق في جميع المباحث العقلية والواصل إلى كنه الحقّ والحقيقة في المطالب النقليّة والرجوع إليه في استكشاف المشكلات واستيضاح المعضلات .

(4) الفصول ك ب ش : الأصول م (6) لمطالعة ك ب م : بمطالعة ش (8) الاجمالات ب ش م : الاحتمالات ك (9) الكلام ك ب م : الكلمة ش // مع الاجتناب عن الإطناب ك م : مع اجتناب الإكثار ب ش (10) عن الإيجاز ك : عن الاختصار ب م ، من الاختصار ش (11) عالي ك ش م : عال ب (12) الأستاذ ك ش م : ب (13) سيد م : صدر ك ش (14) والرجوع إليه ب ش م : والرجوع ك (15) واستيضاح ك ب م : وإيضاح ش .

1 عالي مجلس الصّدر : من هو ؟ لم أطلع عليه يقيناً ، رغم بذل الجهد . ولكن إذا قارنا هذه العبارة مع ما في مقدمة «المباحث المشرقية» التي قال الرازي فيها : « . . . وهو مولانا الصاحب الصدر الاجلّ الكبير المنعم الأستاذ قوام الدّين صدر الإسلام والمسلمين ملك الوزراء شرقاً وغرباً : أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي » نرى بينهما مشابهة من أوجه . ولقد يمكن أن نقول : قصد من هذا ، أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي . نلاحظ أنّ هذا من وزراء آل سلجوق . والله أعلم .



ولما حاولتُ التَّقَرُّبَ إلى مجلسه الرَّفِيعِ وجنباه المنيع لم أجد ممَّا تناله القُوى  
البشريَّةُ وتفي به المُنَّةُ الإنسانيَّةُ أحسنَ من إهداءِ مثل هذا الكتاب المشتمِّلِ على  
العِلْمِ الذي هو أساسُ العلوم الدِّينيَّةِ وقواعده مقرَّرة بالأدلة اليقينيَّة . وأسألُ الله  
تعالى أن يوفِّقني في ذلك للصدق والصَّواب ويُجَنِّبني عن الخَطَلِ والاضطراب ،  
إنه خير مأمول وأكرمُ مسؤولٍ .

وقد رتَّبنا هذا الكتاب على مقدِّمة وجملتين . أمَّا المقدِّمة فمشمِّلة على  
فصلين .

### الفصل الأول : في أنَّ القرآنَ معجز وأنَّ الإعجازَ في فصاحته

الدَّلِيلُ على كون القرآن معجزاً ، أنَّ العربَ تُحدِّثُوا إلى معارضته فلم يأتُوا  
بها ، ولولا عجزهم عنها لكان مُحالاً أن يتركوها ويتعرَّضوا لِشِبَا الأُسِنَّةِ  
ويقتَحِمُوا موارد الموت . وأمَّا وجه كونه معجزاً ، فللنَّاسِ فيه مذاهب :

قال النَّظامُ<sup>1</sup> : إنَّ الله تعالى ما أنزلَ القرآنَ ليكونَ حُجَّةً على النُّبُوَّةِ ، بل هو  
كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام . والعربُ إنَّما لم  
يعارضوه ، لأنَّ الله تعالى صرَّفَهُمْ عن ذلك وسَلَبَ عُلُومَهُمْ به . ويدلُّ على  
فساد ذلك وجوه ثلاثة :

الأوَّلُ ، أنَّ عجز العرب عن المعارضة لو كان أنَّ الله تعالى أعجزهم عنها

(1) التَّقَرُّبُ ب ش م : التَّقَرُّبُ ك // ثلَّه ب ش م : تناوله ل // القُوى ش م : القوة ك ب (3) وقواعده  
ش م : وقواعد ك ، وقواعد الباحث المقرَّرة ب (4) ويجنبني ... والاضطراب ك ب ش : - م (9) فلم  
ك ب : ولم ش م (15) ذلك وجوه ك ب ش : ذلك من وجوه م (16) الأوَّل ك ش م : «آه ب // أنَّ الله  
ك : لأنَّ الله ب ش م .

1 النَّظامُ : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني ، من شيوخ المعتزلة ، توفي بين سنة  
221-231 هـ . قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن  
أصحابه بمسائل ، منها قوله في إعجاز القرآن : «إنَّه من حيث الأخبار عن الأمور الماضية  
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجزاً ،  
حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً . (انظر  
الشهرستاني ، الملل والنحل .

- بعد أن كانوا قادرين عليها لما كانوا مستعظمين لفصاحة القرآن بل يجب أن يكون تعجبهم من تعذر ذلك عليهم بعد أن كان مقدوراً عليه لهم . كما أن نبياً لو قال : «مُعْجَزَتِي ، أن أضعَ يدي على رأسي هذه الساعة ويكون ذلك متعذراً عليكم»<sup>1</sup> ، ويكون الأمر كما قال ؛ لم يكن تعجب القوم من وضعه يده على رأسه ، بل من تعذر ذلك عليهم . ولما علمنا بالضرورة أن تعجب العرب كان من فصاحة القرآن نفسها ، بطل ما قاله النظام .
- الثاني : وهو أنه لو كان كلامهم مقارباً في الفصاحة / قبل التحدّي لفصاحة القرآن لوجب أن يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم بعد التحدّي وكلامهم قبله بين القرآن وكلامهم بعد التحدّي . ولما لم يكن كذلك ، بطل ذلك .
- الثالث : أن تبيان الصيغ المعلومة في مدّة يسيرة يدلّ على زوال العقل . ومعلوم ، أن العرب ما زالت عقولهم بعد التحدّي ، فبطل ما قاله النظام .
- ومن الناس من جعل الإعجاز في أن أسلوب القرآن مخالف لأسلوب الشعر والخطب والرسائل ، لا سيما في مقاطع الآيات . مثل «يعلمون» و«يؤمنون» وهو أيضاً باطل من خمسة أوجه :
- الأول : لو كان الابتداء بالأسلوب معجزاً لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً<sup>2</sup> .

(1) بل يجب ك ب ش : بل كان يجب م (3) أن نبيناً ب ش م : أن نبيناً ع ل ك // أن أضع ك م : إني أضع ب ش (4) كما قال ك : كما زعم ب ش م (7) الثاني ك ش م : «ب» ب // وهو ك ش م : «ب» (9) بين القرآن وكلامهم بعد التحدّي ك : بين كلامهم بعد التحدّي وبين القرآن ب ش ، بين كلامهم بعد التحدّي وكلامهم قبله وبين القرآن م (11) الثالث ك ش م : «ج» ب (13) أسلوب القرآن ك : أسلوبه ب ش م (14) يعلمون ش م : يعلمون ك ب (16) الأول ك ش م : «آ» .

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» هكذا : «لو أن نبياً قال لقومه : ان آتي أن أضع يدي على رأسي هذه الساعة ، وتمنعون كلكم من أن تستطيعوا وضع أيديكم على رؤسكم ، وكان الأمر كما قال . . .» (ص 391 ، بتحقيق م . محمد شاكر) .

2 قارن مع «دلائل الإعجاز» ص 387 .

- الثاني : إن الابتداء بالأسلوب لا يمنع الغير من الإتيان بمثله .
- الثالث : يلزم أن الذي تعاطاه مُسَيَّلَمَةٌ<sup>1</sup> من الحمافة في «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ» وكذلك : «وَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا»<sup>2</sup> في أعلى مراتب الفصاحة .
- الرابع : إِنَّا لَمَّا فَاضَلْنَا بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [179/2] وبين قولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» لم تكن المفاضلة بسبب الوزن ، والإعجاز إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بِهِ ظَهَرَتِ الْفَضِيلَةُ<sup>3</sup> .
- الخامس : وهو أَنَّ وَصَفَ بَعْضِ الْعَرَبِ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَهُ حِلَاوَةٌ وَأَنَّ عَلَيْهِ لُطْلَاوَةٌ ، لا يليق بالأسلوب . ومنهم من جعل الإعجاز في أن ليس فيه اختلاف وتناقض ، وهو أيضاً باطل . لأن التَّحْدِي ، كما وَقَعَ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ ، فقد وقع بالسورة وقد يوجد الإعجاز في خطبهم مقدار سورة الكوثر ، ولا تكون فيه اختلاف وتناقض . ومنهم من قصر وجه الإعجاز على اشتماله على الغيوب وهو باطل . لأن التَّحْدِي قد وقع بكلِّ سورة ، والأخبار عن الغيوب لم يُوجَد في كلِّ سورة . ولَمَّا بَطَلَتْ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ وَلَا بَدَّ مِنْ أَمْرٍ مَعْقُولٍ حَتَّى يَصِحَّ التَّحْدِي بِهِ وَعَجَزَ الْغَيْرُ عَنْهُ وَلَمْ يَتَّقِ وَجْهَ مَعْقُولٍ فِي الْإِعْجَازِ سِوَى الْفَصَاحَةِ ، علمنا أَنَّ الْوَجْهَ فِي كَوْنِ الْقُرْآنِ مُعْجَزاً ، هو الفصاحة .

(1) الثاني كـ ش م : «ب» ب // بالأسلوب لا يمنع الغير كـ ب م : بالأسلوب لا يعجز الغير ش (2) الثالث كـ ش م : «ج» ب (3) وجاهر م : وهاجرك ب ش (4) الرابع كـ ش م : «د» ب // إنا كـ ش : - ب ، أنه م (6) به ظهرت كـ ش م : ظهرت به ب (7) الخامس كـ ش م : «هـ» ب // بعض كـ ش م : - ب (8) أن ليس ش : أنه ليس كـ ب م (10) الإعجاز في هامش كـ : - كـ ب ش م (11) وجه كـ ش م : - ب (12) بكلِّ كـ ش م : في كلِّ ب (13) ولا بدَّ من أمر كـ ب م : ولا بدَّ له من أمر ش (14) ويعجز ش م : وعجز كـ ب .

- 1 هو مُسَيَّلَمَةٌ بن ثُمَامَةَ ، ويكنى أبا ثُمَامَةَ . قدم على رسول الله مع وفد بني حنيفة ، وبعد انصرفهم عن رسول الله وانتهائهم إلى يمامة ارتد عدوُّ الله وتنبأ وتكذَّب وفده . ثم جعل يَسْتَجْعَلُ لِمِ الْأَسَاجِعِ ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن وأحلَّ لهم الخمر والزَّنا ، ووضع عنهم الصلاة . . . (خلاصة من ابن هشام ، روض الأنف 7/400-401) .
- 2 وجاء في «دلائل الإعجاز» (ص 387) : لأنه يخرج إلى ما تعاطاه مسيلمة من الحمافة في «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ» و«الطَّاحِنَاتِ طَحْنًا» .
- 3 قارن مع «الرسالة الشاقية في الإعجاز ، المطبوعة في ذيل «دلائل الإعجاز» ص 585 .

## الفصل الثاني : في شرف علم الفصاحة

- لما ثبت أن عجز العرب ، إنما كان عن المزايا التي ظهرت لهم في نظم القرآن والبديع التي راعيتهم من مبادئ الآيات ومقاطعها وفي مضرب كل مثل 3 ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة وتنبية وإعلام وتذكير ، وجب على العاقل أن يبحث عن تلك المزايا والبديع : ما هي ، وكيفية ، وكيف هي ؟ ولا يمكن ذلك إلا بالبحث عن حقيقة المجاز والحقيقة والاستعارة والتشبيه والتمثيل 6 وحقيقة النظم والتقديم والتأخير والإيجاز والحذف والفصل والوصل وسائر وجوه الخناسن المعتبرة في النظم والنثر<sup>1</sup> . وإذا ثبت ذلك كان العلم الباحث عن حقيقة الفصاحة والكاشف عن ماهيتها والمتفحص عن أقسامها والمستخرج 9 لشرائطها وأحكامها والمقرر لمعاقدها وفصولها والمحرر لفروعها وأصولها باحثاً عن أشرف المطالب الدينية وأرفع المباحث اليقينية ، وهو الباحث عن جهة دلالة القرآن على صدق محمد ﷺ بالتفصيل والتحصيل . ويكون صاحبه مترقياً في ذلك من 12 حضيض التقليد إلى أوج التحقيق . وذلك ما لا شرف ورائه ولا رتبة فوقه .
- ثم أن الفصاحة إما أن تكون عائدة إلى مفردات الكلام<sup>2</sup> أو إلى جملته لا جرم ، أنا ربنا الكتاب على جملتين . ولما تقدم المفرد على الجملة ذاتاً وطبعاً ، 15

(6) والتشبيه ك ش م : - ب (7) والفصل والوصل ك : والوصل والفصل ب ش م (10) وأخر لفروعها ش : والمحرر بفروعها ك ب ، والملخص آخر لفروعها م (11) المطالب ك ب م : المباحث ش (12) بالتفصيل ك م : بالتفصيل ب ش // صاحبه مترقياً في ذلك من ب ش م : صاحبه في ذلك مترقياً عن ك (13) ما لا شرف ب ش م : مما لا شرف ك (14) تكون ك ش م : يكون ب (15) وطبعاً ك : - ب ش م .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «الدلائل» 39 ، 40 : «أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمهم ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبديع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ، ومجاري ألفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة ، وتنبية وإعلام وتذكير ، ... فينا إن ننظر : أي أشبه بالفتى في عقله ودينه ، وأزيد له في علمه ويقينه ، أن يقلد في ذلك ، ويحفظ متن الدليل وظاهر لفظه ، ولا يبحث عن تفسير المزايا والخصائص ما هي ؟ ومن أين كثرت الكثرة العظيمة .

2 إلى مفردات الكلام أو إلى جملة : والرازي بذلك يتابع عيد القاهر ويستفيد من قوله : «اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين : قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم» (راجع : الدلائل ، 429) .

استحقَّ التقديم عليها وضعاً .

3 الجملة الأولى في المفردات ، وهي مُرتَّبة على مقدِّمة وقِسْمَيْنِ أمَّا المقدِّمة فَمُسْتَمِلَةٌ على فصلَيْنِ .

### الفصل الأول في أقسام دلالة اللفظ على المعنى

6 وهي إمَّا أن تكون وضعيَّة أو عقليَّة . فالوضعيَّة ، كدلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها . كدلالة الحجر والجدار والسَّماء والأرض على مسمياتها ولا شك في كونها وضعيَّة . وإلَّا ، لامتنع اختلاف دلالاتها باختلاف الأوضاع .

9 وأمَّا العقليَّة : فإمَّا أن يدلَّ على ما يكون داخلياً في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ «البيت» على «السَّقْف» الذي هو جزء مفهوم البيت . ولا شك في

k/3b كونها عقليَّة ، لامتناع وضع اللفظ بإزاء / حقيقة مركبة ، ولا يكون متناولاً لأجزائها . وإمَّا على ما يكون خارجاً عنه ، كدلالة لفظ «السَّقْف» على الحائط .

12 فإنَّه لما امتنع انفكاك السَّقْف عن الحائط عادة ، كان اللفظ المنفرد لحقيقة السَّقْف مفيداً للحائط بواسطة دلالاته على الأول . فتكون هذه الدلالة عقليَّة<sup>1</sup> .

15 وعبرَ الشَّيْخُ الإمام رحمه الله عما قلنا بأن قال : «فهنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى»<sup>2</sup> فتعني بالمعنى المفهوم من ظاهر

(6) والأرض ك ب م : - ش (7) دلالاتها ك ب ش : دلالاتها م (8) فإمَّا أن يدلَّ على ما يكون ب : فإمَّا أن يدلَّ على أن يكون ك ، فإمَّا على ما يكون داخلياً ش م (9) جزء مفهوم البيت ك ش م : جزء المفهوم (11) خارجاً ك ب م : خارجة ش (13) دلالاته على الأول ك ب ش : دلالة الأول م (14) الإمام ك ب م : - ش // رحمه الله ك : - ب ش م (15) فتعني ك ش م : وتعني .

1 قارن مع عبارة الشيخ أبو علي سيبا في «التهيهات والإشارات» ص 3 . ومؤلفنا الرازي رحمه الله يقول في «الباب الإشارات» ص 173-174 (المطبوعة في ذيل التهيهات - إشارات دانشگاه تهران ، باهتمام محمود شهابي) : «اللفظ إمَّا أن يعتبر من حيث أنه يدل على تمام مسماه وهو المطابقة ، أو على جزء مسماه من حيث أنه جزء وهو التضمن ، أو على ما يكون خارجاً عن مسماه لازماً له في الدهن وهو الالتزام» .

2 وعبرة الشيخ عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» (263) هكذا : «فهنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى» تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة . و«معنى المعنى» أن تعقل من اللفظ معنى ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر» .

اللفظ . وهو الذي يُفهم منه بغير واسطة . وبمعنى المعنى : أن يُفهم من اللفظ معنى ، ثم يفيد ذلك المعنى معنى آخر .

- 3 واعلم أن الكناية والمجاز والتشليل لا تقع إلا في هذا القسم ، وكان الدالّتين الأوليين غير معتبرتين في علم الفصاحة .

### الفصل الثاني : في حقيقة البلاغة والفصاحة

- 6 البلاغة : بلوغ الرجل بعباريته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة المملة .

وأما الفصاحة : فهي خلوص الكلام من التعقيد . وأصله من الفصيح .

- 9 وهو اللبن الذي أخذت عنه الرغوة وذهب لباءه ، وقد فصّح وأفصح إذا صار كذلك . وأفصحت الشاة إذا فصّحت لبنها ثم قالوا : فصّح العجمي فصاحة فهو فصيح : إذا خلصت لغته من اللكنة .

- 12 وتحقيق الكلام في هذا الباب أن نقول :

اعلم ، إن المقصود من الكلام إفادة المعاني ؛ وهذه الإفادة ، كما عرفت ، على وجهين : إفادة لفظية ، وإفادة معنوية . فأما الإفادة اللفظية فيستحيل تطرق الكمال والنقصان إليها . فإن السامع للفظ إما أن يكون عالماً بكونه موضوعاً لمُسَمَّاه أو لا يكون . فإن كان عالماً به عرفت مفهومه بتمامه . وإن لم يكن

(3) إلّا ك ب ش : - م (9) وذهب لباءه ك م : وقد ذهب لباءه ، أو ذهب لباءه (10) إذا فصّح م : فصّح ك ب ش // فصّح العجمي ك ش م : أفصح العجمي ب (13) المعاني ب ش م : المعنى ك .

- 1 قابل مع «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة» (لابن حمزة العلوي) : 104/1 ، 122 ، ومع «كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان» (لابن القيم) ص 9 .

ويقول أبو هلال العسكري في الصناعتين ، ص 13 ، 16 : الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد ، وإن اختلف أصلاهما : لأن كل واحد منهما ، إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له . والبلاغة : «كل ما تُبلّغ به المعنى قلب السامع فتتمكّنه في نفسه كمكّنه في نفسك ، مع صورة مقبولة ومعرض حسن» . (نظرن أن أبا هلال العسكري والرازي تأثرا من الرماني ، الذي قال : «البلاغة ، إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» . انظر : ثلاث رسائل ، ص 75) .

عالمياً به لم يَعْرِفْ منه شيئاً أصلاً .

- 3 فالألفاظ في دلالاتها الوضعية ، إما أن تكون مفيدة مُسمّياتها بالكمال أو لا تفيد شيئاً منها أصلاً . فأما أن تفيد إفادة ناقصة ، فذلك غير معقول . مثاله إذا أردت تشبيه زيد بالأسد في الشجاعة فإن أفدت هذا المعنى بالدلالة الوضعية / k/4b وقلت : «زَيْدٌ يُشَبِّهُ الْأَسَدَ فِي الشَّجَاعَةِ» فقد أفدت مقصودك بالألفاظ دالة عليه دلالة وضعية . وهذه الإفادة يمتنع تطرق الزيادة والنقصان إليها . لأنك إن نقصت من هذه الألفاظ شيئاً فقد نقصت من المعنى لا محالة ، وإن زدت فيها شيئاً فقد زدت في المعنى لا محالة ، وإن أقمت مقام كل لفظة منها ما يرادفها امتنع أن تزداد تلك الإفادة قوة بسبب ذلك . لأن السامع لها إذا عرف كونها موضوعة بإزاء مفهومات الألفاظ الأول كان فَيَمُّه منها كفهمة من تلك الألفاظ الأول وإن لم يَعْرِفْ ذلك لم يفهم منها ذلك المعنى .

- 12 ويخرج من هذا التحقيق : أن الإيجاز والاختصار والتطويل والإطناب والحذف والإضمار ، يستحيل تطرقها إلى الدلالات الوضعية . ولهذا السر لم يُستعمل في العلوم العقلية إلا الدلالات الوضعية ، لعدم احتمالها للزيادة والنقصان الموقعين في الغلط والشبهة . 15

- وأما الإفادة المعنوية ، فلاجل أن حاصلها عائد إلى انتقال الذهن من مفهوم اللفظ إلى ما يلزمه من اللوازم . ثم اللوازم كثيرة : وهي تارة تكون قريبة وتارة تكون بعيدة . لا جرم صح تأدية المعنى الواحد بطرق كثيرة وصح في تلك الطرق أن تكون بعضها أكمل من بعض في إفادة ذلك المعنى وتأديته وبعضها 18

(2) دلالاتها ش : دلالتها ك ب ش // إما أن تكون مفيدة ب : أما أن تفيد ك ش م (3) وأما ب ش : فأما ك م (5) وقلت ك ش م : فقلت ب (6) الإفادة ب ش م : الألفاظ ك // يمتنع تطرق ك ش : يمتنع من تطرق ب م (7) شيئاً ك : - ب ش م (8) كل لفظة منها ما ك ب : كل كلمة ما ش ، كل لفظ منها ما م (9) لها ك ب ش : - م // إذا عرف م : أن عرف ك ب ش (10) مفهومات الألفاظ ك ش م : المفهومات للألفاظ ب (11) يعرف ذلك ب ش م : يعرف في ذلك ك (13) إلى الدلالات ب ش : على الدلالات م ، الدلالات ك (15) في الغلط ك ش م : للفظ ب (17) من اللوازم ش م : - ك ب // واللوازم ش م : ثم اللوازم ك ب (19) من بعض م : - ك ب ش .



- أنقص وأضعف . فهذا ما يتعلق بالبلاغة بسبب المفردات .
- وأما البلاغة العائدة إلى النظم والتركيب ، فتحقيق القول فيها : أن الكلام المنظوم لا محالة ، مركب من المفردات وتلك المفردات أمكن تركيبها على وجه يفيد ذلك المعنى المقصود ، وأمكن تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود . ثم للتركيب المفيد مراتب كثيرة ، ولها طرفان وأوساط .
- فالطرف الأعلى : هو أن يقع ذلك التركيب ، بحيث يمتنع أن يوجد ما هو أشد تناسباً واعتدالاً في إفادة ذلك المعنى منه .
- والطرف الأسفل : هو أن يقع على وجه ، لو صار أقل تناسباً منه لخارج عن كونه مفيداً لذلك المعنى .
- وبين هذين الطرفين مراتب متباينة ، تكاد تكون غير متناهية . واختيار أحسنها يقتضي الفصاحة في النظم .
- وهذا معنى قول الشيخ رحمه الله : «النظم : عبارة عن توخي معاني النحوي فيما بين الكلم»<sup>1</sup> . وسيأتي تفصيله في الجملة الثانية من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .
- والآن نقول هذا في ضرب المثال ، كما أن الإنسان إذا حاول تركيب صورة مخصوصة من أصياغ معلومة فلذلك التركيب في الحسن طرفان وأوساط . فالأعلى أن يقع التناسب بحيث لا يمكن أن يزداد عليه . وحينئذ تكون تلك الصورة في الطبقة العليا من الحسن . والأسفل هو أن يحصل هناك قدر من التناسب بحيث لو انتقص عن ذلك لم تحصل تلك الصورة ؛ ثم بين الطرفين مراتب مختلفة .

(3-4) تركيبها . . . ذلك المقصود ش م : تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود ويمكن تركيبها على وجه يفيد ذلك ب (8) منه ك ش م : ب (12) رحمه الله ك ش : ب م (14-15) صورة . . . أصياغ ب ش : صور . . . أصياغ ك ، صورة من أصياغ م (15) التركيب في الحسن ك ب ش : في التركيب الحسن م (16) تكون ب ش م : ك .

1 وعبرة الشيخ في «دلائل الإعجاز» (ص 263) هكذا : «النظم الذي بيننا أنه عبارة عن توخي معاني النحو في معاني الكلم» وفي (ص 370) : «إنه لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم» .

وإذا عرفت ذلك ، فنقول :

- 3 أما الطرفُ الأسفلُ ، فليس من البلاغة في شيء ، وأما سائر المراتب فإنَّ كلَّ واحدة منها إذا اعتبرت بالنسبة إلى ما تحتها تكون بلاغةً وفصاحة . وأما الطرفُ الأعلى وما يَقْرُب منه فهو المعجز . فهذا هو التحقيق في الفصاحة والبلاغة في الكلام اللّتين لأجل المفردات تارة ولأجل النظم أخرى . وإذا قد فرغنا عن هذين الفصلين . فالمقصود في هذه الجملة بيان أحوال الألفاظ المفردة في دلالاتها الوضعية ودلالاتها المعنوية . فلذلك رتبناها على قسمين . ثم إنَّ المقصود من الأبحاث المتعلقة بالدلالة اللفظية مُنحصرٌ في أمرين : أحدهما استقصاء القول في أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عَوْدُهما إلى الدلالة اللفظية . 9 والآخر في بيان أن الفصاحة وإن كانت غيرَ عائدةٍ إلى الدلالة اللفظية لكن من الأمور العائد إلى جوهر اللفظ وإلى دلالاته الوضعية ما يفيد الكلام كمالاً وزينةً وجمالاً . ثم تعديد تلك الأمور وتفصيلها وتحصيلها . 12

(5) وإذا ك ب ش : وإذا م (6) في هذه ش م : من هذه ك ب // أحوال ك ب ش : م (8) الأبحاث ك ب م : إلا يجاب ش // أمرين ب ش م : قسمين ك (9) الفصاحة والبلاغة ب ش م : البلاغة والفصاحة ك .

## القسم الأول : في الدلالة اللفظية

وفيه بابان :

### الباب الأول

3

في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودهما إلى الدلالة اللفظية  
وفيه خمسة فصول .

6 الفصل الأول : في إقامة الحجة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات  
الوضعية للألفاظ

اعلم أن الذين يجعلون الفصاحة صفة / للألفاظ فالأظهر أنهم يجعلونها  
صفة للألفاظ لأجل دلالتها الوضعية على مسمياتها ويحتمل احتمالاً بعيداً أن  
9 يجعلوها صفةً للألفاظ لا باعتبار دلالتها على مسمياتها . وههنا أدلة تبطل  
الاحتمال الأول خاصة ، وأدلة تبطل الاحتمال الثاني خاصة ، وأدلة تبطلهما  
جميعاً .  
12

أما ما يدل على فساد الاحتمال الأول خاصة فوجهان :

الأول : ما يبين أن من المستحيل أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة  
الوضعية ، حتى يكون أحد المترادفين أدل على مفهومه من الآخر سواء كانا من  
15 لغة واحدة أو من لغتين أو يكون الموضوع لمفهوم أدل عليه من الموضوع  
لمفهوم آخر عليه . ولما امتنع التفاوت في الدلالة امتنع التفاوت في الفصاحة .

الثاني : لو كانت الفصاحة لأجل الدلالة اللفظية لكانت مقابلة اللفظة  
18 بمرادفها معارضة لها فكانت الترجمة معارضة لها .

(4) في بيان ... اللفظية ك : - ب ش م (6) الدلالات ك ش م : الدلالة ب (8) اعلم ب ش م : واعلم  
ك // صفة ك ب ش م : // للألفاظ ك ب : اللفظ ش م (9) دلالتها ك ب م : دلالاتها ش (10) دلالتها  
ك ب م : دلالاتها ش (11) الاحتمال ك ب ش م : - م // تبطلها ك ش م : تبطل الاحتمالين ب (14)  
اللفظين تفاضل في الدلالة الوضعية ك ش م : اللفظين في الدلالة الوضعية تفاوت ب (18) الثاني ك ش م :  
«ب» ب // اللفظة ب م : اللفظ ك ش .

وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمال الثاني خاصة فوجهان :

الأول : الفصاحة لو كانت صفة للفظ لكانت إما ثابتة لآحاد الحروف ،  
والعلم ببطلانه ظاهر ضروري ؛ أو لمجموع آحادها وهو محال . فإن حصول  
المجموع لما كان ممتنعاً ، امتنع اتصافه بصفة ثبوتية . لأن ما لا يكون ثابتاً لا  
يثبت له غيره .

الثاني : لو كانت الفصاحة عائدةً إلى الكلمة من حيث تركيبها عن الحروف  
لكان الجاهل بالعربية إذا سمع الكلام العربي الفصيح عرف فصاحته .  
وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمالين جميعاً فوجه سبعة :

الأول : أن الفصاحة مزينة تحصل باختيار المتكلم ، وأما الأحكام الثابتة  
للألفاظ من حيث هي ألفاظ فهي ثابتة لها لذواتها ومن حيث دلالتها على  
مسمياتها فهي بوضع الواضع دون المتكلم . فالفصاحة غير عائدية إلى الألفاظ  
من أحد هذين الوجهين .

الثاني : العالم بلغة من اللغات لا يحتاج في التلفظ بمفرداتها إلى الروية  
والفكرة ويحتاج في التكلم بالكلام الفصيح بتلك اللغة إلى الروية . فالفصاحة  
غير / متعلقة بالمفردات .

k/6a

الثالث : لو كانت الفصاحة بسبب دلالات مفردات الكلم لبقيت  
الفصاحة كيفما تركبت تلك المفردات ولم يكن النظم والترتيب معتبراً أصلاً .  
فلما بطل ذلك بطل ما قالوه . وبهذا يظهر الفرق بين تركيب الكلام من الكلم  
وبين تركيب الكلم من الحروف . فإن ترتب الكلمة في الكلام المفيد أمر عقلي

(1) الاحتمال ك ش م : - ب // خاصة ك ش م : - ب (2) الأول ك ش م : - آه ب // للفظ ب م :  
اللفظ ك ش م (3) ظاهر م : - ك ب ش // فإن ك ش : لأن ب م (6) الثاني ك ش م : - ب ب // عن  
الحروف ك ش م : - ب ، من الحروف م (7) العربي ك ب م : - ش (8) جميعاً ك ش م : - مع ب (9)  
الأول ك ش م : - آه ب // وأما الأحكام م : والأحكام ك ب ش (10) ومن ك م : من ب ش // دلالتها ك  
ش م : دلالاتها ب (11) فالفصاحة ب ش م : والفصاحة ك (13) إلى الروية والفكرة ب ش م : روية  
وفكرة ك (14) بتلك اللغة ك ش م : - ب (16) الثالث ك ش م : - هـ ب (18) فلما ك : ولما ب ش م  
// من الكلم ش : عن الكلمة ك ب ، عن الكلم م (19) الكلم من ش : الكلمة عن ك ب ، الكلم عن م //  
ترتب ك ش : تركيب ب ، وفي هامش ب من نسخة أخرى ترتب ، رتب م .

وترتب الحروف في الكلمة أمر وضعيّ .

الرابع : إن النبي ﷺ تحدّى العرب بفصاحة القرآن ، ولو كانت الفصاحة عائدة إلى الألفاظ لكان قد تحدّاهم بالموجود عندهم في الماضي والحاضر .

الخامس : لو كانت الفصاحة في قوله تعالى : «واشتعل الرأس شيباً» عائدة إلى مفردات هذه الآية لكان لا يخلو إما أن يكون ثبوت الفصاحة في كل واحد منها موقوفاً على أن يعقبها المفرد الآخر أو لا يتوقف . ولأوّل حال ؛ لأن كل واحد من المفردات يعدم عند حصول ما يتلوّه ، والمعدوم ليس له صفة ثبوتية . والثاني يوجب أن يكون له حالة الانفراد من الفصاحة ما لها عند الاجتماع ، وذلك ممّا يدفعه الحسن .

السادس : إن الكلمة قد تكون فصيحَةً في موضع بعد أن كانت ركيكةً في غيره . ولو كانت فصاحتها لذاتها أو لدالاتها الرضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع .

السابع : إنهم اتّفقوا على أن الاستعارة والكناية والتمثيل من أبواب الفصاحة . وستعرف أنها أمور عائدة إلى المعنى ، لا إلى اللفظ . فإذاً ليس كلّ فصاحة لفظيّة .

### الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية

اعلم أنّهم يصفون البلاغة بما لا تُصِف به الألفاظ في دلالاتها الوضعية .  
كقولهم : «لا يَسْتَحِقّ الكلام الوصف بالبلاغة حتى يُسابقَ معناه لفظه ، ولفظه

(1) ترتب الحروف ك ب ش : رتب الحروف م (2) الرابع ك ش م : «د» ب // وسلم ك ب م : اللم ش // الفصاحة ك ب : - ش م (4) الخامس ك ش م : «هـ» ب (5) هذه ب ش م : تلك ك // لكان لا يخلو م : فلا يخلو ك ب ش (6) منها ك ب م : منهما ش // يعقبها ك ب : يعقبه ش م (7) والمعدوم ليس ك ش م : والعدم ليست ب (8) لها ب ش م : له ك (9) الاجتماع ك ش م : الإجماع ب (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) أو لدالاتها ك ب : أو دلالاتها ش ، ولدالاتها م // اختلف ك ش م : اختلف ب (12) اختلف المواضع ك ش م : بإخلاف الواضع ب (13) السابع ك ش م : «ر» ب (16) في الدلالة ك ب م : في الأدلة ش (17) دلالاتها ش : دلالاتها ك ب م (18) الكلام ب ش م : - ك .

معناه . ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وكقولهم : «حتى يدخل في الأذن بغير إذن» فكل ذلك مما لا يتصور أن يوصف به دلالة اللفظ على مفهومه ، لأنه لا يخلو السامع من أن يكون عالماً بمعاني الألفاظ .  
3 فحيث لا يمكن دخول التفاوت في فهمه لمعانيها / أو يكون جاهلاً بها فيكون ذلك أبعد<sup>1</sup> .

k/6b

وجملة الأمر أن التفاوت بالسرعة والبطء إنما يكون في فهم المعاني . فأمّا في الدلالات الوضعية فذلك محال ، لأن طريق معرفتها التوقيف ، فتثبت أن الأوصاف المذكورة لا تليق إلا بالمعاني . وقد يمدحون اللفظ أيضاً ، فيقولون : «لفظ متمكن غير قلق ولا ناب عنه موضعه ؛ وأنه جيد السبك صحيح الطبع ؛ وأنه ليس فيه فضل عن معناه ؛ وأن من حق اللفظ أن يكون طبقاً للمعنى ، لا يزيد عليه ولا ينقص» . وكقول من وصف رجلاً من البلغاء بأنه «كانت الألفاظ منه قوالب لمعانيه» ؛ وقد يذمونه بأنه «معقد وأنه لتعقيده استهلك المعنى» . وكل ذلك مما قوالب لا يليق بنطق اللسان . لأن الموصوف بالتمكن والقلق ليس آحاد الحروف ، بل الكلمة . وهي بمجموعها غير موجودة . لأن الحرف الأول ما لم يعدم ، لا يوجد الآخر . وتقدير وجود الكلمة بتمامها يمتنع وصفها بهما ، لأن الشيء إنما يتمكن ويقلق في مكانه الذي توجد فيه . ومكان الحروف هو الخلق

(2) في ك ش م : - ب // بغير ك ب : بلا ش م // فكل ك : وكل ب ش م (8) إلا ب ش م : - ك (9) عنه ش : به ك ب م // الطبع ك : الطابع ب ش م (11) منه ك : - ب ش م (12) معقد ك ب ش م : يعقد في هامش ك من نسخة أخرى // لتعقيد استهلك ش م : لتعقيد ليستهلك ك ، لتعقده استهلك ب (15) لا يوجد ش م : لم يوجد ك ب (16) يتمكن ك ش م : يتملق ب .

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» (ص 267) هكذا : «قوخم : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وقوخم : يدخل في الأذن بلا إذن . . . . . وجملة الأمر أنه إنما يتصور أن يكون لمعنى أسرع فهما منه لمعنى آخر . . . » . يقول الجاحظ : «وقال بعضهم - وهو من أحسن ما اجتنبناه وذوئناه - لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك» (راجع : البيان والتبيين ، 1/ 115) .

- والفم واللسان . فلو اتصف بالتمكّن والقلق لكان في أماكن الحروف من الحلق  
والفم واللسان . وقولهم : «لَيْسَ فِيهِ فَضْلٌ عَنْ مَعْنَاهُ» ، محال أن يراد به  
«اللفظ» . لأنه ليس ههنا اسم أو فعل أو حرف يزيد على معناه أو ينقص .  
وهكذا الجمل فليس يمكن أن تكون جملة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل  
يُحصل بها الإثبات أو النفي أتم أو أنقص مما يحصل بأخرى . وكذلك لا سبيل  
في السبك والطبع ، بل كل هذه الأوصاف إنما تليق بالدلالة المعنوية .

### الفصل الثالث : في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها

- احتج أصحاب الألفاظ بأن قالوا : إنا لا نعقل الترتيب والنظم في المعاني إلا  
بواسطة حصولهما في الألفاظ . فلو كان حصولهما في الألفاظ تابعاً لحصولهما  
بما في المعاني للزم الدور .

- والجواب عن هذا : إن هذا القائل نسي حالة نفسه فاعتبر حال السامع  
وذلك لأنه أولاً ينظم الكلام في ذهنه ثم يُعبر عنه بلسانه .  
الثاني : قالوا نرى الناس بأسرهم ، يقولون «هذا لفظ فصيح» وهذه اللفاظ  
فصيحة ولا نرى عاقلاً / يقول : «هذا معنى فصيح» وهذه معاني فصيحة  
فدل على أن النظم والفصاحة من صفات الألفاظ لا المعاني .  
والجواب : أنهم وإن كانوا لا يستعملون النظم في المعاني فقد استعملوا

(1) اتصف ب : اتصفت ك ش م // لكان م : لكانا ك ب ش (3) ههنا ك ش م : ههنا ب (4) وخبر ك ش  
م : أو خبر ب (5) بها ب ش م : معه ك // أو النفي ش م : والنفي ك ب // لا سبيل ش : السبيل ك ب م  
(6) الطبع ك : الطابع ب ش م // كل ك ش م : - ب (8) الألفاظ ك : اللفظ ب ش م (9) فلو كان  
حصولهما ب ش م : فلو كانا حاصلين ك ، فلو كان حصولهما في هاشم ك من نسخة أخرى // تابعاً ب  
ش م : تبعاً ك (10) بما ش : - ك ب م // للزم ب : لزم ك ش م (11) والجواب ك ب م : الجواب ش //  
عن هذا ش : - ك ب م // حالة ش : حال ك ب م (12) ينظم ك ب ش : ينظم م // عنه ك م : - ب ،  
عن ل . ش (13) لفظ م : اللفظ ك ب ش // ألفاظ ك ش : الألفاظ ب م (14) عاقلاً ك ب ش م : قائل  
في هاشم ك من نسخة أخرى // معان ب م : معاني ك ش .

1 وجاء في «دلائل الإعجاز» ، (ص 400 ، الفقرة 473) : «لأننا نرى الناس قاطبة يقولون :  
هذا لفظ فصيح ، وهذه ألفاظ فصيحة ، ولا نرى عاقلاً يقول : هذا معنى فصيح ، وهذه معاني  
فصاح» .



فيها معناه . وذلك قولهم : فلان يُرتبُ المعاني في نفسه ويُقرُّها ويُنِي بعضُها على بعض . وأما وصفُ اللفظ بالفصاحة فذلك عند دلالاته المعنوية لا عند دلالاته الوضعية ، وذلك لا يضرتنا . 3

الثالث : قالوا أن أبا العباس ثعلباً صنّف كتاباً لم يذكر فيه إلا مفردات اللغة ، ثم أنه سمّاه بـ«الفصيح»<sup>1</sup> . ومن المعلوم بالضرورة أنه إذا قيل «الشَّمْع» بفتح الميم ، أفصحُ من «الشَّمْع» بإسكانه ، إنه لا يكون ذلك لأجل المعنى ، فثبت أن الفصاحة غير عائدة إلى المعنى<sup>2</sup> . 6

والجواب : إن الفصاحة في هذه المواضع يعني بها كون اللفظ أثبت في اللغة وأجرى على مقاييسها وقوانينها التي وضعوها ؛ ولا نزاع في ذلك ، إنما النزاع في الفصاحة التي تفيد قوة في البيان على ما لخصناه . ولا شك أن ذلك ليس لأجل سكنات الحروف أو حركاتها ، وإلا لكان المساوي لها في تلك الحركات أو السكنات مساوياً لها في الفصاحة . ولأن النبي ﷺ تحدّى العرب بفصاحة القرآن . ومن المستحيل وقوعُ التحدّي بأمثال هذه الأشياء . 9 12

الرابع : لو كان التظلمُ عبارةً عما قلتموه من توخّي معاني النحو فيما بين

- (1) فيها ك ش م : فيهما ب // يني ك ش م : بين ب (2) بعض ك م : البعض ب ش (3) ناك ش : - م (4) قالوا ك ش م : ما قالوا ب (6) من . . بإسكانه ك م : من . . بإسكانها ش ، منه بكسرهما ب // إنه ب م : - ك ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (8) إن ك : - ب ش م // في هذه المواضع ب ش م : ههنا ك (9) مقاييسها ك ش م : مقابلتها ب (11) ليس ك ش م : - ب (12) صلى . . سلم ك ب م : عليه السلام ش (14) الرابع ك ش م : «د» ب // معاني ك ب ش : معنى م .

1 أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بـثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، المتوفى سنة 291 إحدى وتسعين ومائتين ، مؤلف كتاب «الفصيح» وهو كتاب صغير الحجم ، كثير القالدة . اعتنى به الأئمة ، فشرحه كثير من المشاهير . نزّهه الألباء 328 ، بغية الوعاة 173 ، كشف الظنون 2/1272 .

2 قابل هذه العبارة مع ما في «دلائل الإعجاز» (ص 458 ، الفقرة 542) : « . . ورأوا أبا العباس ثعلباً قد سمّا كتابه بـ«الفصيح» مع أنه لم يذكر فيه إلا اللغة والألفاظ المفردة ، وكان محالاً إذا قيل : إن «الشَّمْع» بفتح الميم ، أفصح من «الشَّمْع» بإسكانه ، أن يكون ذلك من أجل المعنى ، . . . » .

الكلم ، لكان البدوي الذي لم يسمع النحو قطعاً غير قادرٍ على النظم وليس كذلك . فإن قدرته على النظم أكمل من قدرة الأستاذ الماهر في النحو .

- 3 والجواب : البدوي القادر على النظم عالم بمعاني النحو . لكنه غير عالم باصطلاح النحاة ، وذلك غير معتبر . فإن البدوي إذا عرف الفرق بين أن يقول «جاءني زيدٌ راكباً» وبين أن يقول «جاءني زيدٌ الراكب» لم يضره الجهل باصطلاح النحاة في تسمية الأول حالاً والثاني صفةً . بل البدوي عالم بمعاني النحو ، ولذلك يميز بين مفهومات «ما» ؛ بأنها تارة تكون «للفي» وتارة تكون «للاستفهام» وتارة تكون بمعنى «الذي» وتارة تكون لمعنى المجازات .

#### 9 الفصل الرابع : في حكاية أقوى شبيههم والجواب عنها

- الذي عليه تعويلهم / أنه لما صح أن يُعبر عن المعنى الواحد بلفظين ، k/7b أحدهما فصيحٌ والآخر ركيكٌ وجب أن لا تكون الفصاحة عائدةً إلى المعنى . وربما قالوا : لولا أن الأمر كذلك لكان يجب أن لا يكون للشعر الفصيح مزيةً على تفسير المُفسر له . لأن اللفظ إذا كان إنما يشرف لأجل معناه والتفسير قد أتى على المعنى المُفسر ، وإلا لم يكن تفسيراً له فيجب أن لا يتفاوتا في الفصاحة ، وليس الأمر كذلك .

- 15 والجواب عنه ، مبني على المقدمة التي مهّناها من أن دلالة اللفظ على المعنى تارة تكون وضعيّة وتارة تكون عقليّة ومعنوية . وأن المعنوية ليست دلالة نفس الصيغة على معناها بل دلالة معناها على معنى آخر . وقد ذكرنا أن الكناية والمجاز والاستعارة داخلّة في هذا القسم .

(3) بمعاني ب ش : لمعاني ك ، بمعنى م (6) بل . . النحو ك ش : بل . . بالمعاني ب ، بل كان البدوي عالماً بمعنى م (7) ولذلك ك ب م : وذلك ش // يأتيها م : فاته ك ب ، بأنه ش (7-8) للنفي . . . للاستفهام ك ش : نفياً . . . للاستفهام ب ، للاستفهام وتارة تكون للنفي م (8) تكون بمعنى ش م : بمعنى ك ب // معنى ك ب ش : تكون بمعنى م (11) أن . . . عائدة ك ب : أن تكون الفصاحة غير عائدة ش م (12) وربما ك ش م : فهما ب // لولا ك ش م : ولولا ب (13) له ش : - ك ب م // يشرف ك ب م : شرف ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (14) المعنى ك ش : معنى ب م (16) والجواب ك ب : الجواب ش م // مبتى ش م : يبتى ك ب (17) ومعنوية ك ب ش : معنوية م (18) وقد ك ب م : قد ش (19) في هذا القسم ك ب ش : في القسم الثاني م .

والآن نشير إلى ذلك إشارة خفيفة ونحيل بالاستقصاء إلى ما سيأتي . فإذا قلت : «فلان كثير الرماد» لم يكن ذلك على المضيافة ، دلالة وضعية . بل دلالة معنوية من حيث أن كثرة الرماد المشعرة بإحراق الحطب الكثير تحت القدور لها إشعار بالمضيافة . وهذا هو الكناية<sup>1</sup> .

وإذا قلت : «رَأَيْتُ أَسَدًا» كان الغرض جعل الرجل مساوياً للأسد في بطشه وقوته ؛ والسامع لا يعقل ذلك من لفظ الأسد بل من معناه لما تقرر عنه أنه لا معنى لجعل الأدمي أسداً ، إلا أنه بلغ في القوة مبلغاً يتوهم أنه الأسد حقيقة ، وهذا هو الاستعارة حقيقة .

وإذا قلت لمن يتردد في أمره : أنه يُقدّم رجلاً ويؤخر أخرى ، لم يفد ذلك إلا إذا عرف أنه لم يكن المقصود ما ينبي عنه الظاهر فقد أريد به أنه في تردده كالذي قام ليذهب في أمر ؛ فتارة يريد الذهاب فيُقدّم رجلاً ، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ، وهذا هو التمثيل .

واعلم أننا نبين بعد ذلك إن شاء الله تعالى أن الكناية أبلغ من الإفصاح ، والاستعارة أوقع في القلوب من التصريح بالتشبيه ، وكذلك القول في «التمثيل» ونذكر العلة في ذلك . وإذا ثبت أن دلالة هذه الأقسام على معانيها دلالة معنوية عقلية ، فنقول من تأمل في إلزامهم علينا أن يكون التفسير كالمفسر في الفصاحة / وجددهم كأنهم قالوا : لو كان الكلام إذا كان فيه كناية أو استعارة أو تمثيل كان فصيحاً وجب أن يكون فصيحاً عندما لا يوجد فيه

(1) إلى ما ش م : على ما ك ب (2) ذلك ك ب م : - ش // المضيافة ك ش م : الضيافة ب ، هامش ك من نسخة أخرى (3) المشعرة ك ب م : مشعرة ش (4) بالمضيافة ش : الضيافة ك ب م (6) تقرر ك ب م : تقرب ش (7) لا معنى لجعل ب ، هاشية ك : يجعل ك ، لا تعني ش ، لا يعني بجعل م (8) حقيقة ك ب م : - ش م (9) في أمره ب ش م : في أمر ك (10) إذا ك ش م : إنه ب // لم يكن ك : لما لم يكن ب ش م // الظاهر ك ش : ظاهر اللفظ ب ، الظاهر قد م (11) في أمر ش م : إلى أمر ك ، في أمره ب (16) دلالة ك : - ب ش م .

- هذه المعاني . وذلك لأن تفسير الكناية أن تركها وتصرّح بالمعنى عنه ؛ فتقول معنى قولنا «كثير الرماد» أنه كثير الضيافة . وكذلك تفسير الاستعارة أن تترك وتصرّح بالتشبيه . فتقول في قولنا «إني رأيت أسداً» المعنى : إني رأيت رجلاً يساوي الأسد في الشجاعة<sup>1</sup> . وكذلك تفسير التمثيل أن تتركه وتذكر الممثل فتقول في قوله<sup>2</sup> : «أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى» إن المعنى أنه قال : «أراك متردداً في فعلك» وعند هذا يظهر فساد هذه الشبهة . لأنه بمنزلة أن يقال لرجل علل حكماً بعلة<sup>3</sup> : «إن كان هذا الحكم يجب لهذه العلة فينبغي أن يجب مع عدمها»<sup>3</sup> . وعلى الجملة فسبب هذه الشبهة أنهم لما نظروا إلى تفسير مفردات اللغة بعضها ببعض ولم يجدوا للتفسير مزية على المفسر ظنوا أن السبيل فيما نحن فيه كذلك ، وهو غلط . لأن المفسر فيما نحن فيه إنما زاد في الفصاحة على التفسير من حيث كانت الدلالة في المفسر دلالة معنوية وفي التفسير دلالة لفظية . ولما كان سبب الفصاحة هو الدلالة المعنوية لم يلزم كون التفسير مساوياً للمفسر . ومما يقرّره إنا إذا سمعنا كلام العامي «إن الطبيعة لا

(1) تركها وتصرّح بك ب ش : تترك وتصرّح م (2) أنه لك ب ش : م (3) تترك وتصرّح بك ب ش : تترك وتصرّح م (3-4) إني . . أسداً لك ب م : رأيت أسداً ش // تتركه وتذكر لك ب ش : يترك ويذكر م (5) أنه قال لك ب ش : م (6) هذا ش : ذلك لك ب ، لك م // يظهر ب ش م : سيظهر لك // الشبهة ب ش م : التشبيه لك (7) هذه لك ش م : بهذه ب (8) يجب لك ش م : يثبت ب // فسبب لك : مسبب ب ش م (9) للتفسير لك ش م : في التفسير ب (10) السبيل فيما لك ب : سبيل ما ش م // كذلك م : ذلك لك ش ، لذلك ب (13) كلام لك : الكلام ب ش م .

- 1 راجع «دلائل الإعجاز» 432 ، 440 ، 441 .
- 2 وهذا القول ليزيد بن ولید ، لما بايعه الناس وأتاه الخبر عن مروان بن محمد ببعض التلکؤ والتعجس ، وكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين يزيد بن ولید إلى مروان بن محمد ، أما بعد : فإني أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام . البيان والبيان ، 302/1 ، نقد النثر 100-101 .
- 3 راجع «دلائل الإعجاز» ص 433 ، 444 ، 445 .

تتغير» ثم سمعنا قول المتنبي<sup>1</sup> :

1 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

3 علمنا بالضرورة أن لهذا المعنى في هذا الشعر من المزية والجمال ما هو غير

حاصل له في الكلام الأول وعلمنا بالضرورة أن ذلك ليس من أجل الحروف ولا من أجل تبديل المرادفات بعضها ببعض ، فهو إذن تأكيد لما ذكرناه . ومما

6 يؤكده أنك تقول : «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ» فتجعله تشبيهاً ساذجاً . ثم تقول : «كَانَ

زَيْدًا الْأَسَدُ» فتكون قد فحمت التشبيه بأن أفدت أنه من الشجاعة بحيث

يتوهم أنه الأسد بعينه . ثم تقول : «إِنْ لَقِيتَهُ لَيَلْقَيْنَكَ مِنْهُ الْأَسَدُ» فتفيد تلك

9 المبالغة مع زيادة أخرى وهي أنك أخرجته عن حيز التوهم إلى مكان القطع<sup>2</sup> .

ثم إذا نظرت إلى قوله<sup>3</sup> :

2 إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاطِلَةٍ تَنْسَى السَّلَاحَ وَتَعْرِفُ جِبَّةَ الْأَسَدِ

(3) هذا كـ ش م : - ب (4) وعلمنا ب ش م : علمنا ك (5) المرادفات ك ب ش : المرادفات م // تأكيد

م : - ك ب ش (6) فتجعله ... الأسد ك ب ش : - م (7) فحمت ب ش : فحمت ك م (8) إن ك ش

م : أية ب // منه ك ش م : - ب (9) عن ك ش م : من ب (10) ثم ك ش م : وب .

1 المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ، الملقب بالمتنبي ، الشاعر المعروف . فإنه ولد

بالكوفة سنة 303هـ ونشأ بالشام . ولما خرج إلى «كلب» وأقام فيهم ادعى أنه علوي ، ثم

ادعى النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي إلى أن شهيد عليه في الشام بالتوبة . توفي سنة 354هـ له

ديوان ، اعتنى العلماء به . نتيجة الدهر 1/126 ، نزهة الألباء 294 ، البداية والنهاية

11/256-259 ، الكامل في التاريخ 7/16 ، شذرات الذهب 3/13 ، 215 ؛ كشف

الظنون 1/809-812 ، حسن المحاضرة 268 . والبيت في ديوانه مع شرح العكبري

3/22 ، الوساطة 322 ، دلائل الإعجاز 423 ، البرهان 44 ، 299 .

2 راجع «دلائل الإعجاز» ص 425 .

3 القائل هو أُرطاة بن سبيبة ، من بني مرة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبا الوليد . وهو شاعر

فصيح ، معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الإسلام في دولة بني أمية . الشعر

والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/27-28 . والبيت من قصيدة قالها في شبيب بن البرصاء .

الشعر والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/32 ، دلائل الإعجاز 209 ، 425 ، البرهان

252 ، الإيضاح 2/364 .

k/8b / وجدته قد فضل الجميع ، فثبت أن الفصاحة عائدة إلى الدلالات المعنوية .

الفصل الخامس : في شبهة أخرى لهم والجواب عنها

3 قالوا : مما يدل على أن الفصاحة عائدة إلى الدلالات اللفظية ، أنا نرى أن اللفظة المستعملة في كلام قد تفيده نوع فصاحة وبراعة . ثم إذا بدلناها بمرادفها لم نجد تلك الروعة ، مثل إنا لو قلنا في بيت البحري<sup>1</sup> : [من الكامل]

6 بَخَلْتُ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي 3

// شَحْتُ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُوَافِي أَوْ مُعَاوِي //

وكذلك بيت المتنبي<sup>2</sup> :

9 وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

// وَكَبَّلْتُ نَفْسِي //

وكذلك في قوله :

12 نَسِيمٌ لَا يَرْوُعُ التُّرْبَ

نَسِيمٌ // لَا يُخِيفُ // التُّرْبَ

وفي قول القائل<sup>3</sup> :

(3) يدل م : - ك ب ش // أن م : - ك ب ش (4) تفيد م : تفيد ك ب م // بدلنا ك ب : بدلنا ش م (5) بمرادفها ك ب : بمرادفها ش م // الروعة ك ش : البراعة ب م (7) أو معاوي ك م : ومعاوي ب ، أي معاوي ش (9) ذراك ك ش م وديوانه : هوال ك ب // ومن ... تقيدا ك : - ب ش م (11) وكذلك ك ش م : ولذلك ب (12) نسيم ك ب ش : أي نسيم م (13) نسيم ك ب : وإني نسيم ش ، وأي نسيم لا يخوف بالترتيب م .

1 البحري ، هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، الشاعر العباسي المشهور ، المتوفى سنة 284 هـ . له كتاب «حماسة» على مثال «حماسة أبي تمام» وله كتاب «معاني الشعر» . الأغاني 29/21 ، وفيات 28-21/6 ، الشذرات 182/2 . البرهان 90 ، ولم أجده في ديوانه المطبوع .

2 سبقت ترجمة المتنبي في ص 44 . والبيت في ديوانه (مع شرح العكبري) 292/1 ، يتيمة 122/1 ، دلائل الإعجاز 105 ، 49 ، البرهان 91 .

3 القائل : هو ابن دمنة ، عبدالله بن عبيد الله العامري ، والدمينة أمه ، وهي سلوية . وهو من شعراء صدر الإسلام . الأغاني 47/17 . دلائل الإعجاز : 90 ، والبيت من شواهد التلخيص 41 ، الإيضاح 70/1 ، القول الجيد 120 (110) .

5 تَعَالَتْ كِي أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ  
// وَمَا بِكَ مَرَضَةٌ //

3 ففي كل ذلك يتغير الشعر وتذهب الفصاحة . وقول الخطيئة<sup>1</sup> : [من البسيط]

6 دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعْثِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
فلو قيل :

6 7 ذَرِ الْمَفَاخِيرَ لَا تَذْهَبْ لَطَلْبِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّائِسُ  
فليس ههنا إلاّ تبديل اللفظة بمُرادفها مع أنّ الفصاحة قد ذهبت ، فدلّ على  
أنّ الفصاحة قد تكون عائدة إلى اللفظ .

9 والجواب : إنّ ذلك التفاوت بسبب أنّ المفردات التي أبدل بعضها  
بالبعض ، غير مترادفة .

12 أما الأول : فَلَاَنَّ الشُّحَّ ، شِدَّةُ الْبُخْلِ . ولذلك قالوا : «زَيْدٌ شِيحَاحٌ» إذا لم  
يور ناراً . والمبالغة غير لائقة ببيت البحتريّ ، يدلّ على ذلك . إنا إذا نظرنا إلى  
بيت أبي نواس<sup>2</sup> :

(1) ترديد... بذلك ك م : - ب ش (3) ففي ك ش م : وفي ب (5) فلو ك ش م : لو ب (7) ههنا ك  
ب : هنا ش م // بمُرادفها ك ب : بمُرادفها ش م // أن م : - ك ب ش (9) والجواب ك ب : الجواب  
ش م (10) بالبعض ك ب ش : ببعض م (11) شدة البخل ك ش م : هو البخل الكامل ب (12) على  
ذلك ك ب : عليه ش م .

1 الخطيئة : هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عيس . ويكنى أبا مليكة . وهو مخضرم  
أدرك الجاهلية والإسلام فاسلم ، ثم ارتد . وكان الخطيئة مغمور النسب . الشعر والشعراء  
322/1 ، الكامل في اللغة 439/1 ، الأغاني 131/2 ، زهر الآداب 627/2 . هجا بهذا  
البيت الزبرقان بن بدر ومدح بني عمه ، وهم بنو لأي بن شماس ، الشعر والشعراء  
328/1 ، الكامل في اللغة 351/1 ، مقاييس اللغة 411/3 ، الصناعتين 469 ، ديوان  
المعاني 38/1 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، رسائل الثعالبي 97 ، دلائل الإعجاز 471 .  
2 أبو نواس : أبو علي الحسن بن هاني . الشاعر المشهور . ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة . توفي  
سنة 198هـ . الشعر والشعراء 796/2 ، الأغاني 3/20 ، نزهة الألباء 77-80 . والبيت في  
ديوانه 169 ، البرهان 90 .

- 8 وَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحٌ  
وجدنا للفظـة «الشـحـيح» فيه قَبُولاً في النفس ، بحيث لو قال : «وَهُوَ  
3 بِالْعَرَضِ بَخِيلٌ» لم يكن كذلك . لأن الموضع موضعُ المبالغة من حيث كان  
الْعَرَضُ مِنَ الْبُخْلِ بِالْعَرَضِ صِيَانَتِهِ . فلمَّا جعله شديد البُخْلِ به كان قد جعله  
شديد الصَّوْنِ له . وفي كلام الناس : «هو أَشَحُّ بدينه ومروءته من ذلك» .  
6 وَأَمَّا امتناع أبدال «مُسَاعِدِي» بـ «مُوَافِقِي» فَلأنَّ «المُسَاعِدَ» إنما  
تستعمل / فيما إذا حَمَلَ الإنسان نفسه على فعلٍ لأجل صاحبه يدلُّك عليه أنه k/9a  
يصلح «يوافق» فيما لا يصلح فيه «يُسَاعِدُ» . فأتانا نقول : «الشافعي<sup>1</sup> يوافق  
أبا حنيفة<sup>2</sup> رحمهم الله في هذه المسئلة» ولا نقول : «يُسَاعِدُهُ» . وهكذا سبيل  
9 «يُعَاوَنُ» . فإنه لا يصحَّ أن يقال : «الشافعي<sup>1</sup> يُعَاوَنُ أبا حنيفة<sup>2</sup> رحمة الله عليهما  
في هذه المسئلة» .  
12 وَأَمَّا «كَبَلْتُ نَفْسِي» في موضع «قَبِدْتُ نَفْسِي» فسبب قبحه ، أن الكبَلَ  
هو القيد الثقيل الذي تُقَيَّدُ به اللصوصُ . يقال : «أُتِيَ بِه مُكَبَّلًا» وهو لا  
يَصْلُحُ أن يُسْتَعَارَ إلا في المواضع المكروهة . كما قال<sup>3</sup> : [من الكامل]  
9 فَكُ السَّرِيُّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالُهُ فَجَرَى وَكَانَ مَكَبَّلًا مَغْلُولًا  
15

(2) فيه ك ب م : - ش (3) المبالغة م : البلاغة ك ب ش (6) مساعدي ك : موافقي ب ش م // موافقي ك :  
مساعدي ب ش م // المساعد ك ب : المساعدة ش م (7) لأجل ك : من أجل ب ش م (9) رحمهم الله م :  
- ك ب ، رحمه الله ش // المسئلة ك ب ش : المسائل م (10) لا يصح ش م : لا يصلح ك // رحمة الله عليهما  
ش : - ك ب م (12) نفسي ب : - ك ش م // قبحه ك ش م : هجته ب (13) هو ك ب ش : - م (14)  
المواضع ك ب ش : الموضع م // المكروهة ك : المكروه ب ش م // كاش م : - ك ب .

- 1 الشافعي : الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ، القرشي المطلبي ، الشافعي .  
ومولده ستة خمسين ومائة . وكانت ولادته بمدينة غرة . وحمل منها إلى مكة ، ثم قديم إلى  
بغداد ، ثم خرج إلى مصر . وأقام بها إلى أن اختاره الله سنة 204 هـ .  
2 أبو حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى الفقيه ، الكوفي . كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة .  
توفي سنة 150 خمسين ومائة . ومصادر ترجمتهما أكثر من أن تحاط بها . البرهان 91 .  
3 لم أقف على قائله .



وهذا في غاية الحسن . لأنه لما جعل للندى أغلالاً ، كان الأولى أن يجعله مقيداً بقيد ثقیل . وإنا لنعلم أنه لو قال : «وكان مقيداً مغلولاً» لم يكن الكلام في حسنه<sup>1</sup> .

3

وأما «يُخِيفُ» في موضع «يُرْوَعُ» فالفرق بينهما : أن «راعٍ» يدلّ على فرعٍ وقلبي يعرضُ في قلب الإنسان من شيء يردُّ عليه ويظهر له بغتةً وإن كان قد يكون عن خوفٍ فليس هو نفس الخوف يدلّ عليه قولهم : «راعني حسنه» بمعنى «أعجبني» . ولولا ما ذكر لما جاز ذلك . لأن استحسان الشيء لا يقتضي الخوف .

6

وأما «وما بكِ مَرَضَةٌ» فظاهر الركافة ، لأنه يقال «مَرَضٌ مَرَضَةٌ» أي مرّة . والمعنى في البيت الجنس . ويقال : «هُوَ صَحِيحٌ وما به عِلَّةٌ» ولا يقال : «ما به مَرَضَةٌ» . والله أعلم .

9

## الباب الثاني

12

في المحاسن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها

وفيه مقدمة وثلاثة أركان :

أما المقدمة ، ففي حصر أقسام تلك المحاسن . لما دللنا على أن الفصاحة لا تجوز أن تكون صفةً لللفظ . فلنبين الآن أقسام المزايا الحاصلة للكلام بسبب الألفاظ والكتابات ، فنقول :

15

اعلم أن للأشياء أربع مراتب في التحقيق :

18

الأولى : حصولها وتحقيقها في نفسها .

الثانية : حصولُ تصوّراتها ، والعلم بها عند العقل .

(1) للندى م : على الندى ك ب ش // يجعله ك م : يجعل ب ، يجعل به ش (4) فالفرق ب ش م : والفرق ك (5) فرع ك : هزة ب ش م (7) ذكر م : ذكرت ك ب ش (10) ما ش م : وما ك ب (11) والله أعلم ك : ب ش م (16) لا تجوز ك ب ش : يجوز م // للفظ ب ش م : للفظ ك // الآن ك ش م : ب (17) الكتابات ك ب ش : الكنايات م (19) نفسها ك : أنفسها ب ش م (20) تصوّراتها ب ش م : تصوّرها ك .

1 قابل مع «البرهان» للزملكاني ، ص 90-91 .

الثالثة : الألفاظ الدالة على تلك الصور .

الرابعة : الكتابات الدالة على تلك الألفاظ<sup>1</sup> .

- 3 ومزية الكلام في الحُسْن والجمال له تارة تكون بسبب الكتابة وتارة تكون  
بسبب اللفظ من حيث هو هو ، وتارة بسبب اللفظ / من حيث له الدلالة  
الوضعية الأصلية ، وتارة بسبب اللفظ من حيث له الدلالة المعنوية الفرعية .  
6 وغرضنا في هذا الباب ، أن نتكلم في الأقسام الثلاثة الأول . وههنا دقيقة وهي  
أنه فرق بين قولنا : «الحُسْن والمزية إنما يحصلان في المركبات بسبب أمور عائدة  
إلى المفردات» ، وبين قولنا : «الحُسْن والمزية إنما يحصلان في أنفس تلك  
المفردات» ؛ فإن الأول هو الحق ، والثاني وإن كان حقاً فلا يكون إلا نادراً .  
9 الركن الأول : فيما يكون بسبب الكتابة . وذلك إما أن تكون لأمر  
عائدة إلى مفردات الحروف أو إلى مفردات الكلم .  
12 فالأول على قسمين : إما أن يُعتبر حال الحرف في نفسه أو يعتبر حاله مع  
غيره .

فالأول على وجهين :

- 15 أحدهما ، كون الحروف خالية عن النقط . كقول الحريري<sup>2</sup> : [من السريع]

(2) الكتابات ك ب ش : الكتابات م (3) له ك : - ب ش م // تكون ب ش م : - ك (6) في ب ش م :  
من ك // الأول ك ش م : الأول ب // ههنا ك : هنا ب ش م (7) إنما ك : - ب ش م (9) وإن ك م : إن  
ب ش (10) الكتابة ك ب ش : الكتابة م // أن تكون ك : - ب ش م (12) فاب ش م : وك .

1 هذه العبارات تلهم لنا أن الرازي تأثر من ابن سنان الخفاجي ، (قارن مع سر الفصاحة ، 93) ،  
2 الحريري : هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري . صاحب  
«المقامات» وهو كتاب لا يحتاج إلى التعريف لشهرته . ونكتفي بما قاله الزمخشري :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته  
إن الحريري حري بأن نكتب بالتبر مقاماته

وكانت ولادته في سنة 446هـ . وتوفي سنة 516هـ . وفيات 63/4 ، نزهة الألباء 379 .  
والبيت في المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 369 ، حقائق السحر 65 ، الطراز  
124/1 .

- 10 أُعْزِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السَّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِلَ وَرْدَ السَّمَاحِ  
وثانيهما : أن تكون الحروف كلها منقوطة ، كقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف].
- 3 11 فَتَنَّنِي فَجَنَّنِي تَجَنَّنِي بِتَجَنُّ يَفْتَنُ غِبَّ تَجَنِّي  
وأما القسم الثاني ، فعلى وجوه ثلاثة .
- 6 12 وَزُرْ دَارَ زُرُورٍ وَدَارَ زِرَارَةٍ وَدَارَ رَدَاحٍ إِنْ أُرِدْتَ دَوَاءً<sup>2</sup>  
والثاني : أن تكون الحروف كلها متصلة . كقول الحريري :
- (11) فَتَنَّنِي فَجَنَّنِي الْخ . .  
9 وثالثها : أن يكون أحد الحروف منقوطة ، والآخر غير منقوط . كقول الحريري :
- «أَخْلَقُ سَيِّدَنَا تُحِبُّ ، وَيَعْقُوبُهُ يَلْبُ»<sup>3</sup> .
- 12 وأما ما يكون لأمر عائدة إلى الكلمة ، فمثها : «الْحَيْفَاءُ» . وهي الكلام الذي جملة حروف إحدى كلمتيه منقوطة وجملة حروف الأخرى غير منقوطة . كقول الحريري<sup>4</sup> : «الكَرْمُ تَبَّتَ اللَّهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ ، وَاللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ حُسُودِكَ يَشِينُ» .
- 15 ومنها : «تَجَنُّسُ الْخَطِّ» . كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف ، 104/18]<sup>5</sup> .

(1) وأورد ... السَّاحِ ك : - ب ش م (3) غِبَّ تَجَنِّي مقامات ، ب ش م : غِبَّ تَجَنَّ ك (4) وأما ك ب م : إما ش (5) بالبعض ك ب : ببعض ش م // كقولهم ك : لقولهم ب ، كقوله ش م (7) والثاني م : وثانيهما ك ب : ومنها ش (11) وأما ما ك ش م : وأما الذي ب // لأمر ب ش م : الأمور ك (12) وجملة حروف ك : وجملة حروف الكلمة ش م ، - ب (13) اللؤم مقامات ، ك م : اللؤم ب ش .

- 1 المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 370 ، حقائق السحر 64 ، الطراز 1/124 .
- 2 لم أقف على قائله ، ولم ينسب إلى أحد . كما قيل في «الطراز» : «ومثاله ما قاله بعضهم .» وجاء فيه بدل «ودار زراراة» ب «ووزر دار زاره» 125/1 .
- 3 المقامات 190 ، حقائق السحر 66 .
- 4 المقامات (المقامة السادسة) 42 ، حقائق السحر 67 .
- 5 قابل «عقود الجمان» ، 128 ، معجم البلاغة العربية 1/410 (رقم : 409) .

ومنها : «المُصَحَّفُ» ، وهو قريب من الأول ، إلا أن الفرق بينهما أنَّ الغرض من المُصَحَّف ما لا يُشعر به ظاهره بل غيره ، وليس التجنيس كذلك .  
وهو إما «مُضْطَرَبٌّ» أو «مُنْتَظَمٌ» .

3

فالمُضْطَرَبُّ : هو الذي لا بدَّ فيه من فصل الحروف المتصلة أو وصل المنفصلة . مثل ما قيل في قَسْوَرةَ بن محمد : في تَنُورِ هَيْثَمٍ جَمَدٌ ، ومثله مقلوباً يا بن بَحْرِ رَعٍ في غُرِّ حِسان<sup>1</sup> .

6

والمُنْتَظَم : هو / الذي لا يحتاج فيه إلى مثل ذلك . كقولهم : «الخَيْثُ الْمُخَيْثُ وهو شَرُّ النَّاسِ» فهذا ما يتعلق بالكتابة . k/10a

9

### الرَّكن الثاني : فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ

وأما المحاسن الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى اللفظ ، من حيث هو اللفظ ، فإمَّا أن يكون بسبب أمور عائدة إلى آحاد الحروف أو إلى حال تركبها أو إلى الكلمة الواحدة أو إلى الكلمات الكثيرة ، فظهر أن الكلام في هذا الركن يتعلق بأربعة أطراف .

12

### الطرف الأول ، فيما يتعلق بآحاد الحروف ، وفيه فصلان :

(1) بينهما ك : هـ م ، - ب (2) ما . . به ك ب ش : لا يكون ما يشعر به م (4) أو وصل المنفصلة ك ب ش : - م (5) جمد ب ش م : خمد ك (6) رع . . حسان ك ب : ترع في غرير خشاب ش م (7) كقولهم ك ش : مثل قوله ب ، مثل قولهم م (8) الخبيث المخبث ك ب : الحبيب الخبيب ش م // الناس ك ب م : اليأس ش // ما ك ب ش : إمام (9) فيما ب : ما ك ش م // اللفظ ك ب م : اللفظة ش (10) وأما . . اللفظ ك ب ش : - م // هو لفظ + وهو إما أن يكون بسبب أمور عائدة إلى الحروف الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى آحاد اللفظ من حيث هو اللفظ م : - ك ب ش (11) فاما ك ب ش : وإما م // تركبها ب ش م : تركيبها ك (12) فظهر أن الكلام ك ب م : فطرف الكلام ش // يتعلق ب ش م : متعلق ك (14) الطرف ك ب ش : - م .

1 يتيمة الدهر 66/4 ، حقائق السحر 67-68 // قسورة بن محمد - أبو طلحة قسورة بن محمد كان من أولع الناس بالتصحيفات . فقال له أبو أحمد يوماً : إن أخرجت مصحفاً أسألك عنه ، وصنعت بمائة دينار . (أنظر يتيمة 66/4 ، حقائق السحر 136) .

## الفصل الأول : في مَخارجِ الحُرُوفِ<sup>1</sup>

ذكر علي ابن عيسى<sup>2</sup> عن النحاة ، أن مخارج الحروف سبعة عشر :

3 فآ : أقصى الخلق ، وتخرج منه الهمزة والهاء والألف . هذا مذهب الأخفش<sup>3</sup> .  
وأما مذهب سيبويه<sup>4</sup> ، فإنه يُقدِّم الألف على الهاء .

ب : وسط الخلق ، وهو للعين والحاء .

6 ج : أدناه إلى القم ، وهو للعين والحاء .

د : أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ، وهو للقاف .

هـ : أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك ، وهو  
9 للكاف .

و : من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ، وهو للجيم والشين والياء .

ز : من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، وهو للضاد .

(3) «فا» ك : «1» ب ، الأول ش م (3-4) هذا ... الهاء ك ب : - ش م (5) «ب» ك : «2» ب ، الثاني  
ش م // للعين وللحاء ك : العين والحاء ب ش م (6) «ج» ك : «3» ب ، الثالث ش م // للعين ك ب : العين  
ش م (7) «د» : «4» ب ، الرابع ش م // من الحنك ك ب ش : إلى الحنك م // للقاف ب ش م : للكاف ك  
// وما ك ب ش : ما م (9) للكاف ك ب : الكاف ش م (10) «و» ك : «6» ب ، السادس ش م ، للجيم ك  
ب : الجيم ش م (11) «ز» ك : «7» ب ، السابع ش م // للضاد ك ب ، الضاد ش م .

1 راجع «سر الفصاحة» 29 ، وقابل مع «الطراز» 105/1 .

2 أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله المعروف بالرماني ، كان إماماً في العربية ، معتزلياً ، ولد في بغداد سنة 296 وتوفي فيها سنة 384 هـ . نزهة الألباء 318 ، وفيات 299/3 ، بغية الوعاة 344 ، البلاغة تطور وتاريخ 103 . صنف كتباً كثيرة منها «النكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» .

3 أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، النحوي ، المعروف بالأخفش الأوسط . كان أعلم من أخذ عن سيبويه . صنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي . وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين . نزهة الألباء 133 ، وفيات 380/2 ، بغية الوعاة 258 .

4 سيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر : أخذ عن الخليل والأخفش الأكبر . صنف «كتاب» الذي لم يسبقه أحد إلى مثله . وعمره اثنتان وثلاثون سنة . مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ، وقيل : أنه مات سنة ثمان وثمانين ومائة . نزهة الألباء 60 ، وفيات 463/3 ، كشف الظنون 1426/2 ، بقية الوعاة 366 .

ح : من حافة اللسان من أدناها إلى مُنتهها طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فُوق الضاحك والناّب والرابعة والثنية ، وهو مخرج اللام .

3

ط : من طرف اللسان بينه وبين ما فُوق الثنايا مخرج النون .

ي : من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء .

6

يا : فيما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الطاء والتاء والدال .

يب : فيما بين طرف اللسان وفُوق الثنايا ، مخرج الزاء والسين والصاد .

9

يج : فيما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، مخرجُ الطاء والتاء والدال .

يد : من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج القاء .

يه : فيما بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو .

12

يو : من الخياشيم ، مخرج النون الخفية<sup>1</sup> .

قال الخليل<sup>2</sup> : الذلاقة في المنطق ، إنما هي بطرف أسلة اللسان . وذلق

k/10b اللسان ، تحديد طريقيه / كذلك السنان . قال : ولا ينطلق طرف شبة اللسان إلا

(1) «ح» ك : «8» ب ، الثامن ش م // بينها ك ب ش : يته م (2) مما فُوق ك ب ش : ما فُوق م // وهو ب ش م : هو ك (4) «ط» ك : «9» ب ، التاسع ش م // فُوق ك ب ش : فوق م (5) «ي» ك : «10» ب ، العاشر ش م (7) «يا» ك : «11» ب ، الحادي عشر ش م // التاء والدال ك : الدال والتاء ب ش م (8) «يب» ك : «12» ب ، الثاني عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م (9) «يج» ك : «13» ب ، الثالث عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م // التاء والدال ك : الدال والتاء ب ش م (10) «يد» ك : «14» ب ، الرابع عشر ش م (11) «يه» ك : «15» ب ، الخامس عشر ش م // فيما ش : مما ك م ، أما ب (12) «يو» ك : «16» ب ، السادس عشر ش م (13) المنطق ك ش م : التطق ب // إنما هي ك ش م : ب (14) تحديد ك ب ش : بحدي م // قال ك ب م : وقال ش م // شبة ك ب ش : شاة م .

1 راجع «سرّ الفصاحة» 30 .

2 الخليل : هو ابن أحمد بن عمرو أبو عبد الرحمن البصري الفراهدي . وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود . مؤلف كتاب «العين» المعروف المشهور الذي يتهى به ضبط اللغة . وهو أستاذ سيويه . توفي سنة سبعين ، وقيل : خمس وسبعين ومائة هـ . نزهة الألباء 45 ، وفيات 244/2 بغية الوعاة 243 ، كشف الظنون 1438/2-1442 .

بثلاثة أحرف ، وهي الرَّاءُ واللَّامُ والنونُ . فلذلك تسمى هذه «حروف  
الذَّلَاقَةِ» . وتَلَحُّقُ بها الحروف الشَّفَهِيَّة وهي ثلاثة أيضاً : الفاء والباء والميم<sup>1</sup> .

3 ثم قال : ولما ذَلَقَتْ هذه الحروف الستة ومِثْلَ بهنَّ اللسان وسَهَلَتْ عليه في  
المنطق ، كَثُرَتْ في أُبْنِيَةِ الكلام . فليس شيء من بناء الخماسيِّ الثام كلمة  
تعري منها ، فإن وردت عليك كلمة خماسيَّة أو رباعيَّة مُعْرَاة من حروف  
6 الذَّلَقِ أو من الحروف الشَّفَهِيَّة ، فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحَدَّثَةٌ مُبَدَّعةٌ ليست  
من كلام العرب .

وقال أيضاً : العين والقاف ، لا يدخلان في بناء إلا حَسَنًا . لأنهما أُطْلِقُ  
9 الحروف . أما العين ، فَأَنْصَعُ الحروف جَرَسًا وَالَّذُها سَمَاعًا . وأما القاف ، فَأَمْتَنُ  
الحروف وَأَوْضَحُها جَرَسًا . فإذا كانتاهما أو إحداهما في بناء حَسَنَ البناء  
لنصاعَتَهما . فإن كان البناء اسمًا لزمته السين والدال مع لزوم العين أو القاف .  
12 لأن الدال لَأَنَّ عن صلابَةِ الطَّاء وكِرَارَتِها وارتفعت عن خُفُوتِ التاء ،  
فَحَسُنَتْ ، وصارت حالُ السين بين مخرج الصاد والراء كذلك .

قال : في الهاء ، تحتل في البناء لِيَتَها وهَشاشَتَها ، إنما هي نَفْسٌ لا  
15 اعتِياصَ فيها . وهذه الاعتبارات لا بدَّ من رعايتها ، ليكون الكلام سَلِسًا على  
الأسْلاَتِ ، عَذْبًا على العَدَبَاتِ . وهي كالشرطِ للفصاحة والبلاغة<sup>2</sup> .

(1) الراء ك ب ش : التاء م // فلذلك ك : فلهذا ب ش م // تسمى ك ب م : تسمى ش (2) بها ك ب م : لها  
ش // أيضاً ش م : - ك ب // الفاء ك ب ش : - م (3) ثم ك ش م : - ب // مدل ك ش م : ذل ب . عدل  
في هامش ك (4) كثرت ك ب م : كثر ش // كلمة ك ب : - ش م (5) تعري ك ب : معري ش ، يعري م  
(6) من الحروف ب ش م : عن حروف ك (8) العين ب ش م : والعين ك (9) أنصع في هامش ش ،  
فأنصع ك ب ، فأنصع م // والذ . . . فأمتن ك ب ش : - م (10) الحروف . . . جرساً ك ب ش : - م //  
هما ش : - ك ب م (11) فإن كان ب م : فإذا كان ك ش // أو القاف ب ش م : والقاف ك (13)  
وصارت ش م : فصارت ك (14) قال ك ش م : يقال ب // في الهاء ب ش م : والهاء ك .

1 راجع «العين» 57 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .

2 راجع «العين» 58 ، 60 ، 61 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .

## الفصل الثاني : فيما يحصل للكلام من المحاسن بسبب أحاد الحروف

فمنها ، الحذف : وهو أن يحتز عن حرف أو حرفين في الكلام إظهاراً للمهارة في تلك اللغة . وهذا كما أن واصلاً<sup>1</sup> كان يحتز عن الراء للثغة<sup>2</sup> فجرب في أنه كيف يُعبر عن معنى قولنا : اركب فرسك واطرح رُحلك فقال في الحال : «أغل جوادك» ، وألتي قناتك» .

والحريري بلغ الغاية في ذلك حيث ذكر أشعاراً حذف عنها الحروف المنقوطة بأسرها وأشعاراً حذف عنها الحروف الغير المنقوطة .

ومنها الإعنات : وهو التزام حرف قبل حرف الروي أو الرذف من غير أن يكون ذلك واجباً في رعاية السجع . كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى 93-10) .

الطرف الثاني / : في تركيب الحروف . k/11a

والشرط فيه ، أن يكون التركيب معتدل المزاج . فإن من التركيبات ما

(2) عن ش م : من ك ب (3) للغة ك : للفتة ش م ، للكنة ب (4) في الحال ك ش م : للحال ب (6) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ب ش م : ك (7) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ك : ب ش م (8) التزام ش م : إلزام ك ب (11) تركيب ش م : تركب ك ب (12) التركيب ش م : التركب ك ب .

1 واصل : هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي ، المعروف بالغزال . هو القائل : «منزلة بين المترتين» . كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره . كانت ولادته سنة ثمانين ، ووفاته سنة إحدى وثمانين ومائة هـ . البيان والتبيين 14/1-16 ، 31-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، الملل والنحل 1/59 ، وفیات 7/6 ، نوادر المخطوطات (المجموعة الثانية ، كتاب خطبة واصل بن عطاء) 118 .

2 اللغة في اللسان ، أن يقلب الراء «غينا» والسين «ئا» وكان واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا ، لأنه كان ألغ ، قبيح اللغة في الراء وكان يضرب به المثل في إسقاطها من جميع كلامه وخطبه ، ولا يظن بذاك لاقتداره وسهولة ألفاظه . فقي ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه بإطالته الخطب واجتنابه الراء :

عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

البيان والتبيين 14/1-61 ، 32-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، زهر الآداب 1/423 ، وفیات 7/6 .



يكون متنافراً جداً . كقوله<sup>1</sup> :

13 وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفِيرٍ      وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

3 وكقوله<sup>2</sup> :

14 لَمْ يَضِرْهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ      وَاتَّثَتْ نَحْوَ عَزْفِ نَفْسٍ ذَهُولٍ

6 ويقال إنه لا يستطيع أحد أن يُنشد هذين البيتين ثلاث مرات ، فلا يَتَتَعَّعَ ولا يَتَلَجَّلَجْ<sup>3</sup> .

ومنها ما يكون ثقيلاً ، ولكن لا إلى هذا الحد . كقول أبي تمام<sup>4</sup> : [من الطويل]

15 كَرِيمٌ مَتَى أُمْدَحُهُ أُمْدَحُهُ وَالْوَرَى      مَعِي وَمَتَى مَا لُمْتُه لُمْتُه وَحَدِي

9 ومنها ما يكون فيه بعض الكلفة إلا أنه لا يبلغ أن يعاب صاحبه . والسبب في هذا التنافر :

إمّا القرب القريب لمخارجها ، وذلك لأن ما كان كذلك يُحتاج فيه إلى

(7) ولكن ك : لكن ب ش م (8) معي ك من نسخة أخرى وديوانه : جميعاً ك ب ش م والدلائل // متى ما سر الفصاحة : متى ديوانه ، ومهما ك ب ش م والدلائل (9) ومنها ك : منه ب ش م (11) كذلك ك ش م : لذلك ب // فيه ك ش م : - ب .

1 البيت مجهول القائل ، ولتنافر لفظه نسبوه إلى بعض الجن . وضعوا في ذلك قصة ، انظر الحيوان 207/6 ، البيان والتبيين 65/1 ، النكت (ثلاث رسائل) 95 ، إعجاز الباقلافي 269 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 ، البرهان 78 ، الإيضاح 5/1 ، المطول 20 ، الدسوقي 106/1-107 ، القول الجيد 30 (رقم : 30) .

2 قائل القول ، هو ابن يسير محمد البصري الرياشي ، نحو 210 هـ . كان شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين ، متقللاً . كان في عصر أبي نواس وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره . الشعر والشعراء 879/2 ، الأغاني 192/6 ، الأعلام 15/8 .

3 البيان والتبيين 65/1 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 .

4 أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث ، الطائي ، الشاعر . شامي الأصل . ولد سنة 188 ، وتوفي سنة 231 . له تصانيف ، منها «فحول الشعراء» و«ديوان الحماسة» و«ديوان شعر» . الأغاني 203/16 ، نزهة الألباء 155 ، كشف الظنون 170/1 . من قصيدة يمدح بها موسى بن إبراهيم الرافقي . ديوانه 88 ؛ إعجاز الباقلافي 226 ؛ زهر الآداب 855/2 ، سر الفصاحة 102 ؛ دلائل الإعجاز 58 ؛ الإيضاح 5/1 .

- حُبْسِ الصوتِ في زمانَيْنِ متلاصِقَيْنِ ، فلا يظهر الحرف الأول .  
وامّا وجوب العود إلى ما عند البدء . كقولهم : «الْمُخْعُ»<sup>1</sup> .
- 3 ثم اعلم ، إن هذه الدرجات كما تَرَبَّتْ في جالب الثقل ، فهي موجودة في جانب السَّلاَسَةِ ، حتى أن الكلمة قد تكون في غاية السَّلاَسَةِ .
- 6 ثم إن أصحاب اللفظ قد بلغ بهم علوُّهم في مذهبهم إلى أن قصروا الفصاحةَ والبلاغةَ على هذا القَدْرِ ، وهو باطل من وجوه ثلاثة .
- 9 الأول : لو كانت الفصاحة مقصورةً على هذا الاعتبار ، لَوَجَبَ أن لا يعدَّ الاستعارةُ والكنايةُ والتشبيه ، ولا حُسْنُ الفَصْلِ والوَصْلُ ورعاية التقديم والتأخير وغيرها من أبواب الفصاحة . وبطلانُ ذلك معلوم بالضرورة .
- 12 الثاني : يلزم أن تكون الألفاظ المنظومة ، لأعلى وجه تُقَصَّدُ بها الفائدةُ ولا على نَسَقِ المعاني ، إذا كانت معتدلة المزاج أن تكون في غاية الفصاحة ، وذلك باطل . فإن شرطوا فيه كونه مفيداً للمعنى ، فهو باطل أيضاً من حيث أن الألفاظ السليمة عن الحروف المتنافرة المنطبقة على المعاني المناسبة ليست غزيرة الوجود .
- 15 فقولنا : «أطالَ اللهُ بقاءَكَ ، وأدام عزَّكَ ، وأتمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ» ، ألفاظٌ سليمة عن الحروف المتنافرة . بل الألفاظ السوقية الساقطة أكثرها بريء عن الحروف المتنافرة . ولذلك لا توجد الكلم الثقيلة إلا نادرة<sup>2</sup> .
- الثالث / : إنه يلزم أن يكون القرآن معجزاً ، لا بما هو قرآن ، لأنه إنما كان k/11b

(2) عندك ب : عنه ش م // كقولهم لك ش م : لقولهم ب // المصنع ش : المصنع ك ، المصنع ب / المصنع م (3) ترتب ش م : ترتب لك ب (4) قدم : - لك ب ش (5) بهم ب : - لك ش م (7) الأول لك ش م : «آ» ب (9) بالضرورة لك ش م : ضرورة ب (10) الثاني لك ش م : «ب» ب (11) غاية لك ب م : - ش (12) باطل أيضاً ك : أيضاً يطل ب ، أيضاً باطل ش م (14) نعمته لك ش م : نعماء ب (15) بريء ش م : برية ك ب (16) الكلم ش : الكلمة لك ب م // الثقيلة ش : الثقيلة لك ب م // نادرة ش : نادرا لك ب م (17) الثالث لك ش م : «ج» ب // أنه لك ش م : - ب // لا ش م : الا لك ب // كان لك ش م : يكون ب .

1 راجع «العين» 61 ، سر الفصاحة 64 .

2 قارن مع «الذلائل» 61 .

قرآناً ، لكونه كلاماً منظوماً مفيداً للمعاني . ولما بطل ذلك ، بطل ما قالوه .

الطرف الثالث : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة وذلك على وجهين :

- 3 الأول : أن تكون متوسطةً في قلة الحروف وكثرتها . فأما الحرف الواحد ، فليس بمفيد أصلاً . وأما المركبة عن حرفين فليست في غاية العذوبة . بل البالغ فيها الثلاثيات ، لاشتغالها على المبدأ ، والوسط ، والنهاية . والسبب فيه ،
- 6 أن الصوت تابع للحركة . والحركة لا بد لها من هذه الأمور الثلاثة ؛ فمتى كانت هذه المراتب أتمّ ظهوراً في الحركة ، كان الكلام أسهلّ جرياناً على
- 9 اللسان . وأما الرباعيات والخماسيات ، فلا يخفى ثقلها . والسبب فيه زيادتها على الدرجات الثلاث التي يتعلق بها كمال الصوت .

الثاني : الاعتدال في حركات الكلمة ، فإذا توالى خمس حركات كان ذلك في غاية الخروج عن الوزن . ولذلك كان الشعر لا يحتملها . وأما أربع حركات ، فإنها في غاية الثقل أيضاً . بل المعتدل ، توالى حركتين يعقبهما

12 سكون وإن كان ولا بد فتوالى حركات ثلاث .

الطرف الرابع : فيما يتعلق بالكلمات المركبة ، وهو على قسمين :

- 15 فإنه إما أن يكفي في تحققه اعتبار حال كلمتين فقط ، أو يحتاج فيه إلى أزيد من ذلك .

فالقسم الأول ، يشتمل على أربعة فصول :

#### 18 الفصل الأول : في التجنيس

المتجانسان إما أن يكونا مفردين أو أحدهما يكون مفرداً والآخر مركباً ، أو كلاهما مركباً .

- (2) الواحدة ك ب ش : م // على ك : من ب ش م (3) الأول ك ش م : «آ» (4) وإما ش م : - ك ب //
- عن حرفين ش م : عن الحرفين + أيضاً ك ب // فليست ب ش م : فليس ك // أيضاً ش م : - ك ب (6)
- الثلاثة ب : - ك ش م (9) الثلاث ب ش م : الثلاثة ك (10) الثاني ك ش م : «ب» ب // حركات ك ب ش : حركات + متحركات م // كان ش م : فإن ك ب (12) المعتدل ك ب : المفيد ش م // يعقبهما ك ش م : بينهما ب (13) سكون ب ش م : - ك // وإن ك ب : أو إن ش م // ولا ك ب ش : لا م (14)
- المركبة ك ب ش : التركبة م (15) فإنه إما ب ش م : فلما ك (19) يكون ك : - ب ش م (20) أو كلاهما مركباً ش م : - ك ب .

فإن كانا مفردين ، فالمجانسة التامة إنما توجد إذا تساويا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

3 16 لِسُوُونٍ عَيْنِي فِي الْبُكَاءِ سُوُونٌ وَجُفُونٌ عَيْنِكَ لِلْبَلَاءِ جُفُونٌ

فأما إذا اختلفا في أحد هذه القيود ، فإما أن يكون الاختلاف واقعاً في هيئة الحروف فقط ، أو في أعدادها فقط ، أو في أنواعها فقط ، أو في قيدين من هذه القيود .

6 أما إذا كان الاختلاف واقعاً في هيئتها فقط ، فهو المسمى بـ«التجنيس الناقص» . ولا يخلو إما أن يكون الاختلاف في هيئة الحركة ، كقولهم : «جَبَّةُ الْبُرْدِ جَبَّةُ الْبُرْدِ»<sup>2</sup> والمقصود هو البرد والبرد . أو في الحركة / والسكون ، كقولهم : «البدعةُ شَرَكُ الشَّرِكِ» ، أو في التخفيف والتشديد<sup>3</sup> ، كقولهم : «الجاهلُ إما مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ»<sup>4</sup> .

12 وأما إذا كان الاختلاف واقعاً في أعدادها فقط ، فذلك أن يوجد في إحدى الكلمتين حرفاً لا يوجد في الثانية . وكل ما وجد في الثانية فهو موجوداً على استقامته في الأولى ، وهو المسمى بـ«المذلل» . وذلك إما أن يقع في أول الكلمة ، كقوله تعالى : «والتفت الساق بالساق» إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ 15 [القيمة 29/30-29/75] . أو في وسطها ، كـ«الكمد» و«الكدة» و«الزمد»

(5) هيئة ب م : هيئات ك ش (7) الاختلاف ك ش م : ب (9) والمقصود . . والبرد ب ش م : ك (12) فذلك ك ش : وذلك ب ، وذلك إما م (13) حرف ك ب ش م : م (14) استقامته ب ش : استقامة ك م (15) تعالى ك ب م : عز وجل ش (16) وسطها ب ش م : وسط الكلمة ك // كمد ك ش م : كبد // الكذ ش م : كيد ك ، كمد ب // الزمد ب ش م : ك .

1 لأبي جعفر النامي ، الطراز 358/2 .

2 جبة البرد : حدائق السحر ، الإيضاح ، 384/2 .

3 البدعة : مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 385/2 ، الطراز ، 359/2 .

4 الجاهل : سرّ الفصاحة ، 197 ، مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 385/2 ، الطراز ، 359/2 .

و«الردّة» . أو في آخرها ، كقول أبي تمام<sup>1</sup> : [من الطويل]

17 يَمْدُون مِنْ أَيْدِ عَوَاصِرِ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِيهِ  
3 وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْاِخْتِلَافُ وَاقِعًا فِي أَنْوَاعِهَا فَقَطْ ، فَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَقَعَ  
الْاِخْتِلَافُ بِأَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

ثم إن الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما ، إما أن يكونا متقارين أو لا  
6 يكونا متقارين ، فالأول يسمى «المضارع» و«المُطَرَّف» . وذلك :

إما في أول الكلمة ، كقولهم<sup>2</sup> : «بَنِي وَبَنَاتُ دَامِسُ وَطَرِيقُ طَامِسُ» أو  
في وسطها ، كقولهم<sup>3</sup> : «مَا حَصَّصْتَنِي وَلَكِنْ خُسَّصْتَنِي» أو في آخرها ،  
9 كقوله<sup>4</sup> ﷺ : «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ» .

وأما إذا كان الاختلاف بحرفين غير متقارين ، فيسمى «التجئيس  
اللاحق» . وهو أيضاً :

12 إما أن يقع في آخر الكلمة ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ  
الْخَوْفِ﴾ [النساء 83/4] .

أو في وسطها ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ  
لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات 7/100-8] .

(1) والردّة ش م : - ك ب (3) فيشترط ك : يشترط ب ، فالشرط ش م (9) كقوله ك ش م : لقوله ب  
(10) فيسمى ب م : يسمى ش (11) أيضاً ك ش م : - ب (13) الخوف م : - ك ب ش .

1 من قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي - ديوانه 37 ، الصناعتين 343 ، سر  
الفصاحة 196 ، إعجاز الباقلافي 87 ، أسرار 18-20 ، الطراز 362/2 ، الإيضاح  
385/2 ، البيت من شواهد المطول 447 ، الدسوقي 592/2 ، القول الجيد 389 .

2 القول للحريزي ، المقامة السادسة عشر 140 ، الإيضاح 387/2 ، الطراز 367/2 ،  
المطول 448 ، عقود الجمان 129 .

3 راجع «سر الفصاحة» 198 ، مفتاح العلوم 203 .

4 الخير الحديث : مسلم ، إمارة 99 ؛ ابن ماجة ، الجهاد ، 14 ؛ الصناعتين 341 ؛ حدائق  
السحر 10 ؛ الطراز 367/2 .

أَوْ فِي أَوَّلِهَا ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ<sup>1</sup> : «لَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخَفِّرُ زِمَامِي ، وَلَا أُغْرِسُ الْأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي» .

3 فهذا كله نظر في أنفس المفردات المتجانسة .

فَأَمَّا النَّظَرُ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُهَا فِي مَقَابِلَةِ الْبَعْضِ عِنْدَ التَّسْجِيعِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَإِمَّا أَنْ يَنْضَمَّ الْبَعْضُ إِلَى الْبَعْضِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْجَاعِ وَقَوَائِي الْأَيَّاتِ . وَهَذَا يُسَمَّى «مُرَدَّوَجًا» وَ«مُكَرَّرًا» أَوْ «مُرَدَّدًا»<sup>6</sup> وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

تَارَةً يَكُونُ فِي صَدْرِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ حُرْفَانِ أَبَدًا ، كَقَوْلِهِمْ : «الْبَيْتُ يُغَيِّرُ النَّعْمَ غَمًّا ، وَيُغَيِّرُ الدَّسَمَ سَمًّا» .<sup>9</sup>

وَتَارَةً لَا يَكُونُ ، كَقَوْلِهِمْ : «مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ وَجَدَ ، وَمَنْ قَرَعَ بَابًا وَلَجَّ وَلَجَّ»<sup>2</sup> .

12 وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَجَانِسَ قَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا صَرِيحًا ، وَقَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا بِالْإِشَارَةِ ، كَقَوْلِهِمْ<sup>3</sup> :

18 حَلَقْتُ لِحْيَةَ مُوسَى بِاسْمِهِ وَيَهْرُونَ إِذَا مَا قَلْبَا

15 فَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ أَقْسَامِ مَا يَكُونُ الْاِخْتِلَافُ فِي قَيْدِهِ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي قَيْدَيْنِ ، فَهُوَ «التَّجْنِيسُ الْمَشْوَشُ» كَقَوْلِهِمْ : «فُلَانٌ مَلِيحٌ

(1) مِنْ مَقَامَاتِ ، ش م : لَمْ يَكُنْ ب (3) فَهَذَا ك ب م : وَهَذَا ش (4) فَلَا يَخْلُو ك م : - ب ش // بَعْضُهَا ك ب ش : - م (5) الْبَعْضُ ك ش م : بَعْضُ ب (6) أَوْ ك ب ش : وَم (8) حُرْفَا أَبَدَا ك ب م : - ش // النَّعْمُ ك ش م : نَعْمَ ب (9) الدَّسَمُ ك ش م : دَسَمَ ب (10) وَتَارَةً لَا يَكُونُ ك : وَلَا يَكُونُ تَارَةً ب ش م (12) الْمُتَجَانِسُ ب ش م : الْمُتَجَانِسِينَ ك // مَذْكُورًا ش م : - ك ب (13) بِالْإِشَارَةِ ك ب ش : بِإِشَارَةِ م // كَقَوْلِهِمْ ك ش : كَقَوْلِهِ ب م (15) مِنْ م : عَنْ ك ب ش // مَا يَكُونُ ك ش م : - ب (16) وَأَمَّا ب : أَمَّا ك ش م .

1 قول الحريري في المقامة الرابعة 27 ، الإيضاح 387/2 ، الطراز 367/2 .

2 راجع حدائق السحر 9 ، قابل «الإيضاح» 388/2 ، الطراز 364/2 .

3 الطراز 372/2 ، المطول 449 ، عقود الجمان 130 ، سيالكوتي 580 ، القول الجيد

393 (رقم : 465) . قائله مجهول .

البلاغة ، لبيقُ البراعة» . فلو كانت عينا الكلمتين مُتَّحِدَتَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ تَصْغِيفَ» ، أو لاماها مُتَّفِقَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ مُضَارَعَةٍ» فلمَّا لم يكن كذلك ، بقي «مُذَبِّبًا» .

3

وإذ قد أتينا على أقسام مجانسة المفردين . فلنذكر مجانسة المفرد والمركب ، وهو على ضربين : متشابه لفظاً وخطاً ، ومتشابه لفظاً لا خطاً . فالأول ، كقوله<sup>1</sup> :

6

19 إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعُهُ فَذَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةً  
والثاني ، يسمَّى بـ«التَّجْنِيسِ الْمَفْرُوقِ» كقوله : [من الرمل]

20 كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ لَوْ جَامَلْنَا  
وأما «تَجْنِيسُ الْخَطِّ» فقد ذكرناه<sup>2</sup> .

9

#### الفصل الثاني : في الاشتقاق

وهو أن تجيء بالفاظٍ يجمعها أصلٌ واحدٌ في اللغة . كقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ [الروم 43/30 بعض الآية] . وقوله تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة 276/2 بعض الآية] . وقوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة 89/56]<sup>3</sup> . وقوله ﷺ : «الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>4</sup> .

15

(1) الكلمتين ب ش م : الكلمة ك (2) متفقين ك ب ش : متفقين م // تجنيس ك ب ش م // مضارعة ك ب ش : مضارعاً م (3) مذنباً ك ب ش : مذنباً + مذنباً ك (4) مجانسة ك ب م : متجانسة ش // المفردين ك م : المفردين ش ، مفردات ب (5) متشابه ك ب م : متشابهة ش // لفظاً وخطاً ب ش م : خطأ أو لفظاً ك (7) إذا ملك لم يكن ش م : إذا لم يكن ملك ك ب (8) بالتجنيس ب ش م : التجنيس ك // كقوله م : كقولهم ك ، وقوله ب ش (13) تعالى ك ب ش : م (15) صلى .. وسلم ك م : عليه وسلم ب ، علم ش .

1 القائل ، هو أبو الفتح البستي ، علي بن محمد الكاتب المتوفى سنة 401هـ .

2 الإعجاز والإيجاز 202 ، اليتيمة 326/4 ، الإيضاح 384/2 ، المطول 446 .

3 راجع : الصناعتين 331 ، إعجاز الباقلائي 84 ، حدائق السحر 12 .

4 الظلم .. الحديث : البخاري ، المظالم 8 ، الترمذي 83 ، الدارمي ، سير ، 71 ، أحمد بن حنبل ، المسند ، 2 ، الصناعتين 332 ، إعجاز الباقلائي 84 ، الإعجاز والإيجاز 21 ، الإيضاح 389/2 .

وهما يشبه المشتق وليس منه ، قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَان﴾  
[الرحمن 54/55] . وقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَعَلِّكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾  
[الشعراء 168/26]<sup>1</sup> .

وإنما أوردنا الاشتقاق في هذا الباب ، وإن كان لا بدّ فيه من رعاية المعنى ،  
لقربه من المتجانسين .

#### 6 الفصل الثالث : في ردّ العجز على الصدر

وهو كلام وجد في نصفه الأخير لفظ يشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأول .

ثم اللفظان إما متشابهان من جميع الوجوه ، وهما إما أن يكونا موضوعين  
لمعنى واحد أو لمعنيين . وإما غير متشابهين من جميع الوجوه بل من بعض  
9 الوجوه . فإما أن يكون بين معنييهما مشابهة من بعض الوجوه ، وهما اللفظتان  
المشتركتان في الاشتقاق ، أو لا مشابهة بينهما أصلاً في الحقيقة لكن في الصورة .  
12 وهما اللفظتان اللتان بينهما شبهة الاشتقاق . فظاهر أن وجوه المشابهة أربعة :

الأول : أن يشترك اللفظان صورة ومعنى .

الثاني : أن يشتركا صورة لا معنى .

15 الثالث : أن يشتركا في الاشتقاق .

الرابع : أن يشتركا في شبهة الاشتقاق .

ثم إن اللفظتين المتشابهتين ، إما أن يكونا طرفيتين أو حشويتين أو يكون  
18 الصدر طرفياً والعجز حشوياً أو يكون الصدر حشوياً والعجز طرفياً .

(2) تعالى ك ش : - ب م (5) المتجانسين ك ش : المتجانس ب ، التجانس م (8) متشابهان ك ب ش : أن  
يكونا متشابهين م // إما أن ك ش م : أن ب (10) معنييهما ش م : معنييهما ك ب // اللفظتان ك ش م :  
اللفظان ب (11) المشتركان ك ب : المشتركان ش م // في .. في الصورة ك ب ش : - م (12) فظاهر ب  
ش : وظاهر ك م (14) الثاني ب ش م : والثاني ك (16) شبهة ك ب ش : شبهة م (17) اللفظتين ك ش م :  
اللفظتين ب // المتشابهتين ك ش م : المتشابهين ب // طرفيتين ك ب ش : طرفين م // حشويتين ك ب ش :  
حشويتين م (18) يكون ك ش م : - ب // الصدر ... طرفياً ك ش م : العجز طرفياً والصدر حشوياً ب .

1 راجع : حقائق السحر 12 ، قابل مع الإيضاح 389/2 ، يديع القرآن 29 ، فوائد العضد  
وشرحه 280 .



فأما القسم الثاني والثالث ، فلم أظفر بأمثلهما / وأما القسم الأول ، وهو k/13a  
أن يكونا طرفيتين ، ففيه الأقسام الأربعة المذكورة .

3 وهي أنهما إما أن يتفقا لفظاً ومعنى ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

21 سُكْرَانِ : سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مُدَامَةٍ      أَنْتَى يُفِيقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانِ

أو يتفقا لفظاً ويختلفا معنى ، كقوله<sup>2</sup> : [من الطويل]

6 22 ذَوَائِبُ سُوْدٌ كَالْعَنَاقِيْدِ أُرْسِلَتْ      فَمِنْ أَجْلِهَا مَيَّا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ

أو يتفقا في الاشتقاق ، كقوله<sup>3</sup> : [من السريع]

23 ثِلْبُكَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ ذَلَّنِي      أَنْتَكَ مَنْقُوصٌ وَمَثْلُوبٌ

9 أو توجد مشابهة الاشتقاق ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنْ

الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء 168/26] .

12 وأما القسم الرابع : وهو أن يكون الصدرُ حشويًا والعجز طرفيًا ،  
فالأقسام الأربعة المذكورة حاصلة فيه .

15 ثم ينقسم كل قسم منها إلى أربعة أقسام ؛ فإنه إما أن يقع الصدرُ في حشو  
المصراع الأول ، أو في آخره ، أو في أول الثاني ، أو في وسطه . وهذا القسم  
الأخير لم أظفر بأمثله أقسامه ، فبقيت الأقسامُ المعتمدة في كل قسم ثلاثة .

فالقسم الأول : وهو المتفقان لفظاً ومعنى . فأما أن يكون الصدرُ في حشو

(2) طرفيتين ك ش ب : طرفين م (3) أنهما ش م : - ك ب (6) النفوس ك ش م ، والحدائق السحر :  
القلوب ب (11) الرابع ك ش : الثاني ب م (15) بقيت م : بقى ك ب ش (16) وهو ش م : فهو ك ،  
هو ب .

1 حدائق السحر (بلا نسبة) 18 ، الإيضاح 390/2 ، الطراز 392/2 (بإسناد إلى بعض  
الشعراء) ، القول الجيد 394 .

2 القائل ، هو الإمام أبو الحسن نصر بن حسن المرغيناني ، من شعراء العصر الخامس الهجري .  
معاصر أبي القاسم عبيد الحميد بن يحيى ، رئيس زوزن . حواشي وتوضيحات «حدائق  
السحر» 93 (نقلاً من دمية القصر وعصرة أهل العصر ، للباهرزي) . والبيت في حدائق  
السحر 20 ، إيضاح 392/2 ، جواهر البلاغة 408 ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لأبي الفتح البستي ، حدائق السحر 22 .

المصراع الأول ، أو في آخره ، أو أول المصراع الثاني .

مثال الأول ، قوله<sup>1</sup> :

[من الكامل]

24 أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَانِسُ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالذِّيَارُ قُبُورُ

3

ومثال الثاني<sup>2</sup> :

[من الطويل]

25 وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا

ومثال الثالث<sup>3</sup> :

6 [من الطويل]

26 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

القسم الثاني : وهو المتحدان لفظاً لا معنى . وهو أحسن من القسم الأول .

فالأقسام الثلاثة من أن الصدر إما في حشو المصراع الأول ، أو في آخره ، أو

9

أول الثاني حاصلة فيه . مثال الأول<sup>4</sup> :

[من الكامل]

27 وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بُلُغَاتِهَا فَنفَرَ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءٍ بَلَابِلُ

(1) في آخره ك ش : آخره ب م // المصراع ش : - ك ب م (2) قوله م : - ك ب ش (4) ومثال ك ش م :  
مثال ب (6) ومثال ك ش م : مثال ب (8) وهو . . الأول ب ش م : وهو الأحسن من الأول ك (9) في  
آخره ك م : آخره ب ش (10) فيه ك ب م : فيهم ش .

1 حدائق السحر 20 (بلا نسية) ، نظراً أنه للوطواط .

2 لأبي تمام ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، الإيضاح 391/2 ، الطراز 395/2 ، عقود الجمان  
131 ، القول الجيد 397 (رقم : 470) ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لذي الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش العدوي ، الشاعر ، أحد فنحول الشعراء . كان يتغزل  
بحبيته «مئة» بنت مقال . جمهرة القرشي 338 ، الشعر والشعراء 524 ، وفيات 11/4 ،  
الأعلام 319/5 . والبيت في نوادر القالي 216 ، إعجاز الباقلائي 93 ، الإيضاح 391/2 ،  
المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، النسوقي 601/2 ، القول الجيد 398 (رقم :  
472) .

4 لعبد الملك أبو منصور بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قيل له : هو جاحظ نيسابور . ولد عام  
350 ومات في سنة 429 هـ . صنف كتباً كثيرة منها : تيمة الدهر ، الإعجاز والإيجاز ،  
سحر البلاغة ، الكناية والتعريض ، فقه اللغة ، التوفيق للتلفيق ، الفوائد والقلائد . (نزهة  
الألباء 365 ، وفيات 381/3) والبيت في حدائق السحر 21 ، الإيضاح 392/2 ، المطول  
451 ، النسوقي 602/2 ، القول الجيد 401 (رقم : 474) ، معجم البلاغة 301/1 .

- ومثال الثاني<sup>1</sup> : [من الوافر]
- 28 فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَقْتُونٌ بِرِنَاتِ الْمَثَانِي
- 3 ومثال الثالث<sup>2</sup> : [من الطويل]
- 29 رَمَاكَ الزَّمَانُ سُوءٌ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى قَرَامٌ وَلَمْ يَظْفِرْ بِمَا هُوَ رَامِيَا
- القسم الثالث : وهو المختلفان من بعض الوجوه المتحدان في الاشتقاق
- 6 فالأقسام الثلاثة حاصلة فيه . مثال الأول<sup>3</sup> : [من الوافر]
- 30 وَمَا إِنْ شِئْتُ مِنْ كَبِيرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا
- k/13b ومثال الثاني ، قوله<sup>4</sup> : / [من الوافر]
- 9 31 فَفَعَّلَكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعٌ
- ومثال الثالث ، قول أبي تمام<sup>5</sup> : [من الطويل]
- 32 قَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيِي بِهِ الْوَرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
- 12 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

(1) ومثال ك ش م : مثال ب (2) مفتون مقامات ، ك ب ش : ومشغوف م (4) الزمان ب : زمان ك ش م // واميا م : راماه ك ، راماه ش (6) فيه ك ش م : ب // مثال الأول ك ب ش : الأول قوله م (8) ومثال ش م : مثال ك ب // قوله ش م : ك ب (10) ومثال ش م : مثال ك ب // قول ك م : وهو قول ب ش (11) الوري ك ب ش م : الثرى ديوانه (12) القواضب الإيضاح ، عقود الجمان ، الدسوقي : البواتر ك ب ش م ، المآثر ديوانه .

- 1 للحريري ، الإيضاح 392/2 ، الطراز 396/2 ، مقاماته 390 (المقامة السابعة والأربعون) ، المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، الدسوقي 602/2 ، القول الجيد 404 (رقم : 475) .
- 2 قائله مجهول ، لم أقف عليه .
- 3 لأبي فراس الخازن بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم سيف الدولة . توفي سنة 357 هـ . البيضة 48/1 ، وقيات 58/2 ، شذرات 24/3 ، والبيت في حدائق السحر 22 .
- 4 للبحري ، الطراز 396/2 .
- 5 ديوانه 219 ، 220 ، البيت الثاني في الإيضاح 393/2 ، عقود الجمان 131 ، ومعاني الدسوقي 606/2 ، القول الجيد 412 (رقم : 481 و 482) .

القسم الرابع : وهما اللذان بينهما شبهة الاشتقاق . فالأقسام الثلاثة عائدة إليه . مثال الأول<sup>1</sup> :

33 إذا العزاء حَلَّتْ دارَ قومٍ فليسَ تَزُولُ إلاَّ بالعزاءِ

ومثال الثاني ، قول الحريري<sup>2</sup> :

34 ومُضْطَلِّعٌ بِنَلْخِيسِ المعاني ومُطْلِعٌ إلى تَخْلِيسِ عاني

ومثال الثالث<sup>3</sup> :

35 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الثَّرِيًّا مَكَانَهُ ثَرَاءٌ فَأَضْحَى الْآنَ مَثْوَاهُ فِي الثَّرَى

#### الفصل الرابع : في القلب

9 وهو إمّا في الكلمة الواحدة أو في الكلمات . وإن كان في الكلمة الواحدة فإمّا أن يتقدّم كلُّ واحدٍ من حروفها على ما كان متأخراً عنه أو يصير بعضُ الحروف كذلك دون البعض .

فالأوّلُ يسمّى «مقلوب الكُلِّ» مثل «الفتح» و«الحُتْف» في قوله<sup>4</sup> : [من الوافر]

36 حُسَامُكَ مِنْهُ لِلْأَحْبَابِ فَتَحَّ وَرَمَحُكَ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ حُتْفٌ

ثم إن وقع مثل هاتين الكلمتين على طرفي البيت يُسمّى «مقلوباً مجتّحاً»

(1) وهما ك ش م : وهو ب (2) إليه ب : فيه ش م : - ك (5) ومضطلع . . عاني مقامات ، ك ش م : ومطلع إلى تلخيص عاني . ومضطلع بِنَلْخِيسِ المعاني ب (10) أو ك ب ش : وب (11) البعض ك ب ش : بعض م (13) منه حقائق السحر م : فيه ك ب ش (14) يسمّى ك ش م : مثنى ب ش // مجتّحاً ك ب ش : مجنى م .

1 لم أقف عليه .

2 المقامة الثامنة والأربعون (ص 390) ، الطراز 2/397 ، المطول 452 .

3 المطول 453 ، الدسوقي 2/605 ، القول الجيد 415 ، لم يطلع على قائله .

4 لرشيد الدين محمد بن محمد بلخي ، المعروف بالوطواط ، صاحب «حقائق السحر في دقائق الشعر» المتوفى سنة 573 هـ . لباب الألباب 1/80 ، كشف الظنون 1/634 والبيت في حقائق السحر 16 ، الإيضاح 2/388 ، الطراز 3/95 ، المطول 449 ، الدسوقي 2/595 .

كقوله<sup>1</sup>: [من الرمل]

37 ساقَ هذا الشَّاعِرُ الجَبَّ نُنْ إلى مَنْ قَلْبُهُ قاس  
3 سارَ حَـيُّ القَوْمِ فَا لَـهُمَّ عَلَيْنَا جَبَلٌ راس  
وإن كان التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة يسمى «مقلوب البعض» كقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا» .

6 وأما إن كان القلب في مجموع الكلمات بحيث يكون قرائتها من أولها إلى آخرها عين قرائتها من آخرها إلى أولها . فذلك «مقلوب مُستَوٍ» كقول الحريري<sup>2</sup>: [من الرجز]

38 أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَمَّرَا وَارُعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا 9

القسم الثاني : ما يحتاج فيه إلى أَزِيدَ من كلمتين ، وفيه ثلاثة فصول :

### الفصل الأول : في السَّجْع

قال علي ابن عيسى<sup>3</sup> : إنه تَكَلَّفُ التَّقْفِيَّةُ مِنْ غير تأدية الوزن . وأصله من

(2) المجين حدائق السحر : الحين ك ب ش م // قاس حدائق السحر : قاسي ك ب ش م (3) سار حدائق السحر ، ك ب ش : سارى م // حي حدائق السحر ، ك ب ش : م // واس حدائق السحر : وأسي ك ب ش م (4) حروف الكلمة ش م : الحروف ك ، حروف ب // يسمى ك ب : صبي ش م (6) قراءتها ك ب ش : قرائتها م (7) قراءتها ك ب ش : قرائتها م (10) من ب ش م : - ك .

- 1 حدائق السحر 17 (بلا نسية) 15 اللهم الحديث : ابن ماجه ، الدعاء 14 .
- 2 المقامة السادسة عشرة (ص 113) ، مفتاح العلوم 203 ، شرح البيهقي 258 .
- 3 قال الرماني في «النكت في إعجاز القرآن» (ثلاث رسائل) 97 : «والفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها . وهو قلب ما توجه به الحكمة في الدلالة . . . وإنه تكلف من غير الوجه الذي توجه به الحكمة» واعترض عليه الخفاجي فقال : «فأما قول الرماني - إن السجع عيب والفواصل بلاغة - على الإطلاق فغلط . لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى وكأنه غير مقصود ، فذلك بلاغة والفواصل مثله . وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله ، وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف ، كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف» (راجع : سر الفصاحة 172-176) .

«سَجَّعَ الْحَمَامَةَ» وهو على ثلاثة أقسام<sup>1</sup> :

k/14a فإما أن تكون / الكلمتان مُتساويتين في عدد الحروف وفي نوع الحرف الأخير . فيسمى به «المُتَوَازِي» كقوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية 14-13/88] .

وإما أن يختلفا في العدد ويتفقا في الحرف الأخير فيسمى به «المُطَرَّف» كقوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح 14-13/71] .

وإما أن يتفقا في عدد الحروف ولا يتفقا في الحرف الأخير فيسمى به «المُتَوَازِن» كقوله تعالى : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۖ وَزُرَابِي مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية 16-15/88] وهذا القسم خارج عن الحد المذكور . ثم إن روعي التساوي في جميع كلمات القرآن كان أحسن ، كقوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات 118-117/37] .

واعلم أن السَّجَّعَ قد يكون مُتَكَلِّفًا بِالتَّعَسُّفِ . وعلامته أن يكون الحرف لم يُحْتَجَّ إليه لأجل المعنى . وإنما احتيج إليه لأجل التَّقْفِيَةِ أو إن كان فيه معنى فقد ترك الأولى منه لأجل التَّقْفِيَةِ ، وذلك هو السَّجَّعُ الْقَبِيحُ . والبالغ إلى النهاية في القبح ما يُروى عن مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ : «يَا ضِفْدَعُ نَقِي نَقِي كَمْ تَنْقِي لَا الْمَاءَ تَكْذُرِينَ وَلَا الشَّارِبَ تَمْنَعِينَ»<sup>2</sup> .

(2) وفي ب ش م : أو في ك (9) ونمارق ... كقوله تعالى ش م : - ك ب (14) أو إن كان ... التقفية ب ش م : - ك (17) الشارب الحيوان ، ك ب : الشرب ش ، الشارب م .

1 قال الرادوياني في «ترجمان البلاغة» 136 :

«أما سجع برسه قسمت ... تسجيع متوازي ، ... تسجيع مطرف ، ... ومتوازن» والوطواط يقول : «أسجاع سه است : متوازي ، مطرف ، متوازن» . (راجع حدائق السحر 15-14 ، قابل مع الطراز 32-18/3) .

2 قول المسيلمة في الحيوان 361/5 ، إعجاز الخطابي والرماني (ثلاث رسائل) 55-56 ، 98 ، اعلام النبوة 71 .

وكقوله إسجاح<sup>1</sup> : «قومي فادخلي المخذع ، فقد هبى لك المضجع ، إن شئت سلقناك ، وإن شئت على أربع» ، فهذا معنى سخيّف وقول متكلّف ضعيف . والله أعلم . 3

## الفصل الثاني : في تضمين المزدوج<sup>2</sup>

وهو أن يكون المتكلم بعد رعاية الأسجاع يُجمع في أثناء القرائن بين لفظتين متشابهتي الوزن والرّوي . كقوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنِإٍ يَقِينٍ﴾ [الزل 27/22] بعض الآية . وقوله عليه السلام<sup>3</sup> : «المؤمنون همئون كيتون» وكقولهم : «فلان رقع دِعامَة الحمد والمجد بإحسانه ، وبرز بالمجد والجّد على أقرانه» . 9

(1) لسجاح ش : - ك ب م // فقد ... المضجع ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (8) كقولهم ب ش م : كقوله ك // فلان ك ش م : - ب .

1 سجاح : امرأة من العرب ظهرت في أيام مسيلمة ادّعت أنها نبيّة وأنّ الوحي ينزل عليها وتبعها بنو تميم وهم قبيلتها . ثم سارت لقتال مسيلمة ، وكانت جموعها أكثر من جموعه . فلما علم مسيلمة بمسيرها إليه قال لأصحابه : ما الرأي ؟ قالوا : أن تسلم الأمر إليها فلا طاقة لنا بها وبمن معها . فقال مسيلمة : دعوني أنظر في أمري ، ففكر فأرسل إليها وقال : ينبغي أن نجتمع أنا وأنت في موضع وتندارس ما نزل إلينا من الوحي ، فمن كان على الحق تبعه الآخر ؛ فأجابته إلى ذلك ، وأمر مسيلمة أن تضرب قبة من آدم ويستكثر فيها من العود ، وقال : إن المرأة إذا شمته ذكرت الباء . ثم اجتمع بها في القبة وخادعها وواقعها . فلما قام عنها قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا ، ولكن إذا خرجت اعترفت لك بالحق واخطبني إلى قومي فإنهم يزوجونك ، ثم أقود بني تميم معك . فلما خرجت قالت : إنه قرأ علي ما نزل عليه من الوحي فوجدته حقاً ، وقد سلّمت الأمر إليه . ثم خطبها فزوجوه وجعل مهرها اعفاءهم من صلاة العصر . قالوا : فبنو تميم بالرمل إلى الآن لا يصلّون العصر ويقولون : هذا مهر كريمتنا . فلما بلغ ذلك أنا بكر ، رضي الله عنه ، جهّز إليهم جيشاً أميره خالد بن الوليد ، فاقتلوا أشد قتال رآه المسلمون ، ثم كانت الغلبة للجيش الإسلامي فقتل مسيلمة . (ابن طقطقا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية 75) .

2 راجع «حداائق السحر» 27 .

3 المؤمنون الحديث : كشف الخفاء 2/291 ، فيض القدير 6/258 ، حداائق السحر 27 ، الإيضاح 2/388 ، عقود الجمان 130 ، شرح العضد 280 .

### الفصل الثالث : في التصريح

وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان ، مُتَّفَقَةً الأعجاز . كقوله تعالى :

- 3 ﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِيهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [العنكبوت 25-26/88] وقوله تعالى :  
 ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الأنعام 82/13-14] . وقد  
 يجيء معنى التجنيس ، وهو أحسن ، كقولهم : «ما وراء الخلق الذميمة  
 6 إلا الخلق الذميمة» .

الركن الثالث : ما يتعلق بالدلالة اللفظية ، وذلك على أربعة أوجه :

- الوجه الأول : أن تكون الكلمة عربية أصلية ، ليست مما أحدثها المولدون / ولا  
 k/14b مما أخطأت العامة فيها .  
 9

الثاني : أن تكون أجرى على مقاييس اللغة وقوانينها .

الثالث : المحافظة على قوانين النحو والإعراب ، والاحتراز عن اللحن .

- الرابع : الاحتراز عن الألفاظ الغريبة الوحشية ، والدليل على كون ذلك  
 12 معتبراً : أنك تقرأ سورة من السور الطوال ، فلا تجد فيها من الغريب شيئاً  
 كثيراً . وإذا تأملت ما جمعه العلماء في غريب القرآن ، لم تكن الغرابة  
 15 إلا بسبب الاستعارات والتمثيلات . كقوله تعالى : ﴿واشربوا في قلوبهم  
 العججل﴾ [البقرة 93/2] ومثل قوله تعالى : ﴿خلصوا نجياً﴾

(2) هو ش م : - ك ب (3) تعالى ب : - ك ش م (5) وهو ك : وذلك ب ش - م (7) على ك ب : من ش  
 م (8) الوجه الأول ش : الأول ك م ، «آ» ب // أحدثها ك م : أحدثه ب ش (9) فيها ك م : فيه ب ش  
 (10) الثاني ك ش م : «ب» ب // أجرى . . وقوانينها ك ش م : مما أجرى على قوانين اللغة ومقاييسها ب  
 (11) الثالث ك ش م : «ج» ب // والإعراب ك ش م : - ب (12) الرابع ك ش م : «د» ب //  
 الاحتراز ب ش م : الإحراز ك // الوحشية ك ش م : الحوشية ب (13) سورة ب : السورة ك ش م (14)  
 ما ب ش م : فيما ك (16) ومثل ب ش م : ومثله ك // وقوله ك : ومثل ب ش م .

1 راجع «حدائق السحر» 3 ، قابل مع «مفتاح العلوم» ص 203 ، الطراز 372/2 ، شرح  
 البديعية . 120 ، الفوائد 229 . قيل في «الطراز» ص 373 : وقد زعم بعض الناس أنه  
 يوجد فيه (أي في القرآن) شيء منه ، ومثله ب «إن الأبرار . . الآية» ، وهذا جهل .



- [يوسف 80/12 بعض الآية] وقوله : ﴿فَاصْبِرْ بِمَا تُوْمَرُ﴾ [الحجر 94/15 بعض الآية] .
- فأما كون الألفاظ في أنفسها غريبة ، فليس ذلك إلا في كلمات معدودة .
- 3 كقوله تعالى : ﴿عَجَلْ لَنَا قِطْعَانًا﴾ [ص 16/38 بعض الآية] وقوله : ﴿ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسْرٍ﴾ [القمر 13/54 بعض الآية] وقوله : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم 24/19 بعض الآية] .
- 6 ولأنه لو كان أكثر ألفاظ القرآن غريباً لما صحَّ التحدي به ، لأن ذلك إما أن يكون مع مَنْ يعلم أمثال تلك الغرائب أو مع مَنْ لا يعلمها . فإن كان مع مَنْ يعلمها أمكنه معارضتها ، وإن كان مع مَنْ لا يعلمها كان ذلك نازلاً منزلة
- 9 مخاطبة الزنجي بالعربية . وذلك غير جائز . فظهر أن استعمال الغريب لا يُفيد الكلام حسناً أصلاً .
- تم الكلام في هذا القسم ، وبالله التوفيق .

(2) كون ك : أن تكون ب ش م // أنفسها ك ب ش : نفسها م (6) ألفاظ ب ش م : - ك (7) لا م : لم ك ب ش (11) تم ... التوفيق م : تم الكلام في هذا القسم ش ، والله أعلم ك - ب .

## القسم الثاني : في أحكام الدلالات المعنوية

- اعلم ، إن الألفاظ المفردة لا تُستعمل لإفادتها مدلولاتها المعنوية إلا عند التركيب . والمركبات أصنافها كثيرة ، ولكن الخبر هو الذي يُتصوّر بالصوّر الكثيرة ويظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان فلاجل ذلك آثرنا أن نُشير إلى بعض أحكام الخبر قبل الخوض في سائر الأقسام . وقد رتبنا مباحث هذا القسم في خمس قواعِد .

### القاعدة الأولى : في أحكام الخبر

وفيها ستة عشر فصلاً :

- الفصل الأول : في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ المفردة ، إفادتها لمسمياتها وذلك لأن إفادتها لها موقوفة على العلم بكونها موضوعاً لها ، وهذا العلم متوقف على العلم بتلك المسميات فلو استفيد العلم بتلك المسميات من تلك الأسماء ، لزم الدور . وقوله تعالى : ﴿ وَأَنبِئْنِي بِأَسْمَاء هَؤُلَاءِ ﴾ k/15a [البقرة 31/2] يقتضي أن يكون المخاطبون / بهذا الخطاب عالين بتلك الأشياء ، حتى يصح مطالبتهم بذكر أسمائها . بل الحق ، أن الغرض الأصلي من وضع المفردات لمسمياتها ، أن يُضمَّ بعضها إلى البعض ، لتحصل منها الفوائد المركبة . وهكذا جميع المفردات مع ما يتركب منها<sup>1</sup> .
- واعلم ، أنه يلزم مما بيّناه ، أن يكون ذكر المفردات وحده ، بمنزلة نعيي الغراب في الخلوة عن الفائدة .

(3) أصنافها ش : أصناف ك ب م // الذي ك ش م : - ب (4) فيه ك ب م : فيها ش (6) وقد . قواعد ش م ، حاشية ب : ورتبنا هذا القسم في مباحث قواعد ك ب (8) فيها ك ب م : فيه ش (9) في ب ش م : - ك (10) لها ك ب ش : - م (11) استفيد ك ب ش : استفدنا م // المسميات ك ب م : - ش (12) لزم ب ش م : يلزم ك (14) أسمائها ك ش م : أسمائهم ب (15) إلى البعض ش : إلى بعض ك ب م (16) منها ش م : عنها ك ب (17) بيّناه ب ش م : بينا ك // أن ك ش م : أنه ب // ذكر م : - ك ب ش .

### الفصل الثاني : في حدة الخبر

- 3 قد ذكرنا أن الذي يهمننا من ذكر أصناف المركبات الخبر ، فلنذكر حده : «وهو القول المقتضى بصريحه<sup>1</sup> نسبة معلوم إلى معلوم بالتثني أو بالإثبات» ، ومن حده : «بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالخبر» لزمه الدور ؛ ومن حده : «بأنه المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب» ، واقع في الدور بمرتبتين<sup>2</sup> . واعلم ، أن تسمية أحد جزئي الخبر بكونه خبراً مجاز ، كما يفعله النحويون .
- 6

### الفصل الثالث : في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات

- 9 فقولك : «خرج زيد» لا دلالة له على خروج زيد ، بل على حكمك بذلك . إذ لو دلّ على خروج زيد ، لكانت هذه الألفاظ متى وُجِدَتْ ، وُجِدَ خروج زيد ، لاستحالة انفكاك الدليل عن المدلول . ولو كان كذلك لكنت لا تسمع الرجل يُثَبِّت أو يُنْفِي إلّا إذا تيقّنت ثبوت مُثَبِّته أو انتفاء منفيّه<sup>3</sup> . بل لو أثبتّه واحداً ونفاه آخر ، لزم اجتماعها جميعاً . ولأنّ الإنسان إذا ظهر له من البعيد ما ظنّه حجراً ، أخبر عنه بأنه حجر . ثم إذا ازداد القرب
- 12

(2) الخبر ك ش م : ب // حده ك ش م : حقيقته ب (3) بالإثبات م : الإثبات ك ب ش (4) لزمه ك ب م : لزم ش (5) بأنه ك : باب ش م (6) بمرتبتين ك ب ش : مرتبتين م // جزئي ب ش م : جزء ك (8) للخبر ب ش م : في الخبر ك (9) فقولك ك ب : قولك ش م (10) هذه ك ب م : هذا ش (12) إذا م : - ك ب ش (14) البعيد ش م : بعيد ك ب .

1 بصريحه : احتراز عن القول المقتضى بفحواه . نحو تحريم الضرب والشتم ، فإنهما مستفادان من فحوى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْلُ هُمَا أَفْ﴾ [الأنبياء 23/17 ، بعض الآية] لا من صريحه (انظر حاشية «ش» 20/ب) .

2 راجع «دلائل الإعجاز» (531-533) .

3 هذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز (ص 529) : «... وأن لا تسمع الرجل يثبت وينفي إلا علمت وجود ما أثبت وانتفاء ما نفى ، وذلك مما لا يشك في بطلانه . فإذا لم يكن ذلك مما يشك في بطلانه ، وجب أن يعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجوداً لمعنى أو عدمه ، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه ، وأن ذلك ، أي الحكم بوجود المعنى أو عدمه حقيقة الخبر ، إلّا أنّه إذا كان ...» .

- وعرف أنه حيوان لكنّه ظنّه طيراً ، سمّاه بذلك ؛ ثم إذا ازداد القرب وعرف أنه إنسان سمّاه بذلك . فالأخبار عنه بهذه الأشياء عند اختلاف التخيلات يدلّ على أن الخبر لا يتناول إلا حكم العقل بذلك . ولأن قولنا : «خَرَجَ زَيْدٌ» من قول الكاذب يدلّ على ما يدلّ عليه من قول الصادق ، وإلا لكان إما خلواً عن المعنى أو دالاً على معنى آخر . والقسمان باطلان ، فثبت الأول ، وهو المطلوب .

#### الفصل الرابع : في أن الأخبار حكمٌ مقيدٌ بقيدتين

- k/15b إذ الأخبار / بالإثبات أو بالنفي ، يقتضي مُخبراً عنه ومخبراً به . ففي الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له . فإذا قلت : «زيدٌ ضاربٌ» أو «ضَرَبَ زَيْدٌ» فقد أثبت الضرب وصفاً أو فعلاً لزيد . وكذلك النفي يقتضي منفيّاً ومنفيّاً عنه . فعلى هذا ، الإثبات لا بد وأن يكون متعلقاً بأمرين ، كما مرّ ، ليكون أحدهما مثبتاً والآخر مثبتاً له . وكذلك النفي متعلقٌ بأمرين ، ليكون أحدهما منفيّاً والآخر منفيّاً عنه . ويلزم أن يكون لكل واحدٍ من حكمي الإثبات والنفي تقييدان .
- بيانه أنك إذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ» فقد قصدت إثبات الضرب لزيد . فقولك : «إثبات الضرب» ، تقييدٌ للإثبات . وقولك : «لزيد» ، تقييدٌ ثانٍ له . وكما لا يتصور أن يكون ههنا إثباتٌ مطلق غير مقيد بوجهٍ أعني أن يكون إثبات من غير مثبت ؛ كذلك لا يتصور ههنا إثباتٌ مقيدٌ بقيدٍ واحدٍ ، مثل إثبات شيءٍ فقط دون أن تقول : «إثبات شيءٍ لشيءٍ» ، وهكذا النفي لا بدّ وأن يتقيّد مرتين . والتحقيق فيه أن النسبة بين المنسوب والمنسوب إليه لها تعلق

(3) بذلك ش م : - ك ب (5) عن ك ب ش : من م // فثبت ب ش م : فثبت ك (7) مقيد ك ب م : متقيد ش (8) إذ ب : - ك ب م // بالنفي ك : بالنفي ب ش م (10) وكذلك ب ش م : فلذلك ك (11) وأن ك ش م : ان ب // كما مركب ب ش : - م (12) وكذلك ك ش م : ولذلك ب (15) فقد ك ش م : - ب (16) ثان ك ب ش : - م // له ك : بانه له ب ش م (17) ههنا ب ش م : هناك ك (20) وأن ك ش م : ان ب // النسبة ك ب م : للنسبة ش // إليه ك ب م : - ش // لها تعلق ك ب م : له تعليقاً ش .

بهما ، فلها بسبب كل واحدٍ منها تقييدٌ على حدة<sup>1</sup> .

### الفصل الخامس : في معنى إسناد الفعل إلى الفاعل

3 تارة يراد به وقوع الفعل بقدرة الفاعل ، وتارة يراد به مجرد اتصافه به .

فالأول مثل قولك : «ضربَ زيدٌ» ، والثاني مثل قولك : «مرضَ زيدٌ»

أو «ماتَ زيدٌ» بل قولك : «علمَ الله كذا وقدرَ عليه» . وقد يتصور في الفعل

6 أن يكون مسنداً إلى فاعله بالاعتبارين جميعاً . مثل قولك : «قامَ زيدٌ» . فإنَّ

القيام مسند إليه لكونه فعلاً له ولكونه صفةً أيضاً ، وهما متغايران فإنه من جهة

الموصوئية بالقيام مشاركٌ للشجر القائم على ساقه ، ولكن من حيث المؤثرية

9 مغايرٌ له . وبالجملـة : فلا شك في تغاير الاعتبارين وعدم تلازمهما ، والحق

إمكان اجتماعهما ، وإن كان لقومٍ فيه منعٌ .

### الفصل السادس : في الأفعال المتعدية

12 منها ما يتعدى إلى المفعول به ، كقولك : «ضربتُ زيداً» . فزيد ، مفعولٌ

به لأنك فعلتَ الضربَ به ، ولم يفعله في نفسه .

ومنها ما يتعدى إلى المفعول المطلق الحقيقي . كقولك : «فعلَ زيد

15 القيامَ» / فالقيام ، مفعول في نفسه وليس بمفعولٍ به . وأحقُّ منه أن تقول : k/16a

(3) يرادك : يعني بـ ش م // به ك ب : ش م (4) قولك ك م : ب ش (5) أو مات زيد ش : ك ب

م // بل ك ش م : مثل ب // يتصور ك ش م : يجوز ب (6) مسنداً ب ش م : مستدأ ك (7) من جهة

ب : بجهة ك ش م (9) مغاير ك : فيه مغاير ب ، مغايرة ش ، مغاير م // له ك : ب ش م (12) كقولك

ك ب ش : م (13) لم يفعله أسرار : لم تفعله ك ب ش م .

1 قال عبد القاهر : «فإن الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له ، نحو إنك إذا قلت : «ضربَ زيد» أو

«زيد ضارب» فقد أثبتَ الضربَ فعلاً أو وصفاً له وكذلك النفي يقتضي منفياً ومنفياً عنه ،

فإذا قلت : «ما ضربَ زيدٌ» و «وما زيد ضاربٌ» فقد نفيتَ الضربَ عن زيد وأخرجته عن

أن يكون له فعلاً . فلما كان الأمر كذلك احتجج إلى شيئين يتعلق الإثبات والنفي بهما فيكون

أحدهما مثبتاً والآخر مثبتاً له ، وكذلك يكون أحدهما منفياً والآخر منفياً عنه . . فقد حصل

من هذا أن لكل واحد من حكمي الإثبات والنفي حاجة إلى أن تقيده مرتين وتعلقه بشيئين .

تفسير ذلك أنك إذا قلت : ضربَ زيد ، فقد قصدت إثبات الضرب لزيد ، فقولك : إثبات

الضرب ، تقييدٌ للإثبات . . (راجع : أسرار 338 ، 339) .

«خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمَ» فالمنصوب فيه مفعولٌ مطلق ، لا مقيدٌ ، إذ من المحال أن يكون معنى «خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمَ» أنه «فَعَلَ الْخَلْقَ بِهِ» فإن خلق العالم إن كان غير العالم ، لم يخلُ من أن يكون مخلوقاً فيستدعي خلقاً آخر ويتسلسلُ ، أو لا يكون مخلوقاً فيلزم من قدمه قدمُ العالم<sup>1</sup> .

الفصل السابع : في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به نحو قولك : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» معناه : «أُثْبِتَ زَيْدُ الضَّرْبِ لِعَمْرٍو» ، فالإثبات ، إنما تقيد بالضرب الذي هو المفعول الحقيقي ، لا بعمره الذي ليس بمفعول في الحقيقة . لأن المفعول به إذا لم يكن فعلاً لك لم يكن الإثبات متسبباً إليه فيكون له به تقيدٌ . نعم ، الضرب تقيد به ، والضرب هو المثبت ، والمثبت تقيد بالمفعول به . فأما الإثبات فليس له به تقيد أصلاً . والله أعلم .

الفصل الثامن : في أن الفعل المتعدي إلى جميع مفعولاته خبرٌ واحدٌ فإذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ الْمَسْجِدِ ضَرْباً شَدِيداً» تأدياً له لم يكن الخبر إلا بشيء واحد عن شيء واحد . لأنك لم تأت بهذه الكلم لتخير بها عن الفاعل بل لتقيد بها الفعل المخبر به عن الفاعل ، والمعنى

(1) فالمنصوب ك ش م : فالمفعول ب (2) أنه ش م : - ك ب (6) معناه ب ش م : ومعناه ك // لعمره ب : بعمره ك ش م (8) بمفعول ك ش م : مفعولاً ب // في ك ش م : على ب (9) نعم ك ب م : يعم ش (10) تقيد ك ب ش : تقيد م // بالمفعول ك ش م : المفعول ب // فأما ك ب : وإما ش م // له ش م : - ك ب // تقيد ك ب ش : تقيد م // والله أعلم ك : - ب ش (12) فإذا ك ش م : فإلك إذا ب (13) بشيء واحد ك ش م : شيئاً واحداً ب // عن شيء واحد ب ش م : - ك (14) الكلم ك ش م : الكلمة ب .

1 وهذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ، ص 240-241 : (إن الأفعال على ضربين : متعدي وغير متعدي ؛ فالمتعدي على ضربين : ضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول به كقولك : «ضربت زيداً» ، «زيداً» مفعول به لأنك فعلت به الضرب ولم يقله بنفسه . وضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول على الإطلاق . . . فهذا الضرب إذا أسند إلى شيء كان المنصوب له مفعولاً لذلك الشيء على الإطلاق ، كقولك : «فعل زيد القيام» ، فالقيام مفعول في نفسه وليس بمفعول به . وأحق من ذلك أن تقول : «خلق الله الأناسي» ، وأنشأ العالم ، وخلق الموت والحياة ؛ والمنصوب في هذا كله مفعول مطلق لا تقيد فيه ، إذ من المحال أن يكون معنى «خلق العالم» «فعل الخلق به» . . . ) .

إِسْنَادُ الضَرْبِ الْمُتَقَيَّدُ بِهَذِهِ الْقِيُودِ إِلَى زَيْدٍ . وَظَهَرَ مِنْهُ أَنَّ الْكَلَامَ يُخْرِجُ بِذِكْرِ  
 الْمَفْعُولِ بِهِ إِلَى مَعْنَى غَيْرِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ عَدَمِ ذِكْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَأَنَّ وَزَانَ الْفِعْلِ  
 الْمُتَعَدِّي إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَطْلُوقِ ، وَزَانَ الْأَسْمِ الْمَخْصَصِ بِالصِّفَةِ مَعَ  
 3 الْأَسْمِ الْمَتْرُوكِ عَلَى شِيعَاةٍ . كَقَوْلِكَ : «جَاءَنِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ» مَعَ قَوْلِكَ :  
 «جَاءَنِي رَجُلٌ» فِي أَنَّكَ لَسْتَ فِي ذَلِكَ كَمَنْ يَضُمُّ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى وَفَائِدَةُ إِلَى  
 6 فَائِدَةٍ . وَلَكِنْ كَمَنْ يَرِيدُ هَهُنَا شَيْئاً وَهَنَاكَ شَيْئاً آخَرَ . فَإِذَا قُلْتَ : «ضَرَبْتُ زَيْدًا»  
 كَانَ الْمَعْنَى غَيْرُهُ إِذَا قُلْتَ : «ضَرَبْتُ» وَلَمْ تَذْكُرْ مَضْرُوباً مَخْصُوصاً . فَإِذَا قُلْتَ :  
 «ضَرَبْتُ زَيْدًا تَقْرِئُماً لَهُ» كَانَ الْمَعْنَى غَيْرُهُ إِذَا قُلْتَ : «ضَرَبْتُ زَيْدًا» وَلَمْ تَزِدْ .  
 9 وَهَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ أَبَدًا كَلِّمَا زِدْتَ شَيْئاً وَجَدْتَ الْمَعْنَى قَدْ صَارَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ<sup>1</sup> .  
 وَاعْلَمْ ، إِنَّ حَكْمَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ يَغَايِرُ حَكْمَ سَائِرِ الْمَفْعُولَاتِ ، لِأَنَّكَ إِذَا  
 ذَكَرْتَهُ صَارَ الْخَبَرُ فِي حَكْمِ الْخَبَرِينَ .

12 الفصل التاسع : / فِي أَنَّ حَكْمَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 k/16b وَهُوَ كَقَوْلِهِ<sup>2</sup> :  
 [مِنْ الطَّوِيلِ]

(1) الْمُتَقَيَّدُ كَبَشٍ : الْقَيْدُ م // وَظَهَرَ كَ : وَيُظْهِرُ بَشٍ م (4) قَوْلُكَ كَبَشٍ م : كَقَوْلِكَ ش (5) رَجُلٌ كَبَشٍ م : - م // فِي . . . ذَلِكَ بَشٍ م : فَإِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَسْتَ كَبَشٍ م (6) هَهُنَا كَبَشٍ م : هُنَا م (7) الْمَعْنَى شَبَشٍ م :  
 مَعْنَاهُ كَبَشٍ م // غَيْرُهُ كَبَشٍ م : غَيْرُ مَا بَشٍ م : ضَرَبْتُ كَبَشٍ م : ضَرْبُ م // مَضْرُوباً كَبَشٍ م : - بَشٍ م //  
 مَخْصُوصاً كَبَشٍ م : الْمَخْصُوصُ بَشٍ م // فَإِذَا كَبَشٍ م : وَإِذَا بَشٍ م (10) لِأَنَّكَ كَبَشٍ م : لِأَنَّهُ م (12) فِي هَذَا بَشٍ م :  
 مِنْ هَذَا كَبَشٍ م : هُوَ كَبَشٍ م (13) وَهُوَ كَقَوْلِهِ شَبَشٍ م : وَهُوَ قَوْلُهُ كَبَشٍ م : كَقَوْلِهِ بَشٍ م .

- 1 هذه العبارة يوافق لما قاله عبيد القاهر في «دلائل الإعجاز» ص 533-534 : «وجب أن يعلم أن الحقيقة في هذا : إن الكلام يخرج بذكر المفعول إلى معنى غير الذي كان ، وإن وزان الفعل قد عدَّى إلى مفعول معه ، وقد أطلق فلم يقصد به إلى مفعول دون مفعول ، وزان الاسم المخصص بالصيغة مع الاسم المتروك على شيعاءه ، كقولك : جاءني رجل ظريف ، مع قولك : جاءني رجل ، في أنك لست في ذلك كمن يضم معنى إلى معنى وفائدة إلى فائدة ، ولكن كمن يريد ههنا شيئاً وهنالك شيئاً آخر . فإذا قلت : ضربت زيدا ، . . . الخ» .
- 2 قائل البيت هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي الشاعر المشهور . أدرك الدولتين : الأموية والعباسية . وكان أكمه ولد أعمى . توفي سنة 167 أو 168 هـ . الشعر والشعراء 757 ، الكامل 143/2 ، الأغاني 129/3 ، الأمالي 84/1 ، زهر الآداب 424/1 ، وفيات الكامل 27427/1 ، الإعلام 24/2 ، أمالي المرتضى 519/1 .

- 39 كَانَ مُثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُؤُسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ<sup>1</sup>  
 وقوله : «كَانَ مُثَارَ النَّعْجِ» ، إلى . . . وأَسْيَافُنَا» جُزْءٌ وَاحِدٌ ؛ و«لَيْلٌ تَهَاوَى  
 كَوَاكِبُهُ» بجملة الجزاء الذي ما لم تأت به لم تكن قد أتيت بكلام . وكذلك  
 قول امرئ القيس<sup>2</sup> :  
 40 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي  
 فقوله : «كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ» ، إلى قوله : وَكْرِهَا ، جزءٌ واحدٌ ، والباقي  
 جُزْءٌ وَاحِدٌ<sup>3</sup> .

#### الفصل العاشر : في الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في المعنى

- 9 الاسم ، له دلالة على الحقيقة دون زمانها . فإذا قلت : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» لم  
 يفد إلا إسناد الانطلاق إلى زيد .  
 وأما الفعل : فله دلالة على الحقيقة وزمانها . فإذا قلت : «انْطَلَقَ زَيْدٌ» أفاد

(2) جزء ب ش م : خبرك (3) الجزء ب ش م : الخبرك // ما لم ب ش م : لم ك (6) فقوله . . . والباقي  
 ب : - ك ش م (7) جزء ب ش م : خبرك (11) وأما ب ش م : أما ك .

- 1 الوساطة 313 ، الشعر والشعراء 759 ، نقد النثر 86 ، الصناعتين 256 ، إعجاز الباقلائي  
 72 ، الإعجاز والإيجاز 157 ، دلائل الإعجاز 536 ، الرسالة الشافية (في ذيل الدلائل)  
 602 ، مفتاح العلوم 160 ، 167 ، البرهان 130 ، الإيضاح 227/2 .  
 2 امرئ القيس ، هو ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، أشهر شعراء العرب على  
 الإطلاق . وهو من أهل نَجْد . وخاله «المَهْلِيل» الشاعر الذي لقنه الشعر . صار امرؤ القيس  
 إلى ملك الروم ومات حوالي «أنقرة» (هي عاصمة تركيا) في سنة 80 ق هـ . وقال قبل موته :  
 رَبُّ خُطْبَةٍ مُسَخِّنْفَرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُنْعَجَجَةٍ  
 وَجَعَبَةٍ مُنْحَيَّرَةٍ تُدَقِّنُ غَدًا بِأَنْقَرَةٍ  
 انظر : الشعر والشعراء 105/1 ، المؤلف 9 ، الأغاني 88/9 ، الأعلام 351/1 . والبيت في  
 الكامل 40/2 ، الشعر والشعراء 110/1 ، نقد النثر 89 ، الصناعتين 256 ، إعجاز  
 الباقلائي 72 ، العمدة 262/1 ، الكشف 310/1 ، مفتاح 160 ، أسرار 176 ، دلائل  
 536 .

- 3 هذه العبارة موافق لما في «دلائل الإعجاز» ص 536 : «كَانَ مُثَارَ النَّعْجِ» ، إلى وَأَسْيَافُنَا ، جزء  
 واحد ، وليل تهاوى كواكبه ، بجملة الجزاء الذي ما لم تأت به لم تكن قد أتيت بكلام . . .  
 فقوله : كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا ، جزء ، وقوله : العناب . . .» .



ثبوت الانطلاق لزيد في زمان معين . وكل ما كان زمانياً فهو متغير ، والتغير ، مشعرٌ بالتجدد .

3 فإذا كان الإخبار بالفعل ، يُفيد وراء أصل الثبوت كون الثابت في التجدد ، والاسم ، لا يفيد ذلك . وسببه ، أن يكون الاسم في صحة الاخبار به أعم وإن كان الفعل فيه أكمل وأتم . لأن الاخبار بالفعل ، تقتصر على الزمانيات أو ما يقدر فيه ذلك . والاخبار بالاسم ، لا يقتضي ذلك . وإذا عرفت ذلك فنقول :

6 إن كان الغرض من الأخبار الإثبات المطلق غير المشعر بزمانٍ وجب أن يكون الاخبار بالاسم ، كقوله تعالى : ﴿وَكُلُّهُمْ<sup>1</sup> بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف 18/18 بعض الآية] لأنه ليس الغرض إلا إثبات البسط للكلب . فأما تعريف زمان ذلك فغير مقصود .

12 وأما إذا كان الغرض من الاخبار به الاشعار بزمانٍ ذلك الثبوت فالصالح له ، هو الفعل . كقوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ<sup>2</sup> مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر 3/35 بعض الآية] فإن تمام المقصود ، لا يحصل بمجرد كونه مُعْطِياً للرزق ، بل بكونه مُعْطِياً للرزق في كل حين وأوانٍ .

15 الفصل الحادي عشر : في حقيقة المبتدأ والخبر ومتى اجتمعت الذات والصفة فالذات أولى بالمبتدئية ، والصفة بالخبرية .

(1) لزيد . . . معين ك : في زمان معين لزيد ب ش م (4) لا يفيد ك : لا يقتضي ب ش م // وسببه ب : ويشبه ك ش م // يكون ك ش م : - ب // في صحة ب ش م : في حكم ك (5) أو ما ب ش م : وما ك (7) إن ك ش م : إذا ب (10) فغير مقصود ك ب ش : فليس بمقصود م (11) به ك ب ش : - م // له ك ب م : - ش // هو ك ب ش : - م (13) والأرض ك ب : - ش م // تمام المقصود ك ب ش : المقصود بتمامه م (14) حين ك ش م : وقت ب (15) والخبر ك ب م : أو الخير ش (16) ومتى ب ش م : متى ك // أولى ب ش م : أحق ك .

1 وكلهم . . . الآية : قال عبد القاهر : «فإن أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وإن قلنا : كلهم يسط ذراعيه ، لا يؤد الغرض . وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاوله وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وترجيح فعل ، ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً . . . فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب .

2 يرزقكم . . . الآية : كذا قال : لو قيل «رازق» لكان المعنى غير ما أريد (دلائل 175) .

ثم إما أن تكونَ الأمر في اللفظ كذلك أو بعكس ذلك . والأوّل ، إمّا أن لا  
 k/17u يدخل / لام التعريف على الخبر ، وهو كقولك : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» أو يدخل عليه ،  
 كقولك «زَيْدٌ المُنْطَلِقُ» أو «زَيْدٌ هو المُنْطَلِقُ» . وإمّا إن عكسَ ، فأخبر بالذات  
 3 عن الصفة ، فهو كقولك : «المُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، وتحقيق الفرق بين هذه الثلاثة  
 يستدعي تقديم مُقدِّمة .

## 6 الفصل الثاني عشر : في المقدمة

لام التعريف قد تكون لتعريفها عند عمومها ، وقد تكون لتعريفها عند  
 تشخيصها ، وقد تكون لتعريف الحقيقة من حيث هي . واعتبار الحقيقة  
 من حيث هي هي ، مغايرٌ لاعتبارها عند عمومها أو تشخيصها . لأن اعتبار  
 9 الحقيقة إن تضمن الاعتبارين ، وجب أن يكون كل ما يتحقق فيه تلك الحقيقة  
 واحداً وكثيراً معاً . وإن تضمن أحدهما ، وجب أن لا تحصل الحقيقة إلا  
 12 لأحد القسمين . مثاله ، قولنا : السَّوَادِيَّةُ إن اقتضت التعدّد والتوحد فحيثما  
 وُجِدَتْ وجداً جميعاً<sup>1</sup> . وإن اقتضت التعدّد فقط ، وجب أن لا يتحقق  
 السَّوَادِيَّةُ في السَّوَادِ الواحد ؛ وإن اقتضت التوحد فقط ، وجب أن لا يتحقق  
 15 في السَّوَادَاتِ الكثيرة .

فإذا ثبت أن اعتبار الحقيقة مغايرٌ لاعتبار توحيدها وتكثيرها ، فنقول : لأم  
 التعريف ، مستعملة في الاعتبار الثلاثة ؛ فإذا قلت : «الرجلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ»  
 18 فتارة تعني به العموم وتارة تعني به شخصاً معيناً . وذلك إذا مضى ذكر رجلٍ

(1) الأمر ك ب ش : - م // أو . ذلك ك : أو بالعكس ب ، أو يعكس ش م (2) على الخبر ك ش م :  
 عليه ب // كقولك ك ب ش : قولك م (3) كقولك ش م : لقولك ك ب // فأخبر يا ب ش م : وأخرك  
 (4) فهو ب ش م : - ك // المنطلق زيد ك ب م : زيد المنطلق ش (7) لـ . . عموميا ش م : لتعريف  
 الحقيقة فقط ك ب (8) تشخيصها ك ش : عمومها ب ، تشخيصها م // لـ . . هي ك : - ش م ،  
 لتعريفها عند تشخيصها ب (9) تشخيصها ك ب ش : وتشخيصها م (12) مثاله ك ب : مثلاً ش م //  
 التعدد والتوحد ش م : التوحد والتعدد ك ب (13) جميعاً ك ب ش : معاً م (14) التوحد ب : الاتحاد  
 ش م (16) فإذا ش م : وإذا ك ب .

1 راجع «دلائل الإعجاز» 177 ، وقابل مع «البرهان» 219 ، و«الإيضاح» 98/1 .

معين . فإذا أقبل قلت : الرجلُ خيرٌ من المرأة ، وتعني به ذلك الشخص : وتارةً تعني به تلك الحقيقة ، وذلك إذا كان المراد إثبات الحكم لتلك الحقيقة مع قطع النظر عن عمومها وخصوصها .

3 الفصل الثالث عشر : في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» وقولنا : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» وقولنا : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ»

6 إذا قلنا : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، أفاد ثبوت الانطلاق لزيدٍ من غير إفادةٍ لدوام ذلك الثبوت أو انقطاعه ، ومن غير إشعار منه بالزمان المخصوص لذلك الثبوت بل على ما يعم المؤقت والمقيّد ومقابلتيهما<sup>1</sup> .

9 وإذا قلت : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» أو «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» فاللام في الخبر تقيّد انحصار

المُخْبِرِ به في المُخْبِرِ عَنْهُ مع قطع النظر عن كونه مساوياً له أو أخص منه . / ثم k/17b

إنها إما أن تكون لتعريف المعهود السابق ، وذلك مثل ما إذا اعتقدت وجود

انطلاق معين ولكن لا تعلم أن المقصود به زيدٌ أو عمرو . فإذا قلت «زَيْدٌ هُوَ

الْمُنْطَلِقُ» عيّنت أن صاحب ذلك الانطلاق المعين ، هو زيدٌ فقد أفاد حصر

ذلك الانطلاق المعين في زيد .

15 وأما لتعريف الحقيقة فتكون بوضعٍ مفيداً للحصر ، مثلاً إذا قلت<sup>2</sup> : «زَيْدٌ

الْمُنْطَلِقُ» وأردت به حقيقة المنطلق مع قطع النظر عن شخصيتها وعمومها أفاد

الحصر . ثم ينظر ، فإن أمكن الانحصار نزل الكلام<sup>3</sup> على حقيقته وإلا جعل

للمبالغة .

(1) فإذا .. الشخص لك ب م : - ش (4) وقولنا ش م : وبين قولنا ك ، - ب (6) إذا ك ش م : أما إذا ب // قلنا ك ب م : قلت ش (7) ومن ب ش م : من ك (10) له ك ب : - ش م (12) هوش م : - ك ب (13) عيّنت لك ب ش : عيّنت م (16) شخصيتها لك ب م : تشخصها ش (17) نزل لك ش : ترك ب م .

1 مقابلتيهما : مقابلة المقيّد ، المطلق ، ومقابلة المؤقت ، المؤبد .

2 راجع لهذه العبارة إلى «دلائل الإعجاز» 186 .

3 نزل الكلام .. : مثل قولك «المؤمنون هم الناس» وتصحّ المثالان أي الحمل على الحقيقة وعلى المبالغة في قوله عليه السلام : «الناس عالم ومتعلّم وسائر الناس همج لا خير فيه» هي بالفظي الناس ، فإن الأول مثال الثاني والثاني مثال الأول . (انظر حاشية ش 24/آ) .

أما وجه تنزيله على الحقيقة فكما إذا قيِّدت المُخْبِر به بَقِيْد يُمكن أن يكون منحصرأ في شخص واحد ، مثل قولك<sup>1</sup> : «هو الوَفِيّ حين لا تظُنّ بأحدٍ خيراً» .

3

وأما وجه تنزيله على المبالغة ، فكقولك<sup>2</sup> : «زَيْدٌ هو الجَوَاد وهو العالمُ» فأنا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

6

وإعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدة أخرى ، فإذا قلت : «هو البَطْلُ المُحامي ، وهو المرْتَجى المُتَقى» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحامي ، وهل حصَّلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال له ذلك : فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنه ضالَّتكَ وعنده بُعَيْتُكَ<sup>3</sup> .

9

وحاصله أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معرّفاً بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرّف حقيقة الشجاعة وتدلّ على وجودها بزيد المشار إليه .

12

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

- (1) فكما ب ش م : كما ك (4) وجه ك ش م : - ب (5) رأينا ك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالَّتكَ ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوَفِيّ . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوَفِيّ حين لا تظُنّ نفس بنفس خيراً» ، «أنت الوَفِيّ حين لا يقي أحد» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجَوَاد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عيد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعروف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل المحامي ، وهو المتقى المرتجى ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فلست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل المحامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .

الخنساء<sup>1</sup> : [من الوافر]

41 إذا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَيْسٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا  
3 لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن تدخله في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .

وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل .  
6 هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة .

فأما أنها هل تفيد العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن  
k/18a يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال  
9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]

42 وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ<sup>2</sup>  
وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعته

(3) بحسن ولا جميل ك : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : حسنه م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكذا ك : كتاب ش م (9) وأنت ك ب ش : أوانت م // وكذا ك ب ش : م (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعته م : شجاعته ك ب ش .

1 الخنساء ، هي ثماض بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني . وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة فقتل وبعد موته كانت أخته خنساء تزليه ، ولم تزل تكيه حتى عتيبت . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فجعلت تعرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24هـ . الشعر والشعراء 1/343 ، الأغاني 13/129 ، الأعلام 2/29 . شرح ديوانها (شيخو) 72 ، الكامل 2/344 ، دلائل الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 2/22 ، الإيضاح 1/99 .

2 قال عبد القاهر رحمه الله : وإنما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست تريد أن تقول : «أنت الشجاعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قولهم : «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197 وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدح هارون الرشيد ، الإعجاز والإيجاز 164 ، دلائل الإعجاز 424 ، 428 ، الكشف 2/343 ، الإيضاح 2/413 ، شواهد الكشف 396/4 .

أما وجه تنزيله على الحقيقة فكما إذا قُبِدَتِ المُخْبِرُ به بقيدٍ يُمكن أن يكون منحصرًا في شخصٍ واحدٍ ، مثل قولك<sup>1</sup> : «هو الوفيُّ حين لا تظُنُّ بأحدٍ خيْرًا» .

3

وأما وجه تنزيله على المبالغة ، فكقولك<sup>2</sup> : «زَيْدٌ هو الجَوَادُ وهو العَالِمُ» فأنا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

- 6 واعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدة أخرى ، فإذا قلت : «هو البَطَلُ المُحَامِي ، وهو المُرتَجَى المُتَقَى» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحَامِي ، وهل حَصَلَت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال له ذلك : فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنه ضالتك وعنده بُعَيْتُك<sup>3</sup> .

- وخاصله أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معرفًا بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرف حقيقة الشجاعة وتدل على وجودها بزيد المشار إليه .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

- (1) فكما ب ش م : كما ك (4) وجه ك ش م : - ب (5) وأيناك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالتك ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوفي . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوفي حين لا تظُنُّ نفس بنفس خيْرًا» ، «أنت الوفي حين لا يفني أحد» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجواد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعروف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل المحامي ، وهو المتقى المرتجى ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فلست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل المحامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .

الخنساء<sup>1</sup> : [من الوافر]

- 41 إذا قُبِحَ البكاءُ على قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الحَسَنَ الجميلاً  
3 لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن  
تدخله في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .  
وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل .  
6 هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة .  
فأما أنها هل تُفيد العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن  
k/18a يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال  
9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]  
42 وليس لله بمُسْتَكْبِرٍ أن يَجْمَعَ العالَم في واحدٍ  
وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعاته

(3) بحسن ولا جميل ك : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : جنسه  
م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكذا ك : كتاب ش م (9) وأنت ك ب ش : وأنت م // وكذا ك ب ش :  
- م (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعته م : شجاعته ك ب ش .

- 1 الخنساء ، هي ثُمَاظِر بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن الفيلبية  
الذياني ، وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة قتل وبعد موته كانت  
أخته خنساء تربيته ، ولم تزل تكيه حتى عَمِيَتْ . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة  
بنين شهدوا حرب القلبيبية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قُتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد  
لله الذي شرقتني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24هـ . الشعر والشعراء 343/1 ،  
الأغاني 129/13 ، الأعلام 29/2 . شرح ديوانها (شبح) 72 ، الكامل 344/2 ، دلائل  
الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 22/2 ، الإيضاح 99/1 .  
2 قال عبد القاهر رحمه الله : وإما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست  
تريد أن تقول : «أنت الشجاعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قولهم : «أنت الخلق  
كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197  
وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدح هارون الرشيد ، الإعجاز والإيجاز 164 ، دلائل  
الإعجاز 424 ، 428 ، الكشف 343/2 ، الإيضاح 413/2 ، شواهد الكشف  
396/4 .

أمثال ما وُجِدَتْ في الشُّجْعَانِ ولا يفيد نفي الشجاعة عن غيره وقوله : «أنت الشجاع» يفيد نفي الشجاعة عن الغير فظهر ضعف هذا التأويل .

3 وأما إذا قلت : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» فذلك إنما تقوله إذا اعتقدت مُعْتَقِدٌ أَنَّ إِنْسَانًا قد انطلق ، ولكن لم يُعلم أنه زيد أو عمرو ، فنقول : المنطلق زيد ، أي الذي تَعْتَقِدُ فيه أنه منطلق ، هو زيد .

6 والحاصل ، إن الاخبار يجب أن يكون عما يُعرف بما لا يُعرف . وإذا قلت : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، فالمنطلق شخصٌ معلومٌ ، فأما الشخص الذي هو المنطلق ، فمجهولٌ . فإذا قلت : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» كان المقصود إثبات الانطلاق لزيد . وإذا قلت : «زيد المنطلق» كان المقصود إما حصر انطلاق معين أو حصر حقيقة الانطلاق إما تحقيقاً أو مبالغة . والله أعلم بالصواب .

9 الفصل الرابع عشر : في إبطال قول من يقول المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين فأنهما قدمته ، فهو المبتدأ

12 اعلم ، أن المبتدأ موصوفٌ والخبر صيغةٌ . فكما وجب أن يكون أحدهما في الوجود أولى بأن يكون موصوفاً والآخر بأن يكون صفةً ، فكذلك في اللفظ فإذا قلنا : «الله خالقنا ومحمد نبينا» فالخالقية ، صفةٌ لله تعالى ؛ والنبوة ، صفةٌ لمحمد ﷺ ، فهما في الحقيقة متعينان للخبرية ، ولا يصلحان للمبتدائية .

(1) غيره ب م : الغير ك ش // وقوله ... الغير ب ش : - ك م (3) وأما ك ش م : فأما ب (7) شخص ك : - ب ش م // فأما ك : أما ب ش م (8) فإذا ش م : وإذا ك ب (10) والله ... الصواب م : - ك ب ش (11) معرفتين ب ش م وحاشية ك : معرفتين ك (13) اعلم أن ب : - ك ش م // فكما ك ش م : وكاب م . (15) لله ك ش : الله ب م (16) للخبرية ك ش م : في الخبرية ب .

1 هذه العبارة مقارن لما قاله عبد القاهر : «وأما تقديم المبتدأ على الخبر لفظاً ، فحكم واجب من هذه الجهة ، أي من جهة إن كان المبتدأ هو الذي يثبت له المعنى ويسند إليه ، والخبر هو الذي يثبت به المعنى ويسند . ولو كان المبتدأ مبتدأ لأنه في اللفظ مقدم مبدوء به ، لكان ينبغي أن يخرج عن كونه مبتدأ بأن يقال «منطلق زيد» ، ولوجب أن يكون قوله : «إن الخبر مقدم في اللفظ ، والنية به التأخير» ، محالاً . وإذا كان هذا كذلك ثم جئت بمعرفتين فجعلتهما مبتدأ وخبراً فقد وجب وجوباً أن تكون مبتدأً بالثاني معنى للأول (راجع دلائل 189 ، 190 ، 191) .



## الفصل الخامس عشر: في تحقيق المفهوم من «الذي»

- هو للإشارة إلى مفرد عند محاولة تعريفه بقضية معلومة . كقولك : «ذَهَبَ الرجلُ الذي أبوه مُنْطَلِقٌ» فأبوه منطلقٌ ، قضية معلومة فإذا حاولتَ تعريف الرجل بهذه القضية المعلومة ، أدخلتَ عليه «الذي» ، وهو تحقيق قولهم : «إنه مُسْتَعْمَلٌ لوصف المعارف بالجُمْل» . فإنَّ الغرض من الوصف ، التمييز والتعريف ، كما أن «ذُو» ، أَسْتَعْمِلُ للوصف بأسماء الأجناس<sup>1</sup> .

## الفصل السادس عشر: في أن الصدق والكذب / يتوجهان إلى خبر المبتدأ ، لا إلى صفته

- إنك إذا حكيت عن إنسان أنه قال : «زيد بن عمرو سيّد» ثم كذبتَه لم يكن إنكارك متوجّهاً إلى كون زيد ابناً لعمرو ، ولكن على كونه سيّداً . لأنك إذا كذبتَ قائلاً في كلامه أو صدقته ، فإنما ينصرف التصديق منك والتكذيب إلى إثباته ونفيه ، لا إلى ما جعلته صفة يدلّ عليه إنك تجد الصفة ثابتة في حال النفس كثبوتها في حال الإثبات . فإذا قلت : «ما جاءني زَيْدُ الظَّرِيفِ» كان «الظرف» ثابتاً لزيد كثبوتَه إذا قلت : «جاءني زَيْدُ الظَّرِيفِ» . ووجه آخر ، وهو أن الصفة ليس ثبوتها للموصوف لأجل إثبات المتكلم إياها للموصوف لأن الاحتياج إلى ذكر الصفة لإزالة اللبس . فإذا قلت : «جاءني زَيْدُ الظَّرِيفِ» فالحاجة إلى ذكر الظريف لاحتمال أن فيمن جاء إليك واحد آخر يسمّى زيدا . فإذا قلت : «جاءني زَيْدٌ» ولم تقل «الظريف» التبس على المخاطب ، فلا يدري : أهذا

(2) للإشارة كـ م : الإشارة بـ ش // معلومة كـ ب : ـ ش م (5) مستعمل كـ ب م : يستعمل ش (6) كما . . . الأجناس كـ : ـ ب ش م (7) يتوجهان بـ ش م وحاشية كـ : متوجهان كـ (9) لأنك بـ : أنك كـ ش م (10) متوجهاً بـ ش م : ـ ك // إلى بـ ش م : على كـ // ابنا لعمرو بـ : بن عمرو كـ ش م // ولكن ش م : لكن كـ بـ (11) كلامه بـ : كلام كـ ش م // التصديق . . . والتكذيب كـ : التكذيب . . . والتصديق بـ ش م (12) جعلته م : جعله كـ بـ ش // عليه كـ ش م : على ذلك بـ (13) زيد بـ ش م : الزيد كـ // كان . . . ثابتاً كـ ش م : فالظرف ثابت بـ (17) الظريف شـ : الظرف كـ بـ م (18) فلا يدري بـ ش م : فيقول كـ .

1 هذه العبارة موافق لما قيل في دلائل الإعجاز ص 199 : «إن الذي ، اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ، كما اجتلب «ذو» ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس . . .» .

- عَنَيْتَ أَمْ ذَاكَ ، وإذا كَانَ الغرضُ من ذكر الصفة إزالة اللبسِ كَانَ محالاً أَنْ  
يكون غير معلومة للمخاطب ؛ وإلَّا لَكُنْتَ تَبَيَّنَ الشيء للمخاطب بوصفٍ هو  
3 لا يَعْلَمُهُ . وذلك مُحَالٌ . فدلَّ هَذَا عَلَى أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ مَبْتَدَأٍ مَوْصُوفٍ  
بشيء فَإِنَّ التصديق والتكذيب يتوجَّهَان إِلَى مَا أَخْبَرْتَ بِهِ لَا إِلَى الصفة .  
6 وهذا مَا أَرَدْنَا ذَكَرَهُ مِنْ أَحْكَامِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِيَكُونَ كَالْمَقْدَمَةِ فِيمَا  
نَرِيدُ الشَّرُوعَ فِيهِ . وَلَهُ أَحْكَامٌ آخَرٌ ، سَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعِهَا .  
وَقَدْ حَانَ أَنْ نَخُوضَ فِي الْمَقْصُودِ وَهُوَ الْمَجَازُ وَالْكِنَايَةُ .

### 9 القاعدة الثانية : فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ

- الحَقِيقَةُ<sup>1</sup> ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ مِنْ «حَقَّ اللَّهُ الْأَمْرَ يَحْقُّهُ» بِمَعْنَى أَثْبَتَهُ ؛ أَوْ  
مِنْ «حَقَّقْتُهُ أَنَا» إِذَا كُنْتَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ خِلَافَ الْمَجَازِ لِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ  
12 شَيْءٌ مُثَبَّتٌ مَعْلُومٌ بِالِدَّلَالَةِ .  
وَالْمَجَازُ ، هُوَ «مَفْعَلٌ» مِنْ «جَازَ الشَّيْءُ يَجُوزُهُ» إِذَا تَعَدَّاهُ . وَإِذَا عُدِلَ  
بِالْلَفْظِ عَمَّا يَوْجِبُهُ أَصْلُ اللُّغَةِ وَصُفِّ بِأَنَّهُ مَجَازٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ جَازَوْا بِهِ  
مَوْضِعَهُ الْأَصْلِي . أَوْ جَازَ هُوَ مَكَانُهُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ أَوَّلًا<sup>2</sup> .  
15 وَمِبَاحِثُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَحْصُورَةٌ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ فَصْلًا (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) .

k/19a / الفصل الأول : فِيمَا بِهِ يَكُونُ اللَّفْظُ مَجَازًا ، وَهُوَ شَبَّانُ

- الأول : أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا عَنْ مَعْنَى وَضَعِ اللَّفْظِ بِإِزَائِهِ أَوَّلًا وَبِهَذَا يَتَمَيَّزُ  
18 عَنِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ .

(1) مِنْ . . الصِّفَةِ بِ ش م : - ك (7) وَلَهُ . . أَخْرَكَ ش م : وَالْأَحْكَامُ الْآخَرُ بِ (10) حَقَّ . . بِحَقِّهِ ك  
ش م : أَحَقُّ الْأَمْرِ بِحَقِّهِ بِ (11) أَنَا ش م : - ك ب // لِذَلِكَ بِ : بِذَلِكَ ك ش م (13) هُوَ ش : - ك ب م  
// مَفْعَلٌ بِ ش م : مَفْعُولٌ ك // جَازَ الشَّيْءُ بِ ش م : جَازَهُ ك (16) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ك : - ب ش م (17)  
الفصل ك ب ش : - م // بِهِ ش م : - ك ب .

1 الحَقِيقَةُ : قَابِلٌ مَعَ «الْبَرْهَانِ» 98 ، وَ «الطَّرَازُ» 46/1 .  
2 هَذِهِ الْعِبَارَةُ ، عَيْنُ مَا قَالَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي «أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ» ص 365 .

والثاني : أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة .

- ولأجل ذلك<sup>1</sup> لا يوصف الأعلام المنقولة بأنها مجازات<sup>2</sup> . مثل تسمية رجل بالحجر ، فإنه ليس هذا النقل لتعلق بين حقيقة الحجر وبين ذلك الشخص . 3
- وأما إذا تحقق الشرطان ، فإنه يُسمى مجازاً . وذلك مثل تسمية «النعمة» أو «القوة» بـ«اليد» لما بين اليد وبينهما من التعلق ؛ فإن النعمة إنما تُعطى باليد ، والقوة إنما تظهر بكمالها في اليد . وأيضاً تسمية «المزادة» ، «راوية» وهي اسم لليعبر الذي يحملها في الأصل ، ومثل ما بين الثبت والغيث والسَّمَاء والمطر ، حيث قالوا : «رَعَيْنَا الْغَيْثَ» يريدون الثبت الذي الغيث سبب نشوئه عادة ، وقالوا : «أصَابَنَا السَّمَاءُ» يريدون المطر . 6 9

الفصل الثاني : في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدعوى الباطلة

- إنما يظهر هذا الفرق بالشرط الأول ، لأن المَبْطُل إذا أخرج الحكم عن موضعه وأعطاه غير المستحق ، لم يعرف أنه إنما أعطاه لكونه فرعاً لأصله ، بل يجزم بأن ثبوت الحكم في ذلك الموضع ثبوت أصلي . وكذلك الكاذب يدعي أن الأمر على ما وضعه ، وليس هو من التأويل في شيء . 12

والمجاز<sup>2</sup> لم يكن مجازاً ، لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه ، بل لأنه إثبات الحكم لما لا يستحقه بسبب ما بينه وبين المستحق من المناسبة .

(2) رجل ب ش م : الرجل ك (6) راوية ب ش م : بالرواية ك (14) على ما ك ش م : كتاب // وضعه ش : وصفه ك ب م // التأويل ك ش م : التأويل ب .

1 ولأجل ذلك . . . : قال عبد القاهر : «ولذلك لم ترهم يطلقون المجاز في الأعلام إطلاقهم لفظ النقل فيها حيث قالوا : العلم على ضربين منقول ومرتل ، وإن المنقول منها يكون منقولاً عن اسم جنس كأسد وثور وزيد وعمرو ، أو صفة كعاصم وحاتث ، أو فعل كيزيد ويشكر . . . فاقبوا هذا كله النقل من غير العلمية إلى العلمية ولم يروا أن يصفوه بالمجاز فيقولوا مثلاً . . . إن حجراً حقيقة في الجماد ومجاز في اسم الرجل ، وذلك إن الحجر لم يقع اسماً للرجل لالتباس » . (راجع : أسرار 366) .

2 والمجاز : قال عبد القاهر : «والنكتة أن المجاز لم يكن مجازاً لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه بل لأنه أثبت لما لا يستحق ، تشبيهاً ورداً له إلى ما يستحق وإنه ينظر من هذا إلى ذاك . . . (انظر : أسرار البلاغة 357) .

### الفصل الثالث : في أقسام المجاز

- المجاز : إما أن يكون داخلياً في الإثبات<sup>1</sup> أو في المثبت أو فيهما جميعاً .  
 3 مثال ما وقع في الإثبات ، قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأفقال 2/8 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [الثوبة 124/9 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزال 2/99] ، وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نِّقَالًا﴾ [الأعراف 57/7 بعض الآية] ، وقوله : ﴿تَوْتَىٰ أَكْلَهَا﴾ [إبراهيم 25/14 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة 16/2 بعض الآية]<sup>3</sup> .  
 9 فهذه الأفعال في جميع هذه المواضع ، مُستندة إلى غير الفاعل لأن الآيات لا تزيد العلم ، ولا الأرض تخرج الأثقال ، ولا النخلة توتى الأكل .  
 وقول الشاعر<sup>4</sup> :  
 [من المتقارب]

- 43 أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْعَدَاةَ وَمَرَّ الْعَشِيَّ  
 12 / فالمجاز واقع في إثبات الشيب فعلاً لِكَرَّ الْعَدَاةَ وَمَرَّ الْعَشِيَّ ، لأنه فعل الله k/19b

(9) في جميع . . . مستندة ش م : مستندة في جميع هذه المواضع ك ب (10) تزيد ك ب : توجد ش م (13) واقع ش م : وقع ك ب // ومرك : - ب ش م .

- 1 الإثبات : أي الإسناد ، والمثبت : أي المسند (انظر حاشية ش 26/ب) .
- 2 زادتهم : إسناد الزيادة إلى الآيات ، مجاز « » « » .
- 3 راجع «أسرار» 356-357 وقابل مع «مفتاح» 187 ، الطراز 75/1 .
- 4 الشاعر : هو قثم بن خبيبة (أو خبيبة) الصلتان العبدي ، من بني محارب ابن عمرو من عبد القيس . هو معاصر جرير وفرزدق ، كان يحكم بينهما . يقول فيها :

أنا الصلتاني الذي قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صادق  
 أتتني تميم حين هابت قضائها وإنني لبالفصل المبين قاطع  
 أرى الخطفي بذ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع  
 فيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع

قال فيه الآمدي : هو شاعر حكيم ، مشهور بحيث ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :  
 أشاب الصغير . . . إلخ توفي نحو 80 هـ . الشعر والشعراء 501 ، المؤلف 145 ، الأعلام 29/6 .

عز وجل في الحقيقة<sup>1</sup> .

وأما المثبت ، فلم يقع فيه مجاز ، لأنه الشئب ، وهو موجود كما ترى<sup>2</sup> .  
ومن هذا الباب ، قولهم : «نهارك صائمٌ وليلتك قائمٌ»<sup>3</sup> والقانون فيه ، أن  
ينسب الشيء إلى غير ما هو منتسب لذاته إليه .

3

ومثال ما دخل المجاز في المثبت دون الإثبات ، قوله تعالى : ﴿فَأَحْيَا بِهِ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر 35/9 بعض الآيات] ، جعل خضرة الأرض ونضرتها بما  
فيها من النبات والأزهار حيوة ، فالمجاز دخل في المثبت . وأما الإثبات فعلى  
الحقيقة ، لأن فاعل ذلك هو الله تعالى .

6

ومثال ما دخل المجاز في الإثبات والمثبت جميعاً ، قول الرجل لصاحبه :  
«أَحْيَيْتَنِي رَوْيْتُكَ» يريد : «سَرَّتَنِي رَوْيْتُكَ» ، فقد جعل المسرة حيوة ؛ وهو  
مجاز في المثبت ، ثم أسندها إلى الروية وهو مجاز في الإثبات .

9

فإن قيل : لماذا أَسَقَطْتُمْ ذكرَ المَجَاز في المَثْبِت له ؟ قلنا : لأن الفعل إن  
أُضِيفَ إلى ما هو له فليس في المَثْبِت له مجاز ، وإن أُضِيفَ إلى غير ما هو له  
فيهِ الذي سَمَّيْنَاهُ بِالمَجَاز في الإثبات<sup>4</sup> .

12

(1) عز وجل ك ب ش : - م (2) وأما ب ش م : فأما ك (4) ينسب ك ب ش : يثبت م // لذاته إليه ب  
ش م : إليه لذاته ك (5) تعالى ك ب م : - ش (12-13) إن . . . وإن ك ب ش : - م (13) غير ك ب  
ش : - م (14) بالمجاز ك : المجاز ب ش م .

- 1 الشعر والشعراء 502/1 ، الكامل 136/2 ، أسرار 343 و 359 ، المفتاح 585 ،  
الإيضاح 23/1 ، الطراز 74/1 ، المطول 61 ، الدسوقي 268/1-269 ، شواهد  
الكشاف (ذيل الكشاف) 319/4 ، و 451 . وأسنده الجاحظ إلى الصلتان السعدي ، وهو  
غير الصلتان العبدى (انظر : الحيوان 581/3 - عطوي -) .
- 2 هذه السطر عين ما قاله عبيد القاهر في «أسرار» 343/6-7 .
- 3 نهارك : راجع «دلائل الإعجاز» 293 .
- 4 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» ص 343-344 .

الفصل الرابع : في أن المجاز في المثبت ، مجاز في المفرد ، وفي الإثبات في الجملة

- لأن المثبت لا بد وأن يكون مفرداً أو في قوة المفرد<sup>1</sup> ، والإثبات إنما تكون  
3 في الجملة . فإذا رأيتهم يقولون تارة : المجاز إما أن يكون مفرداً أو جملة ،  
وأخرى المجاز إما أن يكون في الإثبات أو في المثبت ، فاعتقد أن القسمين  
متلازمان ، فكل مجاز في الجملة فهو مجاز في الإثبات وبالعكس .

- 6 وكل مجاز في المفرد فهو مجاز في المثبت وبالعكس .  
والفرق بينهما ، أن انقسام المجاز إلى ما يكون في الإثبات وإلى ما يكون  
في المثبت ، سابق بالرتبة على انقسامه إلى الجملة وإلى المفرد . فإن الإثبات  
9 والمثبت ، ركنان لقيام الخبر . وأما كون الإثبات مقتضياً للجملة وكون  
المثبت مفرداً ، فحكما عارضان لهما بعد تمام حقيقتهما والله أعلم .

الفصل الخامس : في حد الحقيقة والمجاز

- 12 وإنما أخرنا التحديد عن التقسيم ، لأن أكثر الناس لا يميزون بين هذين  
القسمين ، فأردنا التنبيه عليه أولاً حتى تكون التحديد منطبقاً عليهما .  
قال الشيخ الإمام<sup>2</sup> رحمه الله : اعلم أن كل واحد من وصفي الحقيقة  
k/20a والمجاز / حده إذا كان الموصوف به المفرد ، غير حده إذا كان الموصوف به  
15 الجملة . ولنبدأ بحدهما في المفرد .

فالحقيقة في المفرد : كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وقوعاً

(2) وأن ك ش م : إن ب (4) في الإثبات ك ب م : الإثبات ش // القسمين ك ب م : التقسيمين ش (5)  
وبالعكس ش م : - ك ب (6) وكل ... في المثبت ك ش م : - ب (10) والله أعلم ك : - ب ش م (12) عن  
التقسيم ب ش م : - ك // بين ش م : - ك ب (12-13) هذين القسمين ك ش م : هذا التقسيم ب (13)  
عليهما ك ش م : عليه ب (14) الإمام ك م : - ب ش // رحمه الله ك : - ب ش م (15) حده ك ب : - ش م  
// المفرد ب ش م : مفرد ك (16) الجملة ب ش م : جملة ك // بخديهما ك ب : بخديهما ش م .

1 قوة المفرد : مثاله «زيد أبوه متمس» ، فأبوه متمس في قوة المفرد ، لأنه في محل المفرد (انظر  
حاشية ش 27/ب) .

2 قال الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» ص 324-325 .

الرابع : قد قررنا فيما مضى أنَّ الصيغة الواحدة تدلُّ صدورها من الكاذب على ما تدلُّ عليه صدورها من الصادق . فإذا قال الموحِّدُ : « هذا فَعَلُ الله تعالى » وقال الملحدُ : « هذا فَعَلُ الفلَّك » وجب أن يكون لفظ الفعل مفيداً في الموضعين لمفهوم واحد ، فيجب أن لا يكون له دلالة أصلاً على الفاعل المعين .

الخامس : هبْ أنَّ الألفاظ العامة ، مثل «فَعَلَ» و«صَنَعَ» و«أوجد» مُشعرةً بالقادر ولكنَّ الأفعال الخاصة مثل قولهم : «نهارك صائمٌ وليك قائمٌ» وقولهم : «أشباب الصَّغِيرِ مرُّ الليالي» غير مُشعرة بالفاعل المعين وفيه حصول المطلوب . فإذا ثبت أنَّ صيغ الأفعال غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية وصيغُ الفاعلين أيضاً غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية ، ثبت أنَّ المجاز في إسناد تلك الأفعال إلى أولئك الفاعلين ، فيكون المجاز واقعاً في أمرٍ عقليٍّ .

واعلم ، أنك إن أردت أن ترى المجاز في نفس الفعل والخلق من حيث هما لا إثباتهما . فالمثال فيه قولهم في الرجل المشرف على الهلاك إذا تخلص منه «كأنما خُلِقَ الآن» و«إنما أنشئ اليوم» و«قد عُدِمَ ثم أنشئ» نشأة ثانية» وذلك أنك تثبت ههنا خلقاً وإنشاءً على تأويل أنك جعلت حال إشرافه على الهلاك عَدَمًا حتى يَلْزَمَ منه أن يكون خلاصه منه ابتداءً وجودٍ وخلقاً وإنشاءً . وإذا ثبت ذلك فتقول : لا يمكن أن يُقال في نحو «فَعَلَ الربيعُ النورَ» بمثل ذلك ، حتى يقال النورُ غير مفعول بالحقيقة لأنه كفرٌ بل الحق أن تجعله مفعولاً حقيقةً ولكن إسنادُه إلى الربيع هو المجازُ .

(1) الرابع ك ش م : «د» ب // صدورها ك ب : «د» ش م (3) تعالى م : «ك» ب ش (4) فيجب ك ش م : فوجب ب // أصلاً ك : «د» ب ش م (6) الخامس ك ش م : «هـ» ب (8) مر الليالي ب ش م : وأضئ الكبير ك // مشعرة ك ب م : مشعر ش (9) فإذا ش : وإذا ك ب م (11) إسناد ك ب : نسبة ش م (13) إن ك ب م : إذا ش (14) فالمثال فيه ش م : فالمثال لإثباتهما فيه ك ب (15) أنشئ ب ش م : أنشئ ك (16) ههنا ب م : هنا ك ش (17) منه ش م : «ك» ب // وخلق ك ب ش : أو خلقاً م .

1 هذه العبارة عين ما جاء به عبد القاهر في «أسرار البلاغة» 348-349 بفارق قليل .

## الفصل السابع : في أن الإثبات المجازي لا يخلو عن إثبات حقيقي

- قال الشيخ الإمام رحمه الله في دلائل الإعجاز : وليس بواجب في هذا النوع من المجاز أن يكون للفعل فاعل في التقدير إذا / أنت نقلت الفعل إليه k/21a  
عُدَّتْ به إلى الحقيقة . مثل أنك تقول في «رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، رَبِحُوا في تجارتهم ؛ فإن ذلك لا يتأتى في كل شيء ، ألا ترى أنه لا يمكنك أن تُثَبِّتَ للفعل في قولك : «أَقْدَمَنِي بِلَدِكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فاعلاً سوى الحق . وكذلك لا تستطيع في قوله<sup>1</sup> :

44 وَصَيَّرَنِي هَوَاكَ وَبِي لِحَيْثِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ

- وقوله<sup>2</sup> : [من الوافر]

45 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ تَظَرًّا

- أن تزعم أن لـ «صَيَّرَنِي» فاعلاً قد نُقِلَ عنه الفعلُ فُجِعِلَ «لِلْهَوَى» ، كما فعل ذلك في «فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، ولا تستطيع كذلك أن تقدر لـ «يزيد» في قوله «يزيدك وجهه حُسْنًا» فاعلاً غير «الوجه» ، فالاعتبار إذن بأن يكون بالمعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على حقيقته .

(1) إثبات حقيقي كـ ش م : الإثبات الحقيقي ب (2) رحمه الله كـ ب : - ش م (5) أنه كـ ش م : إلك ب (6) قولك كـ ب ش : قوله م // سوى الحق كـ ب ش : ينو الحق م // وكذلك ب ش م : ولذلك كـ (8) لِحَيْثِي دلائل : يعني كـ ب ش م (11) أن ب م : إلى أن كـ ب // لصيَّرني ب ش م : تصيَّرني كـ (12) مما ش م : - كـ ب (13) قوله ب ش م : قولك كـ // بأن ب ش م : - كـ (14) على حقيقته ب ش م : حقيقة كـ .

1 محمد بن أبي محمد أبو عبد الله اليزيدي ، من رَهْطِ ذِي الرِّمَّةِ سَنَةِ وَسَنَ الرِّشِيدِ وَاحِدَةً ، وَقَدْ مَدَحَ الرِّشِيدَ مَدْحًا كَثِيرًا . وَنَسَبَهَا عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ لِابْنِ الْبَوَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ ، الْكَاتِبَ الْمُنَوِّفِي سَنَةِ 423 هـ . مَعْجَمُ الْمَرْزُبَانِي 419 ، الْأَغَانِي 205/20 ، 232 ، 158/6 ، 159 ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ 148 . وَالْبَيْتُ مِنْ غَنَاءِ لَسْلِيمِ بْنِ سَلَامٍ الْكُوفِيِّ ، كَانَ صَدِيقًا لِلْيَزِيدِيِّ . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ شَعَرَ تَحَدَّثَ عَنْهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي 180/20 ، 205 ، 208 وَ158/6-159 ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ 91 ، 296 ، مِفْتَاحُ 187-188 ، الْإِيضَاحُ 30/1 الْمَطُولُ 64 .

2 لأبي نواس ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، نقد النثر 71 ، الوساطة 393 ، دلائل الإعجاز 296 ، مِفْتَاحُ 187-188 ، الْإِيضَاحُ 30/1 ، الْمَطُولُ 64 ، الدسوقي 270/1 .



معنى ذلك : إنَّ القُدُومَ في قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» موجود على الحقيقة . وكذلك «الصَّيرُورَةُ» في قوله «وَصَيَّرَنِي هَؤُلَاءِ» و«الزِّيَادَةُ» في قوله «يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» مَوْجُودَتَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وإذا كان معنى اللفظ موجوداً على الحقيقة لم يكن المجاز فيه نفسه ؛ وإذا لم يكن المجاز في نفس اللفظ كان لا محالة في الحكم . هذا ما قاله ، وفيه نظر<sup>1</sup> .

وذلك لأن الفعل يستحيل وجوده إلا من الفاعل . والفعل المستند إلى شيء إما أن يُسْتَدَّ إلى ما هو مستند إليه في ذاته فيكون الإسناد إليه حقيقياً . وإذا لم يستند إلى ذلك الشيء فلا بُدَّ من شيء آخر يكون هو مستنداً إليه لذاته ، وإلا لزم حصول الفعل لا عن الفاعل ، وهو محال . وأما قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فالإقدام عبارة عن فعل القادم للقُدوم . والقادر في فعله للشيء لا يحتاج إلا إلى الداعي وهو العلم والاعتقاد بكون الفعل مصلحة وذلك ههنا حاصل ، لأنَّ عِلْمَهُ بَأَنَّهُ لَهْ فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ حَقًّا هُوَ الْحَامِلُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ . فإذا ثبت ذلك ظهر أنه لا مجاز في هذا الكلام أصلاً ، لأنَّ الإقدام حاصل ، وذلك لا يستدعي إلا الغرض ، والغرض هو ذلك الحق ، فإذا لا مجاز في هذا الكلام . اللهم إلا أن يقال أن الداعي هو العلم بذلك الحق لا نفسه ، فيكون / مجازاً من هذا الوجه ، ولكن لو ثبت له ذلك k/21b بطل دعواه لأن المجاز ههنا أظهر وجوداً من الحقيقة . وأما قوله : «يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» فالزيادة في الحسن لها فاعل حقيقي وهو الله تعالى . وكذلك القول في سائر الأمثلة المذكورة .

(1) معنى ش م : ومعنى ك ، هي معنى ب // قولك ك ش م : قوله ب (3) حسناً ك ب ش م : (8) يستند ك ب ش : يستند م // إليه في ذاته ك ب ش : في ذلك ذاته إليه م // إسناد ب ش م : الاستناد ك // وإذا ك ب ش : وإن م // لم يستند ب ش : لم يستند ك ، (9) وأما قولك ب ش م : فإما قولك ك (10) لي ب ش م : على ك // إنسان ك : - ب ش م // القادم ك ب م : القادر ش // يكون ك : لكون ب ش (13) فإذا ش : وإذا ك ب (15) أن الداعي ب : الداعي ك ش (16) ولكن ب ش : لكن ك (17) وجوداً من الحقيقة ب : وجود الحقيقة ك ش (18) في ب ش : من ك // وهو ب ش : هو ك .

1 قال الشيخ . . . في الحكم : راجع «دلائل الإعجاز» 296-297 .

## الفصل الثامن : في الأمور التي لا بد منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز

- وليس كل موضع يصلح أن يتعاطى هذا المجاز الحكمي فيه بسهولة بل ربما يحتاج إلى أن يهيئ الشيء لذلك بأمور يتوخاها في النظم . كقوله<sup>1</sup> : [ من الطويل ]
- 46 تناس طلاب العامرية إذ نأت<sup>2</sup> بأسجج مرقال الضحى قلق الضفر<sup>3</sup>  
إذا ما أحست الأفاعي تميزت<sup>4</sup> شواة الأفاعي من مثلمة سمر<sup>5</sup>  
تجرب له الظلماء عين كأنها<sup>6</sup> زجاجة شرب غير ملاي ولا صفر<sup>7</sup>
- يصف جملاً يريد أنه يهتدي بنور عينه في الظلماء ويمكنه بها أن يخرقها ويمضي فيها ولولاها كانت الظلماء كالستر والحاجز ، وأنت تعلم أنه لولا أنه قال «تجرب له» فعلق «له» بتجرب لما صلحت «العين» لأن يُسند «تجرب» إليها ولكان لا تبيين جهة التجوز في جعل الجرب فعلاً للعين كما ينبغي . وكذلك تعلم أنه لو قال مثلاً : «تجرب له الظلماء عينه» لاضطرب معناه وانقطع السلك من حيث كان يعيبه حينئذ أن يصف العين بما وصفها به الآن<sup>8</sup> .

## الفصل التاسع : فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازية وبين ما إذا كانت دعوياً كاذبةً

- أما فيما يعلم بالضرورة استحالة ذلك الإسناد فيعلم أن العاقل ما أنكر<sup>9</sup> الضرورة بل تجوز فيه .
- وذكر الشيخ<sup>3</sup> رحمه الله في مثال ذلك قول الرجل «محببتك جاءت بي

(2) يصلح ك ب : يحسن ش // يتعاطى ب ش : يتعاطرك (3) يأمر يتوخاها ش : بحيث يحصل معه ذلك المطلوب ك ب (5) أحسته الأفاعي ب ش : أحست بالأفاعي ك (6) غير ب ش : - ك (7) يهتدي ش : يهتدي ك ب // ويمكنه ك ب : ويمكنه ش (8) كالستر ك ب : كالسد ش (10) لكان ب ش : لو كان ك // تبيين ش : تبيين ك ب // وكذلك ك ش : ولذلك ب (12) يعيبه ب ش : يلزمه ك // بما ك ب : بما ش // الآن ب ش : - ك (17) رحمه الله ك : - ب ش .

1 لم أطلع على قائله ، دلائل 298 ؛ والبيت الأخير في الإيضاح 29/1 .  
2 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 298-299 .  
3 ذكر الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» 359 .

إِلَيْكَ» وقول عمرو<sup>1</sup> بن العاص في الكلمات التي استحسنها : «هَنْ مَخْرَجَاتِي مِنْ الشَّامِ» وفي هذين المثالين نَظَرٌ . لأننا إذا حَمَلْنَا ذلك الإسنادَ على إسنادِ فاعليَّةِ الفاعلِ إلى الغرضِ والدَّاعي كان الكلامُ حَقِيقَةً لا مَجَازاً . قال وأَمَّا فيما يُعلم امتناعه بالنظر فإنما يُعلم كونه مجازاً إذا عَلِمْنَا أَنَّ قائله لا يَعْتَقِدُ / ظاهر ذلك k/22a القول مثل إننا إذا سمعنا الموحَّد يقول :

6 (43) أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرَّ الْعَشِيِّ  
علمنا أنه قال مُتَجَوِّزاً لا مُحَقِّقاً ، أو بأن يُرِدِفُه القائل بما يَقْطَعُ عنه ذلك الوهم ، كما صَنَعَ أَبُو النِّجَم<sup>2</sup> ، فإنه قال أَوَّلًا<sup>3</sup> : [من الرجز]  
9 47 قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ  
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ مَيَّزَ عَنْهُ قُنْرَعاً عَنْ قُنْرَعِ  
جَذَبُ اللَّيَالِي أَبْطَيْتِي أَوْ أُسْرَعِي

12 فقد تجوَّز في جعل الفعل «لليالي» ثم يبيِّن أنه بنى كلامه على التَّخِيلِ فقال :

(2) من ب ش : عن ك // إذا ك ب م : لو ش // على ب م : عن ك ش // فاعلية الفاعل ب ش م : فاعلية للفاعل ك (4) فإنما يعلم ب ش م : فإنما تعلم ك (5) مثل ب ش م : مثاله ك (7) متحققاً ش : محققاً ك ب م (12) الليالي ك ب : الثاني ش ، الثاني لليالي م // كلامه ك ب م : كلام ش // التَّخِيلُ ك ب : التَّخِيلُ ش م .

1 وقول عمرو إلخ : قال المبرد في الكامل 58/1 : وحدثت أن أبا بكر رض ولي يزيد بن أبي سفيان ربما من أرباع الشام فرقي المبر فكلتم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عي يئاناً وأنتم إلى أمير فعأل أخرج منكم إلى أمير فوال ، فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال : «هَنْ مَخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ» استحساناً لكلامه .  
2 أبو النجم : هو الفضل بن قدامة العجلي ، من رجاز الإسلام ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر . وكان يحضر مجالس عبد الملك ابن مروان وولده هشام . توفي سنة 130 هـ . الشعر والشعراء 603/2 ، معجم المرزباني 310 ، الأغاني 150/10 ، الخزائن 48/1-50 ، الأعلام 357/5 .

3 كتاب سيبويه 44/1 ، دلائل الإعجاز 278 ، أسرار 360 ، مفتاح 185 ، البرهان 148 ، الإيضاح 23/1 ، و68 ، المطول 62 ، النسوقي 255/1-256 ، القول الجيد 61 (رقم : 52 ، 53 ، 54 ، 55) ، التنصيص 48 .

أَفَنَاهُ قِيلَ لِلشَّمْسِ اطْلُعي حَتَّى إِذَا وَاوَاكِ أَفُقٌ فَأَرْجِعِي  
فَيِّنْ<sup>1</sup> بهذا أَنَّ الله تعالى هو المَبْدِئُ والمُعِيدُ والمنشِئُ والمُبِيدُ .

### 3 الفصل العاشر : في أَنَّ المجاز في المَثَبِ لغويّ

لأَنَّا إِذَا وَصَفْنَا الكلمة المفردة بالمجاز كقولنا : «الْيَدُ مَجَازٌ فِي النِّعْمَةِ» عَنَيْنَا  
به أَنَّهَا فِي أَصْلِ الْوَضْعِ لِلجَارِحَةِ ، لَكِنِّهَا نُقِلَتْ إِلَى النِّعْمَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِلَاقَةِ .  
فَكُونُهَا حَقِيقَةً فِي الْجَارِحَةِ لَيْسَ أَمْرًا عَقْلِيًّا بَلْ وَضْعِيًّا . فَإِذَا نُسِجَتْ إِلَى النِّعْمَةِ إِزَالَةُ  
حُكْمِ وَضْعِيٍّ ، فَلَا جَرَمَ كَانَ الْمَجَازُ لُغَوِيًّا<sup>2</sup> .

وَاعْلَمْ ، إِنَّ اللَّفْظَ فِي أَوَّلِ مَا وَضَعَهُ<sup>3</sup> الْوَاضِعُ لِلْمَعْنَى لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ فِيهِ وَلَا  
مَجَازٍ . أَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ ، فَلَأَنَّ شَرْطَ كَوْنِهِ حَقِيقَةً أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلًا فِيمَا  
وَضَعَهُ الْوَاضِعُ أَوَّلًا ، وَلَيْسَ قَبْلَ أَوَّلِ الْوَضْعِ وَضْعٌ آخَرُ حَتَّى يَكُونَ حَقِيقَةً .  
وَأَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجَازٍ ، فَلَأَنَّ شَرْطَ الْمَجَازِ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا عَنْ مَوْضُوعِهِ  
الْأَصْلِيِّ . وَذَلِكَ فِي الْوَضْعِ الْأَوَّلِ مُحَالٌ . فَإِذَنْ كُلُّ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّهَا فِي زَمَانٍ  
وَضْعِهَا لَا يَكُونُ حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا .

(2) تعالى ك ب م : - ش (5) أنها ب ش : أنه ك (7) حكم ب : لحكم ك ش // مجاز ك ش م : مجازا  
ب (9) فلأن . . حقيقة ب ش م : فيه هو ك (10) أولا ك : - ب ش // أول ك ش م : - ب (11)  
موضوعه ك : مركزه ب ش .

1 فَيِّنْ : قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : «فَيِّنْ أَنَّ الْفِعْلَ اللَّهُ تَعَالَى وَآلَهُ الْمُعِيدُ وَالْمُبْدِئُ وَالْمُنْشِئُ وَالْمُبِيدُ ، لِأَنَّ  
الْمَعْنَى فِي «قِيلَ اللَّهُ» أَمْرُ اللَّهِ ، وَإِذَا جَعَلَ الْفَنَاءَ بِأَمْرِهِ فَقَدْ صَرَحَ بِالْحَقِيقَةِ ، وَبَيَّنَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ  
الطَّرِيقَةِ . (أَسْرَارُ 360) .

2 رَاجِعْ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى «أَسْرَارِ» 376-377 .

3 فِي أَوَّلِ مَا وَضَعَهُ الْخ : قَالَ صَاحِبُ الطَّرَازِ : «وَمَنْ هَهُنَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ الْوَضْعَ الْأَوَّلَ ، لَيْسَ  
مَجَازًا ، وَلَا حَقِيقَةً وَهَذَا صَبِيحٌ ، وَبَيَّنَّ ذَلِكَ : هُوَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَوْضُوعِهِ  
الْأَصْلِيِّ ، فَإِذَنْ الْحَقِيقَةُ لَا تَكُونُ حَقِيقَةً إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُسَبَّوْقَةً بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ . وَالْمَجَازُ ، هُوَ  
الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعِهِ الْأَصْلِيِّ ، فَيَكُونُ أَيْضًا مُسَبَّوْقًا بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ . فَنُبَيِّنُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
أَنَّ الشَّرْطَ فِي كَوْنِ اللَّفْظِ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا حُصُولُ الْوَضْعِ الْأَوَّلِ وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
الْوَضْعُ الْأَوَّلُ خَالِيًا عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ (انْظُرِ الطَّرَازَ 57/1) .

### الفصل الحادي عشر: في أنَّ المجاز أعمُّ من الاستعارة

- لأنَّها كما سيأتي : «عبارة عن نقل الاسم عن أصله إلى غيره للتشبيه بينهما
- 3 على حدِّ المبالغة» وظاهرٌ أنه ليس كل مجاز فهو للتشبيه ، وأيضاً فليس كل مجاز من باب البديع ، وكلَّ استعارة ، فهي من باب البديع ، فيلزم أن لا يكون كل مجاز استعارة . وأيضاً ، فإنَّ العارية أن يُعطي المغير للمستعير ما عنده ، فإذا قلت : «رأيتُ أسداً» فقد أثبتتُ الأسدية للرجل ، فقد حصل للمستعير ما كان حاصلاً للمغير ، فظهر وجوب تخصيص اسم الاستعارة / k/22b بما كان النقل لأجل التشبيه على سبيل المبالغة<sup>1</sup> .

- 9 الفصل الثاني عشر: فيما يحتاج إليه في هذا النوع ليعلم كونه مجازاً أو مستعاراً قال الشاعر<sup>2</sup> :

- 48 وصاعقة من نصله ينكفي بها على أروس الأقران خمس سحائب
- 12 عني بخمس السحائب ، أنامله ؛ ولكن لم يأت بهذه الاستعارة دفعة بل ذكر ما يستدلُّ به عليها فذكر أن ههنا صاعقة وقال : «من نصله» فيبين أن تلك الصاعقة من نصل سيفه ، ثم قال : «على أروس الأقران» ، ثم قال : «خمس سحائب» فذكر «الخمس» التي هي عدد أنامل اليد . فبان من مجموع هذه الأمور غرضه<sup>3</sup> .

### الفصل الثالث عشر: في المجاز الذي يكون بالنقصان

- 18 اعلم ، إنَّ الكلمة كما أنها توصف بالمجاز لنقلها عن معناها فقد توصفُ به لنقلها عن حكم كان لها إلى حكم ليست هي بحقيقة فيه . مثاله : إنَّ المضاف<sup>4</sup>

(5) فإن ب ش م : فلان ك // للمستعير ب ش م : المستعير ك (6) رأيت أسداً ب ش م : زيد أسداً ك (8) سبيل ك : حد ب ش م (9) إليه ك : - ب ش م (11) السحائب دلائل ، من : سحائب ك م .

1 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» 368 ، والوساطة 41 .  
2 للمحتري ؛ دلائل الإعجاز 299 ، مفتاح 177 ، الإيضاح 288/2 .  
3 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز 299 ، قابل مع الإيضاح 288/2 .  
4 المضاف إليه إلخ : راجع «أسرار البلاغة» 383 ، «دلائل الإعجاز» 301 ، قابل مع الطراز 73/1 ، 86 .

إليه يكتسي إعراب المضاف في نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ٦ يوسف 82/12 [بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف 155/7 بعض الآية] ، فإن الأصل «واستل أهل القرية» وكذلك «واختار موسى من قومه» فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل هو الجر ، والتصب فيها مجاز .

واعلم ، انه لا ينبغي أن يجعل وجه المجاز في ذلك مجرد الحذف لأن الحذف إذا تجرد عن تغير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف ، لم يُسمَّ مجازاً . ألا ترى أنهم يقولون : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَثْرُو» فيحذف الخبر ثم لا يوصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنه مجاز . لأنه لم يُؤدَّ إلى تَغْيِيرِ حكم فيما بقي من الكلام . وأيضاً فالمجاز إذا كان معناه أن يجوز بالشيء موضعه وأصله فالحذف بمجرد لا يستحق الوصف بذلك ، لأن ترك الكلمة وإسقاطها من الكلام لا يكون نقلاً لها عن أصلها ، لأن النقل إنما يتصور فيما يدخل تحت النطق . وإذا امتنع وصف المحذوف بالمجاز ، بقي القول فيما لم يُحذف . وما لم يحذف ودخل تحت الذكر لا يكون زائلاً عن موضعه حتى يتغير حكم من أحكامه<sup>1</sup> .

#### الفصل الرابع عشر : فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة

واعلم ، إن الزيادة كالحذف فيما ذكرناه . فلا يجوز أن يقال : زيادة «ما» k/23a في نحو / ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران 159/3 بعض الآية] تُصَيِّرُ الكلام مجازاً . وذلك لأن حقيقة الزيادة في الكلمة أن يكون سقوطها وثبوتها سواء . ومُحال أن يكون ذلك مجازاً ؛ لأن المجاز أن يُراد بالكلمة غير ما

(1) نحو ب ش م : - ك (3) وكذلك ش م : - ك ب (5) فيها ش م : فيه ك ب (7) من ب ش م : هو من ك (9) بأنه ك ب : بأنها ش م // من الكلام أسرار : - ك ب ش م (10) موضعه أسرار : - ك ب ش م // بمجرد ب ش م : لمجرد ك (12) النطق ب ش م : المنطق ك (14) ودخل ب ش م : قددخل ك // حكم ك : - ب ش م (18) من الله ش : - ك ب م .

1 هذه العبارة عين ما في «أسرار البلاغة» 383-384 .

وُضِعَتْ له في الأصل ، كإيهامك بظاهر النَّصب في القرية أَنَّ السَّوَال عنها واقع عليها والزائد الذي سقوطه كنبوته لا يتصور فيه ذلك<sup>1</sup> .

3 أما إذا حدث بسبب ذلك الزائد حُكْمٌ تزول لأجله الكلمة عن أصلها جاز حينئذ أن يُوصَفَ ذلك الحكم أو ما وقع فيه بأنه مجاز . كقولك في قوله تعالى<sup>2</sup> : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11/42 بعض الآية] ، إنَّ الجرَّ في «المِثْل» مجازٌ ، لأنَّ أصله النَّصب ، والجرُّ حُكْمٌ عرض من أجل زيادة الكاف ولو كانوا إذا جعلوا الكاف مزيدة لم يعملوها لما كان لحديث المجاز سبيل<sup>3</sup> .

9 ومما يليق بهذا المكان البحث عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة 137/2] . واتفق المفسرون على أنَّ «ما» ههنا حرفٌ مصدرِي ومعناه : فإن آمنوا بإيمان مثل إيمانكم ، وهذا لا وجه له ، لأنَّ «ما» لو كان حرفاً مصدرياً لم يُعَدَّ من الصِّلَّةِ إليه ضميرٌ وهو الهاء في «به» والصواب أن يقال «ما» اسمٌ موصولٌ بمعنى «الذي» و«آمنتُم به» صلة له و«مثل» مزيدة . وتقديره : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» أي بالله وبملائكته وكتبه ورسله وجميع ما يجب الإيمان به ، فزيد «مِثْلٌ»<sup>3</sup> كما زيد في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، وذكر بعضهم أنَّ «مثل» ليس بمزيد ، ولكنه صفة

(1) كإيهامك ك ش م : لإيهامك ب // عنها ك : - ب ش م (7-8) لحديث .. مبيل ك ش م : تعديت المجاز نسبها ب (10) ههنا ش : هي ك ، هنام ، - ب (11) له ك : - ش م ، صلت ب (12) إليه ك م : - ب ش .

- 1 تجد هذه العبارة في «أسرار البلاغة» 384-385 يفرق قليل .
- 2 ليس كمثله الآية : قال صاحب الطراز «الكاف ههنا مزيدة ، لأنها لو أسقطت لاستقام الكلام ، فلهذا كان مجيئها للزيادة المجازية (الطراز 83/1) وكذا قال : فإنما لو خلتها ، وظاهر الآية كان المنفي إنما هو مثل مثل الله تعالى لا مثله على الإطلاق . والعقل يأتى ذلك ويطلبه ، فعرفنا ان ذكر الكاف زيادة وأن الحقيقة حذيقها ونقصانها» (الطراز 93/1) .
- 3 فزيد مثل : قال الرازي في تفسيره الكبير 84/4 : «إن المثل صلة في الكلام ، قال الله تعالى : ليس كمثله شيء ، أي ليس كهو شيء» .

- لحذوف ، وتقديره : «فإن آمنوا بشيء مثل الذي آمنتم به فقد اهتدوا» وهذا على سبيل التهكم ؛ لأن ما آمنوا به ليس له مثل حتى يؤمنوا به .
- 3 فهذا آخر ما أردنا ذكره من أحكام المجاز . ويجب علينا أن نتقل إلى الاستعارة ، لكن البحث عنها لا يتم إلا بتقديم البحث عن التشبيه ؛ فلا جرم قدمنا ذلك على الاستعارة وأوردناه في هذه الجملة ، وإن كان إيراده أليق بالجملة الثانية .
- 6

### القاعدة الثالثة : في التشبيه

والنظر فيه يتعلق بالمتشابهين والتشبيه وما به التشبيه وما لأجله التشبيه

- وفيه أربعة أبواب :
- 9

#### الباب الأول : في المتشابهين

وفيه أربعة فصول :

- 12 k/23b الفصل الأول / ، في أقسامها : المشبّه والمشبّه به  
إما أن يكونا محسوسين أو معقولين ، أو المشبّه معقولاً والمشبّه به محسوساً ، أو المشبّه محسوساً والمشبّه به معقولاً .
- 15 فالقسم الأول : وهو الذي يكون المشبّه والمشبّه به محسوسين . كقوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس 36/39] . وقوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن 24/55] . وقوله تعالى : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة 7/69 بعض الآيات] . ثم لا بد وأن يكونا مُشترَكَيْنِ من وجه ومختلفَيْنِ من وجه ، ولا يخلو إما أن يكون اشتراكهما في الذات واختلافهما في الصفات ، وإما أن يكون بالعكس .
- 18 فالأول ، مثل تشبيه العذو بالطيران ، لأنه ليس الاختلاف بينهما إلا بالسرعة
- 21

(1) محذوف ب ش : محذوف ك م (2) التهكم ب ش م : التنكر // ليس ... به ب ش م : - ك (9)  
وفيه ش م : وفيها ك ب (11) وفيها ك ش : وفيه ب م (12) أقسامها ك ش م : أقسامها ب (15)  
فالقسم ش م : القسم ك ب // تعالى ب ش م : - ك (19) وإن ك ش م : إن ب // ولا ب ش م : فلا ك .



والبطو . والثاني ، كتشبيه الشَّعْر بالليل والوجه بالنهار .

والقسم الثاني : وهو تشبيه المعقول بالمعقول ، كتشبيه الموجود العاري  
3 عن الفوائد بالمعدوم ، أو تشبيه الشيء الذي تبقى فوائده بعد عدمه بالموجود .

والقسم الثالث : وهو تشبيه المعقول بالمحسوس ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ [النور 39/24 بعض الآية] .

6 وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْغَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ  
بَيْتًا ﴾ [العنكبوت 41/29 بعض الآية] . وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم 18/14 بعض الآية] .

9 وأيضاً مثل تشبيه الحجة بالنور الذي هو محسوسٌ بالبصر وليس لأحد أن  
يقول : الحجة أيضاً مسموعة ، وذلك لأننا نقول الحجة لا تفيد من حيث هي

أصواتٌ مسموعة شيئاً بل المفيد هو المعاني العقلية الحاصلة في الذهن . ووجه

12 المشابهة أن القلب مع الشبهة كالبصر مع الظلمة في أن البصر في الظلمة لا يفيد  
لصاحبه مكنة السعي ولو سعى فربما دفع إلى الهلاك وتردى في أهوية . ومن

الأمثلة تشبيه العدل بالقسطاس .

15 وأما القسم الرابع : وهو تشبيه المحسوس بالمعقول فهو غير جائز ، لأن  
العلوم العقلية مُستفادة من الحواس ومنتبهة إلينا ، ولذلك قيل : مَنْ فَقَدَ حِسًّا

فَقَدَ فَقَدَ عِلْمًا ، وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول فتشبيهُه به يكون جعلاً  
18 للفرع أصلاً والأصل فرعاً ، وهو غير جائز . ولذلك لو حاولَ المُبالغة

في وصف / الشمس بالظهور ، والمسك بالطيب فقال : « الشمس كالحجة في k/24a

(1) كتشبيه ش م : تشبيه : ك ب (2) والقسم ش م : القسم ك ب // وهو ك ش م : في ب (3) الشيء ك  
ش م : - ب // تبقى ك ب ش : تنتهي م (4) والقسم ش م : القسم ك ب (5) يحسبه . . ماء ك : - ب ش  
م (6) تعالى ب م : - ك ش (7) تعالى ك ب : - ش م // مثل ش م : - ك ب (9) الحجة ب ش م : والحجة  
ك (12) في ب ش م : مع ك (13) لصاحبه ك ش م : صاحبه ب (15) وأما ش م : - ك ب // فهو ب ش  
م : وهو ك (16) ولذلك ب ش م : كذلك ك (18) والأصل ك ب ش : وللأصل م .

1 قارن مع ما في «أسرار البلاغة» ص 67 ؛ النكت 81 ، 82 ، 84 ؛ سر الفصاحة 246 ؛  
حدائق السحر 43 .

الظهور ، والمسك كخلق فلان في الطيب ، كان سخيلاً من القول .

الفصل الثاني : في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس

- 3 وقد جاء كثيراً في الأشعار تشبيه المحسوس بالمعقول . كقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف]
49. وَكَأَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا سُنَّ لَاحَ بَيْنَهُنَّ أَيْدَاعُ  
وكقوله<sup>2</sup> : [من الكامل]
50. وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ يَوْمُ النَّوَى وَفُؤَادُ مَنْ لَمْ يَعِشْ  
وكقوله<sup>3</sup> : [من الطويل]
51. كَانَ أَيْتَاضُ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ نَجَاةٌ مِنَ الْبِئْسَاءِ بَعْدَ وَقُوعِ  
وقول التلوخي : [من البسيط]
52. أَمَا تَرَى الْبَرْدَ قَدْ وَافَتْ عَسَاكِرُهُ وَعَسْكَرُ الْحَرِّ كَيْفَ انْصَاعَ مُنْطَلِقاً<sup>4</sup>

(2) جاء لك ب م : - ش (8) أيتاض لك ب : انتضاء ش م (9) وقول ب ش م : وقال ك .

- 1 القائل ، هو القاضي التلوخي أبو القاسم علي بن محمد ، كان يتقلد قضاء البصرة والأهواز . وكان المهلب الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً . وكانت ولادته سنة 327 بالبصرة (وقيل : إنه ولد بآطاكية) . وكانت وفاته في سنة 384 هـ ببغداد . بيتمة 336/2 ، وفيات 366/3 ، معجم الأدباء 162/14 ، الأعلام 142/5 ، معجم المؤلفين 196/7 . أسرار 207 ، 210-211 ، مفتاح 163 ، البرهان 126 ، الإيضاح 220/2 ، الفوائد 58 ، عقود 71 ، التنصيص 115 ، القول الجيد 248 (برقم : 262) .
- 2 القائل ، هو أبو طالب الرقي ، قال الثعالبي : لم أجده إلا عند أبي بكر الخوارزمي ، وسمعته يقول : إنه أحد المقلين المحسنين ، بيتمة 298/1 ، أسرار 146 (حاشية) ، مفتاح 163 ، الإيضاح 221/2 ، الطراز 306/1 ، الفوائد 58 .
- 3 قائل القول ، هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن طباطبا ، نقيب الأشراف بمصر ، توفي سنة 345 هـ . بيتمة 428/1 ، وفيات 129/1 ، إيضاح المكنون 131/2 ، معجم المؤلفين 61/2 . أسرار 212 ، المفتاح 163 ، الإيضاح 223/2 ، الطراز 283/1 ، 307 .
- 4 بيتمة 340/2 ، أسرار 212 ، البرهان (البيت الأول والثالث) 117 ، الإيضاح (البيت الثالث) 222/2 ، الفوائد (سوى البيت الثاني) 58 .

3 فالأرضُ تَحْتَ ضَرْبِ الثَّلَجِ تَحْسِبُهَا  
قَدْ أَلَسَتْ حُبْكَأُ أَوْ عُشِيَتْ وَرَقًا  
فَانْهَضْ بِنَارٍ إِلَى فَحْمٍ كَأَنَّهُمَا  
فِي الْعَيْنِ ظَلَمٌ وَإِنصَافٌ قَدْ اتَّفَقَا  
جَاءَتْ وَنَحْنُ كَقَلْبِ الصَّبِّ حِينَ سَلَا  
بَرْدًا فَصَرْنَا كَقَلْبِ الصَّبِّ إِذْ عَشِقَا  
وقول الآخر :  
[من الخفيف]

53 رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ أَمَلِي فِي — لَكَ وَقَدْ رُحْتُ عَنْكَ بِالْحِرْمَانِ<sup>1</sup>  
6 وقول الصاحب حين أهدى العطر إلى القاضي أبي الحسن<sup>2</sup> : [من الكامل]

54 يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي نَفْسِي لَهُ مَعَ قُرْبٍ عَهْدٍ لِقَائِهِ مُشْتَاقَةٌ  
أَهْدَيْتُ عِطْرًا مِثْلَ طِيبِ ثَنَائِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَيْتُ لَهُ أُخْلَاقَهُ<sup>3</sup>

9 واعلم أَنَّ الوجه في حسن هذه التشبيهات أَن يُقَدَّرَ المعقول محسوساً  
وَيُجْعَلَ كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وحينئذ يصح التشبيه .

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، فَلَا تَهَ لَمَّا شَاعَ وَصَفُ السَّنَةِ بِالْبَيَاضِ وَالْإِشْرَاقِ  
12 وَالْبِدْعَةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَيْتُكُمْ بِالْحَنَفِيَّةِ الْبَيضاءِ ، لِيُلْهَا  
كَنَهَارَهَا»<sup>4</sup> . وَيُقَالُ فِي الْعَرَفِ : «هَذِهِ حُجَّةٌ بَيضاءُ» وَيُقَالُ لِلْمِشْبِهِهِ وَكُلِّ مَا

(1) غشيت ش م : أغشيت لك ب (3) فصرناك ش م : فمرت ب (4) وقول الآخر ك ش م : وآخرب (6)  
الحسن ك ش م : الحسين ب (7) مع ك : في ب ش م (8) مثل طيب ب ش م : كان مثل ب (9) في حسن ك  
ب ش : الحسن في م (11) وأماك : فأما ب ش م (12) كما ش م : لك ب (13) كل ك ش م : لما ب .

1 لابن طباطبا ، أسرار 214 ، الفوائد 58 .

2 الصاحب ، هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبيد بن العباس ، أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي ، هو أول من لقّب بالصاحب من الوزراء ، لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، كان وزير مؤيد الدولة ، توفي سنة 385 بالري . يتيمة 192/3 ، وفيات 228 ، معجم الأدباء 168/6 ، بغية 196 ، معجم المؤلفين 274/2 ، 372/13 . أبو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وُلِدَ فِي جَرْجَانٍ وَنَشَأَ بِهَا . وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالرِّيِّ فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ ، وَكَانَ شَيْخَ الْبَلَاغَةِ عَبْدَ الْقَاهِرِ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَاعْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهِ ، تَوَفَّى بِجَرْجَانٍ سَنَةَ 366 هـ . معجم الأدباء 14/14 ، شذرات 56/3 .

3 يتيمة 202/3 ، أسرار 216 ، الإيضاح 222/2 ، الطراز 307/1 ، الفوائد 58 .

4 أتيتم الحديث : ج ه ، مقدمة (4/1) ، أسرار 209 .

- ليس بحق : «إِنَّهُ مُظْلَمٌ» ويقال : «شاهدتُ سوادَ الكُفْرِ وظُلْمَةَ الجَهْلِ من جَيْنِ فُلَانٍ» تَحْيَلُ أَنَّ السَّنَّ كَانَتْهَا جِنْسٌ من الأجناس التي لها إشراق ونورٌ k/24b وأبيضاضٌ في العَيْنِ . وإن البدعة / نوعٌ من الأنواع التي لها فضلٌ اختصاص 3 بسواد اللونِ فصار تشبيه «النجوم» فيما بين الدجى بالسَّنِّ فيما بين البِدْعِ على قياس تشبيههم النجوم في الظلام بيباض الشَّيْب في سواد الشَّباب .
- وبالجملة ، فهذا التشبيه لا يتم إلا بتحيّل ما ليس بمتلوّن متلوّنًا ثم يُتَحَيَّل 6 كونه أصلًا للمتلونّات الحقيقيّة من ذلك الجنس .
- وهذا هو التأويل في قوله : «ولقد ذكرْتُك والظَّلامُ كآته» لأنّه لما كانت الأوقات التي تَحْدُثُ فيها المكاره تُوصَفُ بالسَّواد فيقال : «اسودَّ النهارُ في عَيْنِي» و «أظلمتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ» جعل يومَ النَّوَى كآته أُعْرِفُ وأشهرُ بالسَّواد 9 من الظلام فسبَّه به ، ثم عطفت عليه «فؤاد من لم يَعْشِقُ» تَطَرُّفًا ، لأنَّ الظَّريف يدّعي المساواة على من لا يعشق والقلبُ القاسي يوصفُ بشدّة 12 السواد فصار هذا القلبُ عنده أصلًا في الكدرة والسواد فقياس عليه . وعلى ذلك قول العامة : «لَيْلٌ كَقَلْبِ الْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ» إلّا أن في هذا شوبًا من الحقيقة . حيث يُتَصَوَّرُ في القلب أصل السواد ، ولا يمكن أن يوجد في البدعة 15 أصلُ السواد .
- وهكذا التأويل في شعر الصاحب ، لأنّ المعتاد تشبيه الثناء بالعطر وهو قد عكس الأمر فأقام على ادّعاء أنّ ثناءه هو الأصل في الطيب وأنّه بلغ فيه إلى حدٍّ 18 متي شبه به عطرٌ فقد بُلِغَ في وَصْفِهِ بالطيب وجُعِلَ له في الشَّرَفِ والفَضْلِ على جِنْسِهِ أَوْفَرُ النَّصِيبِ<sup>1</sup> .

(3) وإن ش م : فإن ك ، ولان ب (5) تشبيههم لك ش م : تشبيههم ب (6) يتخيّل ب ش م : يتخيّل ك (8) لأنّه ك ب م : لأنها ش (12) بشدة لك ش م : - ب (13) السواد لك ش م : بالسواد ب (15-16) ولا يمكن ... السواد لك ب ش م : - م (18) بلغ فيه ش م : قد بلغ فيه ب ، أبلغ ك .

### الفصل الثالث : في تفصيل القول في تشبيه الموجود بالتخيّل الذي لا وجود له في الأعيان

- 3 مثاله ، تشبيه الجمر الموقد ببحر من المسك ، مَوْجُهُ الذَّهَبُ . وتحقيقُ القول فيه : أنَّ المعدوم إنّما يكون متخيلاً إذا فُرضَ التخيّل مجتمعاً من أمور كلّ واحد منها موجود في الأعيان . ومتى كان كذلك كان التشبيه حسناً لطيفاً ، وهو
- 6 كتشبيه النرجس بمداهن دُرٍّ حشوهن عقيق ، وتشبيه الشقائق بأعلام ياقوت نُشِرْنَ على رماح من زبرجد . فإنَّ النُشْرَ في الياقوت مُمتنعٌ ، ومع ذلك فالتشبيه في غاية الحسن<sup>1</sup> . وسيأتي / تمام تحقيقه عند ذكر التشبيهات الغريبة إن شاء k/25a
- 9 الله تعالى . وقريب من هذا الجنس ، قول امرئ القيس<sup>2</sup> : [من الطويل]
- 55 (أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي) وَمَسُونَةُ زُرْقٍ كَأَيَّابِ أَعْوَالِ
- فإنهم وإن كانوا لم يُشاهدوا أَيْابَ الأَعْوَالِ ، لكنهم لما اعتقدوا فيها غاية
- 12 الحِدةَ حَسَنَ التشبيه . وعليه جاء قوله تعالى : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفّات 65/37] .

### الفصل الرابع : في كيفية تشبيه الشئ بالشيء الواحد

- 15 وقد يأخذ المُشَبَّه صفةً من صفات نفسه وصفةً من صفات غيره ، ثم يُشَبَّهُما بشيء آخر . كقوله<sup>3</sup> :
- 56 صُدُعُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي
- (1) تفصيل ك ش م : تحصيل ب (5) التشبيه ك ش م : - ب (7) من ب ش م : ك (8-9) إن . . تعالى ك ب : - ش م (11) اعتقدوا فيها ب ش م : اعتقدوها في ك (12) طلعا ك ش م : - ب .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «أسرار البلاغة» 154 .

2 شرح ديوانه 162 ؛ الكامل 81/2 ؛ العمدة 288/1 ؛ دلائل 117 ؛ طبقات الأنباري 108 ؛ مفتاح 167 ؛ البرهان 126 ؛ الإيضاح 139/1 ، 142 ، 172 ، 220 ؛ شواهد الكشاف 484/4 ؛ القوائد 59 ؛ عقود 70 ؛ الأطول 68/2 ؛ القول الجيد 246 (رقم : 261) ؛ التخصيص 113 .

3 لرشيد الدّين وطواط ، حقائق السحر 47 ، البرهان 129 ، الإيضاح 248/2 ، الفوائد 60 ، المطول 340 ، عقود 78 ، الأطول 98/2 ، التخصيص 136 ، القول الجيد 275 (رقم : 293-294) .

## الباب الثاني : فيما به التشبيه

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

### 3 الفصل الأول : في أقسام ما به التشبيه

وما به المشابهة لا يخلو إما أن يكون صفة حقيقية أو حالة إضافية فالأول : لا يخلو إما أن يكون كيفية جسمانية أو صفة نفسانية . والأول ، لا يخلو إما أن يكون كيفية محسوسة أو لا تكون محسوسة ، فإن كانت محسوسة فإما أن تكون محسوسة أولاً أو ثانياً ، والمحسوسات الأول فهي مدركات السمع والبصر والشم والذوق واللمس . فالاشتراك في الكيفية المبصرة ، مثل تشبيه الخد بالورود لاشتراكهما في الحمرة . وكذلك تشبيه الوجه بالنهار ، والشعر بالليل . والاشتراك في كيفية مسموعة ، كتشبيه أطيح الرجل بأصوات الفرائج في قوله<sup>1</sup> :

57 كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَّا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

التقدير : « كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَّا » .  
ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه . والاشتراك في كيفية مذوقة ، كتشبيه بعض الفواكه الحلوة بالعسل والسكر . والاشتراك في كيفية مسموعة ، كتشبيه بعض الرياحين برائحة الكافور والمسك . والاشتراك في كيفية ملموسة ، كتشبيه لبن ناعم بالخز والخشيز / بالمشح . هذا إذا كان ما فيه الاشتراك محسوساً أولاً . أما إذا كان محسوساً ثانياً ، فالمحسوسات الثانية هي الأشكال والمقادير والحركات .

والأشكال إما مستقيمة أو مستديرة ، والتشبيه لأجل الاشتراك في

(4) وما به المشابهة ب ش م : - ك (5) صفة ب ش م : كيفية ك (6) كيفية ك ش م : صفة ب (10) في كيفية مسموعة ب ش م : في الكيفية المسموعة ك (16) والمسك ك ب : - ش م (17) لبن ناعم ك ب : اللبن الناعم ش م (20) إما . . مستديرة ب ش م : إما أن يكون مستديرة أو مستقيمة ك .

1 - لذي الرومة ، أسرار 81 ؛ الإنصاف في الخلاف 2/433 ؛ الطراز 1/269 الفوائد 55 .

3 الاستقامة مثل تشبيه المستوى المتصيب قامته بالرَّمح ، والقَدُّ اللطيف بالعُصْن .  
وإن كان الاشتراك في الاستدارة فكتشبيه الشيء المستدير بالكرة تارةً وبالحلقة  
أخرى . وأما إذا كان الاشتراك في المقادير ، فكتشبيه عظيم الجنة بالجبل  
والفيل . وإن كان الاشتراك في الحركة مع اعتدال الاستقامة ، فكتشبيه  
الذاهب على الاستقامة بتفوذ السهم .

6 وأما إذا كان الاشتراك في كيفية جسمانية غير محسوسة ، فهو كالاشتراك  
في الصَّلابة والرخاوة .

9 وأما إذا كان الاشتراك في كيفية نفسانية ، فهو كالاشتراك في الغرائز  
والأخلاق ؛ مثل الكرم والحلم والقدرة والعلم والذكاء والبطنة واليقظة  
والمعرفة .

12 وأما إذا كان الاشتراك في حالة إضافية لا في كيفية حقيقية ، فهو مثل  
قولك : « هذه حُجَّة كالشَّمْس » فاشتراكهما ليس في شيء من الكيفيات  
الحقيقية ولكن في أمر إضافي ، وهو أن كل واحد منهما مزيل للحجاب .

15 ثم إن هذه الإضافات قد تكون جلية وقد تكون خفية ، وربما يبلغ الجلي  
في القوة إلى أن يقرب من القسم الأول . مثال الجلي ، كتشبيه الحجة بالشَّمْس .

18 وكذلك قولهم في صفة الكلام : « ألفاظُهُ كالماء في السَّلَاسَةِ » و« كالنسيم في  
الرِّقَّة » و« كالعسل في الحَلَاوَةِ » . يريدون أن اللفظ إذا لم يتنافر حروفه تنافراً يثقلُ  
على اللسان ولم يكن غريباً وحشياً ، بل كان مألوفاً . ثم إن القلب يرتاح به  
والنفس يَنْشَرِّح له فليُسْرَعَة وصوله إلى النفس صار كالماء الذي يسرع في الحلق  
والنسيم الذي يسري في البدن ويتخلل المسالك اللطيفة منه ، ولأجل اهتزاز

(1) قامته ك ش م : - ب (2) الاشتراك ك ش م : - ب (3) وأما إذا ك : وإن ب ش م // عظيم ك ب :  
العظيم ب م // الجبل ب ش م : الجمل ك (4) الاشتراك ك : - ب ش م (9) الأخلاق ب ش م :  
الاخلات ك // والعلم ك ش م : - ب (14) وربما ك ش م : فريما ب (15) كشبيه ك : تشبيه ب ش م  
(18) وحشياً ك ش م : حوسياً ب (19) النفس ب ش م : الصدر ك (20) منه ش م : - ك ب .

1 ا قارن مع ما في « أسرار البلاغة » 81 ، 82 ، 83 .

- النفس به أشبه العسل الذي يلدّ طعمه ويميل الطبع إليه . وهذا المثال أشدّ حاجة إلى تصوّر النفس من تشبيه الحجة بالشمس ، ولكنه مع ذلك غير بعيد عن الفهم . وأمّا المتوغلّ في البعد عن الطبع وشدة الحاجة / إلى التأويل ، فقول من ذكر بني المهلب<sup>1</sup> : «هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها» ألا ترى أنّه لا يفهم المقصود من ذلك إلّا من له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .
- الفصل الثاني : في بيان أن التشبيه بالوجه العقليّ أعمّ من التشبيه بالوجه الحسيّ
- أمّا تشبيه المحسوس بالمحسوس ، فيمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف محسوس ، ويمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف معقول ، ويمكن أن يكون لأجلهما جميعاً .

- مثال الأوّل ، تشبيه الخدّ بالورْد . ومثال الثاني ، قوله ﷺ<sup>2</sup> : «إياكم وخضراء الدّمن» فالشّبه مأخوذ للمرأة من النبات ، وهما محسوسان ، ولكن وجه المشابهة : هو مقارنة الحسن الظاهر للقيح الباطن . وهو أمر عقليّ . وكذلك تشبيه الرجل النبيه بالشمس ، فإنّ النباهة صفة عقلية . وكذلك قول النبي ﷺ<sup>3</sup> : «أصحابي كالنجوم» المعنى : أنّه يَهْتَدَى بهم في أمور الأدیان ، كما يَهْتَدَى بالنجوم

(2) إلى تصوّر النفس ب ش م : إلى التفسير ك // ولكنه ك ب : ولكن ش ، م (5) ذهن ك ش م : طبع ب // به م : ك ب ش // طبقة ك ش م : طبع ب (13) صلى .. وسلم ك م : عليه السلام ب ش (11) فالشبه ك ب : فالتشبيه ش م (13) صلى .. وسلم ك ب م : عليه السلام ش (14) أصحابي كالنجوم ب ش م : + بأيهم اقتديتم اهتديتم ك .

- 1 فقول من ذكر : قال عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ص 84 : «فتح قول كعب الأشقرى وقد أوفده المهلب على الحاج فوصف له بنيه وذكر مكانهم من الفضل والبأس فسأله في آخر القصة قال : فكيف كان بنو المهلب فيهم ، قال : «كانوا حُماة السّرح نهاراً فإذا أَلِيلوا ففرسان البيات» قال : «فأيهم أنجد» قال : «كانوا كالحلقة المفرغة . . . » (انظر : الكامل 2/294 ، الأمل 1/265 ، زهر الآداب 2/786-787 ، المطول 339 ، الدسوقي 2/297 ، زيدان تاريخ آداب اللغة 1/272) وزاد الفتازاني في الطول : «ذكر جابر الله أن هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب» .
- 2 إياكم الحديث : المجازات النبوية 69 ، زهر الآداب 1/24 ، الإعجاز والإيجاز 16 ، أسرار 62 ، مجتمّع الأمثال 1/32 ، كشف الخفاء 1/272 ، دلائل 441 .
- 3 أصحابي الحديث : الإعجاز والإيجاز 17 ، حقائق السحر 43 ، كشف الخفاء 1/132 .



في الليالي المظلمة ، فالتشبيه في أمرٍ عقليّ . ومثال الثالث ، تشبيه الشخص الرقيق  
القدير والحسن الوجه بالشمس .

- 3 فأما الأقسام الثلاثة ، أعني تشبيه المعقول بالمعقول والمعقول بالبحسوس  
والبحسوس بالمعقول . فوجه المشابهة : إما أن يكون صفةً أو أثراً ، فإن كان  
الأول فيمتنع أن يكون وجه المشابهة غير عقليّ لأن وجه المشابهة مشترك بين  
6 الجانبين ، فلو كان محسوساً لكان المعقول الموصوف به محسوساً من ذلك  
الوجه وهو مُحال . وإن كان الثاني ، صَحَّ ذلك لصحة أن يصدر عن الشيء  
الذي لا يكون محسوساً أثر محسوس ؛ فثبت أن التشبيه بالوصف المعقول ، أعمّ  
9 من التشبيه بالوصف المحسوس .

الفصل الثالث : في أن التشبيه بالوصف المحسوس أقوى من التشبيه بالوصف  
المعقول

- 12 بيان ذلك من وجوه ثلاثة :  
الأول : إن أكثر الغرض من التشبيه ، التخيل الذي يقوم مقام التصديق في  
الترغيب والترهيب . والخيال أقوى على ضبط الكيفيات المحسوسة منه على  
15 الأمور الإضافية .

الثاني : أن الاشتراك في نفس الصفة أُسْبَقُ من الاشتراك في مقتضاها كما أن  
الصفة في نفسها متقدمة في التصور على مقتضاها .

- 18 الثالث : أن المشابهة في الصفة قد تبلغ / إلى حيث يُتَوَهَّمُ أن أحدهما الآخر . k/26b  
وأما المشابهة في مقتضى الصفة فلا تبلغ إلى هذا الحد ، لأن من المستحيل أن لا يجد  
العاقل فضلاً بين ما يقتضيه ذوق العسل في نفس الذائق ، وبين ما يحصل بالكلام  
المقبول في نفس السامع .

(1) مثال ك ب ش : - م (2) والحسن ك م : الحسن ب ش (3) أعني ب ش م : يعني ك (4) فوجه ...  
الأول ش : - ك ب م (8) أثرب ش م : أمر ك (10) أقوى ش : أعرف ك ب ، أتم م (13) الأول ك ش  
م : «آ» أكثر ك ب م : أكبر ش (16) الثاني ك ش م : «ب» ب (18) الثالث ك ش م : «ج» ب (19)  
فلا ب ش م : قد لا ك (20) ما يقتضيه ك ب ش : - م .

## الفصل الرابع : في انه لا بد من رعاية جهة التشبيه

- ويجب أن لا يتعدى في التشبيه عن الجهة المقصودة ؛ وإلا ، وقع الخطأ مثل  
 3 ما يقال : « النحو في الكلام ، كالمِلح في الطعام » والمعنى : أن الكلام لا يُتَنَفَعُ به  
 إلا بمراعاة أحكام النحو ، كما لا يُتَنَفَعُ بالطعام ما لم يُصْلَحَ بالملح . والذي ظنه  
 بعضهم : « إن وجه التشبيه ، إنَّ القليل من النحو مغنٍ والكثير مُفسِدٌ ، كما أنَّ  
 6 الكثير من الملح مفسدٌ » فهو باطل . لأنَّ الزيادة والنقصان في جريان أحكام  
 النحو في الكلام مُحالٌ . فقولنا : « كان زَيْدٌ ذاهِباً » لا يدَّ فيه من رفع الاسم  
 ونصب الخبر ، وهذا إنَّ وُجِدَ فقط حصل النحو وتمتنع الزيادة عليه ، وإن لم  
 9 يحصل كان الكلام فاسداً لا يفيد للسامع فائدة . وإذا امتنع الزيادة والنقصان في  
 النحو ، ثبت أنَّ تشبيه النحو بالملح ليس كما اعتقدوه . فثبت بهذا ، أنَّ التشبيه  
 قد يكون من جهة فيظنُّ أنَّه من جهة أخرى وحينئذ يقع الغلط .

## 12 الفصل الخامس : في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركَّب

- المشابهة إمَّا أن تكون في أمرٍ واحدٍ أو في أمورٍ كثيرة . فإن كانت في أمرٍ  
 واحدٍ فلا تخلو إمَّا أن لا يكون مقيداً بانتسابه إلى شيءٍ أو يكون مقيداً بذلك .  
 15 فالأوَّل ، مثل ما مضى من تشبيه الكلام بالعسل في أنَّ كلَّ واحد منهما يوجب  
 للنفس لذَّةً وحالةً محمودةً . والذي يكون مقيداً بالانتساب إلى شيءٍ ، وذلك  
 أربعة أمور :  
 18 فإمَّا إلى المفعول به ، كقولهم : « أَخَذَ الْقَوْسَ بَارِيهَا » وذلك لأنَّ المقصود  
 وقوعُ الأخذِ في موقعِهِ ووجوده من أهْلِهِ . وهذا لا يحصلُ مِنَ الأخذِ المطلق ،  
 ولكن من حيث الحكم الحاصل له بوقوعِهِ من البارِي للقوس . ومن هذا الباب

(5) معن ب ش م : معنى ك (6) فهو ب ش م : وهو ك // لأن الزيادة ب ش م : لأن جريان الزيادة ك //  
 جريان ب ش م : - ك (8) حصل ك ب م : يتم ش (9) للسامع ش : السامع ك ب م // النقصان ك ب  
 ش : النقص م (10) كما ك ب م : لما ش // التشبيه ك ب ش : السبب م (11) فيظن ب ش م : فينظر ك  
 (13) كانت م : كان ب ش م ، ج - ك (14) مقيداً ب ش م : مقيداً ك (15) مضى ك ش م : سبق ب  
 (16-17) وذلك . . أمور ك : - ب ش م (18) أخذ ك ب ش : أعطاه م // وذلك ش م : - ك ب  
 (20) للقوس ب ش م : القوس - ك .

قوله: «ما زال يَفْتُلُ في الذُّرَّةِ والغَرِبِ» فَإِنَّ التشبيه ليس من القتل المطلق بل من القتل المتعدّي إلى الذُّرَّةِ والغَرِبِ .

- 3 وإمّا إلى ما يَجْري / مجرى المفعول به ، وهو الجارُّ والمَجْرور كقوله لمن k/27a  
يفعل ما لا يفعله هو «كالراقيم على الماء» فالتشبيه ليس بمُتَّزِع من الرقم بل منه  
على الماء . وإمّا إلى الحال ، كقوله: «كالخادي وليس له بعير» أي الخادي  
حال ما لا يكون له بعير . وإمّا إلى المفعول به والجارُّ والمَجْرور معاً ، كقولك :  
6 «هو كَمَنْ يَجْمَعُ السِّفِينَ في غَمْدٍ» و«هُوَ كَنَثَرِ الْجَوَزِ على القُبَّةِ» و«كَمُبَغِي  
الصَّيْدِ في عَرِينَةِ الْأَسَدِ»<sup>1</sup> . فالجمع المتعدّي إلى السيفين لا يكفي في التشبيه ما  
يُشترط كونه جامعاً لهما في الغمد . وكذلك الكلام في سائر الأمثلة . 9

- ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة 5/62]  
بعض الآية] . فإنه تضمّن التشبيه من اليهود لا لأمر يرجع إلى حقيقة الحمل المطلق  
12 بل لأمرين آخرين مع ذلك ، أحدهما : تعدّيته إلى الأسفار ، والآخر : اقتران  
الجهل بما فيها ، لأنَّ الغرض توجّه الذمِّ إلى مَنْ أتعَبَ نفسه في حَمْلِ ما  
يتضمّن المنافع العظيمة ثم لا ينتفع به لجهله . وهذا المقصود غير حاصل  
15 من الحَمْلِ المطلق ، بل مِنْ الحَمْلِ المشروط بالشرطين الآخرين .

الفصل السادس : في بيان أنّ التقييدات كلّما كانت أكثر ، كان التشبيه أوغَلَّ في  
كونه عقلياً

- 18 مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ  
السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس 24/10] . فترى في  
هذه الآية عشرَ جُمَلٍ إذا فُصِّلَتْ وهي وإن تقيّد بعضها ببعض حتى صارت

(2) بل ش م : - - ك ب (4) هو ك ش م : - ب // فالتشبيه م : فالتشبيه ك ب ش (6) كقولك ش م :  
كقوله ك ب (8) في عرينة ب ش : فريسة ك ، عريسة م (11) تضمّن ك ش م : لم يضمّن ب // لا ك ش  
م : - ب (12) مع ب ش م : في ك (13) توجه ك ب ش : توجه م (14) لجهله ك ب ش : للجهل م  
(16) أوغل ك ش م : أبلغ وأوغل ب (18) قوله تعالى ك م : - ب ش .

1 قارن هذه العبارات مع «أسرار البلاغة» ص 65 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 .

جملة واحدة . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ صَوْرُ الْجُمْلِ مَعْنَاهَا حَاصِلًا  
بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً . ثُمَّ إِنَّ الشَّيْءَ مُتَنَزَّعًا مِنْ مَجْمُوعِهَا  
3 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْكِنَ فَصْلُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ . فَإِنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ مِنْهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً  
مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، لَأُخِلَّ ذَلِكَ بِالْمَغْزَى مِنَ التَّشْبِيهِ<sup>1</sup> .

الفصل السابع : فِي أَنْ مَا بِهِ الْمِثَابَهَةُ إِذَا كَانَ وَصْفًا مُتَقَيِّدًا فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى مَا لَا  
6 يُمْكِنُ إِفْرَادُ أَحَدِ جُزْئَيْهِ بِالذِّكْرِ وَإِلَى مَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِيهِ

مثال الأول ، قوله<sup>2</sup> : [من السريع]

58 كَأَنَّمَا الْمُرِيخُ وَالْمُشْتَرِي قُدَّامَهُ فِي شَامِخِ الرُّفْعَةِ  
9 مُنْصَرَفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ قَدْ أُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةٌ

k/27b فلو قلتَ : «كَأَنَّ الْمُرِيخَ / مُنْصَرَفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ» وَتَرَكْتَ حَدِيثَ  
الْمُشْتَرِي وَالشَّمْعَةِ كَانَ خَلْفًا مِنَ الْقَوْلِ . وَذَلِكَ أَنَّ التَّشْبِيهَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُرِيخِ مِنْ  
12 حَيْثُ هُوَ هُوَ ، وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ الْحَالَةُ الْحَاصِلَةُ لَهُ مِنْ كَوْنِ الْمُشْتَرِي أَمَامَهُ . وَأَنْتَ  
وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : «كَأَنَّ الْمُشْتَرِي شَمْعَةٌ» عَلَى التَّشْبِيهِ الْعَامِّيِّ فِي قَوْلِهِمْ : «كَأَنَّ  
النَّجُومَ مَصَابِيحُ وَشَمُوعٌ» فَإِنَّ الْقَائِلَ لَمْ يَضَعِ التَّشْبِيهَ عَلَى هَذَا ، وَإِنَّمَا قَصَدَ الْهَيْئَةَ  
الَّتِي يَكْتَسِبُهَا الْمُرِيخُ مِنْ كَوْنِ الْمُشْتَرِي أَمَامَهُ . فَإِذَا ذُنُ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ «وَالْمُشْتَرِي»  
15 وَآوُ الْحَالِ . فَهِيَ كَالصَّنْفَةِ فِي كَوْنِهَا تَابِعَةٌ لَا يُمْكِنُ إِفْرَادُهَا بِالذِّكْرِ بَلْ تَذَكَّرُ فِي  
ضَمَنِ الْأَوَّلِ عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِيَّةِ<sup>3</sup> . وَمِثَالُ مَا يُمْكِنُ إِفْرَادُهُ بِالذِّكْرِ وَيَكُونُ إِذَا أُزِيلَ

(1) صَوْرُ ك ب ش : - م (2) بِحَيْثُ م : - ك ب ش // الشَّيْءُ ب ش : التَّشْبِيهِ ك م (4) لَأُخِلَّ ش م : اخِلَّ  
ك ب // بِالْمَغْزَى ب ش م : بِالْمَعْنَى ك (5) فِي أَنْ ب ش م : فِيمَا أَنْ ك // مُتَقَيِّدًا ش م : مُتَقَيِّدًا ك ب (10)  
كَأَنَّ ك ش م : كَأَنَّمَا ب (11) التَّشْبِيهِ ك ش : الشَّيْءُ ب م (12) هُوَ ك ش : هُوَ ب م (13) قَوْلُهُمْ ك  
ب م : قَوْلُهُ ش (15) يَكْتَسِبُهَا ك ش م : يَلْبَسُهَا ب (16) الْحَالُ ب ش م : حَالُ ك .

1 قَارَنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ مَعَ مَا فِي «أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ» 90 ، 91 ، 93 ، 96 ، 97 ؛ رَاجِعْ إِلَى «سِرِّ  
الْفَصَاحَةِ» 247 .

2 لِلْقَاضِي التَّنُوْخِيِّ ، الْيَتِيمَةُ 338/2 ، أَسْرَارُ 180 ، الْمُفْتَاحُ 160 ، الْإِيضَاحُ 246/2 ،  
الطَّرَازُ 359/1 ، الْمَطُولُ 336 ، الْأَطُولُ 97/2 ، الْقَوْلُ الْجَيِّدُ 270 .

3 قَارَنَ مَعَ «أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ» 180 ، 181 .

التركيبُ استوى التشبيه في طَرَفَيْهِ إِلَّا إِنَّ الْمَعْنَى يَتَغَيَّرُ ، كَقَوْلِهِ<sup>1</sup> : [من الكامل]

59 وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرَّرَ تُثْرِنَ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقِ

3 فإذا قلت : «كَأَنَّ النُّجُومَ دُرَّرَ وَكَأَنَّ السَّمَاءَ بِسَاطٌ أَزْرَقُ» وجدت

التشبيه مقبولاً ، ولكن المقصود من التشبيه قد زال . لأنَّ المقصود من التشبيه

هناك ذكر الأمر العجيب من طلوع النجوم مؤتلفة مفرقة في أديم السماء وهي

6 زُرْقَاءُ ، زُرْقَتُهَا الصَّافِيَةُ ، والنجوم بَتَلَالُأُ في أثناء تلك الزُرْقَةِ . ومعلوم ، أَنَّ

هذا المقصود لا يبقى إذا فُرِقَ التشبيه .

#### الفصل الثامن : في التشبيهات المجتمعة

9 إنما يكون الأمر كذلك إذا كان التشبيه في أمورٍ كثيرة ، لا يتقيد البعضُ

بالبعض ، وحينئذٍ يكون ذلك تشبيهات مضمومة بعضها إلى بعض لأغراضٍ

كثيرة ، كل واحد منهما منفرد بنفسه .

12 ولهذا النوع خاصيتان ، الأولى : إنه لا يجب فيها الترتيب ، ألا ترى أنك

إذا قلت : «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ بَأْساً ، وَالْبَحْرِ جُوداً ، وَالسَّيْفِ مُضَاءً ، وَالْبَدْرِ بَهَاءً»

لم يجب عليك أن تحفظ في هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً ..

15 الثانية : إذا أسقط البعضُ فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ حَالُ الْبَاقِي ، كَقَوْلِهِمْ «هُوَ يَصْفُو

وَيَكْدُرُ وَيَحْلُو وَيَمُرُّ» ولو تركت ذكر الكُدُورَةِ والمرارة وجدت المعنى في

تشبيهك له بالماء في الصَّفَاءِ وبالعسل في الحلاوة باقياً على حقيقة الأصل<sup>2</sup> .

(2) لوامعك ب م : طوالعام (5) مفرقة ك ب م : مفرقة ش (10) ذلك ك ش م : - ب // إلى بعض ك

ب م : بعض ش (12) الأولى ك ش م : «آ» ب (14) مخصوصاً ك ب ش : - م (15) الثانية ك ش م :

«ب» ب (17) وبالعسل ش م : والعسل ك ب // حقيقة الأصل ك : حاله ب ، حقيقته ش م .

1 لأبي طالب الرقي ، اليتيمة 298/1 ، أسرار 46 ، 157 ، البرهان 129 ، الإيضاح

227/2 ، 247 ، 257 ، مفتاح التلخيص 97/آ ، الطراز 281/1 ، 359 ، الأطول

96/2 .

2 قارن مع «أسرار البلاغة» 91 ، 97 .

## الفصل التاسع :

فيما يُظنُّ أنه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك ، بل يكون تشبيهاً

3 k/28a واحداً مقيداً بقيود وهو / كقوله<sup>1</sup> : [من الطويل]

60 كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامةً فلماً رَجَوْها أفسحت وتجلت

فريماً يُظنُّ أن مجرد قوله : أبرقت قوماً عطاشاً غمامةً ، تشبيه مستقل بنفسه لا

6 حاجة به إلى ما بعده من تمام البيت في إفادَةِ المقصود الذي هو ظهور أمرٍ مُطْمِعٍ لِمَن هو شديدُ الحاجة . ولكن لما تأملنا علمنا أن مقصود الشاعر أن يصل ابتداءً مونساً مطمعاً بانتهاهٍ مُحشٍ مؤيس ، وذلك لا يتم إلا بجملة البيت .

9 فإن قلت : فهذا يلزمك في قولك «هو يصفو ويكدر» لأنَّ الاقتصار على أحد الأمرين يُبطل غرضَ القائل ، لأن قصده أن يصف الرجل بأنه يجمع بين الصفتين وإنَّ الواحدة منهما لا تدوم .

12 فالجواب : إنَّ بين الموضعين فرقاً لأنَّ الغرض من البيت أن يُثبت ابتداءً مطمعاً أدَّى إلى انتهاءٍ مُحشٍ ، وتأديةُ الشيء إلى غيره حُكْمٌ زائدٌ على ذاته وليس لك في قولك «يصفو ويكدر» أكثر من الجمع بين الوصفين نعم ، ولو قلت : يكدر ثم يصفو ، فجئت بشم الذي توجب كون الثاني مرتباً على الأول 15 كنت صيرت ذلك مثل ما قلنا ، في البيت<sup>2</sup> .

## الفصل العاشر :

18 فيما يُظنُّ أنه تشبيه متقيد مع أنه تشبيهات مجموعة لا تعلُّق للبعض

(2) أنه ك ب ش : به م // مجموعة ك ب ش : مجمعة م (4) رجوها ك ب ش : رأوها م // أفسحت ش م : أقلت ك ب (5) يظن ك ب : ظن أن قوله م (7) ولكن م : ولكنا ك ب ش // مقصود الشاعر ك ش م : المقصود ب // يصل ش م : يصف ك ب (14) لك ك ش م : ب // الوصفين ب ش م : الوصفين ك // ولوك ب : لو ش م (18) تعلق ك ب م : يتعلق ش .

1 قائله مجهول ؛ أسرار 98 ؛ مفتاح 166 ؛ الإيضاح 234/2 ؛ مفتاح التلخيص 94 ؛ الفوائد 63 ؛ المطول 326 ؛ عقود 74 ؛ الأطول 86/2 ؛ الدسوقي 316/2 ؛ القول الجيد 257 .

2 قارن مع «أسرار البلاغة» ص 99 .

بالبعض . وهو كقول امرئ القيس<sup>1</sup> :

(40) كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

3 فليس لمضامة الرطب من القلوب إلى اليابس منها هيئة يُقصدُ ذِكْرُها  
أو يُعنى بأمرها ولا لاجتماع الحشف البالي مع العُنَاب . ولو فرقت التشبيه  
فقلت : « كَانَ الرُّطْبُ مِنَ الْقُلُوبِ عُنَابٌ . وَكَانَ الْيَابِسُ حَشَفٌ » لم ترَ أحد  
6 التشبيهين موقوفاً في الفائدة على الآخر .

ونظيره في جمع التشبيهات ، بيت المتنبي<sup>2</sup> :

61 بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَثْرًا وَرَزَتْ غَرَالًا

9 فهنا تشبيهات كل واحد منها مستقل بنفسه وليس بينها امتزاج فيحصل  
منه شيء واحد .

الفصل الحادي عشر : في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالقرب والغريب وبيان  
12 أحكامه

k/28b فالقريب : مثل ما إذا أُخْطِرَتْ / بالبال استدارة الشمس واستنارتها وَقَعَتْ

15 الْمِرَاةُ الْمُجْلُوَّةُ فِي قَلْبِكَ وَعَرَفْتَ كَوْنَهَا شَبِيهَةً لِلشَّمْسِ . وكذلك إذا نظرت إلى  
الوَشْيِ الْمُنشُورِ وَطَلَبْتَ لَهُ شَبْهًا حَضَرَ فِي ذَهْنِكَ الرَّوْضُ الْمَطْطُورُ الْمُفْتَرًى عَنْ  
أَزْهَارِهِ ، الْمُبْتَسِمُ عَنْ أَنْوَارِهِ . وإذا نظرت إلى السَّيْفِ الصَّقِيلِ عِنْدَ سَلِّهِ تَذَكَّرْتَ  
انْعِقَاقَ الْبَرْقِ وَإِنْ كَانَ هَذَا أَقَلَّ ظَهُورًا .

(3) لمضامة ب ش م : لمناسبة ك (4) أو يعنى ب ش م : ويعنى ك (5) اليابس ب ش م : + من القلوب ك

(7) جمع ش م : جميع ك ب // بيت ك : قول ب ش م (9) فهنا تشبيهات ك ب ش : فهنا تشبيهات م //

بينها ب ش : بينهما ك م (11) والغريب ب ش م : البعيد ك (13) فالقريب ش م : فالأول ك ب // إذا ك :

معى ب ش م (15) ش بها ش : شبيها ك ب م // حضر ك ب : ش ، خطر م // الروض ك ب ش : وجدت

الروض ش (16) الصقيل ك ش م : المصقول ب (17) انعقاق ش : احتطاف ك ، انعهاق ب ، لمعان م .

1 قد سبق مصادر هذا البيت في ص 49 .

2 ديوانه (العكبري) 224/3 ؛ اليتيمة 196/1 ؛ العمدة 293/1 ؛ أسرار 178 ؛ دلائل

302 ، 450 ؛ حداثئ السحر 46 ؛ البرهان 119 ؛ الإيضاح 248/2 ؛ الطراز 363/1 .

وأما الغريب : فهو الذي يحتاج في إدراكه إلى دقة نظر وقوة فكر مثل تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأثل<sup>1</sup> ، كقوله<sup>1</sup> :  
[من الرجز]

62 والشَّمْسُ كالمرآة في كف الأثل<sup>2</sup>  
وتشبيه البرق بإصبع السارق ، كقول كشاجم<sup>2</sup> :  
[من الرجز]

63 أَرِقْتَ أَمْ نِمْتَ لِضَوْءِ بَارِقٍ مُؤْتَلِقاً مِثْلَ الْفَوَاحِشِ الْخَافِقِ  
كأنه إصبعُ السارقِ  
6

الفصل الثاني عشر : في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً ، السبب في ذلك أمران :

9 الأول : إن الإحساس لا يُعطي التفصيل والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز . فإنك إذا أبصرت إنساناً لم يُفدك ذلك الإبصارُ إلا إدراك ذلك الشخص الواحد ، فأما العلم بكونه مساوياً لسائر الحيوانات في الحيوانية ومغايراً لها في الإنسانية والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز ، فذلك من شأن العقل .  
12 وبالجملّة ، فالجسّ إنما يدرك المركّب من حيث هو شيء واحد . فأما تفصيل تلك الأجزاء بعضها عن البعض وتمييز ما يكون داخلياً في حقيقته عما يكون خارجاً ، فذلك إنما يتمّ بالعقل . وأيضاً ، فلأنّ شعور الذهن بما هو  
15

(2) كقوله ك ب م : في قوله ش (4) كقول ك ب ش : في قول م (5) بارق ك ب م : البارق ش (5) مؤتلقاً ك ب ش : مؤتلق م (6) السارق ك ب : سارق ش م (7) التشبيهات ك ب م : المشبهات ش // والبعض ب ش م : وبعضها ك (13) هو ك ب م : هي ش (15) خارجاً ب ش م : خارجاً عن حقيقته ك // وأيضاً ك ب ش : م // الذهن ك ب : الحس ش م .

1 لجبار بن جزء بن ضرار ابن أنخي الشماخ ، يصف الثور وإغراء القانض الكلب به بالغداة قال : «والشمس . . . مقلدات القد يقرون الدغل» وقيل هو لابن المعتز ، ولأبي النجم العجلي أو للشماخ . أسرار 144 ، 165 ، 169 ، الإيضاح 228/2 ، مفتاح التلخيص 93ب ، الفوائد 64 ، المطول 336 ، عقود 73 ، الأطول 83/2 ، ق . الجيد 252 .  
2 كشاجم ، هو محمود بن الحسين السندي أبو الفتح الرملي ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، شاعر سيف الدولة توفي سنة 350 أو 360 هـ . فوات الوفيات 99/4 ، الأعلام 43/8 ، معجم المؤلفين 159/12 ، حسن المحاضرة 268 ، أسرار 145 ، الفوائد 63 .



أشدَّ إجمالاً أقدم من شعوره بما هو أشدُّ تفصيلاً . فإنك بالنظر الأول إنما تُدرك المُرئي إدراكاً إجمالياً ، ثم ترى التفصيل بعد ذلك . وهكذا السمع فإنك تقف من تفاصيل الصوت بأن يُعاد عليك حتى تسمعه مرةً ثانية على ما لم تقف عليه بالسمع الأول . وأيضاً ، تدرك من تفصيل طعم المذوق بأن تُعيده إلى اللسان ما لم تعرفه في الذوق الأولى . ومن المعلوم : أن إدراك التفصيل تقع التفاضل بين راء وراء و سامع وسامع . وأما الجمل فيستوي فيها الأقدام . وأنت تعلم أن في إدراكك تفصيل ما تراه وتسمعه ثم تُفكر في تلك التفاصيل كمن يتتقى الشيء من بين جملة وكمن يميز الشيء مما قد اختلط به ، وإنك حين لا يهيمك التفصيل كمن يأخذ الشيء جُزأً . وإذا كان إدراكك الجملة قبل إدراك التفصيل وإن إدراك التفصيل لا يحصل إلا بالكد والطلب لا جرم كان إدراك الجملة أسهل حصولاً من إدراك التفصيل<sup>1</sup> .

وإذا عرفت ذلك فنقول : الشيطان إذا كانا مشتركين على الإطلاق لم يكن بالعقل حاجة إلى التفصيل والتمييز . أعني تمييز جهة الاشتراك عن جهة الامتياز . فلا جرم كان إدراك المشابهة سهلاً هيناً . اللهم إلا أن يعتبر فيه نوع آخر من التفصيل مثل أن هذا السواد أصفى من ذلك ، وهذه الحمرة أقوى مع تلك الحمرة . فحينئذ يحتاج بقدر ذلك إلى الفكر ، مثل تشبيه حمرة الخد بحمرة التفاح والورد . فإن ازداد التفصيل بخصوصيات تدق العبارة عنها احتيج في إدراك ذلك الجزء إلى زيادة الفكر . كتشبيه سقطة النار بعين الديك فإن التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين السوادين في الصفاء وعدمه .

(2) تدرك ك ب ش : يدرك م (3) الصوت ب ش م : الصور ك (4) المذوق ش م : الذوق ك ب (6) التفاضل ك ب ش : التفاصيل م (7) أن ش م : أنك ك ب // التفاضل ك ب م : التفاضل ش (8) يتتقى ش : ينبغي ك م // مما ك ب م : - ش (9) إدراكك ك ب : إدراك ش م (10) وإن ك ش م : ولكن م (14) نوع ك ب : نوعا ش م (16) الحمرة ك : - ب ش م // بقدر ك ب م : تقدير ش // الفكر ك : التفكير ب ش م (17) بخصوصيات ش : بموضات ك ، غموضا ب ، غموضا بخصوصيات م (18) الجزء ش : - ك ب م .

1 قارن مع «أسرار البلاغة» 146 ، 147 .

وبالجملة فإدراك الشيء من حيث هو إدراك واحد ، وأما إدراك صفاته الذاتية والعرضية فإدراكات كثيرة وهي إنما تحصل بالتحليل والتقسيم .

- 3 السبب الثاني : هو أن مما يقتضي بقاء الشيء على الذكر تكرُّره على الحس ، وكلما كان أقل تكرراً على الحس كان أسرع زوالاً عن الذكر . وإذا كان كذلك كان الشبه المتكرر على الحس حاضراً للذهن من غير طلب وفكرة فلا جرم ما لا يحس به إلا نادراً كان غريباً وإذا عرفت ذلك ، فنقول : كلما كان التشبيه المتوسط بين الطرفين أميل إلى الطرف البعيد كان أغرب وعن الذهن أبعد ، وكلما كان إلى الطرف الحاضر أقرب كان بالحضور أولى .

#### 9 الفصل الثالث عشر : في اكساب وجه المشابهة

- الطريق إليه ، تمييز ما به المشابهة عما به الامتياز . مثلاً ، من أراد تشبيه k/29b الشيء / بالشيء في هيئة الحركة وجب أن يطلب الوفاق بين الهيئة والهيئة مجردة عن الجسم وسائر ما فيه من اللون وغيره من الأوصاف<sup>1</sup> . كما فعل ابن المعتز حيث قال<sup>2</sup> :

64 وكانَّ البرقَ مُصْحَفُ قَارٍ فانطِباقاً مرةً وانفتاحاً

(1) هو ك ش م : هو هو ب (4) وكلما ب ش م : فكل ما ك // تكرراً ك ب م : تكريراً ش (6) غريباً ك ش م : أبعد عنه ب (7) الطرف ك ب م : الطرفين ش // أبعد م : أعزب ك ب ش (8) وما ب ش م : كلما ك (14) مرة ك ب ش : تارة م // انفتاحاً ب ش م : انبساطاً ك .

1 قارن مع «أسرار البلاغة» 140 ، 148 ، 151 .

2 ابن المعتز ، هو عبد الله بن محمد المعتز بالله أمير المؤمنين . أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . كان أديباً ، بليغاً ، شاعراً مطبوعاً . مات رحمه الله قتيلاً في سنة 296هـ . كان له عناية خاصة بالتشبيه ، وكان يقول : «إذا قلت كأن ولم آت بالتشبيه بعدها فض الله فمي» له من النصائيف «كتاب البديع» وهو أول كتاب ألف في البديع ، و«كتاب السرقات» ، و«ديوان» . راجع : الأغاني 286/10 ، زهر الآداب 176/1 ، نزهة الألباء 233 ، وفيات 76/3 ، الأعلام 261/4 .

ديوانه (داربيروت) 141 ؛ أسرار 140 ، 145 ؛ إلباضاح 229/2 ؛ مفتاح التلخيص 94 ؛ الطراز 284/1 ؛ المطول 325 ؛ الأطول 84/2 ؛ القول الجيد 253 (رقم : 266) .

فلم ينظر من جميع أوصاف البرق ومعانيه إلا إلى الهيئة التي تجدها العين منه من انبساط يعقبه انقباض ، ثم لما بحث عن أصناف الحركات لينظر أيها أشبه بها فأصاب ذلك فيما فعله القاري بأوراق المصحف من فتحها مرة وتطبيقها أخرى ولم يكن حُسنُ حال التشبيه لكونه جامعاً بين المختلفين من جنس بل لحصول الاتفاق التام بينهما من ذلك الوجه ، فلأجل اجتماع الأمرين ، أعني الاتفاق التام والاختلاف التام ، كان حسناً بديعاً . 3 6

ومما يناسب ذلك في كونه جامعاً بين المختلفين أن يحاول الشاعر جعل الشيء سبباً لضده ، كقولنا : «أحسنَ مَنْ حَيْثُ قَصَدَ الإساءة» و«نفعَ مَنْ حَيْثُ أَرَادَ الضرَّ» وقوله<sup>1</sup> : 9

65 أَعْتَقَنِي سُوءُ مَا صَنَعْتَ مِنْ أَلْ سَرَقَ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبْدِي  
فَصَرْتُ عَبْدًا لِلْسُّوءِ فِيكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءَ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ  
والله أعلم . 12

### الباب الثالث : في الغرض من التشبيه

هذا الغرض إما أن يكون عائداً إلى المشبه أو إلى المشبه به . فلنعقد فيهما فصلين : 15

#### الفصل الأول : في الأعراض العائدة إلى المشبه به

الغرض فيه ، لا يخلو إما أن يكون بيان حكم مجتهول أو لا يكون كذلك .  
والأول : لا يخلو إما أن يكون الغرض بيان إمكان وجوده أو بيان مقدار وجوده ، أما بيان إمكان وجوده ، فهو ما إذا كان المدعي ، يدعي ما لا يكون 18

(1) من ش م : في ك ب (2) منه ب ش م : - ك // أصناف ك ب م : أوصاف ش (3) بها ك ب م : لها ش // فأصاب ك ش م : وجد ب // فعله ش م : يفعله ك ب (5) التام ب ش م : - ك // فلأجل ب م : لأجل ك ش (10) بردها ب ش م : برد ذاك (11) عبدا . . . فيك ك ش م : جراً بالسوء منك ب (12) والله أعلم ك ب : - ش م (14) فيهما ب ش م : لهما ب (17) بيان حكم ش م : بيان الحكم ك ب (18) الغرض ك ب : - ش ، الغرض فيه م // إمكان وجوده ك ب : الإمكان ش م .

1 لابن الشجري : أسرار 143 ؛ الطراز 1/285 .

إمكانه يُبَيِّنُ فيحتاج إلى التشبيه لبيان إمكانه . مثل قول المتنبي<sup>1</sup> : [من الوافر]

66 فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمُسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

3 فإنه أراد أن يقول : الممدوح فاق الأنام بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار أصلاً بنفسه وجنساً برأسه . وهذا في الظاهر كالممتنع فإنه k/30a بعيد أن / يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن

6 يصير كأنه ليس من ذلك النوع فلما قال : فإن المسك بعض دم الغزال ، فقد احتج لدعواه لأن المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد في جنسه إذ لا يوجد في الدم شيء من الصفات الشريفة التي للمسك .

9 وأما بيان المقدار ، فهو كما إذا حاولت أن تنفي الفائدة عن فعل إنسان وأن تدعي أنه لا يحصل منه على طائل فتشبهه في ذلك بالقابض على الماء فدعوى كون ذلك الفعل غير مفيد ليس دعوى بعيدة ، فالتشبيه ههنا لا لبيان إمكانه لكن لبيان مقداره . لأن لخلو الفعل عن الفائدة مراتب مختلفة في الإفراط والتفريط والتوسط ، فإذا مثل بالمحسوس عرفت مرتبته وعلمت درجته . وكذلك إذا قلت في شيء أسود «إنه كجئك الغراب» لم يكن المقصود إلا تعريف مقدار السواد لا تعريف إمكان وجوده<sup>2</sup> .

15 والثاني : وهو أنه إذا لم يكن الغرض من التشبيه بيان حكم مجهول فالغرض أحد أمور ثلاثة :

18 الأول : أن العلوم العقلية متأخرة عن الإدراكات الحسية في الزمان فلا جرم

(5) بعيد ك ش م : بعيد ب (7) في ك ش م : من ب (8) في الدم ك ش م : فيه ب (10) بالقابض ك ش م : كالتقايض ب (11) ليس ك ب ش : ليست م (13) علمت ب ش م : عملت ك (16) والثاني ك ش م : «ب» ب // وهو أنه ك : - ب ش م // مجهول ك ش م : المجهول ب (18) الأول ك ش م : «آ» ب // أن ش م : هو أن ك ب // في الزمان ك ب م : - ش .

1 ديوانه (العكبري) 20/3 ؛ رسائل الثعالبي 95 ؛ التيمة 146/1 ؛ أسرار 109 ؛ الإيضاح 236/2 ؛ الطراز 348/1 ؛ الأطول 90/2 ؛ القول الجيد 260 .

2 قارن مع ما في أسرار البلاغة 109 ، 110 ، 111 .

ألف النفس مع الحسيات أتم من إلفها مع العقلیات . فإذا ذكرت المعنى العقليّ الجليّ ثم عقبته بالتمثيل الحسيّ فكأنك قد نقلت النفس من الغريب إلى القريب .

3 الثاني : أن المعنى وإن كان معلوماً يقينياً إلا أن التمثيل المحسوس يفيد زيادة قوة ، كما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قوله ﴿إِنِّي لَبِئْسَ وَلَدٌ لِّكَ﴾ [البقرة 260/2 بعض الآيات] .

6 يؤكد ما قلناه : أن الرجل لو كان على طرف نهر وقت إخباره صاحبه بأنه لا يحصل من سعيه على شيء فادخل يده في الماء وقال : «أنظر هل حصل في كفّي من الماء شيء» ، فكذلك أنت في أمرك كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول والتعلّق بذلك ، ولذلك لو أردت مثلاً أن تضرب مثلاً في تنافي الشئيين 9 فأشرت إلى ماء ونار فقلت : «هذا وذاك هل يجتمعان؟» وجدت لتمثيلك من التأثير ما لا تجده إذا أخبرت بالقول فقلت «هل يجتمع الماء والنار؟» .

12 ويدلّ على ما ذكرناه ، أنك قد تبالغ في التعبير عن المعنى مثل ما قيل في صفة الليل<sup>1</sup> :

67 في ليل صول تناهى العرض والطول كأتما ليله بالليل مؤصول  
15 فلا تجد فيه من الأنس ما تجده في قوله<sup>2</sup> : [من الطويل]

(2) من الغريب لك ب ش : من المعنى الغريب م (3) الثاني لك ش م : «ب» ب // يقينا ش م : يقينا لك ب // المحسوس لك ب ش : بالمحسوس م (4) صلي . . وسلم م : لك ش ب (6) ما قلناه ب م : ما قلناه لك ش // بأنه لك ب ش : أنه م (10) وذلك لك ب م : ذلك ش // لتمثيلك م : لتمثيله لك ب ش (12) على ما ذكرناه ب ش م : على ذلك لك // التعبير : التعبير لك ب م (14) بالليل لك ش م : بالحشر ب (15) فيه لك ب : منه ش م // في لك ب : من ش م

- 1 قائل القول هو حندج بن حندج المري ، شاعر إسلامي ، وصول : موضع في بلاد الخزر . الأمازي 99/1 ، أسرار 114 ، الطراز 352/1 ، اللسان 495/2 (صول) .
- 2 قائله ، هو يزيد بن طثيرة ، أبو المكشوح ، الشاعر المشهور ، كان من شعراء بني أمية . قتل مع الوليد بن يزيد الأموي سنة 126 أو 127 ، والطثيرة أمه . البيان والبيان 216/1 ، الشعر والشعراء 427/1 ، الأغاني 104/7 ، معجم الأدباء 46/20 ، وفيات 367/6 ، نوادر المخطوطات 367/2 . أسرار 114 ، مجمع الأمثال 437/1 (أطول من ظل الروح) ، البرهان 120 ، الطراز 352/1 ، لسان 453/2 (صفي) .

68 ويوم كظل الرُمح قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرُّقْ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَازِهِرِ  
مع أَنَّ الْأَوَّلَ أَبْلَغُ فِي الْمِبَالَعَةِ . فَإِنَّ ظِلَّ الرَّمْحِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَتَنَادٍ وَأَنْتَ قَدْ  
أَخْبَرْتَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنَّ لَيْلَهُ بِاللَّيْلِ مُوَصُولٌ ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ التَّشْبِيهَ  
3 بِالْمَشَاهِدِ الْمَحْسُوسِ يَزِيدُ يَقِينًا .

الثالث : وهو أَنَّ الْمُتَشَابِهَيْنِ مَتَى كَانَتْ الْمِبَالَعَةُ بَيْنَهُمَا أَتَمَّ كَانَ التَّشْبِيهَ  
أَحْسَنَ . فَتَشْبِيهُ الْعَيْنِ بِالرُّجْسِ عَامِيٌّ مُشْتَرَكٌ وَالْبُعْدُ بَيْنَهُمَا أَقْلٌ مِنَ الْبُعْدِ بَيْنِ  
6 الثَّرِيَّا وَعَنْقُودِ الْكَرَمِ الْمُنُورِ وَاللِّجَامِ الْمُفَضَّضِ وَالْيُشَّاحِ الْمُفَصَّلِ ، لَا جَرَمَ كَانَ  
تَشْبِيهَ الثَّرِيَّا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَحْسَنَ مِنْ تَشْبِيهِ الْعَيْنِ بِالرُّجْسِ .

والسبب فيه : أَنَّ الْمِبَالَعَةَ مَتَى كَانَتْ أَتَمَّ كَانَتْ التَّشَابِيهِ أَعْرَبَ فَكَانَ  
9 إِعْجَابُ النَّفْسِ بِذَلِكَ التَّشْبِيهِ أَكْثَرَ ، لِأَنَّ مَبْنَى الطَّبَاعِ عَلَى أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ظَهَرَ  
مِنْ مَكَانٍ لَمْ يُعْهَدِ ظَهْوَرَهُ مِنْهُ كَانَ شَغَفَ النَّفُوسِ بِهِ أَكْثَرَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

12 الفصل الثاني : فِي الْأَعْرَاضِ الْعَائِدَةِ إِلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ

وقد يقصِدُ الشَّاعِرُ عَلَى عَادَةِ التَّخِيلِ أَنْ يُؤْهِمَ فِي الشَّيْءِ الْقَاصِرِ عَنْ نَظِيرِهِ أَنَّهُ  
زَائِدٌ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ يَجْعَلُ الْفَرْعَ أَصْلًا وَيُشَبِّهُ الزَّائِدَ بِذَلِكَ النَّاكِصِ وَيَكُونُ الْغَرَضُ  
بِالْحَقِيقَةِ إِعْلَاءَ شَأْنِ ذَلِكَ النَّاكِصِ ، أَيْ هُوَ بِالْعَلَّةِ إِلَى حَيْثُ صَارَ أَصْلًا لِلشَّيْءِ  
15 الْكَامِلِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ ، كَقَوْلِهِ<sup>1</sup> :  
[مِنْ الْكَامِلِ]

(1) وَيَوْمَ كَبَشَ : لَيْلٍ م // دَمَ .. الْمَازِهِرِ ش م : - كَب (3) لَيْلَهُ كَب م : لَيْلَةُ ش // عَلَى ش م : -  
كَب (5) الثَّالِثُ كَب ش م : وَجَدَ ب // وَهُوَ كَب ش م : - م // مَتَى بَش م : إِذَا كَب (7) الْمُنُورُ : الْمُنُورُ  
كَب ش // وَاللِّجَامُ بَش م : وَاللِّجَامُ كَب (8) أَحْسَنَ ش م : أَشْبَهَ كَب (9) كَانَتْ التَّشَابِيهِ بَش : كَانَ  
التَّشْبِيهِ كَب م (10) مَبْنَى كَب م : مَعْنَى ش (11) النَّفُوسُ ش م : النَّفْسُ كَب (12) وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَب : - بَش  
ش م (13) الشَّاعِرُ بَش م : إِنْ عَرَكَ .

1 القولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَمِيرِي ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ ،  
عَاشَ فِي بَغْدَادَ ، عَاصِرَ أَبِي تَمَامَ ، تَوَفَّى نَحْوَ 225 هـ . مَعْجَمُ الرُّمَزِيَّانِ 420 ، إِعْجَازُ النُّعَالِيِّ  
183 ، الْأَغَانِي 141/17 ، الْأَعْلَامُ 359/7 .  
مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ 420 ، الْمَصْنَعَاتَيْنِ 69 ، سِرُّ الْفَصَاحَةِ 269 ، أَسْرَارُ 205 ، الْمِفْتَاحُ 163 ،  
الْإِيضَاحُ 240/2 ، مِفْتَاحُ التَّلْخِصِ 96 ، الْفَرَازِ 327/3 ، الْمَطُولُ 334 ، الْأَطُولُ  
94/2 ، الْقَوْلُ الْجَيِّدُ 267 (رَقْمٌ : 281) .

69 وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فهذا على أنه جعل وجه الخليفة كأنه أعرف وأشهر وأتم وأكمل في النور والضياء من الصباح ، فاستقام له بحكم هذه النية جعل الصباح فرعاً ووجه الخليفة أصلاً .

واعلم أن هذه الدعوى وإن أشبهت قولهم : « لا يدري أوجهه أنور أم الصُّبحُ ، وغرته أضوأ أم البدر » ؛ وقولهم إذا أفرطوا : « نور الصباح يخفى في ضوء جبينه » أو « نور الشمس / مسروق من نور جبينه » . فإن في الطريقة k/31a الأولى خلابة وهي كأنه يستكثر للصباح أن يشبه بوجه الخليفة ويوهم أنه قد احتشد له واجتهد في طلب تشبيه يفخم به أمره وجهته الساحرة أنه يوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ويفيدكها من غير أن يظهر ادعائه لها لأنه وضع كلامه وضع من يقيس على أصل متفق عليه لا ينكره أحد . والمعاني إذا ورّدت على النفس هذا المورد كان للنفس بذلك ضرب من الابتهاج خاص لأنها كاللعممة التي لم تكدرها المنة<sup>1</sup> .

ولما فرغنا من أركان التشبيه فلنشرع الآن في بيان أحكامه .

#### الباب الرابع : في التشبيه

وفيه سبعة فصول :

##### الفصل الأول : في أن التشبيه ليس من المجاز

لأنه معنى من المعاني وله حروف وألفاظ تدل عليه . مثل الكاف ، وكأن ، ومثل ، ونحوها يدل عليه وضعاً . فإذا صرح بذكر الألفاظ الدالة عليه وضعاً كان الكلام حقيقة . فإذا قلت : « زيد كالأسد » ، و« هذا الخبر كالشمس » في

(6) الصباح ك ب ش : الصبح م (8) خلابة ب ش م : صلاحة ك // كأنه ك : أنه ب ، أنه كأنه ش م // يستكثر ك ب م : يستكثر ش // يشبه ك ب : يشبهه ش م (9) به ك ش م : - ب // الساحرة ش م : المتأخرة ك ب (10) لا تشعر ك ب ش : لا تشعر بهما م // غاب ش م : بها ك (14) من ك ب م : عن ش (18) تدل عليه ب ش م : - ك // مثل .. وضعاً ك ب : - ش م (19) وضعاً ب ش م : - ك .

1 قارن مع أسرار البلاغة 116 ، 117 ، 118 ، 205 ، 206 .

الشهرة» ، «وله رأي كالسيف في المضاء» ؛ لم يكن منك ثقل اللفظ عن موضوعه ، فلا يكون مجازاً .

- 3 الفصل الثاني : في التشبيه الذي يصح عكسه والذي لا يصح عكسه
- إن كان الغرض من التشبيه إلحاق الناقص بالزائد مبالغة في إثبات الحكم للناقص فهذا يمتنع عكسه . وهو كما إذا شبهت شيئاً أسود بما هو في الأصل في شدة السواد ، كخافية الغراب والقار امتنع فيه العكس . لأن تزييل الزائد منزلة الناقص يضاد المبالغة في الإثبات . وأما إن كان المقصود هو الجمع بين الشئين في مطلق الصورة أو الشكل أو اللون فالعكس مستقيم فيه وهو كتشبيه الصبح بغرة الفرس لأجل المبالغة في الضياء ، بل لأجل وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلاً بالإضافة إلى السواد . وكذلك تشبيه الشمس بالمرأة المجلوة والدينار الخارج من السكة ، كقول ابن المعتز<sup>2</sup> :
- 12 70 وكان الشمس المنيرة ديناً ر جلته حدائد الضراب [من الخفيف]

- k/31b حسن مقبول وإن عظم التفاوت / بينها وبينهما ، لأنك لم تضع التشبيه على مجرد النور وإنما قصدت إلى مستدير يتلأأ ويلمع ، ثم خصوص في جنس اللون الموجود في المرأة المجلوة والدينار المتخلص من حمي السبك ، كما توجد في الشمس . فأما مقدار النور ، وأنه زائد أو ناقص ، والجرم عظيم أو صغير ، فمما لم يتعرض له .
- 18

الفصل الثالث : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها الحركات اعلم أن ذلك على وجهين :

- (1) موضوعه ك ش م : موضعه ب (3) عكسه ك : فيه ذلك ب م ، فيه ش (4) إن كان ش م : إن إذا كان ك ب (8) الشئين ك م : شئين ب ش // وهو ب ش م : - ك (9) الفرس ك ب ش : الفرس الأدهم م // وقوع ب ش م : ظهور ك (11) تشبيه ب ش م : في تشبيه ك // السكة ب ش م : السيلة ك (14) وبينهما ب ش م : وبته ك (15) في ك ش : - ب ، م م (20) اعلم ك : - ب ش م .

1 قارن مع أسرار البلاغة 202 ، 203 ، 204 .

2 لم أجده في ديوانه (دار بيروت) ، أسرار 204 ، لإيضاح 243/2 ، الطراز 353/1 .



أحدهما : تقتزن بغيرها من الأوصاف كالشكل واللون .

والثاني : أن يجرّد هيئة الحركة حتى لا يرادّ غيرها . فمن الأول قول ابن المعتز<sup>1</sup> :

(62) والشمس كالمرآة في كَفِّ الأشلِّ

أراد أن يُريك مع الاستدارة والإشراق الحركة التي تراها للشمس إذا أنعمت التأمل ، ثم ما يحصل في نورها من أجل تلك الحركة . وذلك أن للشمس حركة متصلة دائمة ، ولنورها بسبب ذلك تَمَوُّج واضطراب . ولا يتحصّل هذا الشبّه إلا بأن تكون المرآة في كَفِّ الأشلِّ ، لأنّ حركته تدوم وتتّصل وتكون فيها سرعة وبدوام الحركة يتموّج نور المرآة ، وتلك حال الشمس . فإنّك ترى شعاعها كأنه يهّم بأنّ يتبسّط حتى يفيض من جوانبها ثمّ يندو له فيرجع مع الانبساط الذي تراه إلى انقباض ، كأنه تجمّعه من جوانب الدائرة إلى الوسط .

ومثل هذا التشبيه وإن صوّر في غير المرآة ، قول المهلب<sup>2</sup> : [من السريع]

71 الشمس من مشرقها قد بدت      مشرقه ليس لها حاجب  
كأنها بوقفة أحميت      يَجُولُ فيها ذهب ذائب

وذلك الذهب الذائب يتشكّل بشكل البوقفة فيستدير ثم إذا كانت البوقفة على النار فإنّها تتحرّك فيها حركة على الحد الذي وصفت لك وما في طبع

(1) تقتزن م : يقرن ك ش ، يعرف ب (6) ثم ب ش م : ترى ك // أن ك ب م : لأن ش (7) متصلة ب ش م : - ك (8) الشبه ش م : الشبيه ك ب // بأن ك ب ش : أن م // كف ك ش : يد ب م (9) فيها ك ب ش : منها م // حال ب ش م : حالة ك (10) بأن ك ش م : أن ب // له ك ش م : - ب (11) انقباض ش م : التقايط ك ، الانقباض ب (15) وذلك ك ش : وذلك ب م // الذهب الذائب ب ش : الذي ك ، الذهب إذا ذاب م (16) فإنها ك ش : فإنه ب م // وصفت ب ش م : وصف ك .

1 وإسناد هذا البيت إلى ابن المعتز غلط ، لأنّ قائله جبار بن جزء بن ضرار (انظر ص 119) .  
2 المهلب<sup>3</sup> الوزير ، هو أبو محمد الحسن بن محمد ، وزير لمعز الدولة البويهبي ، توفي سنة 352 هـ . البيهقي 224/2 ، ابن الأثير 8/196 ، وفيات 2/124 ، الأعلام 230/2 . أسرار 165 ، المفتاح 160 ، الإيضاح 2/228 ، البرهان 131 ، الفوائد 64 ، الطراز 355/1 ، القول الجيد 271 (رقم : 287-288) .

- الذَّهَب من النُّعومة وما في أجزائه من شدة الاتصال والتلاحم يَمْنَعُهُ أن يقع فيها غليانٌ كما في الماء فيرتفع وسطه ارتفاعاً شديداً ، وجملته كأنها تتحرك بحركة واحدة ويكون فيها ما ذكرنا من انبساطٍ إلى الجوانب ثم انقباضٍ إلى الوسط . ومنها قوله<sup>1</sup> :

72 كَأَنَّ فِي غُدْرَانِهَا حَوَاجِباً (ظَلَّتْ تُمَطُّ)

- أراد ما يبدو في صفحة الماء من أشكال . كأنصافٍ دوائرٍ صغارٍ ، ثم إنك تراها تمتد امتداداً ينقص من انحائها وتحدُّبها / وكأنها تتقلُّب من النفوس إلى الاستواء . وذلك أشبه شيء بالحواجب إذا مُدَّت . والثاني ، ما يكون التشبيه في هيئة الحركة مجردة من كل وصفٍ يقارنها ، فهناك أيضاً لا بد من اختلاط حركاتٍ كثيرة في جهاتٍ مختلفة . وكلما كان التفاوت أكثر كان التركيب في هيئة المتحرك أكثر . ومثاله قول الأعشى يصف السفينة وتقاذف الأمواج بها<sup>2</sup> :

73 تَقِصُّ السَّفِينُ بِجَانِبَيْهِ كَمَا يَنْزُو الرِّيحُ خَلَالَهُ كَرَعٌ

- الرِّيحُ الفصيلُ ، وقيل : القرد ؛ والكراعُ ، ماء السماء . شبه السفينة في انحدارها وارتفاعها بحركات الفصيل إذا نزا في الماء ، فإنه يكون له حركات

(1) ما ك : - ب ش م (3-4) إلى الوسط ك ش : - ب م (6) ما ب ش م : - ك (8) مدت ش م : امتدت ك ، بدت ب // التشبيه ك ب : - ش م (13) تقص ك ش : بعض م // ينزو الرياح ش م : تفرق الرياح ك (14) الرياح ش م : الرياح ك (13-14) تقص . . . السماء ك ش م : بعض السفين كراع الرياح الفصيل ، نصف السفينة بجانبه كما تفرق الرياح خلاله ومثل القرد والكراع ماء السماء ب (15) نزال ك ش : نزي ب م .

1 القول للصنوبري ، أحمد بن محمد الحلبي ، من شعراء الشام ، أكثر شعروه في وصف الطبيعة . توفي سنة 334هـ . شذرات 335/2 ، معجم المؤلفين 91/2 . أسرار 166 ، الإيضاح 229/2 ، الفوائد 64 .

2 الأعشى ، هو ميمون بن قيس بن جندل ، الأعشى الكبير القيسي ، من شعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة 7هـ . ألقاب الشعراء (بوادير المخطوطات) 320 ، الشعر والشعراء 257/1 ، الأغاني 108/9 ، الأعلام 300/8 . أسرار 167 ، الإيضاح 229/2 .

مختلفة في جهات مختلفة ويكون هناك تسفل وتصدُّ على غير ترتيب . وهو أشبه شيء بحال السفينة وهيئة حركاتها حين يتدافعها الموج .

3 واعلم أنَّ هذه التشبيهات إنما غرِبتْ لقلَّة الإحساس بها ، وهو السبب الثاني من أسباب الغرابة .

الفصل الرابع : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السكِّنات

6 فمن لطيف ما جاء في ذلك قول الأخطل في صفة المصلوب<sup>1</sup> : [من البسيط]

74 كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ  
أَوْ قَائِمٍ مِنْ نُعَاسٍ فِيهِ لَوْنُهُ مُوَاصِلٌ لِمُطَيِّبٍ مِنَ الْكَسَلِ

9 فلفظه بسبب ما فيه من التفصيل . ولو قال : «كَأَنَّهُ مُتَمَطِّ مِنْ نُعَاسٍ»

واقترع عليه كان قريب المتناول . لأنَّ الشَّبه في هذا القدر يقع في نفس الرائي

للمصلوب لكونه من باب الجملة . فأما على الشرط الذي يفيد به استدامة

12 تلك الهيئة فلا تحضر إلا مع التأمل القوي ، وذلك لحاجته إلى أن ينظر إلى أمور

فيقول : هو كالمُتَمَطِّي ، ثم يقول المُتَمَطِّي يمدُّ ظهره ويديه ثم يعود إلى حاله

المتَمَطِّي فيزيد فيه أنه مواصلٌ لذلك . ثم لما زاد ذلك طَلَبَ علته وهي قيام

15 اللَوْنَةُ والكسَل في القائم مِنَ النُّعَاس .

(6) في ذلك ك ب : فيه ش م (10) المتناول ك ب ش : تناول م // الشبه ب ش م : التشبيه ك // في هذا

ك ب ش : إلى هذا م (11) للمصلوب ب ش م : إلى المصلوب ك (12) تحضر ش : تحصل ك ب ، يحضر

م // ينظر ك ب م : ينظُر ش (13) ثم... المتَمَطِّي ك ب ش : م // يديه ك ش م : بدنه ب // التَمَطِّي

م : - ك ب ش (14) علته ك ش م : عله ب // وهي ك ب : وهو ش م .

1 الأخطل ، هو غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب ، شاعر أموي . نشأ على المسيحية

فلم يدخل الإسلام . تهاجى مع جرير وفرزدق ، توفي سنة 90 هـ . - الشعر والشعراء

483/1 ، الأغاني 280/8 ، المؤلف 21 ، الأعلام 318/5 ، معجم المؤلفين 42/8 واسند

المبرد والمرزباني هذين البيتين إلى الأخطل محمد بن عبد الله الأهوازي الملقب بـ «برقواء»

(راجع : الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432) .

الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432 ، أسرار 171 ، الإيضاح 231/2 ، الفوائد 65 ،

المطول 325 ، الأطول 85/2 ، القول الجيد 256 (رقم : 270-271) .

وهذا أصلٌ فيما يزيد به التفصيلُ وهو أن يثبتَ في الوصفِ أمرٌ زائدٌ على المعلومِ المتعارفِ . ثم يُطلبُ له عِلَّةٌ وسببٌ .

### 3 الفصل الخامس : في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء

قد عرفتَ أنَّ التشبيهَ المركَّبَ قد يكونُ بالمتخيَّل الذي لا وجودَ له في العين . كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوتٍ نُشِرْنَ على رماح من زبرجدٍ ، وقد يكونُ بما له وجودٌ في الأعيان ، وهو على قسمين : فإنَّ الهيئةَ المُعْتَبَرةَ في ذلك التركيبِ إمَّا أن يوجد كثيراً أو قليلاً ، وبين ذلك بالمقابلة فأنْتَ إذا قابلت قوله : [من الكامل] (59) وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعَا دُرَّرَ نُثْرَنَ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقِ

9 بقول ذي الرِّمَّة : [من البسيط]

75 ..... كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ<sup>1</sup>

علمتَ أنَّ الأوَّلَ أغربُ من الثاني ، لأنَّ الناسَ يروْنَ في الصِّياغَاتِ فِضَّةً أجري الذهبُ عليها ، ولا يكاد يوجد دُرَّرَ نُثْرَنَ على بساطٍ أزرقٍ . 12 واعلم أنَّ الشيءَ كلما كان عن الوقوع أبعدَ كان أغربَ . فكان التشبيهُ المُسْتَخْرَجُ منه أعجبَ على ما بيَّناه .

15 واعلم أنَّ السببَ الثاني الذي هو تَكَرَّرُ الشيءِ على الحسِّ معنًى واحداً لا يزيد ولا يَنْقُصُ ولكنَّه يَقْوَى وَيَضْعُفُ . وأمَّا السببُ الأوَّلُ وهو التفصيلُ فإنه في حكم الشيء المتكثِّر المتضمَّن لعدة من المعارف والإدراكات .

(1) يزيد ك ش م : يراد ب (2) على . المتعارف ب ش م : على العلوم المتعارفة ك (3) التشبيهات ب ش م : التشبيه ك (4) بالمتخيَّل ك ش م : بالمتخيَّل ب (5) على ش م : - ك ب (7) أو قليلاً ك ب م : وقليلاً ك // بين ك م : يبين ب ش (11) علمت ب ش م : عرفت ك // الصياغات ك : الصناعات ب ش م (12) درر نثرن ك ب ش : درنثر م (15) تكرر ك ب ش : تكرار م (16) وهو ب ش م : هو ك .

1 من بائته المشهورة التي مطلعها : ما بال عينك مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ وصدر البيت :

كحلالة في دَعَجٍ صَفراءِ في بَرْجٍ

جمهرة أشعار العرب 339 ، الكامل 46/2 ، الوساطة 294 ، أسرار 157 ، البرهان 118 ، الإيضاح 257/2 ، الطراز 345/1 .

## الفصل السادس : في التمثيل

- وقد حَصُّوا التشبيهُ المتزعَّج من اجتماع أمور يَتَقَيَّدُ البعض ببعض باسم التمثيل ، وقد يكون ذلك على حدِّ الاستعارة . كقولهم لمن يتردَّد في الأمر : «أراك تُقدِّم رجلاً وتؤخِّرُ أخرى» والأصل : أراك في ترَدِّدِكَ كَمَنْ يقدِّم رجلاً ويؤخِّرُ أخرى ، وقد يكون لا على حدِّ الاستعارة ، كما أوردناه ، من قوله عز وجل : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوْرَةَ﴾ الآية [النجمه 5/62 بعض الآية] .

## الفصل السابع : في المثل

- المَثَلُ ، تشبيهُ سائرٍ . وتفسير السائر أنه يكثر استعماله على معنى أن الثاني بمنزلة الأول . والأمثال لا تُغيَّرُ ، لأنَّ ذكرها على تقدير أن يقال في الواقعة المُعَيَّنة أنها بمنزلة مَنْ قيلَ له هذا القول ، فالأمثال كلها حِكَايَاتٌ لا تُغيَّرُ .

## القاعدة الرابعة : في الاستعارة

- وفيها ثلاثة أبواب :

### الباب الأول : في حقيقتها وأحكامها

وفيه خمسة عشر فصلاً :

### الفصل الأول : في حدِّها /

k/33a

- قال عليّ ابن عيسى<sup>1</sup> : الاستعارة استعمال العبارة لغير ما وضعت له في أصل اللغة ، وهذا باطل من وجوه أربعة :
- الأول : أنه يُلزَمُ أن يكون كلِّ مجازٍ لغويٍّ استعارةً ، وقد أبطلناه .

(5-6) عز وجل ك : تعالى ب ش م (6) الآية ش م : إلى آخر الآية ك ب (12) وفيها ب ش : فيه ك م (15) في ب ش م : - ك (18) الأول ك ش م : «آه ب // إنه ب ش م : - ك // استعارة ب : - ك ب م .

1 قال عليّ ابن عيسى في «النكت» (ثلاث رسائل) ص 85 : «الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة» قارن ب «الدلائل» 434 .

الثاني : يُلزَمُ أن يكون الأعلامُ المنقولة من باب المجاز .

الثالث : استعمال اللفظ في غير معناه للجهل بذلك يجب أن يكون

3

مجازاً .

الرابع : إنه لا يتناول الاستعارة التخيلية ، على ما سيأتي .

والأقرب أن يقال : «الاستعارة ، ذكرُ الشيء باسم غيره ، وإثبات ما

6 لغيره له ، لأجل المبالغة في التشبيه» . فقولنا : «ذَكَرُ الشيء باسم غيره»

احتراز عما إذا صُرِّح بذكر المشبه . كقولك : «زَيْدٌ أَسَدٌ» فَإِنَّكَ ما ذَكَرْتَ

زيداً باسم الأسد ، بل ذَكَرْتَهُ باسمه الخاص ، فلا جَرَمَ ليس ذلك من الاستعارة

9 وقولنا : «وإثبات ما لغيره له» ذكرناه ليدخل فيه الاستعارات التخيلية .

وقولنا : «لأجل المبالغة في التشبيه» ذكرناه ليميز به عن المجاز<sup>1</sup> .

ولك أيضاً أن تقول : الاستعارة ، عبارة عن جَعَلُ الشيءَ الشيءَ ، أو جعل

12

الشيءَ للشيءِ لأجل المبالغة في التشبيه .

فالأوَّل ، كما إذا قلتَ : «لَقِيتُ أَسَدًا» وتعني به الشُّجاع ، فقد جعلتَ

الشُّجاع «أَسَدًا» فهذا هو : جَعَلُ الشيءَ الشيءَ<sup>2</sup> .

(1) الثاني ك ش م : «2» ب (2) الثالث ك ش م : «3» ب (4) الرابع ك ش م : «4» ب (5)

وإثبات ش م : أو إثبات ك ب (7) كقولك ب ش م : كقولنا ك (8) الأسد ك ب م : للأسد ش (9)

وإثبات ب م : أو إثبات ك ش (12) للشيء ك ب م : - ش (13) به ب : - ك ش م (14) هو ب ش

م : - ك .

1 قابل مع ما في «بديع القرآن» ص 17-18 ، وقارن مع «الدلائل» 437 .

2 قارن مع ما في «الدلائل» ص 67-68 . حيث يقول : «فالاستعارة : أن تُريد تشبيه الشيء

بالشيء ، فتدعُ أن تفصحَ بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه وتُجرِّيه عليه . . . .

وضرب آخر من الاستعارة ، وهو ما كان نحو قوله : إذْ أُصْبِحْتُ بيدِ الشمالِ زُمادُها ، هذا

الضرب ، وإن كان الناس يضمُّونه إلى الأوَّل حيث يذكرون الاستعارة ، فليسا سواء . وذاك

آتاك في الأوَّل تجعل الشيءَ الشيءَ ليس به ، وفي الثاني للشيء الشيءَ ليس له ، وفي موضع

آخر يقول : «إن الاستعارة ، إنسا هي ادعاء معنى الاسم للشيء ، لا نقل الاسم عن الشيء»

(انظر : الدلائل ، 437) .

والثاني ، كقوله<sup>1</sup> :

[من الكامل] 76 ..... إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

3 فكأنك أثبتت اليد للشمال ، وغرضك أن تُبالغ في تشبيهه بالقادر في المتصرفية وسيأتي زيادة تحقيق لذلك ، إن شاء الله تعالى<sup>2</sup> .

الفصل الثاني : في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى

6 المشهور : أن الاستعارة صفة لللفظ ، وهو باطل ؛ بل الحق أن المعنى يعار أولاً بواسطة اللفظ . والذي يدل عليه وجوه سبعة :

9 الأول : أنه حيث لا يكون نقل الاسم تابعا لنقل المعنى تقديراً لم يكن ذلك استعارة مثل الأعلام المنقولة . فإنك إذا سميت إنساناً بـ«يزيد» أو «يشكر» فإنه لا يقال لهذه الأسماء أنها مستعارة . لأن نقلها ليس تبعاً لنقل معانيها تقديراً<sup>3</sup> .

12 الثاني : إن العقلاء يَجْزِمُونَ بأن الاستعارة أبلغ من الحقيقة ؛ فإن لم يكن نقل الاسم تبعاً لنقل المعنى ، لم يكن فيها مبالغة . لأنه لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه .

(3) فأنك ش م : فكأنك ك ب // تشبيهه ب م : تشبيهه ك ش (4) لذلك ش م : ذلك ك ب // إن شاء الله تعالى ك ب : - ش م (6) للفظ ش م : اللفظ ك ب (8) الأول ك ش م : «آ» ب (9) يزيد ك ب : يزيد ش م (11) الثاني ك ش م : «ب» ب .

1 القول ، للبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل ، من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعنودين في الجاهلية ، ومعلقاته في الرابعة في المعلقة ، أدرك الإسلام فاسلم ، ثم قديم الكوفة وبنوه فأقام إلى أن مات بها في سنة 41هـ . وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة . ترك الشعر ولم يقل إلا بيتاً واحداً بعد إسلامه ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سريلاً

الشعر والشعراء 1/274 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، زوزني 119 ، الأعلام 6/104 . وقبله : وغداة ريح قد وزعت وقرة . . . المعلقة (زوزني) 147 ، جمهرة أشعار العرب 135 ، العمدة 1/269 ، زهر الآداب 2/977 ، أسرار 43 ، دلائل 343 ، 435 ، 460 ، أساس البلاغة 712 ، البرهان 110 ، بديع القرآن 18 ، الفوائد 44 ، المطول 384 .

2 قارن مع «الدلائل» ص 67-68 .

3 قارن مع المرجع السابق ص 374 .

الثالث : إنهم إذا جعلوا شجاعة الرجل غير ناقصة عن شجاعة الأسد / قالوا :

- «هُوَ أُسْدٌ» وإذا أرادوا المبالغة في ذلك نقوا عن المشبة اسم جنسه فقالوا : «ليس بإنسان» ، وإنما هو أُسْدٌ<sup>1</sup> . قال الله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12 بعض الآيات] وإن لم يريدوا أن يُخْرِجُوهُ عن جنسه قالوا : «هو أُسْدٌ في صورة إنسان» وكل ذلك يدل على أن الاستعارة عبارة عن ادعاء معنى الاسم للشيء . إذ لو كان عبارة عن محض نقل الاسم إليه ، لكان محالاً أن يقال : «هو ليس بإنسان ولكنه أُسْدٌ» أو يقال : هو أُسْدٌ في صورة إنسان» كما أنه محال أن يقال : «ليس هو بإنسان ولكنه شبيه بالأسد» أو يقال : «هو شبيه بأسد في صورة إنسان» .

الرابع : وهو أن الاستعارات التخيلية التي تكون مثل قول لبيد : [من الكامل]

(76) ..... إذ أَصْبَحَتْ يَدُ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

- ليس فيه ثقل ، لأنه ليس المعنى أنه شبه شيئاً باليد فيمكنك أن تقول : لفظ اليد نقل إليه ، بل استعار له اليد على معنى أنه ادعى ثبوت اليد للشمال مبالغة في إثبات التصرفية له<sup>2</sup> .
- الخامس : إذا قلت : «رأيت أُسْدًا» قيل إنه جعله أُسْدًا ، أو حكم بثبوت الأسدية له . ولا يقال لمن سَمِيَ إنساناً بالأسد أنه صَبَّرَهُ أُسْدًا أو أُثْبِتَ له وَصْفُ الأُسْدِيَّةِ<sup>3</sup> .
- السادس : إطلاق اسم الأسد على الشجاع في أي لغة كان لأجل الاستعارة طريق مستعمل شائع . واطراد ذلك في اللغات كلها يدل على أن

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (2) نقوا ك ش : نقلوا ب م // عن ك ب ش : من م (5) هو ك ش م : هذا ب (7) هو ك ش م : هذا ب (8) ليس . . أن يقال ك ب ش : م (9) بأسد ش م : بالأسد ك ب (10) الرابع ك ش م : «د» ب // وهو ك ب : ش م (15) الخامس ك ش م : «ه» ب // رأيت أُسْدًا ك ش م : زيد أُسْد ب (18) السادس ك ش م : «و» ب (19) شائع ك ب ش : شائع م .

1 قارن مع المرجع السابق ص 432 ، 433 .

2 قارن مع «الدلائل» 434 ، 435 ، 436 ، 437 .

3 قارن مع «الأسرار» 375 .



المستعار معنى الأسد ، لا اسمه<sup>1</sup> .

السابع : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾

[الرغرف 19/43 بعض الآية] فظاهر الآية يدلّ على أنّهم أثبتوا للملائكة صفات

الإناث واعتقدوا وجودها فيهم ، ولأجل هذا الاعتقاد سمّوهم بالبنات . ولا

يُسَكَّنُ أن يكون المعنى أنّهم أطلقوا عليها لفظ الإناث أو لفظ البنات من غير

إثبات صفة الأنوثة . لأن الله تعالى قال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ [الرغرف 19/43

بعض الآية] . فإن كانوا لم يزيدوا على إجراء هذا الاسم على الملائكة ولم يعتقدوا

إثبات صفة ومعنى فأي معنى لأن يقال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ . وأيضاً : فلو لم

يَقْصِدُوا إثبات صفة ولم يَفْعَلُوا أكثر من أن وضعوا اسماً لما كانوا مُسْتَحَقِّينَ

الدم اليسير ولم يكن ذلك القول كفراً منهم ، وكلّ ذلك باطل<sup>2</sup> .

فإن قيل : فإجراء الاسم الأسد على الرجل إذا كان تابعاً لتقدير ثبوت صفة

الأسديّة له . فإذا قلت : «رأيتُ أسداً» / فصيغة الأسد مستعملة للدلالة على

حقيقة الأسديّة ، فلا يكون المجاز في صيغة الأسد ، بل المجاز في تقدير

ثبوت صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف ليس في إزالة صيغة الأسد عن

معناها ، بل في إثبات صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف واقعاً في أمر

عقليّ لا في أمر لغويّ ، فهذا المجاز عقليّ . والمجاز في الإثبات على ما ذكرتم

عقليّ ، فيكون المجاز كلّه عقليّاً ، وهو باطل<sup>3</sup> .

والجواب : اضطرب رأي الشيخ رحمه الله في أن هذا المجاز عقليّ أم لغويّ ،

والذي نصره في الأسرار أنّه لغويّ ؛ قال لأننا وإن أجرينا اسم الأسد على الرجل المشبه

بالأسد بطريق التأويل ولكنّا على الحقيقة استعملناه في غير موضعيّه الأوّل ، لأنّا إذا

(2) السابع ك ش م : «ذ» ب (6) صفة ك ب ش : م // تعالى ك ب ش : م (8) ومعنى .. إثبات صفة

ك ب ش : م (9) وضعوا ب ش م : يَضْعَوُك (10) الدم ك ب ش : للدم (14-15) فيكون . للرجل

ك ب م : م (16) والمجاز في الإثبات ك ش م : والإثبات في المجاز ب (18) رحمه الله ك : الإمام ب ش :

م // هذا ب ش م : م (20) موضعه ش م : موضعيّه ك ب ..

1 قارن مع المرجع السابق 32-33 .

2 قارن مع «الدلائل» 439 ، و«الأسرار» 375 .

أَجْرَيْنَا عَلَى الرَّجُلِ اسْمَ الْأَسَدِ لَمْ نَتَجَاوَزْ فِيهِ أَمْرَ الشَّجَاعَةِ ، فَلَا نَدْعِي لِلرَّجُلِ صُورَةَ  
الْأَسَدِ وَهَيْئَتَهُ ، وَاسْمَ الْأَسَدِ مَوْضُوعٌ لَا لِلشَّجَاعَةِ وَحْدَهَا ؛ وَإِلَّا لَكَانَ اسْمُ صِفَةٍ لَا  
اسْمُ جِنْسٍ ، بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْبُنْيَةِ الْمَخْصُوصَةِ . فَإِذَا أَجْرَيْنَا اسْمَ الْأَسَدِ عَلَى  
الرَّجُلِ تَبَعًا لثَبُوتِ صِفَةِ الشَّجَاعَةِ فِيهِ فَقَدْ سَلَبْنَا عَنْ الصِّغَةِ بَعْضَ مَا هِيَ  
مُسْتَحَقَّةٌ لَهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ . وَهُوَ بُنْيَةُ الْأَسَدِ وَهَيْكَلُهُ ، فَيَكُونُ هَذَا إِزَالَةً عَمَّا  
وُضِعَ فِي الْأَصْلِ بِإِزَائِهِ<sup>1</sup> .

وَقَالَ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَارِ : قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِ النَّاسِ : أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ هِيَ لَفْظَةٌ  
مَنْقُولَةٌ عَنْ مَوْضُوعِهَا الْأَصْلِيِّ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ أَنَّكَ لَا تُطْلِقُ اسْمَ  
الْأَسَدِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي جِنْسِ الْأَسَدِ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَقَلْتَ الْاسْمَ  
عَمَّا وُضِعَ لَهُ أَوَّلًا ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَكُونُ نَاقِلًا لَهُ إِذَا لَمْ تَقْصِدْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيَّ . فَإِنَّمَا  
أَنْ تَكُونُ نَاقِلًا لَهُ عَنْ مَعْنَاهُ مَعَ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ ، فَهُوَ مُحَالٌ<sup>2</sup> .

وَالْأَقْرَبُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ أَمَّا أَوَّلًا ، فَلِأَنَّهُ فِي الدَّلَائِلِ سَلَّمَ أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ  
الْمِجَازِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمِجَازَ يَسْتَدْعِي النِّقْلَ فَيُلْزِمُهُ قِطْعًا اعْتِبَارَ النِّقْلِ فِي الِاسْتِعَارَةِ<sup>3</sup> .  
وَأَمَّا ثَانِيًا ، فَلِإِنَّمَا بَيَّنَّا أَنَّ صِغَةَ الْأَسَدِ لَا تَفِيدُ الشَّجَاعَةَ فَقَطْ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ اسْمَ جِنْسٍ ،  
بَلْ الشَّجَاعَةُ مَعَ الْبُنْيَةِ وَالْهَيْكَلِ . وَإِذَا جَعَلْتَهُ مَسْتَعَارًا فَلَمْ تَفِدْ بِهِ الْبُنْيَةَ<sup>4</sup> .

وَاسْتَدَلَّ فِي الْأَسْرَارِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ إِثْبَاتُ مَعْنَى الْمَلْفُظِ  
لِلْمَسْتَعَارِ لَهُ ، بَلَّ أَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا كَذِبٌ ، وَهُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ ، وَالِاسْتِعَارَاتُ

(2) موضوع لا للشجاعة ك ش م : ليس موضوعاً للشجاعة ب (4) عن ك ب : - ش م (5) هذا إزالة ك ش  
م : نقلاً ب (7) هي ش م : - ك ب (8) موضوعها ب : موضعها ك ش م (9) جس ك ب ش : جب م //

الأسد ك ب : الأسود ش م (10) له إذا ب ش م : له عن معناه إذا ك (15) والهيكل ك ب ش : والهيئة م  
(17) إن هذا كذب ب ش م : إن هذا أسد لأنه كذب ك .

1 قارن مع ما في «أسرار البلاغة» 376 ، 379 ، 380 ، 381 ، وقابل مع «الطراز»  
250/1-252 وفيه شرح واف ، تكلم فيه عن الشيخ وابن الخطيب الرازي .

2 قارن مع ما في «دلائل الإعجاز» 435 ، وقابل مع «الطراز» 251/1 .

3 قارن مع «الدلائل» 409 ، 460 ، 462 ، و«الأسرار» 368 .

4 قارن مع «الأسرار» 381 .

كثيرة / في القرآن ، فدلّ على أنّه لا بدّ من النقل . فللمعارض أن يعارض ذلك k/34b  
بالمجاز في الإثبات ، فإنّه وارد في القرآن مع أنّه عقليّ ولا يلزم منه الكذب .  
فكذلك ههنا . والله أعلم<sup>1</sup> . 3

### الفصل الثالث : فيما يظنّ أنّه استعارة ولا يكون كذلك

الاسم إذا قصد إجرائه على غير ما هو له لمشابهة بينهما ، فإنّما أن يُسقط  
ذكر المشبه أو لا يُسقط ؛ فإن أُسقط فهو استعارة بالاتفاق ، كقولك : « رأيت  
أسداً » و« وَرَدْتُ بَحْراً » . وإن لم يُسقط فلا يخلو إمّا أن تذكر الصيغة الدالة على  
المشابهة أو لا تذكر ؛ فإن ذكر فليس هو من الاستعارة بالاتفاق ، كقولهم :  
« زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » أو « كَأَنَّهُ الْأَسَدُ » أو « يُشَبِّهُ الْأَسَدَ » أو « مِثْلُ الْأَسَدِ » . وأمّا 9  
إن لم يذكر مثل قولهم : « زَيْدٌ أَسَدٌ » و« هُنْدٌ بَدْرٌ » فهنا اختلفوا في كونه  
استعارة ، والحق أنّه ليس من الاستعارة لوجوه ثلاثة :

الأول : إن الاسم في دلالته على مدلوله ، كالهيات الدالة على الأحوال . 12  
فكما أنّك لو تحيّت عن السوقي كلّ ما يدلّ على كونه سوقياً والبسته زِيَّ  
الملوك وصيرته بحيث أنّ كلّ من يراه يتوهم أنّه هو الملك ، كنت قد أعترته هيئة  
الملك<sup>3</sup> . ولو أنّك تركت عليه بعض ما يدلّ على كونه سوقياً كنت لم تغيره هيئة 15  
الملك ، لأن المقصود من هيئة الملك حصول تلك المهابة في النفوس . وذلك لا  
يحصل مع بقاء ما يدلّ على كونه سوقياً . فكذلك ههنا إذا قلت : « زَيْدٌ أَسَدٌ »

(3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) كذلك ك : - ب ش م (5) هو ك ش م : - ب (6) أسقط ك ش م :  
أسقطه ب // رأيت ك ش م : أثبت ب (7) وإن لم ب ش م : وأما إن لم ك (8) ذكر ك : ذكرتها ب ش م //  
فليس هو ك : فليس ب ، فهو ليس ش م (9) أو كأنه الأسد ك ش م : - ب (10) فهنا ك ش م : فيها هنا ب  
(11) ثلاثة ب ش م : - ك (12) الأول ك ش م : « آ » ب (13) نعت ك ب ش : سلبت م // كل ما ك ش  
م : كلبا ب (14) يراه ك ش : رآه ب م (14-15) هيئة الملك ك ب ش : - م // كنت لم تغيره ب ش م : لم  
تكن تغيره ك (16) تلك ش : - ك ب م .

1 . قارن مع المرجع السابق 252 ، 356 .

2 « قارن مع المرجع السابق 223 .

3 . قارن مع المرجع السابق 300 ، كالهيات : كالعمامة في رأس الإنسان فإنها تدلّ على عالميته  
(حاشية ش) .

فقد تركت عليه شيئاً يدلّ على أنّه ليس بأسديّ . فلا جرم لا تحصل المبالغة المطلوبة فلا تكون الإعارة والاستعارة حاصلةً .

- 3 الثاني : إن شرط المستعار أن يحصلَ للمستعير منفعه ، على الحدّ الذي يحصل للمالك . فإن كان ثوباً لبسه ، كما يليسه المالك . حتى إنّ الرائي إذا رآه معه لم يميّز بينه وبين المالك . ثمّ إذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» علم أنّك أردتَ أن تُخَيّرَ عن الشخص المعلوم . وإذا قلتَ : «لَقِيتُ أسداً» اعتقد أنّك علّقتَ اللقاء بواحدٍ من هذا الجنس . وإذا كان كذلك فقولك : «رأيتُ أسداً» يفيد بإطلاقه ، أنّك قصدتَ الجنسَ المعلومَ . فقد وقع الاسمُ من الشجاع موقعه من الحيوان المخصوص ، فقد انتفع المستعير بالمستعار مثل انتفاع المستعار منه .
- 6 k/35a قولك : «زيدُ أسدٌ» فلم يقع ذلك الموقع / من حيث أنّ ذكره باسمه يمنع من وأما أن يصير الاسم متناولاً له على حدّ تناوله موضوعه الأول . فكان بمنزلة أن تعير الرجل شيئاً وتمنعه من الانتفاع به .
- 9 12

- الثالث : وهو أنّ الإثبات والنفي في الخبر يتوجّهان إلى الخبر لا إلى المبتدأ . فإذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» فالإثبات يتوجّه إلى إثبات الأسدية ، والتصريح بذكر زيد يمنع أنّ المقصود إثبات حقيقة الأسدية له . فحينئذٍ يتعيّن أن يكون المراد منه إثبات صفة من صفات الأسدية . فأما إذا لم تجعله خبراً لكن إما فاعلاً ، كقولك : «لقيني أسدٌ» أو مفعولاً ، كقولك : «رأيتُ أسداً» أو مضافاً إليه أو مجروراً ، كقولك : «مررتُ بأسديّ» لم يتوجّه الإثبات<sup>2</sup> في هذه
- 15 18

(2) المطلوبة كـ ش م : المقصودة بـ (3) الثاني أن ش : الثاني هو أن كـ م «ب» أن ب // المستعير ش : المستعار له كـ ب م // انتفاع كـ ب ش : مـ (11) له ب ش م : ـ كـ (12) تعير كـ ب ش : يعير م // تمنعه كـ ب ش : يمنعه م (13) الثالث كـ ش م : «ج» ب // وهو كـ ش م : ـ ب (15) إن المقصود كـ ش م : أن تكون المقصود بـ (16-17) لكن إما فاعلاً ش م : لكن فاعلاً كـ ، لكنه إما فاعلاً بـ (18) أو مجروراً م : ـ كـ ب ش .

1 قارن مع «الأسرار» 301 ، 302 ، 303 .

2 لم يتوجّه الإثبات : أي ما يتوجّه الإثبات إلى كون الزيد أسداً ، بل إلى إسناد غير الزيد هو العقل (حاشية ش) .

المواضع إلى كونه أسداً بل إلى إسناد غيره إليه فظهر الفرق بينه وبين ما إذا ذكر المشبه صريحاً ولما ظهر الفرق بينهما في المعنى ، فالأولى أن يخص كل واحد منهما باسم على حدة . وهذا البحث لفظي يكفيه هذا القدر الذي أوردناه .

3

ثم اعلم إننا إذا فرعنا على أن التصريح بالتشبيه لا ينافي الاستعارة ، قلنا : فيه تفصيل ، فإنك تارة تقول : «زيدٌ أسدٌ» فتجعل المشبه به نكرة ، وتارة تقول : «هو الأسد» فتجعل المشبه به معرفة . وإطلاق اسم الاستعارة على القسم الأول أقرب ، لأنه خرج بالتنكير عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه . فلو قلت : «هو كاسدي» و«هو كبخري» كان كلاماً نازلاً غير مقبول ، لكنه وإن كان لا يحسن فيه «الكاف» يحسن فيه «كأن» ؛ تقول : «زيدٌ كأنه أسدٌ» ، ولكن ذلك لا يدفع التفاوت المذكور وإن كان ضعيفاً ، والله أعلم .

6

9

#### الفصل الرابع : فيما يصح دخول الاستعارة فيه

اعلم أن الاسم ، إما أن يكون اسم العلم ، أو الاسم المشتق ، أو اسم الجنس . فأما أسماء الأعلام فلاستعارة لا تدخل فيها ، لأن المشابهة بين الأصل والفرع معتبرة في الاستعارة وهي غير معتبرة في الأعلام<sup>1</sup> . وأما الأسماء المشتقة ، فلاستعارة لا تدخل فيها دخولاً أولياً .

12

15

ولتحقق ذلك في الفعل أولاً فنقول :

الفصل شأنه ، الدلالة على ثبوت المصدر لشيء في زمان معين . فالاستعارة

تقع أولاً في المصدر وبواسطة ذلك في الفعل . فإذا قلت : «نَطَقْتُ الخالُ / k/35b

18

بكذا» فهذا إنما يصح لأنك وجدت الخال مشابهاً للنطق في الدلالة على الشيء فلا جرم استعير اسم النطق لتلك الحالة ، والاستعارة أولاً واقعة في المصدر وبواسطته في الفعل . فإذا الاستعارة في الحقيقة ليست إلا في المصدر وإذا

21

(1) إليه ب ش م : - ك (3) منهما ك ب : - ش // هدام : - ك ب ش (4) بالتشبيه م : - ك ، بالشبه ب ش (8) قلت ك ب ش : قلنا م (10) والله أعلم ك : - ب ش م (20) أولاب ش م : - ك .

1 وهي غير معتبرة في الأعلام : لأنه يقتضي الشخص ومنع الاشتراك ، والجنس يقتضي العموم ويتناول الأفراد (حاشية ك) .

عرفت ذلك تبين لك أنَّ الأسماء المشتقة أيضاً كذلك ، فإنَّ الاسم المشتقَّ هو الذي يدلُّ على ثبوت المشتقِّ منه لشيء مع عدم الدلالة على زمان ذلك الثبوت فظهر منه أنَّ الاستعارة إنما تقع وقوعاً أولياً في أسماء الأجناس ، والله أعلم .  
3

الفصل الخامس : في كيفية وقوع الاسم المستعار

لما ثبت أنَّ التصريح بذكر المشبه ينافي الاستعارة ، ظهر أنَّ اللفظ المستعار لا يمكن وقوعه موقع الخبر ، ولا ما يجري مجراه ، كالحال . فقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾ [المائدة 114/5 بعض الآية] فالعيد ، ليس بمستعار على ما ظنَّه بعضهم ، لوقوعه موقع الخبر . وهكذا قوله تعالى : ﴿وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ [الأحزاب 46/33 بعض الآية] . فالسراج ليس بمستعار ، لكونه حالاً بعد تمام الكلام ؛ بل يكون إما فاعلاً ، كقولك : «لَقِيتُ أُسْداً» أو مفعولاً ، كقولك : «لَقِيتُ أُسْداً» أو مجروراً ، كقولك : «مررت بأسد» أو مبتدأ ، كقولك : «الأسد مقدام» . وبالجمله : يجب أن يكون أصلاً في الحديث عنه .  
6  
9  
12

الفصل السادس : في أقسام كون الفعل مستعاراً  
إنَّه وإن لم يكن دخول الاستعارة في الفعل دخولاً أولياً إلا أنها داخله فيه ،  
15 لأنه لا يلزم من نفي الدخول الأوَّل نفي مطلق الدخول . فنقول : كون الفعل مستعاراً تارة يكون من جهة فاعله ، كقولهم : «نَطَلَقَ الْحَالُ بِكَذَابٍ» وتارة من جهة مفعوله ، كقول ابن المعتز :  
18 [من المديد]

77 جُمِيعُ الْحَقِّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأُحْيَى السَّمَا حَا  
«فَقَتَلَ» و«أُحْيَى» إنما صارا مستعارين بأنَّ عدوياً إلى الْبُخْلِ وَالسَّمَا حِ

(1) لك ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) الاسم ك ب ش : الأمر م (6) ما يجري ك ش م : يجري ب (8) فالعيد ك ش م : - ب (8) وهكذا ب : - ك ش م (12) يجب ش م : فجب ك ب (17) مستعاراً م : استعارة ك ب ش // وتارة ك ب م : أو تارة ش (20) عدوياً ك ش م : عزياً ب .

1 ديوانه 141 ، أسرار 50 ، الإيضاح 299/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ، المطول 376 ، عقود 85 ، الدسوقي 399/2 ، القول الجيد 305 (رقم : 334) .

ولو قال : « قتل الأعداء وأحیی الأحياء » لم يكن هناك استعارة<sup>1</sup> . وتارة من جهة مفعوليه ، كقول الحريري<sup>2</sup> :

3 78 وأقربى المسامع إِمَّا نَطَقْتُ يَبَاناً يَقُودُ الحُرُون الشُّمُوسَا

وتارة من جهة أحد مفعوليه ، كقوله<sup>3</sup> :

79 نُقْرِهِمْ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

6 وتارة من جهة الفاعل / والمفعول ، كقوله تعالى : ﴿يَكَادُ البرق يخطف k/36a أبصارهم﴾ [البقرة 20/2 بعض الآية] .

### الفصل السابع : في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية

9 قد عرفت ، أن الاستعارة الأصلية إنما تكون في أسماء الأجناس وهي إذا

أطلقت تكون مترددة بين الأصل والفرع ولا يتخصص بأحدهما قطعاً إلا بقريئة زائدة حالية أو مقالية . وأما إن كان فعلاً أو صفةً ، فإن أُسند إلى أنها

12 القدر المشترك بين الأصل والفرع بقي الإبهام ، كقولك : «أنارَ هذا الشيء»

فإنه مشترك بين ذي النور وبين البيان والعلم . وأما إذا أُسند إلى ما به يتميز

الأصل عن الفرع فتميزت الاستعارة عن الحقيقة . كقوله تعالى : ﴿واشتعل

15 الرأسُ شَيْباً﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] .

(2) مفعوليه ب ش : مفعول به ك ، مفعوله م (12) كقولك ك ب م : - ش .

1 قارن مع «الأسرار» 50 ، 51 .

2 مقاماته (المقامة الثانية والثلاثون) 257 ، الإيضاح 300/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ، عقود 85 ، القول الجيد 307 (337) .

3 الشعر لأبي سعيد عمير بن شبيب بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي . كان من نصارة تغلب في العراق ، واسلم ، عاصر الأخطل ، توفي نحو 130 هـ . جمهرة القرشي 288 ، الشعر والشعراء 723/2 ، معجم المرزباني 244 ، كشف الظنون 806/1 ، الأعلام 264/5 ، معجم المؤلفين 13/8 .

الكامل 37/1 ، أسرار 51 ، 57 ، الإيضاح 300/2 ، المطول 377 ، الفوائد 51 ، شواهد الكشف 432/4 ، الدسوقي 400/2 ، القول الجيد 306 (رقم : 336) .

### الفصل الثامن : في الفرق بين الاستعارة والتشبيه

- ظن بعضهم أنه لا فرق بينهما ، وهو باطل ، لأن التشبيه حكم إضافي لا يوجد إلا بين الشيئين . وإذا قلت : «رأيت أسداً» لم تذكر شيئاً آخر حتى تُشَبِّهَهُ بالأسد . فظهر أن هذا ليس من التشبيه في شيء بل الغرض المطلوب منه المبالغة في التشبيه ولكن غرض الشيء ليس هو عين الشيء . وأيضاً ، فكما أن التشبيه مطلوب من الاستعارة فكذلك الإيجاز مطلوب منها . ألا ترى أنك إذا قلت : «رأيت أسداً» فقد أفدت أنك رأيت رجلاً شبيهاً بالأسد في شجاعته ، فإن ذلك الشبه على أتم ما يكون فقد نابت تلك اللفظة مناب هذا الكلام الطويل ، فالتشبيه إذاً أحد غرض الاستعارة فكما لا يجوز أن يقال : «الاستعارة من باب الإيجاز» فكذلك لا يجوز أن يقال : «إنها من باب التشبيه»<sup>1</sup> .

### الفصل التاسع : في أنه ليس متى صحت الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه

- إذا قرئت المشابهة بين الشيئين كان التصريح بالتشبيه قبيحاً وذلك في نحو الثور ، إذا استعير للعلم والإيمان ، والظلمة إذا استعيرت للكفر والجهل . وهذا النحو لَمَكَّنِهِ وقُرْبِهِ من الحقيقة صار كأنه حقيقة . فلا يحسن لذلك أن تقول : «العلم كالنور» و«الجهل كالظلمة» ولا يكادُ يقول الرجل لمن أوقعه في شبهة : «كأنك أوقعتني في الظلمة» بل يقول / : «أوقعتني في ظلمة» وكذلك الأكثر على الألسن أن تقول : «فهمتُ المسئلة فانشرح لي صدري وحصل في قلبي نور» ولا تقول : «كأن نوراً حصل في قلبي»<sup>2</sup> .
- وبالجملة ، فكلمة كان وقوع الشبه أخفى كان التصريح بالتشبه أحسن . ويخرج منه أن الاستعارة لا تحسن إلا حيث كان التشبيه متقررًا بين الناس

(7-8) في شجاعته . . ما يكون ك ش م : - ب (10) فكذلك ب ش م : فلذلك ك (11) متى صحت ك ب ش : من صحة م (12) إذا قرئت ك : إذا قرئت ب ش ، كلما قرئت م (13) والظلمة ك ب ش : أو الظلمة م // إذا استعيرت ب ش م : - ك (15) كالظلمة ب ش : كأنه ظلمة ك م // لمن أوقعه ب : للرجل أن أوقعه ك ، إن أوقعته ش م (16) بل . . ظلمة ك ب م : - ش .

1 قارن مع «الأسرار» 220 ، 221 ، 222 .

2 قارن مع المرجع السابق 308 .



- ظاهراً . فأمّا ما يكون خفياً يستخرجه الشاعرُ أو غيرهُ بذهنه ، فلا بدّ فيه من التصريح بالتشبيه ، وإلّا كان تكليفاً يعلم الغيب . ولما كان التمثيل كما بينّا شيئاً متزجراً من مجموع أمور ، امتنع دخول الاستعارة في أكثر أنواعه . فقلّقه عليه السلام : «الناسُ كإبلٍ مائةٍ لا تجدُ فيها راحلةً»<sup>1</sup> فلو حاولت الاستعارة وقلت «رأيت إبلاً مائةً لا تجدُ فيها راحلةً» في معنى «رأيت أناساً» أو «الإبل المئمة التي لا تجدُ فيها راحلةً» . وتريد الناس ، كما قلت : «رأيت أسداً» على معنى : «رأيت رجلاً كالأسد . وكذا في قوله عليه السلام : «مثل المؤمن كمثل النحلة»<sup>2</sup> أو «مثل الخامة»<sup>3</sup> فقلت : «رأيت نخلة» أو «خامة» كنت كما قال سيّويه : «ملغزاً تاركاً لكلام الناس»<sup>4</sup> .

#### الفصل العاشر : في زيادة تقرير لما قلنا

- من شأن الاستعارة أنك كلما زدت التشبيه إحقاقاً ازدادت الاستعارة حسناً حتى إنها إنما تكون الطّف وأوقع إذا ألف الكلام تأليفاً إن أردت الإفصاح بالتشبيه خرجت إلى ما تعافه الناس . مثاله قول ابن المعتز<sup>5</sup> : [من المديد]
- 80 أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ لِحْجَانِ الْحُسْنِ عُنَاباً
- 15 فلو أردت أن تُظهر التشبيه احتججت إلى أن تقول : «أثمرت أصابعُ يدي التي هي كالأغصان لطالبي الحسن شبهة العناب من أطرافها المخصوبة» .

(5-6) في معنى .. راحلة ش م : - ك ب (7) مثل ك ش م : - ب (12) ألف ش م : ألف ك ب (13) النفس ب : الناس ك ش م (16) لطالبي م : لطالب ك ب ش // المخصوبة ك ب ش : المخصومة م .

- 1 الناس كإبل الحديث : ابن ماجه ، فتن 16 (1321/2) ، الترمذي ، أمثال 7 (153/5) ، أسرار 100 ، 101 ، 226 ، المطول 404 .
- 2 مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكلت أكلت طيباً ، وإن وضعت وضعت طيباً ، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره . . فيض القدير 514/5 (8153) .
- 3 مثل المؤمن كمثل الخامة : البخاري ، مرضي 1 (3/4) ، البدارمي ، رقائق 36 (310/2) ، أحمد بن حنبل ، المسند 199/2 ، أسرار 227 .
- 4 قارن مع «الأسرار» 226 ، 227 .
- 5 ديوانه 40 ، دلائل 451 ، الطراز 258/1 .

وهذا مما لا تخفي غثائته ، ومن أجله كان موقعُ «العُنب» في هذا البيت أحسنَ منه في قوله<sup>1</sup> :

81 ..... وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنْبِ بِالْبَرْدِ 3

لأن التشبيه فيه لا يقبح هذا القبح المفرط ، لأنك لو قلت : «وَعَصَّتْ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ كَالْعُنْبِ بَثْغِ كَالْبَرْدِ» كان شيئاً يُتكلم بمثله ، وإن كان مرذولاً<sup>2</sup>.

6

الفصل الحادي عشر : فيما يزداد الاستعارة به حسناً / k/37a

9 ومما هو أصلٌ في هذا الباب ، أن يُجمع بين عدّة من الاستعارات قصداً لإلحاق الشكل بالشكل ، لإتمام التشبيه فيما أريد ، كقول امرئ القيس<sup>3</sup> : [ من الطويل ]

82 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأُرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكُلْكَلٍ

12 ولما جعل الليل صلباً قد تَمَطَّى به ، ثنى ذلك فجعل له أعجازاً قد أُرْدَفَ بها الصلب وثلث فجعل له كلْكَلاً قد ناء به ، فاستوفى جملة أركان الشخص وراعى ما يراه الناظر من جوانبه جميعاً<sup>4</sup>.

15 الفصل الثاني عشر : في ترشيح الاستعارة وتجريدها

المعتبر في الاستعارة ، إما جانب المستعار منه ، وهو أن تراعى جانباً وتؤليه ما

(10) لإتمام ك ب ش : ليم م // فيما أريدك ، فيما تريد م (11) قُلْتُ .. بكلكل ك ب ش : مع قبله .  
وليل كموج البحر أرعنى سدوله • على بأنواع المصوم لبيتلي • م (12) ثنى ك ش م : بنى ب (13) كلكلا  
ب ش م : كلاكل ك (16) منه ش : - ك ب م .

1 القول ، للوأواء أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي . توفي نحو 385 هـ . البيتة  
288/1 ، المنجد في الأعلام 550 ، الأعلام 204/6 . الصاعيتين 207 ، العمدة  
294/1 ، التوفيق والتلفيق 137 ، البيتة 291/1 ، الإعجاز 219 ، سر الفصاحة 119 ،  
الدلائل 449 ، 451 ، حقائق السحر 46 ، البرهان 49 .

2 قارن مع «الدلائل» 450 ، 451 .

3 جمهرة الأشعار 100 ، زوزني 35 ، الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، العمدة 276/1 ،  
الدلائل 79 ، 359 ، الإيضاح 295/2 ، الطراز 227/1 ، الفوائد 53 ، القول الجيد  
303 .

4 قارن مع «الدلائل» 79 .

يستدعيه وتَصْنَمُ إليه ما يَقْتَضِيهِ ، أو جانبُ المستعار له . فالأوّل ، هو الترشيح ، كقول كثير<sup>1</sup> :

83 رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحٌ<sup>2</sup>  
وقول النابغة<sup>3</sup> :

84 وَصَدْرُ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبٌ هَمَّهُ تَضَاعَفَتِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>4</sup>  
المستعار في كلّ واحد منهما وهو الرمي والإراحة منظوران إلى في لفظي السهم والعازب .

وأما الثاني : فهو التجريد ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُفِيَتْ عَنْ أَفْئِدَةِ الْمُؤْمِنِينَ آيَاتُنَا لِيَرَوْا آيَاتُنَا وَيَحْكُمُوا بِهَا فَإِذَا جَاءَ الظُّلُمَاتُ فَابْهَامُوا﴾ [التل 16/112] . وكقول زهير<sup>5</sup> :  
[من الطويل]

(3) الكحل ب ش م : اغذبك // لم يضرش م : لم يصبك ب // ظواهر .. جارح م : -ك ب ش (5)  
تضاعفت .. جانب م : ك ب ش (6) وهو ب ش م : -ك // والإراحة ك ب ش : والإراحة م .

1 كثير : هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، أحد عشاق العرب . وصاحبه عزة ، وإليها ينسب . توفي سنة 105 هـ . الشعر والشعراء 503/1 ، المؤلف 169 ، زهر الآداب 352/1 ، معجم المرزباني 350 ، وفيات 106/4 ، حسن المحاضرة 367 .

2 الدلائل 497 ، الطراز 238/1 ، الفوائد 52 ، الوساطة 404 .  
3 النابغة : هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ، يكنى أبو أمامة وأبو ثمامة . يعدّ من الطبقة الأولى في الشعراء ، كانت تضرب له قبة في سوق «عكاظ» يقصده فيها الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم . توفي سنة 18 ق هـ . الشعر والشعراء 157/1 ، الأعلام 92/3 ، أخبار النوابع 285 .

4 الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، ديوان المعاني 346/1 ، الدلائل 268 ، الفوائد 52 ، أخبار النوابع (في ذيل شرح ديوان امرئ القيس) 392 .

5 زهير : هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية . كان يتظم القصيدة في شهر ويتقحها ويهذبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى «الحوليات» توفي سنة 13 ق هـ . الشعر والشعراء 137/1 ، الأغاني 288/10 ، أعلام 87/3 .

جمهرة القرشي 109 ، الزوزني 111 ، كشاف 205/1 ، بديع القرآن 26 ، الإيضاح 179/2 ، الطراز 232/1 ، الفوائد 52 ، الأطول 122/2 ، عقود 86 ، القول الجيد 293 (رقم : 317) .

85 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ

لو نظر إلى المستعار هنا لقليل : «فَكَسَاهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» ولقال

3 زهير : «لَدَى أَسَدٍ كَافِي الْمَخَالِبِ» أو «وَافِي الْبَرَائِنِ» .

### الفصل الثالث عشر : في الاستعارة بالكناية

هذا إنما يكون إذا لم يُصرَّح بذكر المستعار ، بل بذكر بعض لوازمه تنبيهاً

6 به عليه . كقول أبي ذؤيب<sup>1</sup> : [من الكامل]

86 وَإِذَا الْمَيْتَةُ انْشَبَّتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فكانّه حاول استعارة السبع للميتة ، لكنه لم يُصرَّح بها ، بل ذكر لوازمها

9 تنبيهاً بها على المقصود .

### الفصل الرابع عشر : في أنه كيف تنزل الاستعارة منزلة الحقيقة

إنهم قد يستعبرون الوصف المحسوس للشيء المعقول ، ويجعلون كأن

12 تلك الصفة ثابتة لذلك الشيء في الحقيقة ، وكأن الاستعارة لم تُوجد أصلاً

k/37b مثاله ، استعارتهم العلو لزيادة الرجل / على غيره في الفضل والقدر والسلطان ثم

وَضَعُوهُمُ الْكَلَامَ وَضَعَ مَنْ يَذْكُرُ غُلُوًّا مَكَانِيًّا . كقول أبي تمام<sup>2</sup> : [من المتقارب]

15 87 وَيَضَعُدُّ حَتَّى يَظُنَّ الْجَهْلُوفُ بِأَنَّ لَهُ حَاجَةً فِي السَّمَاءِ

فلولا قصده أن ينسى التشبيه ويرفعه بجهده ويصمم على إنكاره وجحدته ،

(1) له . . تقلم م : - ك ب ش (2) والخوف ك : - ب ش م (3) كافي ك : وافي ب ش م // وافي ك : دامي

ب ش م (5) بل بذكر ك ب : بل ذكر ش م (7) ألفت . . لم تنفع م (13) والقدر ب ش م : والقدرة ك

(16) قصده ك ب م : إن قصده ش .

1 أبو ذؤيب : هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، أحد المخضرمين ، أسلم فحسن إسلامه .

توفي سنة 28 هـ . جمهرة القرشي 241 ، ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 282/2 ،

الشعر والشعراء 653/2 ، الإعجاز والإيجاز 146 ، المفضليات 849-884 .

من مراثيه التي رثا بها أولاده الخمسة الذين ماتوا في مصر بالطاعون في عام واحد ، أوها :

أَمْسَ الْمُنُونُ وَرَبَّيْهَا تَتَرَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعِيبٍ مَنْ يَجْزَعُ

جمهرة القرشي 241 ، الكامل 341/1 ، العقد 24/5 ، الايضاح 310/2 ، الطراز

232/1 ، المطول 393 .

2 ديوانه 207 ، الأسرار 279 ، الكشف 206/1 ، المفتاح 182 ، الطراز 255/1 .

فيجعله صاعداً في السماء صعوداً مكانياً ، لما كان لهذا الكلام وجهٌ .

وهكذا الحكم إذا استعاروا اسم الشيء بعينه من نحو «شمس» أو «بدر»  
3 أو «بحر» أو «أسد» فإنهم يبلغونه إلى حيث يُعتقد أنه ليس هناك استعارة  
مثاله<sup>1</sup> :

88 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

6 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

فلولا أنه أنسى نفسه أن ههنا استعارة ومجازاً من القول ، لما كان لهذا  
التعجب معنى .

9 واعلم أن مدار هذا النوع على التعجب وهو والي أمره وصانع سخره  
وصاحب سره . ومع ذلك قد تجيء على عكس مذهب التعجب ،  
كقوله<sup>2</sup> :

12 89 لَا تَعْجَبُوا مِنْ بَلِي غِلَاتِيهِ قَدْ زُرَّ أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ

قد عُمِدَ كما ترى إلى شيء هو خاصية القمر . ثم يقول : إن قوماً أنكروا  
بلي الكتان بسرعة ، وهو ينهاتهم عن ذلك التعجب ويقول : أما ترونه قد زُرَّ  
15 أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ . ومن شأن القمر ذلك . وهذا إنما يتم بأحكام الجزم بكونه

(2) وهكذا : وهذا ب م ، وكذا ش // بعينه ب : بعينه ش ، لغيره ب م (5) قامت .. نفسي ك ب م :  
- ش (7) ههنا ب : هناك ش م (13) قوماً ك ب : قومنا ش م (15) أَرْزَارُهُ م : - ك ب ش .

1 لأبي الفضل محمد ابن العميد ، إمام الكتاب في القرن الرابع الهجري وَزَّرَ لركن الدولة البويهية  
إلى أن مات سنة 360 هـ . ويقال إنهما ، أي البيتان ، لأبي إسحاق الصابي . البيتة 158/3 ،  
معجم الأدباء 56/2 ، أسرار 280 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 285/2 ،  
الطراز 256/1 ، الفوائد 53 ، الأطول 126/2 ، عقود 86 ، شرح الغبائية 240 ، القول  
الجيد 296 (رقم : 321-322) .

2 لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي الأصفهاني . وُلِدَ في  
أصفهان وتوفي فيها سنة 322 هـ . معجم المرباني 463 ، الأعلام 199/6 ، والبيت في  
الأسرار 282 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 286/2 ، الطراز 256/1 ،  
الفوائد 53 ، الأطول 126/2 ، عقود 86 ، القول الجيد 297 (رقم : 313) .

قمرًا ، لأنّه لو اعترف بأنّه ليس بقمر لكنّه يُشبه القمر بطل كلامه<sup>1</sup> .

#### الفصل الخامس عشر : في الاستعارة الحسنة والقيحة

- 3 حسنُ الاستعارة إنّما يكون إذا تَضَمَّنَتْ المبالغة في التشبيه مع الإيجاز ، لا كقول أبي تمام<sup>2</sup> :  
[من الكامل]

90 لا تَسْقِنِي ماءَ المَلَامِ فَإِنَّنِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُ ماءَ بُكَائِي

- 6 فقولهُ : ماء الملام ، ليس فيه بيان ، بل قوله : «لا تُلْمني» وهو حقيقة أوجز منه وأبين . وأقبحُ منه قوله<sup>3</sup> :  
[من البسيط]

91 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نُضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْغِنَبِ

- 12 فليس فيه وجه من وجوه الحسن . ومما يليق بذلك قول القائل<sup>4</sup> : [من الطويل]  
92 ..... أَيْأَمَّنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَا

- فقوله : «فَأَنْفَذَا» استعارةٌ حسنةٌ ، وكذلك لو قال بدل قوله «فَأَنْفَذَا»  
15 «فَأَقْصَدَا» فأما لو قال بدله : «فَأَوْلَجَا» أو «فَادْخَلَا» لكانت استعارةً قبيحةً ، لأنَّ اللائق بهذا الموضع أن يبالغ في الوصف بالسهولة وتحقيق الإصابة .  
فقوله : «فَأَقْصَدَا» يفيد تحقيق الإصابة ، وقوله : «فَأَنْفَذَا» يفيد تحقيق السرعة k/38a والسهولة ، وَلَيْسَتْ / الأوصاف الأخر كذلك<sup>5</sup> .

واعلم أنّ الاستعارة : قد تكون عاميةً وقد تكون غريبةً . ومدار الأمر فيها

(1) بأنّه ب ش م : يكونه ك (3-4) لا كقول ك : كقول ب م ، فقول ش (7) أوجز ك ب م : أوجز ش (8) تسعون . . الشرى حاشية ش : - ك ب م (14) قوله ك : - ب ش م (17) فقوله . . الإصابة ب ش م : - ك .

1 قارن مع «الأسرار» 280-283 .

2 من قصيدة يمدح بها يحيى بن ثابت . ديوانه 10 ، تلخيص ابن رشد (فنّ الشعر) 224 ،  
الفتاح 183 ، الإيضاح 314/2 ، الفوائد 51 ، المطول 394 ، الأطول 159/2 ، شرح  
الغياثية 257 ، القول الجيد 317 (رقم : 351) .

3 لأبي تمام ، الفوائد 52 .

4 لأبي تمام ، الطراز 1/242 ، الفوائد 52 .

5 قابل مع الطراز 1/242 ، 243 .

على التشبيه .

3 فمن الاستعارات العامة ، قولك : «لقيتُ أسداً ، ووردتُ بحراً ، وشاهدتُ بَدْرًا»<sup>1</sup> .

ومن الاستعارات الخاصة ، قوله<sup>2</sup> :

93 ..... وسألتُ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

6 أراد أنها سارت سيراً حثيثاً في غاية السرعة ، وكانت السرعة في لين وسلامة حتى ، كأنها كانت سُيولاً وقَعَتْ في تلك الأباطح فجَرَتْ السيول بها<sup>3</sup> .

### الباب الثاني : في أقسام الاستعارة

9 اعلم ، أنَّ الاستعارة تارة تعتمد نفس التشبيه ، وتارة لوازمه .

فالأوّل : ما إذا اشترك شيخان في وصف ، أحدهما أنقص من الآخر فيُعطي الناقص اسم الزائد ، مبالغة في تحقيق ذلك الوصف له ، كقولك : «رأيتُ

(10) أحدهما ك ب : واحد هما ش م (11) له ب ش م - ك .

1 قارن مع «الدلائل» 74 .

2 هذا الشطر الأخير من الأبيات الثلاثة التي تداولتها كتب البلاغة والنقد ، ولم يسند إلى معين ،

وأوّل من تحدّث فيها ابن قتيبة في مقدمة «الشعر والشعراء» (1/66) ، والأبيات هي :

ولمّا قضينا من مئى كلّ حاجة

ومسّح بالأركان من هو مامح

وشدّدت على دهم المهارا رحالنا

ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

وسالت ..... راجع : ذيل الأمالي (للقاللي) 166 ، الوساطة 35 ، تلخيص ابن الرشد (فنّ الشعر) 242 ،

نقد الشعر 13 ، والبيتان الأوّل والثالث ، ذكرهما ابن الجني في الخصائص 1/325 ، وذكر

الثلاثة عبد القاهر في أسرار البلاغة (21-22) مثلاً للشعر الذي سما به المعنى ، الدلائل

74-75 ، الإيضاح 1/180 ، 2/293 ، البرهان 123 ، الطراز 1/240 ، عقود 84 ،

المطول 367 ، الأطول 2/132 ، المدسوقي 2/375 ، القول الجيد 301 (رقم :

328-330) . وتروى هذه الأبيات لكثير عزة ، وليزيد ابن طرية ، ولعقبة بن كعب بن

زهير بن أبي سلمى .

3 قارن مع «الدلائل» 74 .

- أُسْدًا» وَأَنْتَ تَعْنِي رَجُلًا شَجَاعًا ، «وَعَنْتُ لَنَا ظَلِيَّةً» وَأَنْتَ تَرِيدُ امْرَأَةً .  
 وَأَمَّا الثَّانِي : فَعِنْدَمَا يَكُونُ جِهَةَ الْإِشْتِرَاكِ وَصْفًا إِنَّمَا يَثْبُتُ كَمَا هُوَ فِي الْمُسْتَعَارِ  
 3 مِنْهُ بِوَسْطَةِ شَيْءٍ آخَرَ ، فَيَثْبُتُ ذَلِكَ الشَّيْءُ لِلْمُسْتَعَارِ لَهُ مِبَالِغَةً فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ  
 الْمَشْتَرَكِ . كَقَوْلِهِ :  
 [مِنْ الْكَامِلِ]

- (76) وَغَدَاةُ رِيحٍ قَدْ كَشَفَتْ وَقُرَّةُ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا  
 6 وَالشَّمَالُ فِي تَصْرِيفِ الْغَدَاةِ عَلَى حَكْمِ طَبِيعَتِهَا ، كَالْحَيَوَانَ الْمُنْصَرَفِ إِلَّا أَنَّ  
 تَصْرِيفَ الْحَيَوَانَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْيَدِ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، فَيَكُونُ الْيَدُ كَالْآلَةِ الَّتِي بِهَا تَكْمَلُ  
 الْقُوَّةُ عَلَى التَّصْرِيفِ . وَلَمَّا كَانَ الْغَرَضُ إِثْبَاتِ وَصْفِ الْمُنْصَرَفِيَّةِ ، وَذَلِكَ بِمَا لَا  
 9 يَكْمَلُ إِلَّا عِنْدَ ثُبُوتِ الْيَدِ ، لَا جَرَمَ أَنْ تُثَبَّتَ الْيَدُ لِلرَّيْحِ تَحْقِيقًا لِلْغَرَضِ<sup>1</sup> ، وَكَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ<sup>2</sup> :

- 94 إِذَا هَزَّةٌ فِي عَظَمٍ قَرْنٌ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِدُ أَمْوَالِ الْمَنَائِي الضَّوَّاجِحِ  
 12 لَمَّا شَبَّهَ الْمَنَائِي عِنْدَ هَزِّهِ السِّيفَ بِالْمَسْرُورِ ، وَكَأَنَّ الْفَرْحَ إِنَّمَا يَظْهَرُ بِالضَّحْكِ  
 الَّذِي يَتَهَلَّلُ فِيهِ النَّوَاجِدُ ، لَا جَرَمَ أَنْ تُثَبَّتَ الضَّحْكُ مَعَ تَهَلُّلِ النَّوَاجِدِ ، تَحْقِيقًا  
 لِلْوَصْفِ الْمَقْصُودِ .

- وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا هَ ، أَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّمَالِ شَيْءٌ يَنْقُلُ إِلَيْهِ اسْمُ الْيَدِ ، وَلَا  
 15 لِلْمَنَائِي مَا يَنْقُلُ إِلَيْهِ اسْمُ النَّوَاجِدِ .

- وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : «فَلَانٌ مُرْخِي الْعَيْنَانِ وَمُتَقَيِّ الرِّمَامِ» . فَإِنَّهُ لَيْسَ /  
 18 هُنَاكَ شَيْءٌ يَجْرِي اسْمُ الْعَيْنَانِ عَلَيْهِ ، بَلِ الْمَقْصُودُ انْتِزَاعُ الشَّبْهِ فِي حَالِ مَا

(3) لِلْمُسْتَعَارِ لَهُ كُشْمٌ : الْمُسْتَعَارُ ب (4) كَقَوْلِهِ ب ش م + أَوَّلُ الْبَيْتِ ل (5) قَدْ كَمْ : إِذْ ب ش .

1 قَارَنَ مَعَ «الْأَسْرَارِ» 42 ، 44 ، 51 ، 296 ؛ وَمَعَ «الدَّلَائِلِ» 436 ، 461 .  
 2 الشَّعْرُ لَتَأْبِطُ شَرًّا ، هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَقْيَانَ بْنِ عَدِيٍّ ، شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ ، تَوْفَى نَحْوَ 80 ق هـ .  
 الْمُقْضَلِيَّاتُ 1 ، أَلْقَابُ الشُّعْرَاءِ (تَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ) 307 ، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ 312/1 ،  
 الْأَغَانِي 209/18 ، الْخَزَانَةُ 66/1 ، الْأَعْلَامُ 80/2 . الدَّلَائِلُ 436 ، زَهْرُ الْأَدَابِ  
 306/1 ، الْفَوَائِدُ 49 .



يُرْخِي عَنَانَهُ . فَتَأَمَّلْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمْ طَوَّلُوا فِيهِ وَمَا أَدْرَكُوا كُنْهَهُ<sup>1</sup> .

واعلم أن أكثر الآيات التي يتعلّق بها أهل التشبيه من هذا الجنس ، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَتُصْنَعَنَّ عَلَى عَبْدِي﴾ [صه 39/20 بعض الآية] ، وقوله عز وجل : ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود 27/11 بعض الآية] . ففي معرفة هذا الأصل خلاصٌ عن تلك الإشكالات ، وإذا عرفت ذلك فنقول :

القسم الأول على أربعة أقسام : فإنّه إمّا أن يستعار الخسوس للمحسوس ، أو للمعقول ، أو يُستعار المعقول للمعقول ، أو للمحسوس .

فالقسم الأول ، على قسمين أيضاً ، فإنّه إمّا أن يكون الاشتراك في الذات والاختلاف في الصفات ، وإمّا أن يكون بالعكس . فالأول ، مثل أن تكون حقيقة تتفاوت آحادها في الفضيلة والنقص والقوّة والضعف ، فينقل اللفظ الموضوع للأكمل في ذلك النوع إلى الأنقص . مثاله ، استعارة الطيران لغير ذي الجناح في السرعة . فإنّ من المعلوم : أن الطيران والعُدْو يشتركان في الحقيقة وهي الحركة المكانية ، ولكنّ الطيران أسرع من العُدْو . فلمّا تساوى في الحقيقة ، واختلفا في القوّة والضعف في السرعة لا جرم نقلوا اسم الكامل في السرعة إلى الناقص فيها ، فسمّوا العُدْو طياراً .

وقد يقع في هذا الجنس ما يُظنّ أنّه مُستعار ولا يكون كذلك ، وذلك إذا كانت جهة الاختلاف خارجة عن مفهوم الاسم ، كقوله<sup>2</sup> : [من الطويل] 95 وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعْتُ بِهِ صَفَاةُ الْهَوَى مِنْ أَنْ تَرَقَّ فَتُخْرَقَا

فالظاهر أن الخرق حقيقة في الثوب ، مجاز في الصفاة . ولكنّ التحقيق يأباه ، لأنّ الشقّ يُستعمل في موضع الخرق فيقال : «شَقَقْتُ الثَّوْبَ» و«الشَّقَّ

(2) التي ب ش م : ك (3) تعالى ب : - ك ش م // عز وجل ب : - ك ش م (11) مثاله ك ب م : مثل ش (13) ولكن ك ش م : إلا أن ب (14) في السرعة ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 436-437 ؛ ومع «الأسرار» 47 .  
2 الشعر للبحرّي ، من قصيدة يمدح فيها يوسف بن محمد ويذكر غزوه على الروم . الأسرار . 55

- عَيْبٌ فِي الثَّوْبِ». وهذه إطلاقاتٌ على وجه الحقيقة . فلَمَّا قام الشَّقُّ مقامَ  
الْحَرْقِ وجب أن يقوم الحرق مقام الشَّقِّ ظاهراً ؛ وإلاَ لكان للْحَرْقِ مفهومٌ  
3 سوى مفهوم الشَّقِّ ، فيكون لفظُ الْحَرْقِ مشتركاً بينهما ؛ فهو خلاف الأصل .  
فَبَيَّنَتْ أَنَّ الْحَرْقَ وَالشَّقَّ لفظانِ مترادفانِ ، فلَمَّا كان الشَّقُّ حقيقةً في الصِّفَةِ ، كان  
الْحَرْقُ المرادفُ له حقيقةً أيضاً فيه . نعم لو قلتَ : «حرق الحِشْمَةَ» لم  
6 k/39a من الحقيقة في شيء ، لأنَّه ليس هناك شَقٌّ . فبهذا / الطَّرِيقِ عرفنا أَنَّ الْحَرْقَ  
ليس يكن اسماً للْتَفَرُّقِ من حيث أنَّه حاصلٌ في الثَّوْبِ ، بل هذه الخصوصية  
خارجةٌ عن مفهوم لفظِ الْحَرْقِ<sup>1</sup> . ولَمَّا كانت الخصوصية التي يَتَمَيَّزُ بها تَفَرُّقُ  
الحجر بعضها عن بعض عن تَفَرُّقِ أجزاءِ الثَّوْبِ ، غيرَ داخليةٍ في مفهوم الْحَرْقِ  
9 أجزاء كان استعمالُ الْحَرْقِ في الموضعين حقيقةً . ولو قَدَرْنَا دخولَ تلكِ  
الخصوصية في اسمِ الْحَرْقِ كان استعماله في الحجر على طريق الاستعارة .  
12 فهذا ، هو القانون في هذا الباب بعد أن لا تَضَائِقُ في المثال ، هذا كُلُّهُ إذا  
كان الاشتراك في الحقيقة ، والاختلاف في العوارض والصفات .  
وأما إذا كان بالعكس ، وهو أن يكون الاشتراك في الصفات ، والاختلاف  
15 في الحقيقة . فمثل قولهم : «رَأَيْتُ شَمْساً» ويريدون إنساناً يتهلَّلُ وجهُهُ  
كالشمس . فهنا الإنسان مخالفٌ للشمس في الحقيقة ومُشَارِكٌ لها في الوصف<sup>2</sup> .  
القسم الثاني : وهو استعارة اسم شيء معقولٍ لشيءٍ معقولٍ .  
18 وهذا أيضاً ، أمَّا يكون في أمرين يشتركان في وصفٍ عذميٍّ أو ثبوتيٍّ

(2) لكان ك ب م : فكان ش (4) الصفة ك ب ش : الصفات م (5) المرادف ك ب ش : مرادف م //

الحِشْمَةُ ك ب م : الحِشْمَةُ ش (6) عرفنا ب ش م : عرف ك (7) للْتَفَرُّقِ ك ب ش : للْتَفَرِّقِ م (8) كانت  
ش م : كان ك ، كانت لفظة ب // تفرق ك ب : - ش ، ويفرق م (11) الاستعارة ب ش م : المجاز ك  
(12) لا ك ب م : - ش // تضايق ك ب ش : تطابق م (15) ويريدون ك ب : وتريد ش م (16)  
كالشمس ك ش م : - ك // لها ش م : له ك ب (17) شيء ك ب م : - ش (18) يشتركان ك ب م :  
مشاركان ك .

1 قارن مع «الأسرار» 47 ، 52 ، 55 ، 56 ، 61 .

2 قارن مع «الأسرار» 58-59 .

وأحدهما بذلك الوصف أولى وفيه اكمل ، فينزل الناقص منزلة الكامل . ثم إن المشتركين إما أن يكونا متعاندَيْن أو لا يكونا كذلك . فإن تعاندا ، فإما أن يكون التعاند بالثبوت والانتفاء أو بالتضاد . مثال الأول : استعارة اسم المعدوم للموجود ، أو الموجود للمعدوم . أما الأول : فعندما لا يحصل من ذلك الموجود فائدة مطلوبة فيكون ذلك الموجود مشاركاً للمعدوم في عدم الفائدة ، لكن المعدوم بذلك أولى ، فيستعار لذلك الموجود اسم المعدوم . وأما الثاني : فعندما يكون الآثار المطلوبة من الشيء باقية بعد عدم الشيء فيكون ذلك المعدوم مشاركاً للموجود بتلك الفوائد . لكن الموجود أولى بذلك منه ، فيستعار لذلك المعدوم اسم الموجود .

وأما إذا كان التعاند بالتضاد حقيقة كان أو ظاهراً ، فمثاله : تشبيه الجاهل بالميّت ، لأن المقصود من الحياة الإدراك والعقل ، فإذا عُدما فقد عُدِمَت الآثار المطلوبة من الحياة ، فتصير تلك الحياة مساوية للموت في عدم الفائدة المطلوبة ، والموت / أولى بذلك من الحياة ، فينزل الحياة منزلته . ثم الضدّان إن كانا قابلين للأزيد والأنقص ، استعير للأنقص في أحد الطرفين اسم الأزيد في الطرف الآخر ، بشرط تساوي التشبيه<sup>1</sup> . مثلاً : كل من كان أقلّ علماً واطعاً قوةً ، كان لأن يستعار له اسم الميّت أولى . ولما كان الإدراك أقدم من الفعل في كونه خاصّةً للحيوان لا جرم كان الأقلّ علماً أولى باسم الميّت أو الجماد من الأقلّ قوةً . وكما أن الأمر في جانب النقصان كذلك كان الأكثرُ علماً أولى باسم الحياة ، بل الأشرفُ علماً أولى بذلك . وعليه قوله تعالى : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام 122/6] . هذا إذا كانا متقابلين .

أما إذا لم يكونا كذلك ، فهو أن يكون موجودان يشتركان في وصف

(1) وأحدهما م : واحد هما ك ب ش (4) فعندما ب ش م : فعندنا ك (7) فعندما ب ش م : فعندنا ك (11) الحياة ب ش م : الحيوان ك (13) من الحياة ك : ب ش م // الحياة ك ب ش : م (14) للأزيد ش : للأشد ك ب م // والأنقص ب ش م : والأضعف ك (17) خاصة ك ش : خصية ب م (21) يكون ك ش : يكن ب م .

معقول إلا أن ذلك الوصف بأحدهما أولى ، فيُنزِلُ الناقصُ منزلةَ الكامل . مثل قولهم : «فلانٌ لقيَ الموتَ» إذا كان قد لقي شيئاً من الشدائد ، لأنها مشاركةٌ للموت في المكروهية ، لكن الموتَ أولى بها ، فتُنزَلُ تلك الشدائد منزلة الموتِ ، لاشتراكهما في المكروهية .

3

القسم الثالث : وهو أن يُستعار للمعقول اسم المحسوس وذلك ، كاستعارة النور الذي هو محسوسٌ بالبصر للحجة ، واستعارة لفظ القسطاس المدرك بالبصر للعدل .

6

القسم الرابع : وهو استعارة اسم المعقول للمحسوس ، وهو غير جائز إلا على التأويل المذكور في باب التشبيه<sup>1</sup> .

9

### الباب الثالث : في إيراد بعض ما جاء في القرآن

من الاستعارات وتخريجها على الفصول

وفيه ستة فصول :

12

الفصل الأول : في استعارة اسم المحسوس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس .

15

فمنها قوله تعالى : ﴿وَاشْتَعلَ الرَّأسُ شَيْباً﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] فالمستعار منه «النار» ، والمستعار له «الشيب» ، والجامع بينهما الانهساط ، ولكنه في النار أقوى .

18

واعلم أن الناس قَصَرُوا وَجْهَ الشَّرَفِ في هذه الآية على الاستعارة ؛ وليس الأمر كذلك ، بل فيها وَجْهٌ آخرٌ أكملُ من الاستعارة وهو أنه سلك بالكلام

(2) إذا .. لقي ش م : إذا لاقى ك ، إذا كان لقي ب (5) وذلك ك : وهو ب ش م // استعارة النور ك م : استعارة الحجة للنور ب ش // للحجة ك م : - ب ش (5-6) لفظ .. للعدل ك : العدل للقسطاس المدرك بالبصر ب ، العدل للقسطاس المدرك ش ، القسطاس المدرك للعدل م (7) اسم ك م : - ب ش (12) الفصل ب ش م - ك // في استعارة ب ش م : في اسم استعارة ك (15) بينهما ك : - ب ش م (18) أكمل ك ب م : الكمل ش .

1 قارن مع «الأسرار» 61 ، 68 ، 69 ، 72 .

- طريق ما أُسند الفعل فيه إلى الشيء ، وهو لشيء آخر بينه وبين الأول تَعَلَّقُ ،  
فَيُرْفَعُ به ما أُسند إليه وَيُؤْتَى بالذي الفعل له في المعنى منصوباً بعده ، مَبِيناً أَنَّ  
3 ذلك الإسناد / إلى ذلك الأول إنما كان من أجل هذا الثاني ، ولما بينهما من k/40a  
الاتصال ، كقولهم : «طابَ زيدٌ نفساً وَتَصَبَّبَ عرقاً» وأشباهها مما تجد الفعل  
فيه منقولاً عن الشيء إلى ما ذلك الشيء من سببه . فإننا نعلم أَنَّ «اشتعلَ»  
6 للشيب في المعنى وإن كان هو للرأس في اللفظ . كما أَنَّ «طابَ» للنفس ،  
و«تَصَبَّبَ» للعرق ، وإن أُسند إلى ما أُسند إليه .  
والدليل على أَنَّ شرف هذه الآية بسبب ذلك ، لأننا لو تركنا هذا الطريق  
9 وأسندنا الفعل إلى السبب صريحاً فقلنا : «اشتعلَ شيبُ الرأسِ» أو «الشَّيبُ  
في الرأسِ» لا يبقى ذلك الحسنُ .  
فإن قلت : فما السبب في أن كان «اشتعلَ» إذا استعير للشيب على هذا  
12 الوجه كان له هذا الفضلُ ؟  
فنقول : السبب فيه ، أَنَّهُ يفيد مع لمعان الشيب في الرأس ، أَنَّهُ شَمِلَ وشاعَ  
وأخذَ من نواحيه وعمَّ جُمْلَتَهُ حتى لم يبقَ من السواد شيءٌ أو إلَّا القليلُ ، فهذه  
15 الفائدة مما لا تحصل إذا قيل : «اشتعلَ الشيبُ في الرأسِ» بل لا يوجب اللفظ  
أكثر من ظهور الشيب فيه<sup>1</sup> .  
بيانه : أَنَّك تقول : «اشتعلَ البيتُ ناراً» فيكون المعنى : إِنَّ النارَ قد وَقَعَتْ  
18 فيه وقوعَ الشَّمُولِ . وتقول : «اشتعلَ النارُ في البيتِ» فلا يفيد أكثر من  
إصابتها جانباً منه . ومثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾  
[12/54] فالتفجير للعيون في المعنى .

(2) فيرفع به ش م : فيرفع ب ، فيرتفع به فيه ك // في المعنى ب ش م - ك (4) أشباهها ك ب م :  
أشباهها ش (5) اشتعل ك ش م : الاشتعال ب (6) وإن كان عوش : وإن كان ك م ، وهو ب (8) لأننا  
ك : أنا ب ش م (9) الفعل ب ش م : هذا الفعل ك (13) في الرأس ب ش م : إلى الرأس ك (14) وأخذ  
من ك ش م : وأخذ به من ب (15) إذا ب ش م : إلا إذا ك .

ولكنه أُوْقِعَ في اللفظ على الأرض ، ليفيد أن الأرض بالكلية قد صارت عيوناً .

- 3 واعلم أن في الآية فائدة أخرى : وهي تعريف الرأس بالألف واللام وإفادة معنى الإضافة من غير إضافة . وهو أحد ما أوجب المزني . ولو قيل : « واشتعل رأسي » لذهب بعض الحسَن . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف 99/18] . أصل الموج حركة الماء ، 6 فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة . وقوله تعالى : ﴿ وَالصَّيْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير 18/81] استعار التنفس للظهور .

- 9 الفصل الثاني : في استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي  
فمنها قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات 41/51] . المستعار له : الرِّيح ، والمستعار منه : المرء ، والجامع : المتع من ظهور النتيجة والأثر .

- 12 وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس 37/36] . المستعار له : ظهور النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه : ظهور المسألوخ k/40b عن جلدتيه ، والجامع : أمر عقلي وهو ترتب أحدهما / على الآخر .

- 15 وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً ﴾ [يونس 24/10] أصل الحصيد للنبات : والجامع الخلاك ، وهو وصف معقول .  
18 وقوله تعالى : ﴿ حَصِيداً خَامِدين ﴾ [الأنبياء 15/21] أصل الخمود لِنَار .

- 21 وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف 4/43] وهو أَفْصَحُ من أن يقال : « في أصل الكتاب » .

(7) تعالى ك ب ش : - م (11) المرء ك ب ش : المروم (15) ترتب ش م : ترتيب ك ب (16) تعالى ك ب : - ش م (17) وصف معقول ك ش م : أمر عقلي ب (18) تعالى ك : - ب ش م .

### الفصل الثالث : في استعارة الخسوس للمعقول

- 3 منها قوله تعالى : ﴿بَلْ تُقَذِّفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء 18/21] بعض الآية [فالقذْفُ والدَّمَغُ مستعاران] .
- 6 وقوله تعالى : ﴿مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلُّوا﴾ [البقرة 214/2] بعض الآية [فلفظة «زُلُّوا» أبلغ من كل ما يُعَبَّرُ به عن غِلْظ ما نالهم .
- 6 وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة 250/2] بعض الآية . [أَفْرِغْ ، مستعار .
- 9 وقوله تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أُنِمْأُ تُقْفُوا إِلَّا يُحِبُّ مِنَ اللَّهِ وَحُبُّ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران 112/3] بعض الآية .
- 12 وقوله تعالى : ﴿فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران 187/3] بعض الآية .
- 12 وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ﴾ [الأنعام 68/6] بعض الآية ؛ كل خوض ذمه الله تعالى في القرآن ، فلفظه مستعار من الخوض في الماء .
- 15 وقوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر 94/15] بعض الآية ، استعارة استعارة لبيانه عما أوحى إليه ، كظهور ما في الرجاجة عند انصداعها .
- 18 وقوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أُسِّنَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى﴾ [التوبة 109/9] بعض الآية [البنيان مستعار ، وأصله للحيطان .
- 18 وقوله تعالى : ﴿وَيَبْعُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف 45/7] بعض الآية [العِوَجُ مستعار .
- 21 وقوله تعالى : ﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم 1/14] بعض الآية ، كل ما في القرآن من ذكر الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ، فهو مستعار .

(12) ذمه الله تعالى لك ب ش : أتى الله به م .

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 88-90 ، إعجاز البافلائي 267-268 ، قابل مع «الطراز» 335-336/3 .

- وقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان 23/25 بعض الآية] .
- وقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء 225/26] الوادي
- 3 ههنا : اسمٌ مستعارٌ ، وكذلك الهَيْمَانُ ، وهو على غاية الإفصاح .
- وقوله تعالى : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [نصت 11/41 بعض الآية] ، جعل
- للسماوات والأرض قولاً وطاعةً .
- 6 وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
- الْبَسْطِ﴾ [الإسراء 29/17 بعض الآية] .

#### الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول

- 9 قوله تعالى : ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس 52/36 بعض الآية] ، استعار الرُّقَادَ
- للموت ، وهما أمران معقولان ، والجامع : عدم ظهور الأفعال .
- وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف 154/7 بعض الآية] ،
- 12 فالسكوتُ والزوالُ أمران معقولان<sup>1</sup> .

#### الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحسوس

- قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة 11/69 بعض الآية] ، المستعار
- 15 منه : المتكبر / والمستعار له : الماء ، والجامع لهما هو الاستعلاء المضّر .
- وقوله تعالى : ﴿بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة 6/69 بعض الآية] فالتعو ههنا
- مستعار .
- 18 وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك 8/67 بعض الآية] فلفظ الغيظ
- مستعار .
- وكذا في قوله تعالى : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان 12/25] .
- 21 وقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء 12/17 بعض الآية] ، وهو
- أَفْصَحُ من «مُضِيئَةٍ» .
- وقوله تعالى : ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [عمد 4/47 بعض الآية] .

(12) أمران كب ش : وصفان م (15) لهما هو ك : لهما ش م ، هو ب .

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 90-91 ، وقابل مع الطراز 244/1-245 .



## الفصل السادس : في الاستعارة التخييلية

- أكثر الآيات التي يتمسك بها أهل التشبيه من هذا الجنس .  
 3 وأيضاً قوله تعالى : ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء 24/17] بعض الآية] ، إثبات الجناح للذل ، استعارة تخيلية .  
 وقوله تعالى : ﴿سَفَرُكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن 31/55] .  
 6 وقوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [الندى 11/74]<sup>1</sup> .

## القاعدة الخامسة : في الكناية

وفيه ثلاثة فصول :

### 9 الفصل الأول : في حقيقة الكناية

- اعلم ، أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها ، فلا يخلو  
 إما أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي ، وإما  
 12 أن لا يكون كذلك . فالأول : هو الكناية ، والثاني : هو المجاز .  
 ومثال الكناية «فلان طويل النجاد» كثير الرماد» فقولنا : طويل النجاد ،  
 استعمل لا لأن الغرض الأصلي معناه ، بل ما يترجمه من طول القامة . وهكذا  
 15 القول في المثال الآخر . فهذا هو الكناية في المثبت .  
 وأمّا الكناية في الإثبات ، فهي ما إذا حاولوا إثبات معنى من المعاني لشيء  
 فيترككون التصريح بإثباته له ، ويثبتونه لما له به تعلق . كقوله<sup>2</sup> : [من الكامل]  
 (3) من الرحمة م : -ك ب ش (13) الكناية ب ش م : ذلك ك (16) ما إذا ك ش م : إذا ما ب (17) بإثباته  
 له ب ش م : بإثباته ك .

1 راجع «النكت» 87-89 ، وقابل مع «الطراز» 246/1 ، 339/3 .  
 2 القول ، لزياد بن مسلم بن عبد القيس ، أبو أمانة البديعي المعروف بزياد الأعجم . قيل له  
 «الأعجم» للكثرة كانت فيه . توفي نحو المائة هـ . الشعر والشعراء 430/1 ، المؤلف 131 ،  
 معجم الأدباء 168/11 ، الأغاني 20/12 ، الدلائل 306-307 ، الكشف 404/3 ،  
 المفتاح 192 ، البرهان 105 ، الطراز 178/1 ، شرح الغياثة 261 ، عقود 91 ، القول  
 الجيد 320 (رقم : 354) وابن الخشرج ، هو عبد الله أمير نيسابور ، وكان من سادات قيس  
 وبن عمالة حرسان .

- 96 إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ  
لَمَّا أَرَادَ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلْمَمْدُوحِ لَمْ يُصَرِّحْ بِهَا ، بَلْ عَدَلَ إِلَى مَا تَرَى مِنْ  
الْكِنَايَةِ فَجَعَلَهَا فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ .  
3  
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : «الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ ، وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ» ؛ فَكُلُّ ذَلِكَ تَوَصَّلَ  
إِلَى إِثْبَاتِ الْمَجْدِ وَالكَرَمِ لِلْمَمْدُوحِ ، بِجَعْلِهَا فِي ثَوْبِهِ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهِ . وَمِثَالُهُ فِي  
جَانِبِ النَّفْيِ قَوْلُ مَنْ يَصِفُ امْرَأَةً بِالْعَفَّةِ<sup>1</sup> :  
6 [مِنْ الطَّوِيلِ]  
97 نَيْيْتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بُيُوتٌ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتْ  
9 فَتَوَصَّلَ إِلَى نَفْيِ اللَّوْمِ عَنْهَا بِأَنْ تَفَاهَ مِنْ بَيْتِهَا<sup>2</sup> / .  
9  
وَاعْلَمْ ، أَنَّهُ قَدْ يَجْتَمِعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ كِنَايَتَانِ ، الْغَرَضُ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ،  
وَلَكِنْ لَا يَكُونُ أَحَدَاهُمَا فِي حَكْمِ التَّنْظِيرِ لِلْآخَرَى ، كَقَوْلِهِ<sup>3</sup> : [مِنْ الْوَافِرِ]  
98 (وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ) فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ  
12 فَقَوْلُهُ : جَبَانُ الْكَلْبِ ، لَيْسَ نَظِيرًا لِقَوْلِهِ : مَهْزُولُ الْفَصِيلِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدَةٍ  
مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ .

#### الفصل الثاني : فِي أَنَّ الْكِنَايَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْمَجَازِ

- 15 وَيَبَيِّنُهُ : هُوَ أَنَّ الْكِنَايَةَ ، عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ تَذْكُرَ لَفْظَةً وَتَفِيدَ بِمَعْنَاهَا مَعْنًى ثَانِيًا ، هُوَ

(6) قول من ك : قوله ب ش م (12) فقوله . . التفصيل ك ب م : - ش (13) بنفسه ب ش م : - ك  
(15) هو أن ك ب : أن ش م .

- 1 قول من : شغرى عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي من فحول الطليقة الثانية . وهو صاحب «لامية العرب» ، توفي نحو 70 ق . هـ . - الأغاني 134/21 ، أسماء المعتالين (نوادير المخطوطات) 231/2 ، الأعلام 258/5 ، المفضليات 194-206 .  
الدلائل 310 ، المفتاح 193 ، الإيضاح 326/2 ، الطراز 424/1 .
- 2 قارن مع «الدلائل» 306 ، 307 ، 310 ، 312 .
- 3 إبراهيم بن هرمة ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، توفي سنة 145 هـ . ديوان المعاني 33/1 ، الدلائل 264 ، 307 ، 309 ، 312 وفي حاشيته (ص 307) لم ينسب إلى أحد ، وهو بيت عائر لا ثاني له ، المفتاح 191 ، الإيضاح 321/2 ، البرهان 106 ، الطراز 178/1 ، 422 .

المقصود . فإذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ ، وجب أن يكون معناه معتبراً .  
وإذا كان معتبراً فما نقلت اللفظة إليه عن موضوعها فلا يكون مجازاً .

3 مثاله ، إذا قلت : «فلان كثير الرماد» فأنت تريد أن تجعل كثرة الرماد دليلاً  
على كونه جواداً . فأنت قد استعملت هذه الألفاظ في معانيها الأصلية ، ولكن  
غرضك في إفادة كونه كثير الرماد ، معنى ثانٍ يلزم الأول ، وهو الجواد . وإذا  
6 وجب في الكناية اعتبار معانيها الأصلية ، لم يكن مجازاً أصلاً .

الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح  
بالتشبيه

9 يجب أن يعلم قبل الخوض في المقصود : أن مزية الاستعارة على التشبيه  
ليست في المثبت ، بل في طريق الإثبات ، فليست مزية قولنا : «رأيت أسداً»  
على قولنا : «رأيت رجلاً يُشبه الأسد» في نفس الأسد . فإن التصورات لا  
12 تقبل الشدة والضعف والكمال والنقص ، وإنما القابل لذلك هو الإثبات  
والإسناد . فإني لما قلت : «رأيت أسداً» أفدت تأكيداً وتشديداً في إثبات  
مساواة الأسد لذلك الرجل فيما يظهر منه .

15 إنا إذا تكلمنا في علم البلاغة ، فليس لنا مع معاني الكلمة المفردة شغل ،  
وإنما قصدنا إلى الأحكام الحادثة بالتركيب والتأليف .

وإذا قد تنبّهت لهذه الدقيقة ، فاعلم أن السبب في كون الكناية أبلغ من  
18 الإفصاح ، هو أن الكناية : ذكر الشيء / بواسطة ذكر لوازمه . ووجود اللازم k/42a  
يدل على وجود المألوم . ومعلوم أن ذكر الشيء مع دليله ، أوقع في النفوس من  
ذكر الشيء لأمع دليله . فلأجل ذلك كانت الكناية أبلغ ، هذا ما قاله الشيخ  
21 رحمه الله .

وهو عندي ضعيف لوجهين :

الأول : إنك إذا قلت : «فلان طويل النجاد» فطول النجاد مشكوك فيه ،

(2) إليه ك : - ب ش م (3) فلان ك ب ش : - م // كثرة ك : حقيقة ب ش ، حقيقة كثرة م (6) أصلاً ك  
ب م : - ش (19) في النفوس ش م : في النفس ك ب (21) رحمه الله ك : - ب ش م (23) فطول النجاد  
مشكوك ش م : فيكون طويل القامة فكل واحد منهما مشكوك ك ب .

كما أنَّ طول القامة مشكوك فيه . وليس أحدهما أظهر عند العقل من الآخر ،  
حتى يستدل بالأعرف على الأخفى . اللهم ، إلّا إذا جعلنا الطريق إلى معرفة  
3 طول النّجاد الحسن . ولكنّه أيضاً كافٍ في معرفة طول القامة ، فظهر ضعف  
هذه العلة .

الثاني : وهو أنَّ الاستدلال باللازم على الملزوم طريقة باطلة ، فإنّ الحياة  
لازمة للعلم ، ولا يمكن الاستدلال بوجود الحياة على وجود العلم ، فبطل ما  
6 قاله .

وأما الاستعارة ، فسببُ مزيّتها على التشبيه أنّك إذا قلت : «رأيتُ رجلاً  
يُشبهُ الأسد» عندما حاولت وصفه بالشجاعة . فكأنّك أثبتت شجاعته بواسطة  
9 مُقدّمتين ، كلّ واحدةٍ منهما مشكوكٌ فيها .

بيانه : إنّ تقدير الكلام ؛ «فلان يُشبهُ الأسد ، وكلّ من شابه الأسد فهو  
شجاع» . فالمقدّمة الأولى مشكوكٌ فيها ؛ وأما المقدّمة الثانية فهي أيضاً  
12 مشكوكٌ فيها ، لأنّه ليس كلّ من شابه الأسد فقد بلغ في القوّة نهايتها . وأما إذا  
قلت : «رأيتُ أسداً» فقولك : «رأيتُ أسداً» مقدّمةٌ مشكوكٌ فيها ، ولكن  
15 المقدّمة الثانية وهي «أنّ الأسد قويٌّ شجاع» يقينية ، وظاهر أنّ الشكّ كلّما  
كان أقلّ في المقدّمات المنتجة ، كانت الدعوى من القبول أقرب .

فلهذا السبب المتكّلف ، كانت الاستعارة أوقع في النفوس من التصريح  
18 بالتشبيه .

والتمثيل على حدّ الاستعارة ، حكمه ما ذكرناه .

(1) كما . . فيه ش م : ـ ك ب (3) كاف ك ب ش : كان م (6) على وجود العلم ب : على العلم ك ، على  
وجوده ش م (9) حاولت ش م : تحاول ك ب // أثبت ب ش م : أثبت ك (11) من شابه ك م : ما يشبه  
ب ، ما شابه ش (12) فهي ك ش م : ـ ب (19) حد ب ش م : وجه ك .

## الجملة الثانية : في النظم

وهي مشتملة على ستة أبواب :

### الباب الأول : في حقيقة النظم

3

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في أن النظم عبارة عن تَوْحْيٍ معاني النحرفيما بين الكلم / k/42b

6 إنه وإن سبقت منا إشارة خفيفة إلى حقيقة النظم ، إلا أننا نريد ههنا أن نستقصي في البحث عنه .

9 قال الشيخ الإمام رحمه الله : العلماء أطبقوا على تعظيم شأن «النظم» وتفخيم قدره ، وأن لا فَضْلَ مع عدمه ، ولو بلغ الكلام في غرابته معناه إلى ما بلغ ، فلا بد من بيان حقيقته فنقول :

12 ليس «النظم» إلا أن تضعَ كلامَكَ الوضعَ الذي يَقْتَضِيهِ «علمُ النحو» وتعمل على قوائمه وأصوله .

15 وذلك أن تنظرَ في وجوه كلِّ باب وفروقه ؛ فتتظر في الخبر ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ، و«مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ يُنْطَلِقُ» ، و«يُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ المُنْطَلِقُ» ، و«المُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ هو المُنْطَلِقُ» ، و«زيد هو مُنْطَلِقٌ» .

18 وفي الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «إِنْ تَخْرُجْ أَخْرُجْ» ، و«إِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ» ، و«إِنْ تَخْرُجْ فَأَنَا خَارِجٌ» ، و«أَنَا خَارِجٌ إِنْ خَرَجْتَ» ، و«أَنَا إِنْ خَرَجْتَ خَارِجٌ» .

21 وفي الحال ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «جاءني زيدٌ مُسْرِعاً» ، و«جاءني يُسْرِعُ» ، و«جاءني وهو يُسْرِعُ» ، أو هو مُسْرِعٌ» ، و«جاءني قد أُسْرِعَ» ، و«جاءني وقد أُسْرِعَ» . فتعرفَ لكلِّ من ذلك موضعه ، وتجيء به

(8) رحمه الله ك : ب ش م (11) تضع ك ب م : يقع ش // الوضع ك ب م : الموضع ش (12) وتعمل ك : يعمل ش م ، تعلم ب (21) جاءني وقد أُسْرِعَ ك ب ش : وقد يسرع م (22) من ذلك ك ب : واحد ش م .

- حيث ينبغي<sup>1</sup> . وتنظر «في الحروف» التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد منهما بخصوصية في ذلك المعنى ، فتضع كلاً من ذلك في خاص معناه .
- نحو أن تجيء بـ «ما» في نفي الحال ، وبـ «لا» إذا أردت نفي الاستقبال ،<sup>3</sup> وبـ «أن» فيما يتردد بين أن يكون وبين أن لا يكون ، وبـ «إذا» فيما علم أنه كائن .
- 6 وتنظر في الجمل ؛ فتعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم تعرف فيما حقه الوصل موضع «الواو» من موضع «الفاء» ، وموضع الفاء من موضع «ثم» ، وموضع «أم» من موضع «أو» ، وموضع «لكن» من موضع «بل» .
- 9 وتتصرف في التعريف والتكثير والتقديم والتأخير في الكلام ، وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار ، فتصيب بكل ذلك مكانه وتستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له .
- 12 وإذا استقرت لم تجد شيئاً من الخطأ أو الصواب في «النظم» ، إلا لأن k/43a معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، أو أزيل عن موضعه ، / أو استعمل في غير ما ينبغي له .
- 15 وعلى ذلك يدل أنهم لما وصفوا قول الفرزدق<sup>2</sup> : [من الطويل]
- 99 وما مثله في الناس إلا مُملَكاً      أبو أمه حسي أبوه يُقاربه

(3) نفي ك ب م : - ش (9) وتصرف ك ب ش : وتصرف م (10) بكل ك م : لكل ب ش (12) لأن معنى ك ب ش : لأن المعنى م (15) وعلى ذلك يدل ك ب ش م : ويدل على ذلك ب .

- 1 قارن مع «الدلائل» 80 ، 81 ، 82 .
- 2 الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس ، شاعر أموي من أصل البصرة . . فجاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل ، وأخبره أنه شاعر ، فقال : «علمه القرآن فإنه خير من الشعر» توفي سنة 110 هـ . ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 355 ، الشعر والشعراء 471 ، معجم المرزباني 486 ، وفيات 86/6 ، الأعلام 97/9 . ديوانه 108 ، الكامل 18/1 ، الوساطة 416 ، الصناعتين 168 ، نقد النثر 78 ، الصحاح 1610/4 ، الأسرار 20 ، 66 ، الدلائل 83 ، البرهان 220 ، الإيضاح 5/1 ، المطول 21 .

وقول المتنبي<sup>1</sup> :  
100 الطيبُ أُنْتُ إذا أَصَابَكَ طَيْبُهُ والماءُ أُنْتُ إذا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ [من الكامل]

3 . وقول أبي تمام<sup>2</sup> : [من الكامل]

101 ثانيه في كِبِدِ السماءِ وَلَمْ يَكُنْ كائِنَيْنِ ثانٍ إِذْ هُمَا في الغارِ  
فساد النظم ، وسوء التأليف ؛ لم يكن ذلك إلا لخطأهم في التقديم والتأخير ،  
6 والحذف والإضمار ، وإقدامهم على ما لا يمكن تصحيحه بالأصول النحوية  
إلا بحيل دقيقة<sup>3</sup> .

9 وإذا كان فساد النظم بسبب ترك العمل بقوانين النحو ، وجب أن يكون  
العمل بقوانينه معتبراً في صحة النظم ، وذلك هو المطلوب .

ومما يفتنع في ذلك : أنك إذا نظرت إلى قول إبراهيم بن العباس<sup>4</sup> : [من الطويل]

102 فَلَوْ إِذْ نَبَا دَهْرٌ وَأَنْكِرَ صَاحِبٌ وَسَلَّطَ أَعْدَاءُ وَغَابَ نَصِيرُ  
12 تَكُونُ عَنِ الْأَهْوَاِ دَارِي بِنَجْوَةٍ وَلَكِنْ مَقَادِيرٌ جَرَتْ وَأُمُورُ  
وَأِنِّي لأَرْجُو بَعْدَ هَذَا مُحَمَّدًا لِأَفْضَلِ مَا يُرْجَى أَخٌ وَوَزِيرُ

15 لم تجد لما فيه من الرونق والطلاوة والحسن والحلاوة سبباً إلا من أجل  
تقديمه الظرف الذي هو «إذ نبا» على عامله الذي هو «تكون» ، وأن لم يقل :  
فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة إذ نبا دهر ، ثم أن قال : «تكون» ، ولم يقل  
«فلو كان» ، ثم أن نكر الدهر ، ولم يقل : «فلو إذ نبا الدهر» ، ثم ساق هذا

(4) كائنين ك ش م : لائنين ب (5) إلا ب ش م : ـك (11) إذ نباش م : بناك ب (14) سيباك ب : شيئاً  
ش م (15) إذ نباش م : أذبناك ب (17) أن نكر ك ش : إنه نكر ب ، نكرم // إذ نباش م : إذبناك ب .

- 1 ديوانه (عكبري) 261/3 ، الدلائل 84 ، اليتيمة 168/1 ، البرهان 200 .
- 2 من قصيدة في مدح المعتصم وذكر الأفسشين ، ديوانه 101 ، الأسرار 130 ، الدلائل 84 ،  
المفتاح 197 .
- 3 قارن مع «الدلائل» 82 ، 83 ، 84 .
- 4 الأغاني 51/1 ، الدلائل 86 ، معجم الأدباء 169/1 . إبراهيم بن العباس الصولي ، أبو  
إسحق الكاتب ، مولى يزيد بن المهلب ، وكان صول رجلاً تركياً ، وكان هو وأخوه فيروز  
ملكى جرجان . مات بسامرا سنة 243هـ . الوفيات 44/1 ، معجم الأدباء 164/1 .

التنكير في جميع ما أتى به من بعده ، ثم أن قال : «وأنكر صاحب» ولم يقل :  
«وأنكرت صاحباً» فليس في البيتين الأولين شيء غير الذي عدّته لك ، وكل  
ذلك من معاني النحو ، كما ترى .

3

واعلم أنه وإن كان مدار النظم على الوجوه والفروق التي ذكرناها ، فالنزية  
ليست بواجبة لها في أنفسها ، ولكن تعرض تلك بسبب المعاني والأغراض التي  
يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض فليس إذا راقك التنكير في  
دهر من قوله : «فلو إذ نبا دهر» وجب أن يروقك أبداً ، ولا إذا استحسنيت  
لفظ ما لم يسم فاعله في قوله : «وأنكر صاحب» وجب أن تستحسنه أبداً / بل  
ليس الحسن والمزية إلا بحسب الموضع الذي تريده وتوّمه ، وسبيل هذه المعاني  
سبيل الأصباغ التي تعمل منها النقوش ؛ فكما أن الرجل قد يتهدى إلى أصباغ  
متناسبة في أجناسها ومقاديرها ومواقعها ، وكيفية امتزاجها ، ليكون نقشه في  
غاية الحسن والتناسب ، وقد لا يهتدي الآخر إلى ذلك . كذلك حال المتكلم  
في تَوْخِيّة معاني النحو<sup>1</sup> .

6

9

12

### الفصل الثاني : في زيادة تحقيق لما قلناه على القانون العلمي الكلي

وقد عرفت ، أن البلاغة لا تحصل بسبب العلم بمفاهيم الألفاظ ،  
مثل أن «الواو» للجمع ، و«الفاء» للتعقيب بغير التراخي ، و«ثم» له مع  
التراخي ، و«إن» لكذا و«إذا» لكذا ؛ بل بسبب العلم بالمواضع التي تليق  
بها معاني هذه الحروف ، حتى يضع المتكلم كل واحد منها في الموضع الأليق  
به ، ولنؤكد الآن ذلك زيادة تأكيد فنقول<sup>2</sup> :

15

18

إنّ النظم لا يحصل في الكلمة الواحدة ، بل في كلمات ضمّ البعض إلى

(4) فالنزية ش م : لكن المزية لك ب (7) فلو ك ب ش : م // استحسنيت ك ب ش م : اسحتت ب (9)  
توّمه ك ب ش م : ب (10) فكما ك ب م : فيما ش // يتهدى ب ش : يهتدي ك م (11) متناسبة ب ش م  
متباينة لك (16-17) وثم . . التراخي ك ب م : م ش (20) ضم ك ب ش : يضم م .

1 قارن مع «الدلائل» 86 ، 87 ، 88 .

2 قارن مع «الدلائل» 250 .



البعض . وذلك النظم يعتبر فيه أحوال المفردات ، وأحوال انضمام بعضها إلى بعض .

3 فأمّا أحوال المفردات ، فلا يخلو إمّا أن تعتبر حال دلالة تلك الألفاظ أو

حال دلالة أحوالها من حركاتها وسكناتها ، وذلك هو الإعراب . فهذه أقسام

ثلاثة ليس لها رابع . والنظم الكامل إنّما يحصل إذا اختير من هذه الأمور الثلاثة

6 في كلّ موضع ما هو الأليق الأوفق . وإذا عرفت ذلك ، ثبت أنّ معارضة

الكلام الفصيح إنّما يكون بالإتيان بكلام يشبه الكلام الأوّل في مواقع

مفرداتها ، وفي اتصال بعضها ببعض فيما يرجع إلى الدلالة على الغرض

9 المطلوب<sup>1</sup> . وقد شبهوا ذلك بنسج الديباج وصوغ السّوار . وفي الحقيقة

بينهما فرق ، فإنّه يتصوّر أن يعمل أحدهم ديباجاً ويجيء الآخر فيعمل ديباجاً

مثل الأوّل من جميع الوجوه ، حتى لا يفصل الرائي بينهما . وهذا لا يتصوّر

12 في الكلام ، فإنّه لا سبيل إلى أن تجيء إلى معنى بيت من الشعر ، أو فصل من النثر

فتؤدّيه بعينه بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذا هو المفهوم من الأوّل

ولا يخالفه بوجه من الوجوه / مع كونه معارضة ، بل يكون ذلك ترجمة . k/44a

15 ولا يغرّنك قول الناس ، أنّ الشاعر أخذ المعنى من شاعر آخر ؛ فإنّ هذا

تسامح منهم . والمراد منه أنّ المعنى المدلول عليه بالدلالة المعنوية واحد ، فإمّا أن

يكون المدلول عليه بالدلالة الوضعية واحداً ، فذلك لا يكون إلا الترجمة .

### 18 الفصل الثالث : في أقسام النظم

اعلم ، أنّ الجمل الكثيرة إذا نظمت نظماً واحداً ، فلا يخلو إمّا أن يتعلّق

البعض ببعض ، أو لا يتعلّق ؛ فإن لم يتعلّق البعض ببعض لم يحتج واضح ذلك

21 النظم إلى فكر وروية في استخراج ذلك النظم ، بل هو مثل مَنْ عَمَدَ إلى

الآلئ فخرطها في سلك<sup>2</sup> .

(12) من الشعر ب ش م : + والنظم ك (16) منه ك ب ش م : - م // عليه ك ش م : - ب (21) بل ك م :

- ب ش .

1 راجع إلى «المعنى» 199/16 (للقاضي عبد الجبار) .

2 قارن مع «الدلائل» 96 .

- ومثالة ، قول الجاحظ<sup>1</sup> : «جَنَّبَكَ اللَّهُ الشَّيْهَةَ ، وَعَصَمَكَ مِنَ الْخَيْرَةِ ، وَجَعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَعْرُوفِ نَسَبًا ، وَبَيْنَ الصَّدَقِ سَبِيًّا» .
- 3 وقول النابغة<sup>2</sup> لبعض الملوك : «فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلِشِمَالِكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَأَخْمَصُكَ خَيْرٌ مِنْ رَأْسِهِ ، وَلِخَطَاكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَابِهِ ، وَلِعَيْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ ، وَلِخُدْمِكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ» .
- 6 وقال بعض البلغاء<sup>3</sup> في وصف اللسان : «اللِّسَانُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا حَسَنُ الْبَيَانِ ، وَظَاهِرُ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَشَاهِدٌ يَنْبِئُكَ عَنْ غَائِبٍ ، وَحَاكِمٌ يُفَصِّلُ بِهِ الْخَطَابَ ، وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ، وَمُزِينٌ يَدْعُو إِلَى الْحُسْنِ ، وَزَارِعٌ يَحْرَثُ الْمَوَدَّةَ ، وَحَاصِدٌ يَحْصِدُ الضَّعِيفَةَ ، وَمُؤَلِّهُ يُؤَلِّقُ الْأَسْمَاعَ» .
- 9 وهذا الضرب من النظم لا يستحقّ الفضيلة إلّا بسلامة معناه وسلاسة ألفاظه ؛ إذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك إلّا بثاقب الرأي ودقيق النظر<sup>4</sup> .

(4) رأسه ب ش م : هامته ك (8) ينهى ك ش م : ينهى ب .

- 1 الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناي ، العالم البصري المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، هو شيخ الأدباء ، والإمام في الفصاحة والبيان ، وسيد الكتاب في العربية . وإليه تنسب الفرقة المعروفة بـ«الجاحظية» من المعتزلة . ومن أحسن تصانيفه : «البيان والتبيين» و«الحيوان» . أصيب في أواخر عمره بالفالج ، توفي عام 255 هـ . تكاد مصادر ترجمته لا تحصر ، ولكن تشير إلى معجم الأدباء 74/16 ، نزهة الألباء 192 ، وفيات 470/3 ، تاريخ علوم البلاغة 66 ، وهذا المختطف من مقدمة كتابه : «الحيوان» (3/1) ، تمامه : «وحبب إليك الثبت ، وزين في عينك الإنصاف ، وأذاقك حلاوة التقوى ، وأشعر قلبك عز الحق ، وأودع صدرك البر واليقين ، وطرّد عنك ذلّ اليأس ، وعرفك ما في الباطل من الدّلة ، وما في الجهل من القلة» .
- 2 قول النابغة : هو النابغة الذبياني (سبقت ترجمته في ص 146) ، أنشأ هذا القول لعمرو بن الحارث الغساني ، ينهي عليه ثناء مسجوعاً ؛ والخبر في ترجمة النابغة في «الأغاني» 3/11 ؛ وفي الأمالي (257/1) : أن القائل ، هو قيس بن رفاعه يفضل الحارث بن أبي شمر الغساني على النعمان اللخمي .
- 3 بعض البلغاء : روى الأتباري في «نزهة الألباء» ، أنه قال ، قال أبو سعيد الجنديسابوري : سمعت الجاحظ يصف اللسان ، فقال : هو أداة يظهر بها... .
- 4 قارن مع «الدلائل» 97 .

واعلم أنه ربما يُظنّ بالكلام أنه من هذا الجنس ، ولا يكون ؛ مثل أن  
تنظر إلى قوله<sup>1</sup> :

3 103 سَأَلَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارُهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ

فليس الحسن ههنا لمجرد الاستعارة ، بل لما في الكلام من التقديم والتأخير .  
فإن شَكَّكَتَ فاعمِدْ إلى الجارين والظرف ، فأزِلْ كلاً منهما عن مكانه الذي  
6 وضعه الشاعر ، فقل : «سَأَلَتْ شِعَابُ الْحَيِّ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ عَلَيْهِ حِينَ دَعَا  
k/44b أَنْصَارُهُ» ، فإنه يذهب الحسنُ والحلاوة<sup>2</sup> / .

وأما القسم الثاني : وهو الذي يكون الجُمْلُ المذكورة متعلقاً بعضها  
9 بالبعض .

وهناك يظهر قوّة الطّبع ، وجودة الفريضة ، واستقامة الذّهن . وكلّما كان  
أجزاء الكلام أقوى ارتباطاً وأشدّ تحاماً ، كان أدخلَ في الفصاحة . وهو مثل  
12 ما أنشدنا من بيت بشّار :

(38) كَأَنَّ مُثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُؤُسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

ثم ليس لهذا الباب قانون يُحْفَظ . فإنه تجيء على وجوه شتى ، ونحن نشير  
15 ههنا إلى بعض الوجوه المعتبرة في ذلك .

### فالوجه الأول : المطابقة

وهو الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل ، حتى لا يُضَمَّ الاسمُ  
18 إلى الفعل . كقوله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [النوبة 82/9 بعض  
الآية] ، وقوله : ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاضاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف 18/18 بعض الآية] ،

(8) وهو الذي ب ش م : وهو أن ك (11) أجزاء لك ش م : أخرب // مثل لك ش م : - ب .

1 لابن المعتز ، الدلائل 99 ، البرهان 123 ، الإيضاح 294/2 . وفي المؤلف (للأمدي ص  
112) : أسند إلى سُبَّعِ بْنِ الْخَطِيمِ التيمي ، تيم عبد مئة بن أد بن طابخة ، من بطن منهم  
يقال له : بنو رفاعة ، شاعر محسن ، وهو القائل لزيد الفوارس الضبي في إبل كان استنقذها  
وردها عليه .

2 قابل مع «الدلائل» 99 .

- وقوله : ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد 10/13] ، وقوله : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران 26/3-27] <sup>1</sup> .

#### الوجه الثاني : المقابلة

- وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ، ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط .
- كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [البقره 5/92-6] ، فلما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والأتقاء والتصديق ، جعل ضده ، وهو التعسير ، مشتركاً بين أضداد تلك الأمور . وهو المنع ، والاستغناء ، والتكذيب <sup>2</sup> .

- الوجه الثالث : ان تراوج بين معنيين في الشرط والجزاء (المزاوجة)
- كقول البحتري <sup>3</sup> :

- 104 إذا ما نهى الناهي فليج به الهوى أصاحت إلى الواشي فليج به الهجر  
وقريب منه قوله <sup>4</sup> :
- 105 فبينما المرأ في علياء أهوى ومُتَحَطُّ أَيْحَ لَهُ اغْتِلَاءُ

(3-6) وتنزع ... حساب لك ش م : إلى قوله وترزق من تشاء بغير حساب ب (9) بضد ب ش م : ذلك (10-11) فسيسره .. فسيسره للعسرى لك ش م : الآية ب (19) اغتلاء لك ب م : علاء ش .

1 راجع إلى «حداائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 377/2 .

2 راجع إلى «حداائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 383/2 .

3 ديوانه 844/2 ، الدلائل 93 ، المفتاح 200 ، البرهان 211 ، الإيضاح 350/2 .

4 لسليمان داود القضاعي ، الدلائل 94 ، البرهان 211 .

وَيَيْنَا نِعْمَةً إِذْ جَاءَ بُرْسٌ وَبُرْسٌ إِذْ تَعَقَّبَهُ ثَرَاءُ  
الوجه الرابع : الاعتراضُ

3 وهو أن تُدرج في الكلام ما يتم الغرضُ منه .  
فمنه مذبذب ، كقوله<sup>1</sup> :

وما يشفي صداعَ الرأسِ مثلُ الصَّارِمِ العَضْبِ

6 ووسط ، كقول امرئ القيس<sup>2</sup> : [من الطويل]

106 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَةَ الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيَّقَرَا  
ولطيف ، وهو الذي يكسو المعنى جمالاً ، كقوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ  
بمواقعِ النُّجُومِ وَآلِهِ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة 75/56] وقوله تعالى :  
﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل 12/27 بعض الآيات] .

الوجه الخامس : الالتفات

12 قيل : إنه العدولُ من الغيبة إلى الخطاب ، أو بالعكس .  
فالأوّل : مثل قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ۚ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾  
[الفاتحة 1/4-5] .

15 والثاني : قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرْتُمْ بِهِمْ﴾  
[يونس 22/10] .

وقيل : هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية إياه في المعنى ، ليكون تشبيهاً

(1) إذ جاء «ك ب : إذ خال ش م (5) مثل ب م : غيرك ش (7) بيقراك ب ش : يقرام (14) مثل ك  
ش : ب م // مالك يوم الدين ك ب م : ش // وإياك نستعين ك ش : ب م .

1 لم أطلع على قائله ، وجاء في «حداائق السحر» : «أورثني تكلمةُ صداعِ الرأسِ والقلقة»  
(انظر : ص 53) .

2 مقاييس اللغة 1/280 ، الإنصاف 1/171 ، الشطر الأول في المطول 297 ، «والحوادث  
جمعة» : قال الزمخشري في سورة النساء عند تفسيره آية ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ : فإن  
قلت : ما موقع هذه الجملة ، قلت : هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، كنعو ما  
يجيء في الشعر من قولهم : «والحوادث جمعة» (راجع الكشف 1/566) .

له على جهة المثل أو غيره ، كقوله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [إسراء 81/17] . وقوله : ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة 127/9 بعض الآية]<sup>1</sup> .

3

الوجه السادس : الاقتباس من القرآن

وهو أن تُدرج كلمة من القرآن أو آية في الكلام ، تزييناً لنظامه وتفتيحاً لشأنه .

6

كما قال بعضهم : «يا قوم اصبروا عن المحرمات ، وضابروا على المفروضات ، ورابطوا بالمراقبات ، واتقوا الله في الخلوات ، ترفع لكم حينئذ الدرجات» .

9

الوجه السابع : التلميح

وهو أن يُشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر ، أو شعر نادر ، أو قصة مشهورة ، من غير أن يذكر . كقوله<sup>2</sup> :

12

107 الْمُسْتَعِيثُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ  
كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

الوجه الثامن : إرسال المثّلين

وهو عبارة عن الجمع بين المثّلين . كقوله<sup>3</sup> :

15

[من الطويل]

(1) له ب ش م : -ك (2) إن . . زهوقك ش م : الآية ب (11) فحوى لك ش م : مجرى ب .

1 قابل «البرهان» 313 ، 314 ، و«الطراز» 131/2-141 ، راجع إلى «حدائق السحر» 38 .

2 القول ، لكليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : «عز من كليب وائل» . وهو أخ مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرء القيس الكندي ، وسبب قتل كليب ، كانت حرب «اليسوس» بين بكر وتغلب . ورثاه مهلهل مرثي كثيرة . - الأغاني 31/5 ، معجم المرزباني 354 ، أخبار المراقسة 241 .

أمثال الميداني 149/2 ، الإيضاح 428/2 ، القول الجيد 507 (رقم : 620) .

3 للبيد ، الشعر والشعراء 279/1 ، ديوان المعاني (وروي فيه عن أبي هريرة قال ، قال النبي عليه السلام : «إن أصدق كلمة قالتها العرب : ألا كل شيء . . .» البيت) 118 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، حدائق السحر 56 ، شواهد الكشف 482/4 ، مجامع الأدب 381 .

108 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

### الوجه التاسع : اللَّفُّ والنَّشْرُ

- 3 وهو أن تُلَفَّ شَيْئَيْنِ ثُمَّ ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يردّ إلى كل واحد منهما ما له ، كقوله تعالى : ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص 73/28] . ويقرب منه أن تذكر لفظاً يتوهم أنه يحتاج إلى البيان فتقصده / مع تفسيره ، كقوله k/45b  
6 تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وسَعِيدٌ﴾ فأمّا الذين شَقُّوا فَنَارَ الآيَةِ . ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ﴾ الآيَةِ  
9 [هود 105/11 ، 106 ، 108] .

### الوجه العاشر : التَّعْدِيدُ

- 12 وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النَّشْرَ والنَّظْمَ على سياقٍ واحدٍ ، فإن رُوعي فيه ازدواج أو تجنيس أو مطابقة أو مقابلة أو نحوها ، فذلك في غاية الحسن .

- 15 مثاله من النَّشْرِ ، قولهم : «فُلَانٌ إِلَيْهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ ، وَالْقَبُولُ وَالرَّدُّ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، وَالْإِثْبَاتُ وَالنَّفْيُ» .  
ومن النَّظْمِ ، قول المتنبي<sup>1</sup> :

[من البسيط]

109 فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
وَالطُّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

### الوجه الحادي عشر : تنسيق الصفات

- 18 كقوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر 23/59] . وقوله تعالى :

(2) النَّشْرُ ك ش م : التفسير ب (3) بَأْن ب ش م : أَنْ ك (6) أَنْ تَذَكَّرْ ك ب ش : أَنْ يَذْكُرْ م // فتقصده ك ب ش : فقيده م (7) وَأَمَّا الَّذِينَ .. الآيَةِ ك ش م : - ب (14) من النَّشْرِ ك ب ش : - م (19-20) السلام .. المتكبر ك م : + سبحانه الله عما يشركون ش ، الآيَةِ ب .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب 46-45/33] وقوله : ﴿وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ﴾ هَمَازٌ مُشَاءٌ بِنَمِيمٍ «مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ» عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ [القلم 68/10-14]<sup>1</sup> .

3

#### الوجه الثاني عشر : الإيهام

وهو أن يكون للفظ معنيان : أحدهما قريب ، والآخر بعيد . فالسامع يسبق فهمه إلى القريب مع أن المراد هو ذلك البعيد . وهذا إنما يحسن إذا كان الغرض تصوير ذلك المعنى البعيد بالمعنى الظاهر . وأكثر التشابهات من هذا الجنس .

6

ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الرعر 67/39 بعض الآية] .

9

#### الوجه الثالث عشر : مراعاة النظم

وهو عبارة عن جمع الأمور المتناسية . كقوله<sup>2</sup> : [من الكامل]

12

أَخَا الْفَوَارِسِ لَوْ رَأَيْتَ مُوَافِقِي      وَالْخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُّ  
لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى      وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقَطُ

110

15

#### الوجه الرابع عشر : المدح المؤجّه

وهو أن تمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر . كقول المتنبي<sup>3</sup> : [من الطويل]

(1) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ب ش م : - ك (2-1) ومبشراً . . مبشراً ك ش م : الآية ب (2-3) هماز . . زيم ك ش م : الآية ب (4) الإيهام ك ب ش : الإيهام م (5) بعيد ش : غريب ك ب م (7) المعنى ب ش م : - ك (12) جمع ب م : جميع ك ش // المتناسبة ش م : المناسبة ك ب (15) المدح المؤجّه ك ب : اللوحة ش ، المؤجّه م .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 50-51 .

2 لأبي العشائر الحمداني ، البيتة 104/1 ، حدائق السحر 35 ، البرهان 124 ، 125 .

3 ديوانه (عكبري) 277/1 ، الإعجاز والإيجاز 314 ، البيتة 200/1 ، الحدائق 35 ، المفتاح 202 ، الإيضاح 374/2 ، الفوائد 165 ، المطول 442 ، عقود 111 ، الدوقي 576/2 ، القول الجيد 370 (رقم : 433) .



111 نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ جَوَيْتَهُ لَهَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ  
فَأَوَّلُ الْبَيْتِ مَذْحٌ بِالشَّجَاعَةِ ، وَآخِرُهُ بَعْلُو الدَّرَجَةِ .

k/46a

الوجه الخامس عشر : الْمُخْتَمِلُ لِلضَّدِّينِ /

وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح والذم احتمالاً متساوياً ، كمن قال  
لرجل أَعْوَرَ<sup>1</sup> :

112 خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءَ

الوجه السادس عشر : تَأْكِيدُ الْمَذْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَّ

وهو كقولهم : «هم يحارُّ العِلْمَ إِلَّا أَنَّهُمْ جِبَالُ الْحِلْمِ»<sup>2</sup> .

9 ومن النَّظْمِ ، قول البديع<sup>3</sup> :

113 هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا سِوَى أَنَّهُ الضَّرْعَامُ لَكِنَّهُ الْوَيْلُ

الوجه السابع عشر : تَجَاهُلُ الْعَارِفِ

12 مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَأَنَا أَوْ يَأْكُمُ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

(1) نهبت لك ب ش : جمعت م (4) متساوياً ش م : على السواء لك ب (6) خاط - قباء م : - لك ب ش

(7) الوجه ب ش م : - لك (11) الوجه ب ش م : - لك .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 35 ، 36 ، 37 ، 39 . لبشار بن برد ، روى أَنَّ بَشَارًا أَعْطَى  
لخياط أعور اسمه «عمرو» ثوباً ليخيطه له ، فقال الخياط : لأخطيئه بحيث لا يعلم ، أقباء هو  
أم غيره ، فقال بشار : لمن فعلت ما قلت ، لأقولن فيك شعراً لا يدرى أهجاء أم غيره ،  
فأنشد ما قال . الحدائق 36 ، بديع القرآن 309 ، الإيضاح 377/2 ، الفوائد 166 ،  
شرح الغيائية 276 ، الدسوقي 578/2 ، القول الجيد 373 ، مجامع الأدب 378 . ما  
بعده : قَلْتُ شِعْراً لَيْسَ يُدْرَى أَمْدِيحُ أَمْ هَجَاءُ

2. راجع إلى «حدائق السحر» 37 .

3 البديع : هو أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن حسين الهمداني ، صاحب الرسائل الرائقة  
والمقامات الفائقة ، كان أحد الفضلاء والفصحاء ، توفي سنة 398 هـ . البيهقي 256/4 ،  
الإعجاز والإيجاز 117 ، معجم الأدياء 161/2 . في مدح خلف بن أحمد السجستاني ،  
البيهقي 300/4 ، حدائق السحر 38 ، المفتاح 202 ، الإيضاح 374/2 ، الفوائد 195 ،  
المقول 441 ، الدسوقي 574/2 ، القول الجيد 369 (432) .

مُيِّنٌ ﴿سأ 24/34 بعض الآية﴾ . ومن النظم ، قول المتنبي<sup>1</sup> : [من الطويل]

114 أُرِيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْعِمَامَةِ أَمْ خَمْرٌ      بَقِيَّ بُرُودٌ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرٌ

3 الوجه الثامن عشر : في السؤال والجواب  
وهو كقول الباهرزي<sup>2</sup> : [من المتقارب]

115 قَدْ قُلْتُ لَهَا حَجَرْتَنِي مَا الْعِلَّةُ      صَدَّتْ وَتَمَايَلَتْ وَقَالَتْ قَلَّةُ

6 الوجه التاسع عشر : الإغراق في الصفة  
كقول امرئ القيس<sup>3</sup> : [من الطويل]

116 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطُّرُفِ لَوْدَبٌ مُحَوَّلٌ      مِنَ الذَّرِّ قَوْقَ الْإِتْسَبِ مِنْهَا لَأَثَرٌ

9 وقول المتنبي<sup>4</sup> : [من البسيط]

117 كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ      لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

الوجه العشرون : في الجمع والتفريق والتقسيم

12 أَمَّا الْجَمْعُ الْمَفْرَدُ ، فَهُوَ إِدْخَالُ جَزْئَيْنِ تَحْتَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، مظهرًا كَانَ أَوْ  
مضمراً ، كقوله<sup>5</sup> : [من المتقارب]

118 فَأَحْوَالِي وَصُدْعُكَ وَالْيَالِي      ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي ظَلَامٍ

(2) بَقِيَّ .. جَمْرُكَ ش م : - ب (5) لَهَا ك : - ش م ، مَا ب // مَا الْعِلَّةُ ك ب ش : فَمَاذَا الْغَلَّةُ م (10)

كَفَى ك ش م : وَكَفَى ب (11) الْوَجْهَ ب ش م : - ك .

1 ديوانه (عكبري) 123/2 ، حدائق السحر 58 ، الإيضاح 429/2 ، القول الجيد 515 .

2 الباهرزي : هو أبو الحسن علي بن علي بن أبي الطيب الباهرزي الشاعر المشهور ، هو صاحب «دُمِيَّة الْقَصْرِ وَغُصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ» وهو ذيل «يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ» قتل سنة 467 هـ . معجم الأدباء 33/13 ، وفيات 387/3 ، القول الجيد 289 . حدائق السحر 59 ، الفوائد 170 .

3 مقاييس اللغة 1/53 ، تلخيص بن رشد (فن الشعر) 228 ، حدائق السحر 73 .

4 ديوانه 186/4 ، رسائل الثعالبي 159 ، حدائق السحر 73 ، عقود 108 . راجع إلى

«حدائق السحر» 38 ، 58 ، 59 ، 73 .

5 للوطواط ، حدائق السحر 75 ، القول الجيد 276 ، مجامع الأدب 347 .

وأما التفريق المفرد ، فكقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف]

119 ما نَوَالُ الغَمَامِ وَقَتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ

فَنَوَالِ الأَمِيرِ بِدَرَّةٍ عَيْنٍ وَنَوَالِ الغَمَامِ فَطَرَّةُ ماءٍ 3

وأما التقسيم المفرد ، فهو أن تذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ، ثم تضيف إلى كل واحد من الأقسام ما يليق به ، كقوله<sup>2</sup> : [من المتقارب]

120 أَدِيمَانِ فِي بَلْعٍ لَا يَأْكُلَانِ إِذَا صَحَبَا الْمَرْأَ غَيْرَ الْكِدِّ 6

فَهَذَا طَوِيلٌ كَطَلِّ الْقَنَاءِ وَهَذَا قَصِيرٌ كَطَلِّ الْوَتْدِ

وأما الجمع مع التفريق ، فهو أن تشبه شيئين بشيء واحد ، ثم تفرق بين وجهي الاشتباه ، كقوله<sup>3</sup> : [من المتقارب]

121 فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

شبه وجه المعشوق وقلبه بالنار ، ثم فرق بين وجهي المشابهة بأن الأول في اللمعان والحسن ، والثاني في الحر . 12

وأما الجمع مع التقسيم ، فإما أن يجمع أموراً كثيرة / تحت حكم ، ثم k/46b تقسم يعد ذلك ، أو تقسم ثم تجمع<sup>4</sup> .

(2) يوم ب ش : وقت ك م (3) عين ب ش م : تبرك (5) ما يليق به ك ش م : ما يفسره ب // كقوله ش م : كقولهم لك ب (6) في لك ب ش : من م (8) شيء ك ش م : بمعنى م .

1 للوطواط ، المرجع السابق 75 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 357/2 ، المطول 428 ، شرح الغيائية 274 ، عقود 105 ، القول الجيد 342 ، مجامع الأدب 348 ، جواهر 378 .

2 القول : لابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج البغدادي ، الشاعر المشهور ، وله القصائد المطولة والمقاطع البديعية . وأظن أن الوطواط استعمل له «أديب الترك» (انظر : حقائق السحر ص 18 ، 76) ، توفي سنة 283هـ . معجم المرزباني 289 ، وفيات 358/3 ، معجم المؤلفين 114/7 . حقائق السحر 76 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 358/2 ، شرح الغيائية 274 ، مجامع الأدب 348 .

3 للوطواط ، المرجع السابق 76 ، الإيضاح 359/2 ، عقود 105 ، القول الجيد 343 (رقم : 389) ، جواهر البلاغة 379 .

4 راجع إلى «حقائق السحر» 75 ، 76 .

مثال الأول ، قول المتنبي<sup>1</sup> :

122 الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَقِرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ

123 لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

فجمع في البيت الأول أرض العدو وما فيها من كونها خالصة للممدوح ، وفي البيت الثاني ذكر التقسيم .

ومثال الثاني ، قول حسّان<sup>2</sup> :

124 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعِلَةٌ ، سَرُّهَا الْبِدْعُ

وَأَمَّا الجمع مع التفريق والتقسيم ، فما وجدت له مثلاً في العربية .  
الوجه الحادي والعشرون : في التَّنَزُّلِ

وهو أن تُدرج في الكلام لفظة لو غير إعرابها لانتقل المعنى إلى ضده ، مثل قولنا : «وُلِدَ اللهُ عَيْسَى» بالتشديد وهو حق ، ولو ذكر بالتخفيف لكان كفوّاً صريحاً .

(9) فما . . العربية ك ب ش : فكقول الخاتمي : «وَمَنْ قَيْدَ الْمَبُودِ قَيْدَ عَبْدُهُ» وذلك بادٍ وهو خافٍ على القلب ، فَقَيْدُكَ مِنْ لَصْرِ وَقَيْدِي مِنَ الْأَسَى» وذلك على رجلٍ وَهَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، م (11) ضده ك ش : غيره ب ، ضدها م (12) وَلِدَ اللهُ عَيْسَى + مِنَ الْعُدَاءِ الْبَتُولِ م .

1 ديوانه (عكبري) 233/2 ، المفتاح 201 ، المطول 429 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 345 (رقم : 394) . ديوانه 224/2 ، اليتيمة 211/1 ، حقائق السحر 77 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، المطول 429 ، عقود 105 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 343 (391) .

2 حسّان : أبو الوليد حسّان بن ثابت من قبيلة الخزرج التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز . ولد في المدينة نحو عام 60 ق هـ . اتصل بالغساسنة ملوك الشام ، فلما ظهر الإسلام وهاجر النبي عليه السلام إلى المدينة أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسّان ، تصر الإسلام بلسانه فصار بذلك شاعر الرسول . كفّ بصره في آخر أيامه ، ومات في المدينة في خلافة معاوية ، وكان من المعمرين ، قيل : إنه عاش مائة وعشرين سنة ستين سنة منها في الجاهلية ، وستين في الإسلام . الشعر والشعراء 305/1 ، الأغاني 138/4 ، الإصالة 326/1 ، الأعلام 188/2 ، مقدمة ديوانه (دار صادر) 5-6 . ديوانه 145 ، الدلائل 74 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، القول الجيد 346 .

## الوجه الثاني والعشرون : التَّعَجُّب

وهو كقوله<sup>1</sup> : [من الوافر]

3 125 أَيْأَ شَمْعاً يُضِيءُ بِلا أَنْطِفَاءٍ      وَيَا بَدْرًا يَلُوحُ بِلا مُحَاقٍ  
فَأَنْتَ الْبَدْرُ مَا مَعْنَى أَنْتِقَاصِي      وَأَنْتَ الشَّمْعُ مَا سَبَبُ احْتِرَاقِي

## الوجه الثالث والعشرون : في حسن التعليل

6 وهو أن يذكر وصفان ، أحدهما لعلّة الآخر ، ويكون الغرض ذكرهما جميعاً . كقوله<sup>2</sup> : [من الطويل]

9 126 فَإِنْ غَادَرَ الْعُدْرَانَ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِي      فَلَا غَرَوْ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ وَإِيلاً يَهْمِي  
وقد اقتصرنا على هذا القدر من الأمور التي تربط الجمل بعضها ببعض ، وإن كان ما بقي أكثر ممّا أوردنا ، وبالله التوفيق والعصمة .

(8) وإيلاً يهمني ب ش م : كان غادراً ك (10) وبالله // التوفيق والعصمة ش : والله أعلم ك ، - ب م .

1 لابن الرومي ، حدائق السحر 84 ، الفوائد 161 . راجع إلى «حدائق السحر» 77 ، 78 ، 84 .

2 القول : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ولد بزمخشري من إقليم خوارزم سنة 467 للهجرة ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متفتناً في علوم شتى . استوعب كل ما كتبه عبد القاهر الجرجاني في «الأسرار» و«الدلائل» ومضى يطبقه تطبيقاً دقيقاً على أي الذكر الحكيم ، وكأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة من آراء عبد القاهر إلّا ساق عليها الأمثلة النيرة من القرآن الكريم . وخاصة في مباحث «المعاني» و«البيان» التي أكمل كثيراً من شعبها ودقائقها ومقاييسها إكمالاً سديداً . ورجل كثيراً ، فأقلم ببغداد مدّة ، وجاور بمكة طويلاً ، وبها أملى تفسيره «الكشاف» وعاد إلى وطنه وتوفي به سنة 538هـ . وله مصنفات جليلة بجانب الكشاف ، من أهمها : «المفصل» في النحو ، «أساس البلاغة» في اللغة ، «مقامات» في المواعظ ، «أعجب العجب» في شرح لامية العرب» شرح لامية الشنفرا ، «المستقصى» في أمثال العرب ، «شرح أبيات سيويه» ، «نوايغ الكلم» ، «أطواق الذهب» ، «ديوان الزمخشري» . راجع : نزهة الألباء 391 ، معجم الأدباء 126/19 ، بغية الوعاة 388 ، الأعلام 55/8 ، معجم المؤلفين 186/12 ، البلاغة (تطور وتاريخ) 219 ، تاريخ علوم البلاغة 102 ، الزمخشري ، منهج الزمخشري في تفسير القرآن . حدائق السحر 84 (لقب فيه بفخر خوارزم زمخشري ص 79 ، 84) .

## الباب الثاني (في علم المعاني)

### في التقديم والتأخير

وفيه أحد عشر فصلاً :

3

#### الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير

اعلم ، أن الشيء إذا قُدِّم على غيره ، فإمّا أن يكون في النية مؤخراً ، وهو  
كخبر المبتدأ إذا قُدِّم عليه ، والمفعول إذا قُدِّم على الفاعل . وإمّا أن لا يكون على  
نية التأخير . ولكن على أن تنقل / الشيء من حكم إلى حكم آخر . k/47n

مثل أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون  
الآخر خبراً له ، فتقدم مرة هذا على ذاك ، وأخرى ذاك على هذا . مثل ما تصنعه  
يزيد والمنطلق حيث تقول تارة : «زيد المنطلق» وأخرى «المنطلق زيد»<sup>1</sup> .

قال سيبويه عندما يذكر الفاعل والمفعول : «كأنهم يُقدّمون الذي بيّنه  
أهمُّ لهُم ، وهم بيّنه أغنى ، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويُعنيانهم» . 12

والنحاة مثّلوا ذلك بأنّ الناس إذا تعلّق غرضهم بقتل إنسان خارجي ولم  
يتعلّق غرضهم بصدوره عن شخص معيّن . فإذا قُتل ثمّ أراد واحد أن يخبر  
عن ذلك ، فإنه يقدّم ذكر المقتول الخارجي فيقول : «قتل الخارجي زيد» ولا  
يقول : «قتل زيد الخارجي» ، لأنّ الغرض متعلّق بإضافة القتل إلى الخارجي ،  
لا بصدوره عن زيد .

وأما إذا كان رجل يبعد في الاعتقادات إقدامه على القتل فإذا صدر عنه  
القتل ، وأراد المخبر أن يخبر بذلك قدّم ذكر القاتل ، لأنّ موضع التعجّب  
صدور القتل من ذلك الشخص ، لا وقوعه على المقتول .

فهذا كلام جمليّ في فائدة التقديم والتأخير ، ولكن لا بدّ من شرح ما يُهمّ

21

(1) في علم المعاني ش : - ك ب م (8) كل .. أن يكون ب ش م : - ك (9) أخرى ك ش م : - ب (11)  
بيّنه ك ش م : بشاته ب (20) المقتول ك : المفعول ب ش م .

تقديمه وما لا يهّم في مسائل النفي والنهي في الاستفهام .

### الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام

- 3 اعلم أنك إذا بدأت بالفعل فقلت : «أُبَيِّتُ الدَّارَ التي كنتَ على أن تَبَيِّتها؟» كان الشكّ في الفعل ، وكان الغرض من الاستفهام معرفة وجوده . وإذا بدأت بالاسم فقلت : «أَأَنْتَ بَنَيْتَ هذه الدَّارَ؟» كان الشكّ في الفاعل من هو؟ لا في وجود الفعل .
- 6 وإن قلت : «أَأَنْتَ بَنَيْتَ الدَّارَ؟» والغرض معرفة وجودها اختلّ الكلامُ جدّاً . فإِنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : «أَأَنْتَ بَنَيْتَ هذه الدَّارَ؟» إذا كان البناء مشاهداً فشككت في الباقي . فأمّا إذا لم يكن موجوداً فكيف يقع الشكّ في بانيه . وكذلك إذا قلت : «أُبَيِّتَ هذه الدَّارَ؟» ، «أَقْلَتَ هذا الشَّعْرَ؟» قلتَ ما ليس لقائل أن يقول . إذ هو بمنزلة أن تقول في الشيء المشاهد الذي هو نُصَبُ عَيْنِكَ : «أَمَوْجُودٌ هو أم لا؟» .

- 12 واعلم / أن الاستفهام قد تجيء للتقرير تارة ولإنكار أخرى ، والحال k/47b فيهما ما ذكرناه .

- 15 فأمّا التقرير ، فإذا قلت : «أَأَنْتَ فَعَلْتَ ذاك» كان غرضك أن تقرّ بأنّه الفاعل . كقوله تعالى حكاية عن قوم نمرود : «أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِالْهَيْئَةِ يا إِبْرَاهِيمُ» [الأنبياء 62/21] ، فلا شبهة في أنّه ليس غرضهم أن يقرّهم بوجود كسر الأصنام ، ولكن بأن يقرّ بأن الفعل كان منه ، لا من غيره .
- 18 فإن قلت : أليس إذا قال : «أفعلت؟» فالغرض أن يقرّ بأنّ الفعل كان منه ، لا بأنّه كان على الجملة ، فأَيّ فرق بين الحالين ؟

- 21 قلتُ : إذا قال : «أفعلت» ، فهو يقرّره بالفعل من غير أن يردّد الفعل بينه وبين غيره . وإذا قال : «أَأَنْتَ فَعَلْتَ» ، كان قد ردّد الفعل بينه وبين غيره ،

(5) هذه ك ب م : - ش (5-6) كان . . الدار ك ب م : - ش (6) جداً ك : - ب ش م (9) أقلت ب ش م : أو قلت ك (9-10) إذ . . أن تقول ك ب ش م : - م (14) تقرّك ب ش : يقرم (17) الفعل كان ب : ذلك ك م ، ذلك كان ش (20) فهو يقرّره ش م : كان تقريراً ك ، فهو تقرير ب .

ولم يكن منه تردد في نفس الفعل .

واعلم ، أن الهمزة فيما ذكرناه ، تفيد تقريراً للفعل بأنه كان ، وإنكاراً له لم  
كان ، وتوبيخاً لفاعله عليه .

أما الإنكار ، فكقوله تعالى : ﴿ أَفَأَصْنَفُكُمْ رَبَّكُمْ بِالْبَيِّنِ ﴾ [الإسراء 40/17]  
بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيِّنِ ﴾ [الصافات 153/37]  
فالإنكار ههنا في نفس الفعل .

وأما إذا قُدِّمَ الاسم ففيه يتوجه الإنكار إلى الفاعل ، كقولك لمن اتحل  
شعراً : «أأنت قلت هذا الشعر ؟ كذبت ، لست بمن يُحسِن مثله» ؟ فأنكرت  
أن يكون القائل هو ، ولم تُنكر الشعر .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس 59/10 بعض الآية] المقصود  
إنكار أصل الإذن ، لا إنكار أنه كان من غير الله فأضافوه إلى الله تعالى ،  
فلم لم تتصل همزة الاستفهام بالفعل ؟<sup>1</sup>

فنقول : هذا كقوله تعالى : ﴿ قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام  
143/6 بعض الآية] ، تقديره : لو وجد التحريم لكان الحَرَمُ إِمَّا هذا ، وإمَّا ذاك .  
يُستدلّ ببطلان القسمين على بطلان أصل التحريم . ومثله ، قولك للرجل  
الذي يدعي أمراً وأنت تنكره : «متى كان هذا ، أفي ليلٍ أو نهارٍ ؟» وتقديره :  
لو كان ، لكان إمَّا في ليلٍ أو في نهارٍ ولمَّا لم يوجد فيهما ، ثبت أنه ليس  
بموجود أصلاً . وكذلك القول في الآية ، فإنها نفْيٌ لأصل الإذن بنفي أقسامه ،  
وذلك أبلغ في النفي .

### الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع

وإذا قد بينّا الفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم والفعل ماضٍ ، / فينبغي

(8) ممن ك : - ب ش م // يحسن ك : تحسن ب ش ، تحسن شعراً م (12) فلم لم ب م : فلم ك ش (14)  
ولما ك ش م : أو ب (16) وتقديره . . نهار ك ب ش : - م (21) الفعل . - ماض ب ش م : الاسم  
وتقديم الفعل الماضي ك .

1 قازن مع «الدلائل» 112 ، 113 ، 114 ، 115 .



أن تنظر فيه والفعل مضارع .

فإذا قلت : «أتفعل» و «أنت تفعل» احتمل وجهين :

3 الأول : إنكار وجوداً لفعل ، كقوله تعالى : ﴿أَنْتَ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا

كَارِهُونَ﴾ [هود 28/11] ، ليس المعنى : أنا لسنا بمثابة من يجيء منه

هذا الإلزام وأن غيرنا يفعل ذلك ، جلّ الله عن ذلك ، بل المعنى : إنكار

6 أصل الإلزام .

وقوله :

(55) أَيْقَنْتَنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي

9 ليس المعنى أنه ليس يجيء منه أن يقتل مثلي ، لأنه قال : والمشرقي

مضاجعي ، فذكر ما يكون متعاً من الفعل . والمنع إنما يُحتاج إليه مع من

يَتَصَوَّرُ صدور الفعل منه<sup>1</sup> .

12 الثاني<sup>2</sup> : الاستقباح ، كقولك للرجل الذي يركبُ الخطر : «أتخرج في

هذا الوقت ، أتذهب في غير الطريق ، أتضرّ بنفسك» .

أما إذا بدأت بالاسم فلم يكن المراد توجية الإنكار إلى وجود ذلك الفعل ،

15 بل إلى صدوره عن ذلك الفاعل . إما للمبالغة في الاستحقار ، كقولك لمن

استحقّرت<sup>3</sup> : «أنتَ تَمْنَعُنِي ، أنتَ تَضْرِبُنِي» ؛ أو للمبالغة في التعظيم ،

كقولك : «أهو يسأل الناس ، أهو يمنعهم حقوقهم» ؛ أو للمبالغة في بيان

18 خساسته ، كقولك : «أهو يسمح بمثل هذا ، أهو يرتاح للجميل»<sup>3</sup> .

واعلم ، أن الاستفهام بمعنى الإنكار حاصله راجع إلى تنبيه السامع على

(1) مضارع ك ب ش : المضارع م (5) عن ذلك ك : - ب ش م (10) الفعل ب ش م : القتل ك (12)

الاستقباح م : - ك ب ش (16) استحقّرت ك : استحقّره م // أو للمبالغة . . حقوقهم ك ب م : - ش

(18) خساسة ك ب ش : الخساسة م .

1 قارن مع «الدلائل» 115 ، 116 .

2 الثاني : أي الوجه الثاني : إنكار وجود الفعل في الاستقبال (حاشية ك) .

3 قارن مع «الدلائل» 117 ، 118 .

- وجه فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيحجل ويرتدع عنه ، فعلى هذا لا يقرر بالحال إلا على سبيل أن يقال له : «إِنَّكَ فِي دَعْوَاكَ مَا ادَّعَيْتَ ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَدَّعِي إِسْمَاعَ هَذَا الْحَالِ» . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [الزخرف 40/43 بعض الآية] فليس إسماع الصم مما يدعيه أحد فيكون ذلك للإنكار ، وإنما المعنى فيه : تنزيل حال من يحاول إسماعهم بمَنْزِلَةِ حال من يحاول إسماع الأصم . والمعنى في تقديم الاسم حيث لم يقل : «أَفَتُسْمِعُ الصَّمَّ ؟» هو أن يقال للنبي عليه السلام : «أَنْتَ خُصُوصاً قَدْ أُوتِيتَ أَنْ تُسْمِعَ الصَّمَّ» ، وَأَنْ يُجْعَلَ ظَنُّهُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ إِسْمَاعَهُمْ بِمِثَالِهِ مِنْ ظَنِّ لِنَفْسِهِ قُدْرَةً عَلَى إِسْمَاعِ الصَّمِّ .
- واعلم ، أن حال المفعول فيما ذكرنا كحال الفاعل ، فإذا قَدِّمْتَ المفعول تَوَجَّهَ الإنكار إلى كونه بمِثَالِهِ أَنْ يُوقَعَ بِهِ مِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلِ . فإذا قلت : «أَزِيدُ تَضْرِبُ ؟» كنت قد أنكرت أن يكون زيد بمِثَالِهِ أَنْ يُضْرَبَ . ولهذا قُدِّمَ k/48b «غَيْرُ» في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ اتَّخَذُوا وَلِيًّا﴾ [الأنعام 14/6 بعض الآية] / وقوله تعالى : ﴿أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام 40/6 بعض الآية] ، المعنى : «أَغَيَّرَ اللَّهُ بِمِثَالِهِ مَنْ يُتَّخَذُ وَلِيًّا ؟» وقوله تعالى : ﴿أَبَشَرْنَا مِنْهُ أَحَدًا تَتَّبِعُهُ﴾ [النمر 24/54 بعض الآية] من هذا الجنس ، لأنهم بنوا كفرهم على أن البشر ليس بمِثَالِهِ أَنْ يُتَّبَعَ وَيُطَاعَ .
- واعلم ، أن صيغة المستقبل : إمَّا أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ ، وكلا القسمين إمَّا أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ مُقَدِّمًا ، أَوْ الْفِعْلُ ؛ فَإِنْ كَانَ لِلْحَالِ وَكَانَ الْاسْمُ مُقَدِّمًا اقْتَضَى شَبِيهًا بِمَا اقْتَضَاهُ فِي الْمَاضِي مِنْ مَطَالِبَتِهِ بِالْإِقْرَارِ بِكَوْنِهِ فَاعِلًا أَوْ بِالْإِنْكَارِ بِذَلِكَ . فمثال الأول ، قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس 99/10 بعض الآية] . ومثال الثاني ، قوله تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف 32/43] .

(1) وجه ك ش م : - ب (3) إسماع ش : - ك ب م (5) بمنزلة حال من ش م : منزلة من ك م (10)  
المفعول ك ب م : الفعل م // قدمت ك ب ش : قدمنا م (11) أزيد ب ش م : أزيد م .

## الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في النفي

3 النفي إذا أدخلته على الفعل فقلت : «ما ضربت زيداً» ، كنت قد نفيت فعلاً لم يثبت له مفعول ، لأنك نفيت عن نفسك ضرباً واقعاً بزيد . وذلك لا يقتضي كونه مضروباً ، بل ربما لا يكون مضروباً أصلاً<sup>1</sup> .

6 وإذا أدخلته على الاسم ، كقولك : «ما أنا ضربتُ زيداً» ، لم تقله إلا وزيدٌ مضروبٌ . وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب .

ويدل على هذا الفرق وجوه ثلاثة :

الأول : إنك إذا قلت<sup>2</sup> :

9 وما أنا وخذني قلتُ ذا الشعرِ كله 127

وجب أن يكون الشعر مقولاً على القطع ، ويكون ذلك النفي متوجّهاً إلى أنه ليس هو القائل لكل ذلك .

12 الثاني : أنه يصح أن تقول : «ما ضربتُ زيداً» ، ولا ضربه أحد من الناس» ولا يصح أن تقول : «ما أنا ضربتُ زيداً ولا ضربه أحد من الناس» .

15 الثالث : أنك تقول : «ما ضربتُ إلا زيداً» فيكون كلاماً مستقيماً . ولو قلت : «ما أنا ضربتُ إلا زيداً» كان لغواً من القول ؛ لأن نقض النفي بـ«إلا»

يقتضي أن تكون ضربتُ زيداً ، وتقديمتك ضميرك وإيلائه حرف النفي يقتضي نفي أن تكون ضربته . وهما متدافعان .

18 وهذا الفرق يعينه يجيء في تقديم المفعول وتأخيره . فإذا قلت : «ما ضربتُ زيداً» فقدّمت الفعل ، كان المعنى أنك نفيت أن يكون قد وقع ضرب

(2) فقلت ش م : كقولك ك ب (3) له ب م : إنه ك ش (8) الأول ك ش م : «آ» ب (12) الثاني ك ش م : «ب» ب (13) ولا . . الناس ك ش م : ولا أحد من الناس ب (14) الثالث ك ش م : «ج» ب (16) إيلائه ك ب ش : اتلائه م .

1 قارن مع «الدلائل» 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 .

2 الشعر للمتنبّي ، وتتمة البيت : «ولكنّ ليغري فيك من نفسه شعر» يمدح به علي ابن أحمد بن عامر الأنطاقي . ديوانه 2/158 ، الدلائل 125 .

منك من غير تعرض لبيان كونك ضارباً لغيره .

وإذا قلت : «ما زيدا ضربت» ، كان المعنى : أن ضرباً منك وقع على

3 k/49a إنسان ؛ فظُنَّ / أن ذلك الإنسان هو زيد ، فنقيت أن يكون إياه .

والذي يؤيده وضوحاً أن لك أن تقول : «ما ضربتُ زيدا ولا أحداً من

الناس» وليس لك ذلك في الوجه الثاني . فلو قلت : «ما زيدا ضربت ولا أحداً

6 من الناس» كان فاسداً على ما مضى في الفاعل .

واعلم ، أن حكم الجار والمجرور في جميع ما ذكرناه ، حكم المنصوب .

فإذا قلت : «ما أمرتُك بهذا» ، فقد نفيت عن نفسك أمره بذلك ، ولم يجب

9 أن يكون قد أمرته بشيء آخر . وإذا قلت : «ما بهذا أمرتك» ، كنت قد أمرته

بشيء غيره .

وأقول : يشبه أن يكون حكم الشيخ بأنه إذا اتصل النفي بالاسم دلّ على

12 ثبوت أصل الفعل ، من باب دليل الخطاب<sup>1</sup> .

**الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثبت .**

والذي ذكرناه في الاستفهام والنفي ، قائم في الخبر المثبت . فإذا قدمت

15 الاسم فقلت : «زيد قد فعل» و«أنا فعلت» اقتضى أن يكون القصد إلى

الفاعل . وقولي : «القصد إلى الفاعل» يحتمل وجهين :

الأول : أن يكون الغرض تخصيص ذلك الفعل بذلك الفاعل . كقولك :

18 «أنا كتبت في معنى الأمر الفلاني» ، وأنا شققت في بابه» . والمراد ، أن تدعي

الانفراد بذلك وتردّ على من يزعم أنه كان ذلك من غيرك .

الثاني : أن لا يكون المقصود هو التخصيص ، بل لأجل أنّ تقديم ذكر

21 انحدث عنه بحديث أكد لإثبات ذلك الفعل له . مثل قولهم : «هو يعطي

(3) ظن م : فظن ك ب ش (4) يؤيده ك ب ش : يزيد ب م (17) الأول ك ش م : «أنا ب (20) الثاني ك

ش م : «بنا ب .

1 قارن مع «الدلائل» 125 ، 126 ، 127 .

الجزيل» فلا تريد الحصر ، بل أن تُحَقِّقَ على السَّمْعِ أن إعطاء الجزيل دأبه ،  
وَتُمْكِنَ هذا الحديث في نفس المستمع وتقرّره عليه .

ومثله ، قوله تعالى : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آلِهَةٍ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان 3/25 بعض الآيات] ، ليس المراد تخصيص المخلوقية بهم . وقوله  
تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾  
[المائدة 61/5] .

وقول الشاعر<sup>1</sup> :

128 هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبَسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اسْتَطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا

والدليل على ما قلناه ، أنك لما ذكرت الاسم المحدث عنه فالاسم لا يوتى به

معزى / عن العوامل إلاّ لحديث قد نوى إسناده إليه . وإذا كان كذلك ، فإذا k/49b

قلت : «عبد الله» ، فقد أشعرت بأنك تريد الحديث عنه ، فيحصل شوق إلى

12 معرفة ذلك ، فإذا أفدته ذلك قِيلَ الدَّهْنُ قبولَ العاشق لمعشوقه ، فيكون ذلك  
أُبْلَغَ في التحقيق ونفي الشبهة .

ومن هنا يعلم الفخامة في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج

15 46/22 بعض الآيات] ، وأن فيه ما ليس في قولهم : «فإنّ الأبصار لا تعمي» ،

وكذلك السبيل في كلّ كلام كان فيه ضمير قصّة . كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَا

يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآيات] ، يفيد من القوّة في نفي

18 الفلاح ما لا يفيد قولنا : «إنّ الكافرين لا يفلحون»<sup>2</sup> .

ومما يحقّق ما قلناه ، قول الرجل لمن يَعِدُهُ وَيَضْمَنُ له : «أنا أُعْطِيكَ» ، أنا

أَكْفِيكَ ، أنا أقوم بهذا الأمر» . وذلك إذا كان من شأن من يعده وَيَضْمَنُ له أن

21 يعترضه الشكّ في وفائه بوعده .

(14) يعلم ب ش : تعرفك (19) أنا ب ش م : وأناك .

1 لعمرة الخنعمية ، شاعرة من شواغر الجاهلية ، والشعر من قطعة في رثاء أبيها ، الحماسة

1084/3 ، الدلائل 131 ، الإيضاح 57/1 ، أعلام النساء 350/3 .

2 قارن مع «الدلائل» 128 ، 129 ، 131 ، 132 ، 133 .

وكذلك يكثر في المدح ، كقولك : «أنت تعطي الجزيل ، أنت تجود حين لا وجود أحد» .

- 3 ويزيدك بياناً : أنه إذا كان الفعل مما لا يشك فيه ، ولا يُنكر بحال ، لم يحسن الابتداء بالاسم . فإذا أخبرت بالخروج مثلاً عن رجل من عادته أن يخرج في كل غداة ، قلت : «قد خرج» ولم تَحْتَجِ إلى أن تقول : «هو قد خرج» . لأنه لما لم يشك السامع في ذلك ، لا جرم لا يحتاج إلى تحقيقه .

- 6 ومن المواضع التي لا يستقيم إلا على ما جاء عليه من بناء الفعل على الاسم ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف 196/7] ، وقوله تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل 17/27] . فإنه لا يخفى على من له ذوق إله لوجيء بذلك الفعل غير مبني على الاسم ، فقليل : «إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَيَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» ، وقيل : «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَيُوزَعُونَ» لوجد المعنى زائلاً عن صورته الشريفة .

#### الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخبر المنفي

- 15 فإذا قلت : «أنت لا تحسن هذا» ، كان أبلغ من أن تقول : «لا تحسن هذا» . ويكون الكلام الأول مع من هو أشد إعجاباً بنفسه ، وأكثر دعوى في أنه يحسن . ولو قلت : «لا تحسن أنت» لم يكن بهذه القوة .
- 18 وعليه جاء قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون 59/23] ، فإنه يفيد من التأكيد في نفي الإشراف عنهم ما لو قيل : «والذين لا يشركون ربهم» ، أو : «ربهم لا يشركون» لم يفد ذلك . وكذا قوله تعالى / : الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [سجدة 7/36] . وقوله تعالى : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصر 66/28] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(1) وكذلك ك ب : لذلك ش م (6) إلى تحقيقه ب ش : إلى الحقيقة ك (15) هذا + أنت ب (19) الإشراف دلائل ، م : الإشراف ك ب ش // ماش م : أما ك ب .

[الأفعال 55/8] <sup>1</sup>.

الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللازم

3 وهو كـ«مثل» و«غير» في نحو قول المتنبي <sup>2</sup> : [من السريع]

129 مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمَاعَ عَنْ غَرْبِهِ

وقول الناس : «مِثْلُكَ يَرْعَى الْحَقَّ وَالْحُرْمَةَ» . وكقول الذي قال له الحجاج <sup>3</sup> :

6 «لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأُدْهِمِ» يريد القيد ، فقال على سبيل المغالطة : «ومِثْلُ الأمير

يحمل على الْأُدْهِمِ وَالْأَشْهَبِ» وما أشبه ذلك مما لا يُقْصَدُ فيه بـ«مثل» إلى

إنسان سوى الذي أضيف إليه ، والمعنى : أَنْ كُلَّ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي الْحَالِ

9 والصفة ، كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر .

وكذلك حكم «غير» إذا سُلِكَ به هذا المسلك ، فقول : «غيري يفعل

ذلك» على معنى أنني لا أفعله ، لا أن تومي بـ«غير» إلى إنسان فتخبر عنه بأنه

12 يفعل ، كقول المتنبي <sup>4</sup> : [من البسيط]

130 غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ

أي أنني لست بمن ينخدع ويغتر . ولو لم يقدم المثل والغير ، لم يستقم المعنى .

15 فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : «يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ مِثْلُكَ» و«يَرْعَى الْحَقَّ وَالْحُرْمَةَ مِثْلُكَ» و

«يحمل على الْأُدْهِمِ وَالْأَشْهَبِ مِثْلُ الأمير» و«ينخدع غيري بهذا الناس» ،

رَأَيْتَ اللَّفْظَ نَابِئاً عَنْ مَعْنَاهُ ، وَالطَّبَعُ يَأْنِي أَنْ يَرْضَاهُ .

(6) على . . المغالطة كـ : - ب ش م (7) بمثل ك ب : - ش م (8) كل ك ب : - ش م (16) بهذا الناس

ك ش م : - ب .

1 قارن مع «الدلائل» 134 ، 135 ، 137 ، 138 .

2 من قصيدة يعزى أبا شجاع عضد الدولة ، قد ماتت عمته . ديوانه 216/1 ، الدلائل 138 ،

الإيضاح 63/1 .

3 الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي . أبو محمد ، قائد ، ذاهية ، من أشهر الفصحاء

والخطباء ، توفي سنة 95 هـ . معجم البلدان 4/188 ، وفيات 2/29 ، الأعلام 2/175 .

وقائل المغالطة : هو الغضبان بن القبعتري ، من فصحاء العرب ، ومن خرجوا على علي رضي

الله عنه .

4 ديوانه 221/2 ، الدلائل 139 ، البرهان 17 ، الإيضاح 64/1 ، ق . الجديد 109

- واعلم ، أن الاستفهام استخبار ، وهو طلب الخبر من المخاطب . فإذا اختلفت الحال في تقديم الفعل على الاسم وتأخيره عنه في الاستفهام ، وجب أيضاً أن يختلف في الخبر ، فإذا كان معنى قولك : «أزيد قام ؟» غير معنى قولك : «أقام زيد ؟» وجب أن يختلف ذلك أيضاً في الخبر .
- 3 الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه
- فإذا قلت : «أجاءك رجل ؟» ، كان المقصود أنه هل وجد المجيء من أحد . وإذا قلت : «أرجلٌ جاءك ؟» كان المقصود معرفة جنس من جاءه . ويكون هذا منك إذا كنت قد علمت أنه قد أتاه آت .
- 6 وإذا عرفت حكم النكرة في الاستفهام ، / فابن عليه حكم الخبر ، فإذا قلت : «رجلٌ جاءني» لم يصلح إلا أن تريد أن تعلم المخاطب أن الذي جاءك رجل ، لا امرأة . ويكون كلامك مع من قد عَرَفَ أنه قد أتاك آت ؛ فإن لم ترد ذلك ، كان الواجب أن تقول : «جاءني رجل» فتقدم الفعل .
- 12 وكذلك إن قلت : «رجل طويل جاءني» لم يستقم حتى تقدّر السامع أنه ظن أنه أتاك قصير .
- ومنه قولهم : «شَرُّ أهرَّ ذا نابٍ» إنما قُدِّم فيه «شَرُّ»<sup>2</sup> ، لأن المراد أن يعلم أن الذي أهرَّ ذا نابٍ ، هو من جنس الشرِّ لا من جنس الخير .
- 15 الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها
- فإذا قدمت صيغة العموم على السلب وقلت : «كلُّ كذا لم أفعله» كان النفي نفياً عاماً ، ويناقضه الإثبات الخاص . حتى لو قلت : «كلُّ كذا لم أفعله» وفعلت بعضه تناقض .
- 18

(2) وتأخيره .. الاستفهام ب ش م : - ك (10) لم يصلح ك ب ش : لم يصح م (12) الواجب ك ب م :  
الجواب ش (15) قدم ك ب م : قدمت ش (16) هو «الدلائل» ، - ك ب ش م (18) كذا ك ب م :  
ذا ش .

1 قارن مع الدلائل ، 138-143 ، وقابل مع «الإيضاح» 61/1-63 .  
2 شر أهر : أي ما أهرَّ ذا نابٍ إلا الشر ، وذو الناب : السبع . يضرب في ظهور أمارات الشر ومخالبه (انظر : أمثال الميداني 370/1) .



وأما إذا قَدِّمَتِ السلب على الكلّ ، فكان النفي نفيّاً للعموم ، وهو لا ينافي الإثبات الخاصّ . فإذا قلت : «لَمْ أَفْعَلْ كُلَّ كَذَا ، بل بَعْضُهُ» استقام . وعلى هذا يظهر الفرق بين الرفع والنصب في بيت أبي النجم :

(47) قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

فلو رفعت «كله» كان النفي نفيّاً عاماً ، واستقام غرض الشاعر في تنزيه نفسه عن جملة الذنوب ؛ ولو نصبت «كان النفي» نفيّاً للعموم ، وهو لا ينافيه إثباته ببعض الذنوب ، فلا يتم غرضه .

واعلم أنّ الشيخ الإمام جرّم بأنّ نفي العموم يقتضي خصوص الإثبات . فقله : «لم أفعله كله» ، يقتضي أن يكون فاعلاً لبعضه . وليس الأمر كذلك ، إلّا عند من يقول بدليل الخطاب ؛ بل الحقّ أنّ نفي العموم كما لا يقتضي عموم النفي ، لا يقتضي خصوص الإثبات .

## 12 الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض

من هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام 100/6] بعض الآية . فإذا قدّمت الشركاء ، أفاد أنّه ما كان ينبغي أن يكون لله شركاء ؛ لا من الجنّ ، ولا من غير الجنّ .

وإذا أخرت فقلت : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» لم يُفد ذلك المقصود ، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم / بأنهم عبدوا الجنّ مع الله تعالى . فأما k/51a  
18 إنكار المعبود الثاني على الإطلاق ، فلا يكون في اللفظ دليل عليه مع تأخير «الشركاء»<sup>1</sup> . وذلك أن التقدير في التقديم هو أن «شركاء» مفعول أول لجعل ، و«لله» في موضع المفعول الثاني ، ويكون «الجنّ» على تقدير كلام آخر وهو

(5) نفيّاً كـ ب ش : - م (6) نصبت كـ ب م : نصبت ش // إثباته كـ ب ش : إثباته م (13) شركاء كـ ب م : شريك ش (17) تعالى كـ : - ب ش م (18) الإطلاق + مع الله ب (20) والله كـ ش م : وإياه ب // كلام كـ : - ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 143 ، 278 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، قابل مع «الإيضاح» 61/1 ، 64-67 .

كأنه قيل : «فَمَنْ جَعَلُوا شركاءَ لله» ، فقيل «الجن» . وإذا كان كذلك ، وقع الإنكارُ على جَعَلَ الشريك لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء وحصل منه أَنَّ جَعَلَ الشريك من غير الجن قد دخل في الإنكار كما دخل 3 جعله من الجن ، لأن الصفة إذا ذُكرت مجردة غير مُجرأة على شيء ، كان الذي تعلّق بها من النفي عاماً في كلّ ما يجوز أن يكون له تلك الصفة .

فإذا قلت : «ما في الدار كريم» كنت نفيت الكينونة في الدار عن كلّ مَنْ 6 يكون الكرمُ صفةً له . وحكم الإنكار أبداً حكم النفي ، فإذا أخر فقيل : «وَجَعَلُوا الجنَ شركاءَ لله» ، كان «الجن» مفعولاً أولاً ، و«الشركاء» مفعولاً ثانياً . فيكون الشركاء مخصوصاً غير مطلق ، من حيث كان محالاً أن يُجرى 9 الخيرُ على الجن ، ثم يكون عاماً فيهم وفي غيرهم ، فيبقى احتمال أن يكون المقصود بالإنكار جَعَلَ الجنَ «شركاء» لا جَعَلَ غيرهم ، تعالى الله عن ذلك .

فحيثُ يحتاجُ في نفي هذا الاحتمال إلى أن يقال : «وَجَعَلُوا الجنَ شركاءَ 12 لله ، وما ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم» .

الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير

قال عليّ ابن عيسى<sup>2</sup> : النّقلُ في الكلام بالتقديم والتأخير يحسن من وجوه 15 سبّة :  
سبّة :

الأوّل : أن تكون الحاجة إلى ذكره أشدّ ، وإلى العلم به أهمّ ، كما قال 18 سيويه ؛ وإن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم ، وذلك كقولهم : «قطع اللصّ الأمير»<sup>3</sup> .

والثاني : أن يكون التأخير أليقّ بما اتصل بما قبله من الكلام . كقوله جلّ

(2) تعالى ك ب : ـ ش م (9) من . . محالاً ك ب : لاستحالة ش م (10) على ك ش م : عن ب (17) الأول ك ش م : «آ» ب (20) الثاني ك ش م : «ب» ب // بما قبله ك : ـ ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 287 ، 288 .

2 عليّ ابن عيسى الرماني الذي سبقت ترجمته في ص 52 (ح) .

3 راجع «الكتاب» 15/1 .

- ثناؤه : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم 50/14] بضر الآية [فهذا أليق بما بعده ، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آية 51/14] وهو أشكل بما قبله ، لأنَّ قبله : ﴿مُقرَّنين في الأصْفَادِ﴾ [49/14] . 3
- الثالث : أن يكون / الأول أعرف من الثاني ، وذلك في الأخبار والصفات . k/51b
- فالأخبار كقولك : «زيد قائم» . ينبغي أن يتدبَّر بذكر زيد ، ليتطَّلَعَ النفسُ بذكر ما تعرف إلى الأخبار عنه بما لا تعرف ، فتقع الفائدة حينئذٍ على حقِّها وفي مرتبتها . وذلك كقولك : «زيد قائم» . فهذا أصل الكلام في كل خبر إلا الأفعال . كقولك : «قام زيد» . فإنَّه خصَّ بالتقديم لقوَّة تعلُّقه بالمخبر عنه إذا كان لا يخلو منه . 9
- وأقول : ههنا بحثٌ لا بد منه ، وهو أنَّ لقائل أن يقول : الفاعلُ ذاتُ والفعلُ صفةٌ ، والذاتُ متقدِّمة على الصفة في الرتبة ، ولأنَّهم زعموا أنَّ الفاعل جزء من الفعل ، والجزء قبل الكلِّ ، وإذا استحقَّ التقديم في المعنى وجب أن يستحقَّ في اللفظ . 12
- والجواب : أنَّ الفعل هو اللفظ الدالُّ على ثبوت معنى لشيءٍ غير معيَّن في زمان معيَّن ، فالإسناد كالجزء الذاتي لمفهوم الفعل . والإسناد أمرٌ إضافي ، والعقل إذا حصل له الشعور بالإضافة ، فلو توقَّف هناك ولم ينقل إلى ما إليه الإسناد ، كانت الإضافة مستقلةً بالمعلومية ، وهو محالٌّ . وإن انتقل إلى ما أسند الفعل إليه ، فذلك الشيء هو الفاعل . فإذا من ضرورة الإسناد فهُمَّ المسند إليه . 18
- وإذا وجب هذا الترتيب في الدهن ، وجب أيضاً في الألفاظ . لأنَّ دلالة الألفاظ على ما ثبت في النفس ، لا على ما في الخارج ؛ فهذا هو التحقيق في هذا الباب . 21
- قال : وأمَّا الصفات فيجب أن يقدم فيها الأعراف . كقولك : «زيد الطويل» ، فزيد أعرف من الطويل .

(2) وهو ب ش م : - ك (4) الثالث ك ش م : «ج» ب (17) أسند ب ش م : استند ك (20) ثبت ك ش م : - ب (22) قال ك ش م : - ب .

الرابع : تقديم الحروف التي لها صدر الكلام ؛ كحروف الاستفهام ،  
وحروف النفي .

- 3 أقول ، تحقيقه من القول : أن الاستفهام ، طلب فهم الشيء ؛ وطلب فهم  
الشيء كذا طلب حالة إضافية . والعقل إذا أدرك الحالة الإضافية ، فإما أن  
يقف فيكون للإضافة استقلال في المعلوماتية ، وهو محال ، أو ينتقل إلى ما تلك  
6 الإضافة متعلقة به . وإذا وجب انتقال العقل من الإضافة إلى معروضها ،  
k/52a وجب أن يكون في اللفظ كذلك . وهو أن / ينتقل من اللفظة الدالة على تلك  
الحالة النسبية إلى اللفظ الدال على ما تعلقت به تلك النسبة . فلهذا وجب  
9 تقديم الاستفهام وسائر ما يتضمنه على الكلام .

الخامس : تقديم الكلّي على جزئياته .

- أقول : لأن الشيء كلما كان أكثر كليّة ، كان أعرف عند العقل . ولذلك  
12 كان الوجود أعرف الأمور لكونه أعمّها ؛ فإنّ أحداً لا يشك في حصول  
الوجود ، وإذا كان العلم الأوّلي بحصول الوجود حاصلاً فإن يكون العلم  
بحقيقته أوليّاً كان أوّلي .

- 15 السادس : تقديم الدليل على المدلول ، فهذه الوجوه متعيّنة للتقدّم .  
وأما المتعيّن للمتأخّر ، فثمانية أمور :

الأوّل : تمام الاسم ؛ كالصلة والمضاف إليه . وتمام الشيء لا يتقدّمه .

- 18 الثاني : التّوابع للأسماء ؛ والتّابع لا يتقدّم المتبوع .

الثالث : الفاعل لا يتقدّم الفعل ، لما بيّناه .

الرابع : تقديم المضمر على المظهر ، أقول : لذلك أربع أحوال :

- 21 الأوّلي : أن يكون المضمر مقدّماً في اللفظ ، مؤخّراً في المعنى . وذلك

(1) الرابع ك ش م : «د» ب (3) الشيء ش : «ك ب م» (4) طلب ب ش م : «ك» (5) للإضافة ك ب ش :  
الإضافة م (7) وجب ب م : أوجب ك ش (10) الخامس ك ش م : «هـ» ب (15) السادس ك ش م : «و»  
ب (17) الأوّل ك ش م : «آ» ب (18) الثاني ك ش م : «هـ» ب (19) الثالث ك ش م : «ج» ب (20)  
الرابع ك ش م : «د» ب (21) الأوّل ك ش م : «آ» ب .

إذا قَدِمَ المنصوب على المرفوع لفظاً ، كقوله : «ضرب غلامه زيد» وهو جائز .

3 الثانية : أن يكون المضمر مؤخراً في اللفظ ، مقدماً في المعنى وهو أيضاً جائز ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة 2/ 124 ، بعض الآية] .

الثالثة : أن يكون المضمر متأخراً لفظاً ومعنى ، ولا شبهة في جوازه .

6 الرابعة : أن يكون متقدماً لفظاً ومعنى ، كما إذا قَدِمَ المرفوع مع الضمير العائد إلى المنصوب عليه ، وهو غير جائز . كقولك : «ضرب غلامه زيداً» .

9 الخامسة : إذا أوجبَ اللبس كقولك : «ضربَ هذا ذاك» لا يجوز فيه التقديم والتأخير ، ويجوز في «ضربَ هذا زيد» لعدم اللبس .

السادس : الحروف التي لها صَدْرُ الكلام ، لا يتأخر .

12 السابع : ما لم يكن له قوَّةٌ في العمل كالفعل ، وهو الصِّفَةُ المشبَّهة ، والتمييز ، وما عمل فيه حرف ، وما عمل فيه معنى .

فالأوَّل : كقولك : «هُوَ حَسَنٌ وَجْهًا ، وَكَرِيمٌ أَبًا» .

والثاني : كقولك : «تُصِيبُ عَرَفًا ، وَعَشْرُونَ دِرْهَمًا» .

15 والثالث : كقولك : «إِنَّ زَيْدًا قَاتِلٌ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو» .

والرابع : كقولك : «هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا» .

الثامن : ما فصل فيه بين العامل والمعمول بما ليس منه . كقولك : «كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُهُ» . والله الهادي . 18

(3) الثانية ك ش م : «2» ب (5) والثالثة ك ش م : «3» ب (6) الرابعة ك ش م : «4» ب (8) الخامس ك ش م : «هـ» ب (9) لعدم ب ش م : لزوال ك (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) السابع ك ش م : «ز» ب // كالفعل ك ب م : ش (17) الثامن ك ش م : «ح» ب (18) والله الهادي ش : والله أعلم ك ب م .

## / الباب الثالث : في الفصل والوصل

وفيه خمسة فصول :

### 3 الفصل الأول : في ضبط معاهد هذا الباب .

هذا الموضوع أعظم أركان البلاغة ، حتى أن بعضهم حدّثها بأنّها : «معرفة الفصل والوصل» . فلا بدّ من تحقيق القول فيه<sup>1</sup> .

6 فنقول : فائدة العطف ، التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ، ثم من الحروف العاطفة ما لا يفيد إلا هذا القدر ، وهو الواو . ومنها ما يفيد مع ذلك فائدة زائدة ، مثل الفاء وثم ، فإنّهما يفيدان الترتيب . أمّا الفاء ، فمن غير التراخي ؛ وأمّا ثم ، فمع التراخي . و«أو» فإنّه يفيد التردّد . وعرضنا ههنا 9 متعلق بالبحث عمّا لا يفيد إلا الاشتراك ، فنقول : العطف ، إمّا في المفردات أو في الجمل .

12 أمّا في المفردات ، فإنّه يقتضي التشريك في الإعراب لئلاّ يستدلّ به على التشريك فيما يوجب الإعراب .

وأمّا في الجمل ، فالجملة : إمّا أن يكون قوتها قوّة المفرد ، كقولك : «مررتُ برجل خلقه حسنٌ وخلقُه قبيحٌ» فقد أشركت بين الجملتين في 15 الإعراب ، وهو الجَرّ بكونهما صفةً للتكررة لئلاّ يستدلّ به على التشريك في المعنى . وهو كون كل واحد منهما تقييداً للموصوف وتخصيصاً له .

18 وأمّا الجُمْل التي لا تكون قوتها قوّة المفردات ؛ فلا يخلو إمّا أن يكون معنى إحدى الجملتين لذاته متعلقاً بمعنى الجملة الأخرى ، أو لا يكون . فإن لم يكن ، فإمّا أن يكون بين الجملتين مناسبة أو لا يكون ؛ فالأقسام لا تزيد على هذه الثلاثة .

(3) الفصل م :- ك ب ش (4) الموضوع ش م : الباب من ك ب (9) فإنّه ك ش م :- ب (12-13) لئلاّ يستدلّ . . الأعراب ك ب ش :- م (14) قوّة ك ش م : كقوة ب .

1 قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : «معرفة الفصل من الوصل» (راجع : البيان والتبيين 88/1 ، رسائل التعالبي 146 ، زهر الآداب 118/1 ، العمدة 244/1) .

فالقسم الأول : أن يكون إحدى الجملتين كالتوكيد للجُملة الأخرى ،  
أو كالصفة لها على ما سيأتي أمثلتها . فلا يجوز إدخال العاطف عليه ، لأنَّ  
الصفة والتوكيد مُتعلّقان بالموصوف والمؤكد لذاتيهما ، ولما كان التعلّق الذاتيّ  
حاصلاً ، استغنى عن لفظ يدلّ على ذلك التعلّق<sup>1</sup> .

3

والقسم الثاني : وهو أن لا يكون بين الجملتين مناسبة أصلاً . فهنا يجب

ترك العاطف أيضاً . لأنَّ العطف للتشريك ، فحيث لا يكون مشاركة / أصلاً  
استحال العطف ، ومن هنا عابوا أبا تمام في قوله<sup>2</sup> :

6

131 لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم

فإنّه لما لم يكن بين مرارة النوى وبين كرم أبي الحسين مناسبة ، لم يجز ذكر

9

العطف . وأمّا إذا لم يتعلّق إحدى الجملتين بالأخرى تعلّقاً ذاتياً ولكن بينهما

مناسبة ، فهنا يجب ذكر العاطف . ثمّ لا يخلو إمّا أن يكون الحدث عنه في

الجملتين شيئين أو شيئاً واحداً ؛ فإنّ تعدّد فلا يخلو ؛ إمّا أن يكون المناسبة بين

12

الشيئين اللذين أخبر عنهما فقط ، أو بين اللذين أخبر بهما فقط ، أو تكون

حاصلة من الوجهين جميعاً . وهذا هو المعتبر في إدخال العاطف . فلو قلت :

«زيدٌ طويلٌ ، والخليفة قصيرٌ» عندما لا يكون لحديث زيد تعلّق بحديث

15

الخليفة ، اختلّ . ولو قلت : «زيد طويلٌ ، وعمرو شاعرٌ» اختلّ لفظاً ؛ لأنّه لا

مناسبة بين طول القامة وبين الشعر ، بل الواجب حصول المناسبة من الجهتين

(2) العاطف ب ش م : العطف ك (4) ذلك ك ش م : ب (7) هنا : ههنا ك ب ش (8) النوى ديوانه ،

ب م : الهوى ك ش // صبر ديوانه ، ش : مرّك ب م (9) وبين كرم ب ش م : وكرم ك (11) العاطف ب ش

م : العطف ك (12) الجملتين ك ب ش : الجملة م (14) في إدخال - أخرف ب (16) زيد . شاعر ك

ش م : زيد طويل القامة وشاعر ب (17) الجهتين ك ب ش : الجملتين م .

1 قارن مع «الدلائل» 222 ، 223 ، 224 ، 243 .

2 من القصيدة التي مدح بها أبا الحسين محمد بن الحسيم ، ديوانه 179 ؛ الدلائل 225 ؛ المفتاح

131 ؛ البرهان 264 ؛ الطراز 48/2 ؛ الإيضاح 148/1 ؛ الفوائد 186 ؛ المطول 348 ؛

شرح الغياية 147-148 ؛ عقود 52 ؛ الأطول 4/2 ؛ الدسوقي 7/2 ؛ القول الجيد

جميعاً . ثمَّ أنَّ المناسبة بين الأمرين اللذين حُدِّثَ بهما ، قد يكون لكونهما متشابهين ، وقد يكون لكونهما متضادَّين تضاداً على الخصوص .

3 فالأول ، مثل قولك : «زيد كاتبٌ وعمرو شاعرٌ» .

والثاني ، كقولك : «زيد طويلٌ وعمرو قصيرٌ» .

فأمَّا إذا كان المحدث عنه في الجملتين واحداً فكقولك : «فلانٌ يقول وَيَفْعَلُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَيُسِيءُ وَيُحْسِنُ» وأشباه ذلك ، 6 فإدخال العاطف ههنا كالضروري .

لأنك إذا قلت : «هو يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» كنتَ قد أفدَّتْ بالواو أنك جعلته فاعلاً 9 لهما جميعاً . ولو تركتَ العاطف وقلت : «إنَّه يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» ، لم يجب ذلك ، بل قد يجوز أن يكون قولك : «ينفع» ، رجوعاً عن قولك «يضرُّ» وإبطالاً له . ثم إذا وقع الفعلان في مثل هذا ، في الصِّلة ازداد الاشتباك والافتراق ، حتى لا يتصور 12 إفراد أحدهما عن الآخر ، مثل قولك : «العجبُ من أنك أحسنتَ وأساءتَ» تقديرُ «العجبُ مِنْ أنْ تنهى عن شيءٍ وتأتي مثله» . فإنه لا يشبهه على عاقلٍ أن المعنى جعلُ الفصلين في حكم فعلٍ واحدٍ . ومثله قوله 1 : [من البسيط]

132 لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّئُونَا وَنُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفِيَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوذُّونَا 15

المعنى : لا تطمعوا في أن تروا إكرامنا يوجد مع إهانتكم ، ويجمعها في

k/53b الحصول . /

18 الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجملتين بالأخرى .

(3) شاعر ك ش : ذاهب ب ، نائم (8) هو ك ب ش : م (9) جميعاً ك ب ش : م (11) الافتراق ك ب ش : الاشتراك م (14) فعل ب ش م : نـ ك // ومثله ك ش م : ويشهده ب (16) في أن ك ب ش : أن م .

1 للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي حُب ، من فضحاء بني هاشم ، كان معاصراً للفرزدق والأحوص ، مدح عبد الملك بن مروان . وهو أول هاشمي مدح أموياً ، توفي نحو 95 هـ . الأغاني 119/16 ، الأعلام 356/5 ، والبيت في خبر يزيد ابن علي مع هشام بن عبد الملك ، العقد 328/2 ، الدلائل 226 ، الفوائد 187 ، الأعلام 356/5 .



قد ذكرنا أن هذا إنما يكون إذا كانت إحدى الجملتين مؤكدة للتي قبلها ، أو صفة لها .

3 مثال التوكيد ، قوله تعالى : ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة 2-1/2] بعض

آية [أ] ، فقوله «لا ريب فيه» توكيد لقوله : «ذلك الكتاب» ، بمنزلة أن يقول :

«هو ذلك الكتاب» . وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

6 أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة 6/2-7] ، فقوله تعالى : «لا

يؤمنون» تأكيد لقوله : «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» . وقوله :

9 «ختم الله على قلوبهم» . تأكيد ثانٍ أبلغ من الأول .

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة 8/2-9] ، ولم يقل :

12 «ويخادعون الله» ، لأن هذه المخادعة كُتِبَتْ شيئاً غير قولهم : «آمنّا» مع أنهم

غير مؤمنين .

وكذلك قوله : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ

15 قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة 14/2] لأن معنى قولهم : «إنّا

معكم» ، «إنّا لم نؤمن» . وقولهم : «إنّا نحن مستهزئون» متضمنٌ له .

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنِيَ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا

18 كَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ﴾ [الفرد 31/7] ، لم يقل «وكان في أذنيه وقراً» ؛ لأنَّ

المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقراً ، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم

يسمع ، إلا أن الثاني أبلغ ؛ لأنَّ حال من لا يسمع السمع منه أبلغ في عَدَمِ

21 الاتِّفَاعِ بالكلام من حال مَنْ يَصْغَحُ عليه ذلك ولا يَسْمَعُهُ<sup>1</sup> .

(2) وكذلك ك ش م : - (6-7) أُنْذِرْتَهُمْ .. عظيم ك ش م : إلى قوله ولم عذاب عظيم ب (12)

شيئاً ك ب م : - ش (14) وكذلك قوله ك ش م : - ب (16) وقولهم ش م : وقوله ك ب (18) لم يقل .

وقرأ ك ش م : - ك (19) بعينه ك ب : - ش م (20) الثاني ش م : الأول ك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 226 ، 228 ، 229 .

- وكذلك قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12] . فقوله : «إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» يحتمل أن يكون تأكيداً لقوله : «ما هذا بشراً» من وجهين ، وأن يكون صفةً له من وجه واحد<sup>1</sup> .
- فأحد وجهي التأكيد ، أن المترفع عن البشرية يجب أن يكون ملكاً . فأثبت الملكية تأكيداً للمترفع عن البشرية .
- والثاني : أن الناس إذا شاهدوا في الإنسان من الخلق الحسن والخلق الجميل بما تعجبوا عنده ، قالوا : «ما هذا ببشر» ؛ كان غرضهم أن يقولوا : «إِنَّهُ مَلَكٌ» . وإذا كان المراد من قولهم : «ما هذا بشراً» أنه ملك / كريم ، وكان ذلك مفهوماً قبل التصريح به ، كان التصريح به تأكيداً .
- وأما الوجه الذي هو فيه شبهة بالأسفة فهو أن إخراجَه عن جنس البشرية يَتَضَمَّنُ لا محالة دخوله تحت جنس آخر ، وجعله ملكاً يكون تعييناً لذلك الجنس وتمييزاً له عن غيره . ولا شك أن الوجه هو الصفة ، لأن سلب البشرية لا يقتضي إثبات الملكية . لأن القسمة غير منحصرة تحت التسمين ، إلا إذا أسند إلى الغير ، وهو مضطرب .
- ومما جاء فيه الإثبات بـ«إِنْ» و«إِلَّا» على هذا الحد قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس 69/36] ، وقوله : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم 4-3/53] . ألا ترى أن الإثبات في الآيتين جمعاً تأكيداً لنفي ما نفي ؛ لأن الإثبات أن ما علمه الله لنبيه ، ذكر وقُرآن .
- وذلك تأكيد وتثبيت لنفي أن يكون ذلك شِعْراً .

(4) المترفع ك ش : المترفع ب م (7) ببشر ك ب ش : بشرام // كان ك ب ش : سَنَم (12-14) ولا شك .. مضطرب ك ب : - ش م // إلى الغير ك : إلى العرف ب .

1 إن هذا .. الآية : قال عبد القاهر : «إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» مشابهة لقوله : «ما هذا بشراً» ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه : وجهان هو فيهما شبهة بالتأكيد ، ووجه هو فيه شبهة بالصفة (دلائل الإعجاز 229) .

الفصل الثالث : فيما يُظنّ أنّه من هذا الباب ، وليس منه .

واعلم ، أنّك قد ترى الجملة حالها مع ما قبلها حال ما يقتضي العطف .

ثم أنّه يجب فيها ترك العطف ، لأمرٍ عرضٍ وأفاد انقطاعها عمّا قبلها . 3

كقوله تعالى : ﴿اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

[البقرة 15/2] ، فالظاهر يقتضي أن يكون معطوفاً على قوله : «إنّما نحن

مستهزؤون» كما جاء معطوفاً في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 6

[النساء 142/4] ، وقوله : ﴿وَمَكُرُوا وَكَرَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران 54/3] ،

ولكنّ الفرق أنّ قوله : «إنّما نحن مستهزؤون» حكاية عنهم ، وليس بخبر عن

الله تعالى<sup>1</sup> . وقوله : «الله يستهزئ بهم» خبرٌ من الله تعالى أنّه يجازيهم عن 9

كفرهم واستهزائهم . فلو عطّف عليه لخرج عن كونه خبراً لله تعالى ، وصار

خبراً عنهم ، وأنّ يكونوا قد شهدوا على أنفسهم أنّ الله يستهزئ بهم .

وليس كذلك الحال في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 12

﴿وَمَكُرُوا وَكَرَّ اللَّهُ﴾ ، لأنّ كلّ واحدةٍ من الجملتين خبرٌ عن الله تعالى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ

مُصْلِحُونَ هَ أَلَا إِنَّمَا هُمُ الْمَفْسِدُونَ﴾ [12-11/2] وإنّما جاء «إنّهم هم 15

المفسدون» مستأنفاً بـ«ألا» ، لأنّه خبر من الله تعالى بأنّهم كذلك ، / والذي k/54b

قبله من قوله : «إنّما نحن مصلحون» حكاية عنهم ، فلو عطّف لزم أن يصير

خبراً من اليهود ووصفاً منهم لأنفسهم بأنّهم مفسدون . 18

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا

آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة 13/2] فلو عطّف «أنّهم هم

السُّفَهَاءُ» على ما قبله ، لصار ذلك خبراً منهم عن أنفسهم أنّهم هم السُّفَهَاءُ 21

من بعد ما زعموا أنّهم إنّما لم يؤمنوا ، لئلاّ يكونوا من السُّفَهَاءُ .

(15-16) . وإنّما . . . المفسدون كـ ب م : - ش (17) يصير كـ ش : يكون ب م (18) بأنّهم كـ ش م : -

ب (21) منهم ش : عنهم كـ ب م .

1 قارن مع المصدر السابق 229-232 .

- وفيه شيء آخر ، وهو أَنَّ «أَنُومِنُ» استفهامٌ ؛ ولا يُعْطَفُ الخبرُ على الاستفهام . وشيء آخرُ ، وهو أَنَّ الحكايةَ عنهم بأنهم قالوا : كَيْتَ وَكَيْتَ ، تُشَوِّقُ السامعين إلى العلم بمصير أمرهم ، وما يُصْنَعُ بهم ، حتَّى سألوا أنهم لما فعلوا ذلك فماذا فُعلَ بهم ؟ فقلوله : اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، جوابٌ عن ذلك السؤال المُقَدَّر . وحيثُ قد يجب أن يُؤْتَى به غيرَ معطوفٍ على ما قبله . وستعرف كَيْفِيَّةَ هذا النوع من الإضمار في باب الحذف والإضمار .

#### الفصل الرابع : في عطف الجمل على الجمل

- اعلم أنَّك تارة تعطف جملةً على جملةٍ ، وأخرى تُعْمِدُ إلى جملتين أو جُمْلٍ فتُعْطِفُ بعضَها على بعضٍ ، ثم تعطف بعد ذلك مجموعاً من جُمْلٍ على مجموع آخر من جُمْلٍ أخرى ، ويجب أن تجعل ما تُصْنَعُ في الشرط والجزاء أصلاً في هذا الموضع . وذلك أنَّك ترى جُمْلَتَيْنِ قد عُطِفَتِ أحدهما على الأُخرى ، ثم جعلتا بمجموعها شرطاً ، كقلوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء 112/4] فالشرط مجموع الجملتين .
- وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء 100/4] ، فالحكم غير متعلق بالهجرة على الأفراد بل بها مع أن يدركه الموت عليهما .
- واعلم ، أنَّ جعلك الجملتين في هذا جملةً واحدةً ؛ كجعلك المفردَيْنِ جملةً ، ثم جعلها صفةً ، أو خبراً ، أو حالاً ، كقولك : «زَيْدٌ قَامَ غَلَامُهُ» و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ كَرِيمٌ» و«جَاءَنِي زَيْدٌ يَعْتَدُو بِهِ فَرَسُهُ» . فكما أَنَّ الخبرَ والصِّفَةَ والحالَ نفسُ الجملة ، لا شيءٌ من أجزائها ، فكذلك الشرط مجموع

(1) وهو أن . آخر ك ب ش : - م (3) أنهم ك ب م : - ش (10) من جمل أخرى ك ب ش : - م (11) هذا ك ش م : - ب (20) به ك م : - ب ش // فكما ك ش م : فلما ثبت ب .

- الجمليتين لا إحداهما . وإذا عَرَفْتَ ذلك في الشرط والجزاء ، فاعرفه في العطف ، فإنه لا فرق . / مثاله ، قوله عز وجل : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [النقص 44/28-45] ، فلو جعلت كل جملة معطوفة على ما يليها ، لزم أن يكون «وما كنت ثاوياً» معطوفاً على «فتطاول عليهم العمر» . وذلك يقتضي دخوله في معنى «لكن» فيصير كأنه قيل : ولكنك ما كنت ثاوياً . ولما بطل ذلك ثبت أنه ، عطف مجموع «ما كنت ثاوياً» إلى قوله «مرسلين» ، على مجموع «وما كنت بجانب الغربي» إلى قوله «العمر» .
- فإن قلت : فهالاً قدّرت أن تعطف «وما كنت ثاوياً» على «وما كنت من الشاهدين» ، دون أن ترغم أنه معطوف عليه مضموماً إليه ما بعده إلى قوله «العمر» . فنقول : إن قدرنا ذلك ، وجب أن ينوي تقديمه على «ولكننا أنشأنا قُرُونًا» وأن يكون الترتيب : «وما كنت بجانب الغربي» إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين . وما كنت ثاوياً في أهل مَدْيَنَ تَلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» . وفي ذلك إزالة «لكن» عن موضعها ، وذلك غير جائز . لأن سبيل «لكن» سبيل «إلا» ، فكما لا يجوز أن تقول : «جاءني القوم ، وخرج أصحابك إلا زيدا» والآ عمروا» فتجعل «إلا زيدا» استثناء من «جاءني القوم» و«إلا عمروا» من «خرج أصحابك» ، كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك بـ«لكن» فتقول : «ما جاءني زيد ، وما خرج عمرو ولكن بكراً حاضراً ، ولكن أخاك خارجاً» ، وإذا كان تقديرك الذي زعمت يؤدي إلى هذا الممتنع كان خطأ .

(1) فاعرفه بـش : فاعرفه بـم (7) قيل بـم : قال بـش (8) ثاوياً + في أهل مدين ك // قوله م : ـك بـش (15) ولكننا ـ العمر ك : ـ بـش م (16) وذلك غير جائز ك ب : ـش م (20) عمروك بـش : بكر م // بكرأك بـش : عمروام // أخاك بـش م : أبأك ك .

واعلم ، أن الحال إذا كانت جملة فقد تجيء مع الواو تارة ، وبدون الواو أخرى . فلاجل ذلك يليق إلحاق هذا البحث بهذا الباب .

- 3 الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها .  
اعلم أن الشيء إذا وقع خبراً عن شيء آخر ؛ فإما أن يكون المخبر به جزءاً من الجملة ، وإما أن لا يكون . والقسم الأول ، فقد استقصينا فيه ؛ والقسم الثاني ، لا بد وأن يكون زيادةً في خبر آخر / سابق ، وهو الحال . مثل قولك :  
6 «جاءني زيد ركباً» فالحال خبر في الحقيقة<sup>1</sup> . ألا ترى أنك أثبتت الركوب في قولك : «جاءني زيد ركباً» ، إلا أن الفرق أنك جئت به لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيء . وهو أن تجعله بهذه الهيئة في مجيئه ولم تجرد الإخبار  
9 لإثبات الركوب ولم تبشيره لذلك ؛ بل بدأت فأثبتت المجيء ، ثم وصلت به الركوب ، فالتبس به الإثبات على سبيل التبع لغيره .  
12 وأما في الخبر المطلق ، وهو الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإنك أثبتت المعنى إثباتاً جردته له من غير واسطة شيء آخر ، وإذا ثبت ذلك فنقول :  
الحال إما أن يكون مفرداً ، أو جملة . والقصد هنا إلى الجملة ، وهي على  
15 ثلاثة أقسام : جملة ، لا تصلح فيها الواو ؛ وأخرى ، لا تصلح إلا مع الواو ؛ وثالثة ، تصلح أن يجاء فيها بالواو وأن لا يجاء بها .  
فأما ما لا تصلح فيها الواو ، فهي التي يكون الفعل الواقع في صدرها  
18 يمكن أن يضم إلى الأول في إثبات واحد ، مثل قولك : «جاءني زيد يسرع» ، فإنه بمنزلة قولك : «جاءني زيد مسرعاً» في أنك تثبت مجيئاً فيه إسراع ،

(2) الباب ك ب ش : الحال م (3) يستدعيها ك ب ش : يستدعي الواو م (9) الهيئة ك ش م : الصفة ب (13) وإذا ثبت ك : وإذا قد عرفت ب ش م (15) لا تصلح ك ش : لا تصح ب م (16) تصلح ك ش : تصح ب م // بها ش : فيها ك ب ، بالواو م (17) لا تصلح ك ش : + أن يجاء ب ، لا يصح م (18) الأول ك ب ش : الأولى م // زيد ك ب ش : - م .

1 ألا ترى : قال عبد القاهر : قد أثبت الركوب في قولك : «جاءني زيد ركباً» لزيد (الدلائل 213) .

وَتَصِلُ أَحَدَ الْفَعْلَيْنِ بِالْآخَرِ ، وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ خَبِراً وَاحِداً ، وَتَرِيدُ أَنْ تَقُولَ :  
«جاءني كذلك وبهذه الهيئة» .

3 وأما ما لا تَصْلُحُ إِلَّا مَعَ الْوَائِ ، فَهِيَ الَّتِي لَا يُمْكِنُ ضَمُّهَا إِلَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ فِي  
الْإِثْبَاتِ . مِثْلُ قَوْلِكَ : «جاءني زيدٌ وغلامه يسعى بين يديه» . فَإِنَّكَ بَدَأْتَ فَأَثَبْتَ  
الْمُجِيءَ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفْتَ خَبِراً ثَانِياً لِسَعْيِ الْغُلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خَبِراً  
6 مَسْتَأْنَفاً احْتِجَّ إِلَى مَا يَرْبِطُ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ بِالْأَوَّلَى ، فَجِيءَ بِالْوَائِ لِيَكُونَ عَاطِفَةً .  
وَسَمَّيْنَاهَا «وَائِ حَالٍ» . وَتَسَمَّيْنَاهَا وَائِ الْحَالِ ، لَا يَنَاقِي كَوْنَهَا عَاطِفَةً ، كَمَا أَنَّ  
«الْفَاءَ» فِي جَوَابِ الشَّرْطِ لَا تَنَاقِي دَلَالَتَهَا عَلَى الْجَزَاءِ إِفَادَتَهَا لِلْعَطْفِ<sup>1</sup> .

9 ثُمَّ اعْلَمْ ، إِنَّ الْجُمْلَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبِرٍ ، فَالْمَبْتَدَأُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ  
ضَمِيرًا لَدِي الْحَالِ ، أَوْ لَا يَكُونَ . فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا لَدِي الْحَالِ ، لَمْ يَصْلُحْ بغير  
«الوَائِ» . تَقُولُ : «جاءني زيدٌ وهو راكبٌ» ، وَلَوْ تَرَكْتَهَا لَمْ يَجِزْ ، لِأَنَّكَ إِذَا  
جِئْتَ بِضَمِيرٍ ذِي الْحَالِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تُعِيدَ اسْمُهُ صَرِيحاً ، وَتَقُولُ : «جاءني

12 زَيْدٌ وَزَيْدٌ يُسْرِعُ» . وَإِعَادَةُ ذِكْرِهِ / تَقْتَضِي اسْتِنَافَ الْخَبَرِ عَنْهُ بِأَنَّهُ يُسْرِعُ ، k/56a  
لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ تَرَكْتَ الْمَبْتَدَأَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ «زَيْدٍ» ضَائِعاً . وَإِذَا  
جَعَلْتَهُ خَبِراً عَنِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، امْتَنَعَ جَعْلُهُ تَمَاماً لِلْخَبَرِ الْأَوَّلِ . وَإِلَّا لَكَانَ فِي  
15 مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعاً ، لِكَوْنِهِ حَالاً لِلأَوَّلِ وَخَبِراً عَنِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ .

وَاعْلَمْ ، أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَوْجِبُ أَنْ لَا تَجِيءَ جُمْلَةً مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ حَالاً  
18 إِلَّا مَعَ الْوَائِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ كَثِيراً مِنْ غَيْرِ الْوَائِ ، كَقَوْلِهِمْ : «كَلَّمْتُهُ  
قُوهُ إِلَى فِيٍّ» وَكَقَوْلِهِ<sup>2</sup> :

(3) لَا تَصْلُحُ ك ب ش : لَا يَصِحُّ م (4) إِثْبَاتُ ك ش م : إِثْبَاتُ ب // قَوْلُكَ ب ش م : - ك (5) خَبِراً  
ك ش م : - ب (7) وَمِثْلُهَا ك ب ش : - م // وَتَسَمَّيْنَاهَا ك ب ش : وَتَسَمَّيْتَهُمْ م (11) لَمْ يَجِزْ ك ب ش :  
لَمْ يَجِزْ م (18) وَمَعَ . . الْوَائِ ك ب ش : - م .

1 قَارَنَ مَعَ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ 212-214 .

2 لِأَخْطَلِ التَّغْلِيْبِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ بَالِيَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ، قَالَهَا فِي مَدِيحِ الْأُمَوِيِّينَ عَامَةً ، وَيُشْرِبُ بِنِ مَرْوَانَ  
خَاصَةً . صَدْرُهُ : إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسَالَهُ وَجَدْتَهُ . . .

الدَّلَائِلُ 204 ، الْبِرْهَانُ 250 ، الْقَوْلُ الْجَيِّدُ 205 (رَقْمُ : 222) .

- وَأَمَّا صَحَّ الْأَوَّلُ بغير واوٍ ، لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : «كَلِمَتُهُ مُشَافِهَةٌ لَهُ» ، وَالثَّانِي  
 3 إِنَّمَا صَحَّ ، لَأَنَّ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ «حَاضِرَاهُ» تَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ قَالَ : «وَجَدَّتْهُ  
 حَاضِرًا عِنْدَهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ» . وَلَيْسَتْ التَّقْدِيرَاتُ عَزِيزَةً فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَيَبْدُلُ عَلَى أَنَّ مَجِيءَ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ حَالًا بِغَيْرِ الْوَائِ عَلَى خِلَافِ  
 6 الْأَصْلِ قِلَّتُهُ وَتُدْرِكُهُ ، مَعَ احْتِمَالِ أَنَّ مَا جَاءَ مِنْهُ فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى إِرَادَةِ «الْوَاوِ» .  
 فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ فِي الْمُبْتَدَأِ .

- وَأَمَّا الْخَبَرُ ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا وَكَانَ مَقْدَمًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِنَا : «عَلَيْهِ سَيْفٌ»  
 9 وَفِي يَدِهِ سَوْطٌ ، وَكَقَوْلِ بَشَّارٍ :  
 [مِنَ الْخُلُوبِ]

خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادُ

134

- كَثِيرٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَجِيئُهَا بِغَيْرِ الْوَائِ .  
 12 وَالسَّبَبُ فِيهِ ، أَنَّ ذَلِكَ الظَّرْفَ فِي تَقْدِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَقَوْلُهُ : «خَرَجْتُ  
 مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادُ» تَقْدِيرُهُ : «خَرَجْتُ بِأَقْيَا عَلَيَّ سَوَادُ» ، فَسَوَادُ ارْتَفَعَ  
 بِاسْمِ فَاعِلٍ اعْتَمَدَ عَلَى ذِي الْحَالِ ، فَعَمِلَ عَمَلَ الْفَعْلِ . وَإِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا ،  
 15 كَانَ الْحَالُ فِي تَرْكِ الْوَائِ ظَاهِرَةً لِكُونِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(3) تَقْدِيمُ كَشَمْ : تَقْدِيرُ ب // حَاضِرَاهُ كَشَمْ : حَاضِرَانِ ب (8) عَلَيْهِ سَيْفٌ بَشَمْ : جَاءَ فِي عَلَيْهِ  
 سَيْفٌ كَشَمْ (11) مِثْلُ كَشَمْ : ب (12) خَرَجْتُ كَشَمْ : م (15) وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ م : كَشَمْ .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 202 ، 215-219 . صَدْرُهُ :

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدَةً أَوْ نَكِرْتَنِي

الدَّلَائِلُ 203 ، 219 ، الْبِرْهَانُ 251 ، الْإِيضَاحُ 173/1 ، الْمَطُولُ 281 ، الْأَطُولُ

31/2 ، الدُّسُوقِيُّ 107/2 ، الْقَوْلُ الْجَيِّدُ 205 (رَقْمٌ : 223) .



## الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز

وفيه خمسة فصول :

### الفصل الأول : في حذف المفعولات

- 3 اعلم ، أن الأفعال المتعدية قد يكون لها مفعولات متعينة ، وقد لا يكون ؛ والذي لا تكون له مفعولٌ مُعَيَّنٌ ، فحالُه كحال غير المتعدي في أنك لا ترى له مفعولاً لفظاً وتقديراً . وهو كقولهم : «فلانٌ يحلُّ ويعقِدُ ، ويأمرُ وينهى ، ويضُرُّ وينفَعُ» . والمقصودُ في جميع ذلك إثباتُ المعنى في نفسه / للشيء من k/56b غير أن يتعرَّضَ لحديث المفعول ، حتى كأنك قلتَ : «صارَ بحيثُ يكونُ منه حلٌّ وعقدٌ وأمرٌ ونهى» . وعليه قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر 9/39] المعنى : هل يستوي مَنْ له عِلْمٌ ومَنْ لا عِلْمَ له مِنْ غَيْرِ أن يقصدَ النصَّ على معلوم . وكذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَالْبُكِيُّ﴾ [النجم 43/53] إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم 48/53] ، والمعنى : هو الذي منه الإحياء والإماتة ، والإعناء والإقناء .
- 15 وبالجملَة ، فمتى كان الغرضُ بيانَ حالِ الفاعلِ فقط ، فالفعل لا يتعدى هناك ، لأنَّ تعديته تنقُضُ الغرضَ ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : «هو يُعطي الدنانيرَ» ، كان المعنى بيانَ جنس ما تناوله الإعطاء في نفسه ، لا بيانَ حال كونه مُعْطِياً .
- 18 والقسم الثاني : وهو أن يكون له مفعولٌ معلوم ، إلاَّ أنه يُحذف من اللفظ . وذلك لأغراضٍ ثلاثة :
- 21 الأول : أن يكون المقصود فيه أيضاً ، بيانَ حالِ الفاعل ، لا بيانَ حال

(5) والذي لا تكون ب ش م : - ك // فحالُه ك ش م : - ب (11) لا علم له ب ش م : ليس له علم ك // يقصد ش م : يقيد ك ، يقصر ب (17) في نفسه ك ب ش : نفسه م // حال ك ب ش م : - م (20) ثلاثة ش م : - ك ب (21) حال ش : - ك ب م .

المفعول . كقول طفيل<sup>1</sup> لبني جعفر بن كلاب<sup>2</sup> : [من الطويل]

- 135 جَرَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أُرْلَقْتُ      بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَرَلْتُ  
أَبَوَا أَنْ يَمْلُونَا ، وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا      تَلَايِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتْ  
3 هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجَاوَا      إِلَى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأُظْلَّتْ

- فقد حذف المفعول المعين في أربعة مواضع ، قوله : «لَمَلَّتْ» و«الْجَاوَا  
إلى حُجُرَاتٍ» و«أَدْفَأَتْ» و«أُظْلَّتْ» ، لأنَّ الأصل : «لَمَلَّتْنَا» و«الْجَاوَانَا إِلَى  
6 حُجُرَاتٍ» ، أَدْفَأَتْنَا وَأُظْلَلَّتْنَا» إلاَّ أنَّه كالتناسي حين كان لا قصد إلى مفعول ،  
وكانَّ الفعل قد أُبْهِمَ أمره فلم يُقصد به قصد شيء يقع عليه ، كما يكون إذا  
9 قلتَ : «قَدْ مَلَّ فلان» تريدُ أن تقول : قد دخله الملل ، مِنْ غير أن تَخْصَّ  
شيئاً ، بل لا يزيدُ على أن تَجْعَلَ المللَ من صفته<sup>3</sup> .

- واعلم ، أن لك في قوله : «لَمَلَّتْ» فائدة زائدة ؛ وهي أن من حكم مثله في  
12 كلِّ أم أن تَمَلَّ وتَسَامَ ، وأنَّ المشقة قد بلغت فيه إلى حدٍّ يُعْلَمُ أن الأمَّ تَمَلُّ له  
الابن مع ما في طباع الأمهات من الصبر على المكارد في مصالح الأولاد . وهو  
وإن قال : «أَمَّنَا» كان المعنى على أن ذلك حكم كلِّ أم مع أولادها . ولو قال :  
15 k/57a «لَمَلَّتْنَا» لم يفيد العموم ، / وإنَّه بحيث تَمَلَّ كلُّ أم من كلِّ ابن .

- وكذلك قوله : «إلى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأُظْلَّتْ» لأنَّ المعنى : «أنَّها  
حُجُرَاتٌ من شأن مثلها أن تُدْفِئَ وتُظِلَّ» ، أي هي بالصفة التي إذا كان البيت  
18 عليها أدفاً وظلاً . ولا يجيء هذا المعنى مع إظهار المفعول .

(3) يلقون ب ش م : لاقوه ك (6) إلى حجرات ش م : - ك ب (9) قد دخله الملل ك ب ش : حصل له  
الإملا م (12-13) له الابن ش م : ابنها ك ب (14) وإن ب : إن ك ش م // كان م : فإن ك ب ش .

- 1 طفيل : هو طفيل بن عوف بن خلف الغنوي ، ويكنى أبا قيران . شاعر جاهليّ ، من أقدم  
شعراء قيس ؛ وهو أوصف العرب للخيال . وربما سمي «طفيل الخيل» عاصر النابغة الجعدي  
وزهير بن أبي سلمى . الشعر والشعراء (وفيه طفيل بن كعب) 453/1 ، الأغاني  
280/15 ، المؤلف 147 ، خزائن البغداد 643/4 ، الأعلام 329/3 .  
2 الأغاني 296/15 ، الدلائل 158 ، بديع القرآن 185 ، الإيضاح 104/1 .  
3 قارن مع «الدلائل» 154 ، 155 ، 156 ، 159 .

والضابط : أنه متى كانت العناية مثبوتة على مجرد إثبات الفعل لا على أن يعلم المفعول ، فالأولى حذف المفعول . وعليه قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبْنَا شَيْخَ كَبِيرٍ ۖ فَسَقَى لَهُمَا﴾ [القصص 23-24] . ففيها حذف المفعول في أربعة مواضع ، إذا المعنى : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وامرأتين تذودان غنهما وقالتا : لا نسقي غنما ، فسقى لهما غنهما . والسبب فيه ما قلنا من أن المقصود أنه كان من الناس في تلك الحالة سقي ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما قالتا : لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك سقي . فأما ما كان المسقي ، أغنما كان أم إبلا ، فخارج عن الغرض وموهم خلافه . لأنه لو قيل : «ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنهما» ، جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود ، بل من حيث هو ذود غنم ، حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر ، كما أنك إذا قلت : مالك تمنع أخاك ؟ ، كنت متكر المنع ، لا من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع أخ<sup>1</sup> .

والغرض الثاني : في حذف المفعول المعين ، أن يكون المقصود ذكره ، لكنك تحذفه لإيهام أنك لا تقصد ذكره .

كقول البحرى<sup>2</sup> :

18 136 شَجُو حُسَادِهِ وَغَيْظُ عِيَادِهِ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعٍ  
المعنى : لا محالة أن يرى مُبْصِرٌ محاسنه ويسمع واعٍ أخباره ، ولكنه تغافل

(3-4) ووجد . . فسقى هما ك ب : - ش م (6) وجد عليه ب ش م : إنه وجدك (7) فيه ك : - ب ش م (10) اغنما كان أم ب ش : أغنما أم ك ، غنما كان أم م (12) من . . بل ك ش م : - ب (14) المنع ب ش م : للمنع ك (16) لإيهام ب ش م : لإيهامك ك (17) البحرى ، يمدح ابن المعتز ش .

1 قارن مع «الدلائل» 159-162 .

2 يمدح المعتز ويعرض المستعين ، ديوانه 1244/2 ، الدلائل 156 ، البرهان 243 ، الإيضاح 104/1 ، القوائد 74 ، القول الجيد 167 (رقم : 170) .

- عن ذلك . لأنه أراد أن يقول : إن فضائله يكفي فيها أن يقع عليها بصرٌ ويعيها  
سمْعٌ ، حتى يُعلم أنه المتفرد بالفضائل وأنه الشخص الذي ليس لأحد أن  
ينازعه فيها ، فليس شيء أشجى لهم من علمهم بأن ههنا مبصراً وسامعاً .  
الغرض الثالث : أن يُحذف لكونه جليلاً ، كقولهم : «أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ» وهم  
يريدون «أُذِنِي» و «أَغْضَيْتُ عَلَيْهِ» والمعنى : جَفَنِي .  
الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير  
وذلك مثل قولهم : «أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ» ، أردت : أكرمني  
عبدالله وأكرمته عبدالله ثم تركت ذكره استغناءً بذكره في الثاني .  
ومما يشبه ذلك ، مجيء المشيئة بعد «لو» وبعد حرف الجزاء ، هكذا  
موقوفة غير معداة إلى شيء ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتَهُمْ عَلَى  
الْهُدَى﴾ [الأنعام 35/16 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾  
[النحل 9/16 بعض الآية] التقدير : ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى  
لجمعهم ، ولو شاء الله أن يهديكم لهداكم ، إلا أن البلاغة في أن يُجاء به  
هكذا محذوفاً .  
واعلم ، أنه متى كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً أو بديعاً أو غريباً كان  
الأولى ذكره ، وإلا فالحذف أولى .  
مثال الأول ، قوله <sup>1</sup> :

[من الطويل]

(4) جلياب ش م : يتاك (8) استغناء . . الثاني ك ش م : - ب (9) المشيئة ب ش م : المشبه ك //  
هكذا ك ش م : - ب (11) وقوله ك ش م : - ب (14) هكذا م : كذلك ك ب ش (15) أو بديعاً ك  
ش م : - ب .

1 القول لاسحاق بن حسان أبي يعقوب السغدري الخريزمي ، من العجم ، وكان مولى ابن  
خريم ، اتصل بمحمد بن منصور كاتب البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته .  
الشعر والشعراء 853/2 ، أمالي المرتضى 196/1 ، 276 ، زهر الآداب 1071/2 ،  
الليباب 438/1 ، القول الجيد 169 .

يرثي به عثمان بن عامر بن عمارة بن خريم الديباني ، الكامل 303/2 ، ديوان المعاني  
175/2 ، الدلائل 164 ، بديع القرآن 188 ، الإيضاح 106/1 .

137 وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ  
لَمَّا كَانَتْ مَشِيئَةُ الْإِنْسَانِ لِأَنْ يَبْكِيَ دَمًا ، أَمْرًا عَظِيمًا عَجِيبًا ، كَانَ الْأَوَّلَى  
التصريح به . 3

ومثال الثاني : قَوْلُكَ : «لَوْ شِئْتُ خَرَجْتُ» و «لَوْ شِئْتُ قَمْتُ» ، وقوله  
تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأنفال 31/8] وقوله تعالى :  
﴿فَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى 24/42] ، وقوله تعالى :  
﴿مَنْ يَشَاءَ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءَ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام 39/6]  
بعض الآية .

9 واعلم ، أن هذا الذي ذكرنا ، ليس بصريح : «أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ» ،  
ولكنه يشبهه في أنه إنما حذف مفعول المشيئة ، لأن الذي يأتي في جواب «لَوْ»  
وأخواتها يدل عليه .

12 الفصل الثالث : في أنه قد تترك الكناية<sup>1</sup> إلى التصريح لما فيه من زيادة الفخامة  
ومن التآزر فيه ، قول البحري<sup>2</sup> :  
[من الخفيف]

138 قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّهُودِ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا  
15 المعنى : قد طلبنا لك مثلاً ، ثم حذف ؛ لأن هذا المدح ، إنما يتم بنفي المثل .  
وأما الطلب ، فكالشيء الذي يُذَكَّرُ لِيُنْبِئَ الغرض عليه . وإذا كان كذلك فلو قال :  
«قَدْ طَلَبْنَا لَكَ مِثْلًا فِي السُّودِ وَالْمَجْدِ ، فَلَمْ نَجِدْهُ» ، لكان قد ترك أن  
يوقع نفي الوجود على صريح لفظ «المثل» ، وأوقعه على ضميره . ومعلوم : أن  
18

(1) عليه م : عليك ك ب ش (2) عظيمًا م : - ك ب ش (4-5) وقوله تعالى . . هذا ك ب ش : - م  
(6-7) وقوله تعالى . . مستقيم ك ب : - ش م (9) أكرمت وأكرمني ب ش : أكرمني وأكرمت م  
(18) المثل ك ب ش : المثال م .

1 المراد بالكناية هنا : الصمائر .

2 ديوانه 1657/3 ، الدلائل 168 ، يديع القرآن 188 ، الإيضاح 107/1 القول الجيد  
171 (الرقم : 175) .

k/58a الكناية لا تَبْلُغ مبلغ الصَّريح . وعليه جاء قوله تعالى : ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ / نَزَّلَ﴾ [الإسراء 105/17 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص 2-1/112] فَإِنَّهُ لَوْ تَرَكَ الإظهار إلى الإضممار فقيلاً :  
3 «وبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِهِ نَزَّلَ» و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هُوَ الصَّمَدُ» ، لم يكن فيه من الفخامة ما فيه الآن .

#### 6 الفصل الرابع : في حذف المبتدأ

أورد الشيخ الإمام ، قدس الله سره ، أبياتاً كثيرةً حذف فيها المبتدأ وحكم يحسن ذلك الحذف ولم يذكر علته . ويشبه أن يكون السبب هو أنه بلغ في استحقاق الوصف بما جعل وصفاً له إلى حيث يُعْلَم بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له ، سواء كان في نفسه كذلك أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة<sup>1</sup> . وإذا كان كذلك ، كان ذكره يبطل هذه المبالغة . فلهذا قال الشيخ :  
12 ما مِنْ اسمٍ حُذِفَ في الحال التي ينبغي أن يُحذف ، إلا وحذفه أحسنُ من ذكره<sup>2</sup> .  
ومن هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور 1/24 بعض الآية] . ومن باب حذف الخبر قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد 21/47 بعض الآية] أي طاعة وقول معروف أمثل . ويمكن أن يجعل ذلك أيضاً من باب حذف المبتدأ .

ومن مشكلات هذا الباب ، قراءة مَنْ قَرَأَ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة 30/9 بعض الآية] بإسقاط التنوين صورةً ومعنى . ثم تارة يُضْمِرُونَ المبتدأ هكذا : «وقالت اليهود هو عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ» ، وتارة الخبر هكذا : «وقالت اليهود عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ مَعْبُودنا» . وهذا الأخير خطأ ؛ لأنك قد عرفت أنه إذا

(7) قدس الله روحه ش : - ك ب م (11) هذه ك ب ش : - م (12) وحذفه ب ش م : وجد فيه ك (13) وفرضناها ك : - ب ش م (16) باب ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 166 ، 168 ، 170 .  
2 قال الشيخ : أي عبد القاهر الجرجاني ، قال في «الدلائل» ص 152-153 «فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ، ثم أصيب به موضعه ، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها ، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره» .

أُخْبِرَ عَنْ مَبْتَدَأٍ مَوْصُوفٍ بِخَيْرٍ فَالتَّكْذِيبُ فِيهِ يَنْصَرَفُ إِلَى الْخَيْرِ ، وَتَبْقَى الصِّفَةُ عَلَى أَصْلِ الشُّبُوتِ . فَلَوْ قُلْنَا : الْإِبْنُ صَفَةٌ ، لَوَزِمَ إِخْرَاجُهُ عَنْ مَوْضِعِ النَّفْيِ إِلَى مَوْضِعِ الْإِثْبَاتِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . 3

والذي يمكن أن يقال في تصحيح هذه القراءة ، هو أن الغرض ليس إلا الدلالة على أن اليهود قد بلغوا في رُسُوخ الاعتقاد في هذا الشرك إلى حيث كانوا يذكرون «عُزَيْرًا» هذا الذكر ، كما إذا حاولت أن تصيف قومًا بالغلو في تعظيم صاحبهم ، فإِنَّكَ تقول : «إِنِّي أَرَاهُمْ قَدْ اعْتَقَدُوا فِيهِ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَبْدَأُ يَقُولُونَ : زَيْدٌ الْأَمِيرُ» . وهذا التأويل إِنَّمَا يَسْتَقِيم إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ خَيْرًا مَعِينًا وَلَكِنْ تَرِيدُ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُخْبِرُونَ عَنْهُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ ذِكْرُهُمْ لَهُ هَكَذَا . / k/58b 9

وَمِنَ الْمُسْكِلاتِ أَيْضًا ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ﴾ ذَهَبُوا فِي رَفْعِ «ثَلَاثَةً» إِلَى أَنَّهَا خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ . وَالْمَعْنَى : «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» وَهُوَ أَيْضًا بَاطِلٌ ، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ انْصِرَافَ التَّكْذِيبِ إِلَى الْخَيْرِ فَقَطْ ، كَمَا بَيَّنَّاهُ . فَإِذَا قُلْنَا : «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» كُنَّا قَدْ نَفَيْنَا أَنَّ تَكُونَ هَذِهِ الْآلَهِ ثَلَاثَةً وَلَمْ تَنْفِ أَنْ تَكُونَ آلَهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ<sup>1</sup> . 12

وَالْوَجْهُ أَنَّ يُقَالُ : «الثَلَاثَةُ» صِفَةٌ مَبْتَدَأٌ ، لَا خَيْرَ مَبْتَدَأٍ . وَالتَّقْدِيرُ : «وَلَا تَقُولُوا لَنَا آلِهُ ثَلَاثَةً» ، ثُمَّ حَذَفَ<sup>2</sup> الْخَيْرَ الَّذِي هُوَ «لَنَا» حَذْفَهُ مِنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، فَبَقِيَ : «وَلَا تَقُولُوا آلَهِ ثَلَاثَةً» ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَوْصُوفَ الَّذِي هُوَ «آلِهُ» ، فَبَقِيَ «وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً» . 15 18

وَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَبَيْنَ مَا قَالُوهُ : إِنَّهُ إِذَا قِيلَ «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» فَقِيهِ اعْتِرَافٌ بِوُجُودِ الْآلَهِ ، وَنَفْيٌ لِكُونِهَا ثَلَاثَةً . وَإِذَا قِيلَ : «لَا تَقُولُوا لَنَا آلَهِ ثَلَاثَةً»

(1) فِيهِ ب ش : - ك م (2) صِفَةُ ك ب ش : صِفَتُهُ م (5) الشَّرْكُ ب ش م : الشَّكُّ ك (9) إِلَّا ك ش م : إِنَّمَا ب (10) قَوْلُهُ تَعَالَى + وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ م (12) إِلَى الْخَيْرِ + الْأَخِيرُ ك .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 375 ، 376 ، 378 ، 379 .  
2 ثُمَّ حَذَفَ : قَالَ الْجَرَجَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ ص 379 : «ثُمَّ حَذَفَ الْخَيْرَ الَّذِي هُوَ «لَنَا» أَوْ «فِي الْوُجُودِ» كَمَا حَذَفَ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَ«مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ» (62/3) فَبَقِيَ . . .» .

لا يَزَمُ إثبات أصل الآلة ، لأنه يصح أن يُقال : «لا تقولوا في الوجود آلهة ثلاثة ولا إلهان» ، فصَحَّ الفرق .

- 3 واعلم أن القَدَحَ في التأويل الأول ، إنما يصح بناء على القول بدليل الخطاب<sup>1</sup> .

#### الفصل الخامس : في الإيجاز

- 6 وحده : أنه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال .  
ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة 178/2 بعض الآية] وكان الناس يَضْرِبُونَ المثل بقولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» استحساناً له . فلَمَّا جاءت الآية تركوا ذلك .

وَوَجَّهَ الترجيح من وَجْهِ سبعة<sup>2</sup> :

- الأول : أن قوله «الْقَتْلُ» أَنْفَى لِلْقَتْلِ» في ظاهره تناقض . لأنه جعل حقيقة الشيء منافية لنفسه . ولكن قيل : أن المراد منه ، أن كل واحد من أفراد هذا النوع ينفي غيره فهو أيضاً على عمومته خطأ . لأن القتل ظلماً ليس أَنْفَى لِلْقَتْلِ قِصَاصاً ، بل أَدْعَى له . وإنما يصح إذا خُصَّصَ فُقِيل : القتل قِصَاصاً أَنْفَى لِلْقَتْلِ ظُلْماً ، فيصير كلاماً طويلاً مع أن هذه التقييدات بأسرها حاصلة في الآية .

- والثاني : أن القتل قِصَاصاً لا يَنْفِي القتل ظُلْماً من حيث أنه قتل ، بل من حيث أنه قِصَاص . وهذه الجهة غير معتبرة في كلامهم .

(3) بناء ك ب ش : لنا م (6) أنه العبارة ك ش م : أن يعرب ب (8) المثل ك ب م : - ش (10) الترجيح ك ب ش : الفرق م (11) الأول ك ش م : «آ» ب (17) والثاني ك ش م : «ب» ب (18) الجهة ك ب ش : الجملة م .

1 قارن مع «الدلائل» 382 .

2 راجع لهذه التراجيح إلى «النكت» (ثلاث رسائل) 77 ، «الصناعتين» 181 ، «مسرّ الفصاحة» 209 ، «إعجاز الثعالب» 12-13 (وأُسند فيه قول : القتل أَنْفَى لِلْقَتْلِ ، إلى أردشير الملك) ، «الفصل في الملل» 18/3 ، «الكشاف» 333/1 ، «التفسير الكبير» 57-56/5 .



الثالث : أنَّ حصولَ الحياة هو المقصود / الأصلي ، ونفي القتل إنما يُراد k/59a  
لحصول الحياة . والتَّنْصِصُ على الغرض الأصليّ أوّلُ من التَّنْصِصِ على غيره .

الرابع : إنَّ التَّكْرِيرَ عَيْبٌ ، وهو موجود في كلامهم ، دون الآية . 3  
الخامس : إنَّ حروف «القصاص حياة» عشرة ، وحروف كلامهم أربعة عشر .

السادس : إنَّه ليس في قولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» كلمة يجتمع فيها 6  
حرفان متلاصقان متحرّكان ، إلّا في موضع واحد ، بل ليس فيها إلّا أسبابٌ خفيفة متوالية . وقد عرفت أنَّ ذلك ممّا يَنْقُصُ من سلامة الكلمة وجريانها على 9  
اللسان ، بخلاف قوله : في القصاص حياة .

السابع : إنَّ الدافع لصدور القتل عن الإنسان ، كراهيته لذلك ، وصارفُهُ 12  
القويّ عنه حتى إنَّه ربما يعلم أنَّه لو قُتِلَ ، قُتِلَ ؛ ثم لا يَرْتَدِعُ ، إمّا طمعاً منه في الثواب أو الذكر الجميل . وإذا كان كذلك فليس أنفى الأسباب للقتل هو القتل ، بل الأنفى لذلك هو الصَّارِفُ القويّ . وقوله : «في القصاص حياة» 15  
لم يُجْعَلِ القصاص مقتضياً للحياة على الإطلاق ، بل لإحيوة منكّرة . والسبب فيه : أنَّ شرعيّة القصاص تكون رادعةً عن الإقدام على القتل غالباً ، وإن لم يكن دائماً .

واعلم ، أنَّ في هذا التَّنْكِيرِ فائدةً أخرى لطيفة . وهي أنَّ الإنسان إذا علم 18  
أنَّه إذا قُتِلَ قُتِلَ ، ارتدّع بذلك عن القتل فسلّمَ صاحبه فصار حياة هذا المهموم بقتله في المستقبل مستفادةً بالقصاص ، وصار كأنَّه قد حُيِّيَ في باقي عمره به . ولذلك وجب التَّنْكِيرُ وامتنع التعريف من جهة أنَّ التعريف يقتضي أن تكون 21  
الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها ؛ وليس الأمر كذلك .

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (3) الرابع ك ش م : «د» ب (4) الخامس ك ش م : «هـ» ب (6)  
السادس ك ش م : «و» ب (8) الكلمة ك ش م : الكلام في ذلك ب (10) السابع ك ش م : «ز» ب  
(12) الأسباب ك ب : الأشياء ش م (16) وإن . . دائماً ك ش م : - ب (18) المهموم ك : الموهوم ب  
ش م (19) به م : - ك ش م .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة 96/2 بعض الآيات] ولم يَقُلْ : على الحياة .

- 3 وفائدة التنكير : أنَّ الحريصَ على الحياة لا بدَّ وأن يكون حيًّا ، وحِرْصُهُ لا يكون على الحياة الماضية أو الزاهنة ، بل على الحياة المُسْتَقْبَلَةِ ؛ ولَمَّا لم يكن الحِرْصُ متعلقاً بالحياة على الإطلاق ، بل بالحياة في بعض الأحوال ، لا جرم حُسْنُ التَّنْكِيرِ<sup>1</sup> .
- 6 واعلم ، أنَّ لَلتَّنْكِيرِ في قوله تعالى : ﴿فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ فائدة أخرى . k/59b وهي : أنَّ الرجل / لا يَرْتَدِعُ بالقصاص عن القتل حتى يكون له داعٍ إلى القتل . لكن من الجائر أن لا يكون للإنسان عَدُوٌّ فَيَقْصِدُ قَتْلَهُ ، حتى يمنعه خَوْفُ القصاص . وحيثُ لا يكون حياة ذلك الإنسان لأجل الخَوْفِ من القصاص . ولَمَّا دخل الخصوصُ في هذه القضية وَجَبَ أن يقال : «حياة» ولا يقال «الحياة» ، كما وَجَبَ أن يقال «شفاء» ولا يقال «الشفاء» في قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل 69/16 بعض الآيات] حين لم يكن شفاء للجميع<sup>2</sup> .
- 15 ومن حسن الإيجاز ، قوله تعالى : ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَنِيعَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [الأنعام 4/63 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح 21/48 بعض الآيات] . فالغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى بالقُدرة عليهم مع حُسْنِ وصفه وقِلَّةِ ألفاظه في تحصيل هذا المعنى . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم 23/53 بعض الآيات] .

(2) ولم يَقُلْ + ولتجدنهم أحرص الناس ك (4) أو الزاهنة ك ب م : أو الذاهية ش (5) لا جرم ب ش م : - ك (7) عن القتل ك : - ب ش م // حتى + لا ك // داع ك ب ش : رادع م (12) كما وجب أن ك ش م : - ب (13) يخرج .. ألوانه ك ش م : - ب (15) حسن ك ش م : جنس ب .

1 قارن مع «الدلائل» 288 ، 289 ، 428 .

2 قارن مع «الدلائل» 290 .

## الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إِنَّ» و «إِنَّمَا»

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

- 3 الفصل الأول : في مواقع «إِنَّ» وفوائدها : وهي أربع :
- 6 الفائدة الأولى : إنها ترتبط الجملة الثانية بالأولى ، وبسببها يحصل التأليف بينهما حتى كأن الكلامين قد أفرغاً وإفراغاً واحداً ؛ فلو أسقطتها ، كان الثاني نائباً عن الأول ، كقول بشار<sup>1</sup> :  
 139 بَكَرَا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْهَجِيرِ      إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ  
 ولو قلت : «بَكَرَا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْهَجِيرِ فَذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ» بطلت المناسبة التي كانت حاصلة ، والألفة التي كانت موجودة .
- 12 وهذا الضرب كثير في التنزيل ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج 1/22] ، وقوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [النكا 17/31] ، وقوله تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [النبا 103/9 نكر الآية] ، ومن أبين ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون 27/23] . وقد يتكرر في الآية الواحدة ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- 18

(4) أربع ك ب ش : أربعة م (5) الفائدة ك : - ب ش م // الثانية بالأولى ب ش م : الأولى بالثانية ك (6) أسقطتها ك ب ش : أسقطها م (12) تعالى ك : - ب ش م // يا بني ش : - ك ب م (13) واصبر على ما أصابك ، ساقط من م .

1 ديوانه 203 ، الدلائل 232 ، 316 ، المفتاح 82 ، الإيضاح 20/1 ، القول الجيد 132 (رقم : 124) .

- واعلم أنك متى أسقطت «إن» من الجملة التي أدخلتها عليها ، فإن  
3 كانت الجملة الثانية إنما تُذكر لإظهار فائدة ما قبلها احتيج فيها إلى الفاء ،  
والأفلا<sup>1</sup> .

مثال الأول قوله :

- 6 إن ذلك النجاح في التَّكْبِيرِ

- فالغرض أن يبين المعنى في قوله : «بَكْرًا» وأن يحتج لنفسه في الأمر بالتَّكْبِيرِ .  
وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ، بيان لمعنى في قوله :  
9 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾  
لهم ﴿بيان لمعنى في أمر النبي ﷺ بالدعاء لهم .

- ومثال ما لا يكون كذلك ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وقبله  
12 ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [الدخان 51-50/44] .

- ومعلوم ، أنك لو قلت : «إن هذا ما كنتم به تمرون ، فالمتقون في  
جَنَاتٍ وَعِیُونَ» لم يكن كلاماً ؛ وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ  
لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء 101/21] ، لم تجد لإدخال  
15 الفاء فيه وجهاً . وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ﴾ [الحج 17/22 أحقر الآية] ، جملة «الذين آمنوا» اسم «إن» ، وما بعده  
18 معطوف عليه . وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ جملة في موضع  
الخبر ، ودخول «الفاء» فيها محالٌ ، لأن الخبر لا يُعطف على المبتدأ . ومثله  
21 سواء : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

(5) قوله لك ش م : - ب (9) تعالى ب : - ك ش م (10) لهم ب ش م : عليهم ك (13) فالمتقون + في  
مقام أمين ك (15) أولئك .. مبعدون ، ساقط من ب ش م (18-19) جملة ... جملة لك ب م : - ش  
(21) سواء ب ش : - ك م

عَمَلًا ﴿[الكهف 30/18] .

- 3 الفائدة الثانية : إنك ترى لضمير الأمر والشأن في الجملة الشرطية معها من الحُسْنِ واللُّطْفِ ، ما لا تراه ، إذا هي لم تَدْخُلْ عليه . كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف 90/12 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة 63/9 بعض الآيات] وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ﴾ [الأَنْعَامُ 54/6 بعض الآيات] وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج 46/22 بعض الآيات] .
- 9 فإن قلت : أو ليس قد جاء ضمير الأمر والشأن مبتدأ به من غير أن في قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

- 12 فنقول : الدَّعْوَى أَنَّهَا لَا تَجِيءُ فِي الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ إِلَّا مَعَ «إِنَّ» ، وأيضاً قيل في : «قل هو الله أحد» ، «هو» ليس بضمير الأمر والشأن .
- الفائدة الثالثة : أَنَّهَا تُهَيِّئُ النُّكْرَةَ وَتُصْلِحُهَا لِأَن يُحَدِّثَ عَنْهَا ، كقوله<sup>2</sup> :

140 15 إِنَّ شِوَاءَ وَنَشَوَةَ وَحَبَبَ الْبَارِلِ الْأُمُونِ

/ فترى حسنهما وصحة المعنى معها ، ولو جئت بها من غير «إِنَّ» فقلت : k/60b «شِوَاءَ وَنَشَوَةَ» لم يكن كلاماً .

(5) ورسوله ، ساقط من م (12) قيل في + قوله ك (13) تهبيء ك ب م : نهى ش .

- 1 قارن مع «الدلائل» 322 ، 323 ، 317 ، 318 .
- 2 البيت لسلمي بن ربيعة بن زيان بن عامر ، من بني ضبة ، شاعر جاهلي ، جاء في شرح الحماسة (للمرزوقي) سَلَّمَ (يفتح السين وسكون اللام) ولكن الأصح ما قيل في حواشي شرح المذكور ص 546 . شرح الحماسة (للمرزوقي) 1137/3 ، الدلائل 320 ، البرهان 159 ، المفتاح 255 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول الجيد 52 (رقم : 46) ، ما بعده :
- يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْحَوَى مَسَافَةَ الْغَالِطِ الْبَطِينِ  
وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى فِي الرِّطْبِ وَالْمَذْهَبِ الْمُصُونِ

واعلم ، أنه لو كانت النكرة موصوفة ، كانت لذلك أصلح .  
كقوله<sup>1</sup> :

141 إِنْ دَهْرًا يَلْفٌ شَمْلِي بِسَعْدِي لَزِمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ 3

ليس يخفى أنه وإن كان يستقيم أن يقول : «دهر يلف بشملي بسعدى دهر صالح» إلا أنه ليس الحالان سواء .

6 الفائدة الرابعة : أنها إذا كانت في الجملة فقد تُغني عن الخبر ، تقول :  
«إِنَّ مَالًا» و «إِنَّ وَلَدًا» ؛ أي أَنَّ طَم مَالًا . فالمضمر هو «لَهُمْ» ، ويقول  
الرجل للرجل : «النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْكُمْ فِهْلَ لَكُمْ أَحَدٌ» فيقول : «إِنَّ زَيْدًا وَإِنَّ  
عَمْرًا» ، أي إِنَّ «لَنَا» قال الأعشى<sup>2</sup> :

142 إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا 9

ولو أَسْقَطْتَ «إِنَّ» لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْخَبَرِ ، فلو قلت : «مَالٌ» و«عَدَدٌ»  
و«مَحَلٌّ» و«مُرْتَحَلٌّ» ، لَمْ تَقُلْ شَيْئًا مَفِيدًا<sup>3</sup> .

12

(3) يلف ك ب ش : يلم م (9) الأعشى ك م : ب ش (11) فلو ك ب ش : فإن م .

1 وهو لحسان بن ثابت الدلائل 320 ، البرهان 159 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول  
الجيد 54 (رقم : 47) .

2 ديوانه 34 ، الكتاب 284/1 ، الدلائل 321 ، الإيضاح 82/1 ، الطراز 221/2 ، المطول  
141 ، عقود 28 ، الدسوقي 461/1 ، التنصيص 64 ، القول الجيد 149 (رقم : 144) .

3 راجع لهذه الفائدة الرابعة بتامها إلى «الكتاب» 283/1-284 . قارن مع «الدلائل»  
320 ، 321 ، 322 .

## الفصل الثاني : في حكاية قول المبرّد<sup>1</sup> في «إن»

روى ابن الأنباري<sup>2</sup> : أن الكندي المتفلسف ، ركب إلى المبرّد وقال : إني أجد في كلام العرب خشواً . فقال له المبرّد : في أي موضع ؟ فقال : «أجد العرب يقولون : «عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله لقائم» ، والمعنى واحد . فقال المبرّد : ويحك ، بل المعاني مختلفة ، لاختلاف الألفاظ ؛ فقولهم : «عبد الله قائم» إخبار عن قيامه ، وقولهم : إن عبد الله قائم» جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : «إن عبد الله لقائم» جواب عن إنكار منكر لقيامه .

واحتج الشيخ على صحة قوله بأنها إنما تذكر جواباً لسؤال السائل ، بأن قال : إنا رأيناهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر ، إذا كانت جواباً

(2) ركب ش م : ك ب ك ب (3) له ب : ك ش م (5) والمعنى واحد م : ك ب ش // ويحك ش : ك ب م (8) لقيامه ك ش : ب م .

1 المبرّد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرّد . أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، كان فصيحاً بليغاً مقوفاً ثقة أخبارياً . لقبه المازني بـ «المبرّد» - بكسر الراء - أي المثلث للحق . وله : معاني القرآن ، الكامل في اللغة والأدب ، المتقضب ، ضرورة الشعر ، إعراب القرآن . . وكان بينه وبين ثعلب من الثائرة ما لا يخفاء به ، ولد سنة مائتين ، ومات سنة 285 هـ . معجم الشعراء 449 ، نزهة الألباء 217 ، معجم الأدباء 111/19 ، وفيات 313/4 ، المزهر 408/2 . 456 . بقية الوعاة 116 .

2 ابن الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم النحوي اللغوي ، كان من أعلم الناس باللغة والأدب وأكثرهم حفظاً . منع من ثعلب وغيره ، يروى أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، كان أحفظ الناس للغة والشعر . له : الوقف والابتداء ، وشرح الفضليات . وشرح السمع الطوال ، وله الأمالي وغيره ، توفي سنة 328 هـ . نزهة الألباء 364 ، معجم الأدباء 306/18 ، الواقي بالوفيات 344/4 ، المزهر 466/2 ، بقية الوعاة 91-92 .

الكندي : هو يعقوب بن إسحق الكندي ، من نسل الأشعث بن قيس بن معديكرب . وكان أبوه إسحاق أميراً على الكوفة للمهدي والرشيد ، وجده الأشعث صحابي ، وكان قبل ذلك ملكاً على كندة . وهو فيلسوف العرب والإسلام . تعلم واشتهر بالطب ، والفلسفة ، والموسيقى ، والهندسة ، والفلك . من كتبه : اختيارات الأيام ، الهيات أرسطو ، رسالة في الأدوية المركبة ، توفي سنة 252 ، أو نحو 260 هـ . الباب 115/3 ، لسان الميزان 305/6 ، الأعلام 256/9 .

للقسم ، نحو : «والله إن زيدا منطلق» .

- وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ
- 3 سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف 83/18] ، وكقوله
- في أول السورة : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾
- [13/18] ، وكقوله : ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾
- 6 [الشعراء 26/216] ، وقوله : ﴿إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
- [الأنعام 6/56 بعض الآيات] ، وقوله : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر 15/89] ،
- k/61a وأشباه ذلك مما يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ كَلَامُ أَمِيرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يُجِيبَ بِهِ الْكَفَّارَ /
- 9 فِي بَعْضِ مَا جَادَلُوا وَنَاضَرُوا فِيهِ<sup>1</sup> . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَنبِئْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا
- رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء 26/16] والمعنى : فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا قَالَ لَكُمَا : مَا
- شَأْنُكُمَا ؟ ، فَقُولَا : إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا
- 12 فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف 7/104] . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
- قِصَّةِ السَّحَرَةِ : ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف 7/125 بعض الآيات] ، إِذَا مِنْ
- الظَّاهِرِ أَنَّهُ جَوَابُ فِرْعَوْنَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿أَمْسِمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [133/7] .
- 15 ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ : وَالتَّحْقِيقُ إِنَّهَا لِلتَّأَكِيدِ ؛ فَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ بِمَا لَيْسَ
- لِلْمُخَاطَبِ ظَنٌّ فِي خِلَافِهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ هُنَاكَ إِلَى إِنْ . إِنَّمَا تُحْتَاجُ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ
- لِلْمَسَامِعِ ظَنٌّ فِي الْخِلَافِ . وَلِلذَلِكَ تَرَاهَا تَزْدَادُ حُسْنًا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ بِأَمْرٍ يُبْعَدُ
- 18 مِثْلَهُ ، كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ<sup>2</sup> :
- [مَنْ السَّرِيعُ]

(6) «إِنِّي . . . اللَّهُ» ساقط من ب (10) العالمين + الآية م (11) رسول + الله ك (11-12) وكذلك . .  
العالمين ك ش : - ب م (13) السحرة ك ب م : الشجرة ش (15) الإمام ك : - ب ش م // كان + جواب م  
(17) في الخلاف ب ش م : في خلافه ك .

1 قارن مع «الدلائل» 315 ، 324 ، وقابل مع «البرهان» 159 ، والإيضاح 18/1-19 .  
2 يهجو قبيلة خندف ، ديوانه 391 ، الدلائل 325 ، البرهان 160 ، الطراز 2/202 ،  
وبعده : كم صاحب قد كان لي وامتأ إذ كان في حالات إفلاس  
حتى إذا صار إلى ما اشتبهى وعدّه الناس من الناس



- 143 عَليكَ يَا يَاسَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ غِنَى نَفْسِكَ فِي الْيَاسِ  
فَإِنَّمَا حَسُنَ مَوْقِعُهَا ، لَأَنَّ الْغَالِبَ إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْيَاسِ .
- 3 ومن لطيف مراقبها ، أن يُدعى على المخاطب ظنُّ لم يُظنَّه ، ولكن يراد  
أن يقال : «حالك والذي صَنَعْتَ ، يقتضي أن يكون قد ظَنَنْتَ ذلك»  
كقوله<sup>1</sup> :
- 144 جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ  
أي مجيئه هكذا ، مُدلاً بِنَفْسِهِ وبشجاعته ، دليل على اعتقاده أنه لا يقوم  
أحدٌ حتى كأنه ظنَّ أنه ليس مع أحدٍ منا رُمَحٌ يدفعه به ، فثبت أنه جواب سائل  
يُظُنُّ في المسؤول عنه أنه على خلافٍ ما يذكره المُجِيب<sup>2</sup> .
- 9 وأما جعلها مجمعة مع اللام جواباً للمنكر في قولك : «إن زيدا لقائم»  
فجيد ، لأنه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشد . وكما  
يحتمل أن يكون الإنكار من السامع فيحتمل أن يكون أيضاً من الحاضرين .
- 12 واعلم ، أنها قد تجيء إذا ظنَّ المتكلم في الذي وجد أنه لا يوجد مثل  
قولك للشيء الذي يراه المخاطبُ وَيَسْمَعُهُ : «إنه كان من الأُمُر ما ترى» وإنه  
كان مني إليه إحسانٌ فقابلني بالسوء . فكأنك تردَّ على نفسك ظنَّك الذي  
15 ظَنَنْتَ ، وتبين الخطأ في الذي تَوَهَّمْتَ . وعليه قوله تعالى حكاية عن أم مريم :  
﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران 36/3] بعض  
(10) مع ك ب م : على ش (16) أم ك ش ب : م .

1 لحجل بن نفلة أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة بن معن بن أعصر . وهو شاعر جاهلي ، وقال  
الآمدي : هو حجل - بفتح الجيم وسكون الحاء - من باهلة ، ذكره ابن قتيبة : أنه أسر بنت  
عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، وإسمها التوار . وشقيق : هو ابن جزء بن رباح بن  
عمرو بن عبد شمس بن أعيا ، أحد بني قتيبة بن معن ، أحد أولاد عم الشاعر . البيان والتبيين  
340/3 ، المؤلف 82 ، الدلائل 222 ، الطراز 203/2 ، المفتاح 83 ، الإيضاح 20/1 ،  
المطول 50 ، عقود 10 ، الأطول 64/1 ، شرح الغياثة 34 ، النسوقي 229/1 ،  
التنصيص 33 ، القول الجيد 49 (رقم : 43) .

2 قارن مع «الدلائل» 324 ، 325 ، 326 .

الآية] ، وكذلك قوله عز وجل حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذِبُونَ ﴾ [الشعراء 117/26] .

3 الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»

اعلم ، أن موضع «إنما» على أن تجيء بخبر لا يدفع المخاطب صريحته k/61b أو ما ينزل هذه المنزلة . /

- 6 مثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام 36/6] ،  
بعض الآية ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ [يس 11/36] ،  
وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنِ خَشَاكُمْ ﴾ [التارعات 45/79] ، كل ذلك  
9 تذكير بأمر معلوم . لأن كل أحد يعلم أنه لا يستجيب إلا من يعلم ويسمع ما  
يقال له . وكذلك الإنذار ، إنما يؤثر مع من يؤمن بالله .

ومثال الثاني ، قول الشاعر<sup>1</sup> :  
[من الخفيف]

- 12 145 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَيْهَابٌ مِنَ اللَّهِ      هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ  
ادّعى في كون الممدوح بهذه الصفة ، أنه أمر معلوم للكل ، على عادتهم  
إذا مدحوا أن يدعوا أنهم ما ذكروا الممدوح إلا بما لا ينكره أحد<sup>2</sup> .

(1) عز وجل ك ب :- ش م (3) بيان ك ب :- ش م (4) موضع ك ب ش : موضوع م // تجيء بخبر  
ك ب ش : يجيء الخبر في أمر م (5) أو ما ك ش م : إنما ب (9) أحد ك ب ش : واحد م (10) له ك ش  
م :- ب // يؤثر ك ش م : يؤتى ب .

1 لعبيد الله - أو عبد الله - بن الحارث بن قيس بن شرح بن مالك ، أحد بني عامر بن لؤي ،  
الرقيات . سمي به لأنه كان يشيب بثلاث نسوة يقال لمن جميعاً «رقية» . وقيل إنما نسب إلى  
الرقيات ، لأن له جذات اسمهن «رقيات» . كان أشد قريش في الإسلام ، وكان منقطعاً إلى آل  
الزبير فمدح مصعباً ، وهجا عبدة الملك بن مروان . له ديوان شعر ، توفي نحو 85هـ . القاب  
الشعراء (نوادير المخطوطات) 299 ، الأغاني 64/5 ، الشعر والشعراء 539/1 ، العقد  
2/173 ، أمالي المرتضى 1/326-528 ، الأعلام 4/352 والشعر : في الكامل 1/399 ،  
نقد الشعر 112 ، الدلائل 331 ، المفتاح 142 ، البرهان 164 ، الإيضاح 1/125 ،  
الفوائد 155 .

2 قارن مع «الدلائل» 327 ، 330 ، 331 .

ومنه قوله تعالى حكاية عن اليهود : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة 11/2] ، المعنى : «أنهم يدعون أن كونهم مُصلِحين أمرٌ ظاهرٌ معلومٌ» . ولذلك أكَّد الأمرُ في تكذيبهم ، والردَّ عليهم ، فَجُمِعَ بين «الآ» الذي هو للتنبيه ، و«إن» الذي هو للتأكيد ، فقال : ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة 12/2] .

#### 6 الفصل الرابع : في الخبر بالنفي والإثبات

وهو نحو قولهم : «ما هو إلا كذا» و «إن هو إلا كذا» فإنما يُستعمل في الأمر الذي يُنكره المخاطب ، أو ما يُنزَلُ هذه المنزلة ؛ وإذا كان كذلك ، فلا يصح استعمال هذه العبارة في الأمر الظاهر ، فلا تقول للرجل الذي تُرَفِّقه على أخيه وتُنَبِّهه للذي يَجِبُ عليه من صلة الرحم : «ما هو إلا أخوك» . فأما نحو «إنما مُصْعَبٌ شهابٌ» فَيَصْلَحُ أَنْ تقول : «ما مُصْعَبٌ إلا شهابٌ» لأنَّ ذلك ليس أمراً بيّناً في نفسه ؛ بل بحسب دعوى الشاعر ، فجاز استعمال ذلك فيه ولكنّه يخرج المدح حينئذٍ عن أن يكون على حدِّ المبالغة ، من حيث لا يكون قد ادَّعيت فيه كونه معلوماً ، بيّناً . وإذا عرفت ذلك فنقول :

15 مثال الأول : إذا رأيتَ شخصاً من بعيد فقلت : «ما هو إلا زيدٌ» لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه غير زيد ، ويجد في إنكار أنه زيد .

ومثال الثاني : قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم 10/14] بعض الآية ، فالبشرية معلومة ، لكن جاء الكلام بـ«إن» و«إلا» دون «إنما» لأن الكفار جعلوا الرُّسُلَ كأنهم بادعائهم النبوة ، قد أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشراً مثلهم . ولما كان كذلك ، أخرج اللفظ مخرجه عندما يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب . ويدعي خلافة ، ثم جاء الجواب من الرُّسل الذي هو

قوله : ﴿قَالَتْ / لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم 11/14] بـ«إن» k/62a و«إلا» ، لأنَّ حكم مَنْ ادَّعى عليه خصمته الخلاف في أمرٍ هو لا يخالفه فيه

(4) الذي هو ك ش : التي هي ب م (7) وإن .. كذا ك ش م : - ب // فإنما ك ب ش : إنما م (10) للذي ب ش م : الذي ك (11) أن تقول - م (13) حد ب ش م : أحد ك (14) بينا ك ب م : على ما بينا ش (16) ويجد - أنه ليس زيداً ك (20) مخرجه ش م : مخرجه ك ب .

3 أن يُعِيدَ كلامَ الخصمِ على وجهه ويَحْكِيَهُ كما هو . فإذا قُلْتُ لِلرَّجُلِ : «مِنْ شَأْنِكَ كَيْتَ وَكَيْتَ» فيقول : «نعم ، أنا من شَأْنِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، ولكن لا يَلْزَمُنِي من أَجْلِ ذلك ما ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَلْزَمُنِي» . فَالرُّسُلُ كَانَتْهُمْ قَالُوا : «إِنَّ مَا قُلْتُمْ مِنْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَكَمَا قُلْتُمْ ، وَلَسْنَا نَكِيرُ ذَلِكَ وَلَا نَجْهَلُهُ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ مَنَّ عَلَيْنَا وَأَكْرَمَنَا بِالرَّسَالَةِ» .

6 وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف 110/18 بعض الآيات]

9 بَأَنْ يُبَلِّغَهُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُهُ مَعَهُمْ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ جَوَابًا لِكَلَامِ سَابِقٍ كَمَا فِي الْآيَةِ الْأُولَى ، لَا جَرَمَ جَاءَ بِهِ «إِنَّمَا» .

12 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ ، إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر 22/35-23] ، إِنَّمَا جَاءَ بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ» كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ أَنْ يَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحُولَ قُلُوبَهُمْ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَلَا تَمْلِكُ أَنْ تُوقِعَ الْإِيمَانَ فِي نَفُوسِهِمْ ، مَعَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ» . وَالْأَلِيقُ بِهَذَا الْخُطَابِ أَنْ يُجْعَلَ الْمَخَاطَبُ بِهِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَمْلِكُ ذَلِكَ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِهِ إِلَّا الْإِنذَارُ وَالتَّحْذِيرُ ، فَأَخْرَجَ اللَّفْظَ مُخْرِجَهُ إِذَا كَانَ الْخُطَابُ مَعَ مَنْ يَشْكُ ، فَقِيلَ : «إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» .

18 وَمِثْلُهُ ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف 188/7] .

(2) ولكن - ك (3) إن ما ك م : إنما ب ش (6) يوحى إلي ، ساقط من ك ب م (20) وبشير لقوم يؤمنون ، ساقط من م .

1 قارن مع «الدلائل» 358 ، 332 ، 333 .

الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها ، ووجه الفرق بينهما

3 فائدة هذا الحرف ، تخصيص الحكم بالمذكور . ويُستعمل في هذا التخصيص عبارات ثلاث :

الأولى : «جاءني زيد لا عمرو» ،

6 الثانية : «إنما جاءني زيد» ،

الثالثة : «ما جاءني إلا زيد» ومعانيها متقاربة .

والفرق بين العبارتين الأولىين ، أن ذلك : «إنما جاءني زيد» تعقل منه إيجاب الفعل لزيد ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، وليس الأمر كذلك في «جاءني زيد لا عمرو» / فإنك تعقلهما في حالتين .

k/62b

واعلم ، أن قولك «جاءني زيد لا عمرو» إنما تقوله إذا لم تكن شبهة في أنه جاء جاء وأنه ليس هناك جائيان ، وإنما الشبهة في أن ذلك الجائي الواحد زيد أو عمرو . فتقول : «جاءني زيد لا عمرو» ، أي ذلك الواحد الذي عرفت أنه جاءني ، فهو «زيد» لا «عمرو» . فدلالته الأولية ليست على نفي التشريك ، بل على إثبات التخصيص<sup>1</sup> . وأما نفي التشريك ، فيعلم منه على طريق لزوم . وهذا بعينه هو المفهوم من قولك : «إنما جاءني زيد» ، لأنه إذا عرف أنه جاءك إنسان واحد فقط ، ثم ظن أن ذلك الجائي عمرو فتقول : «إنما جاءني زيد» ، ويكون غرضك تخصيص ذلك المجيء بزيد . وليس الغرض منه مطلق نفي التشريك .

فأما إذا قلت : «ما جاءني إلا زيد» فاعلم أنها بأصل الوضع تفيد نفي التشريك ؛ ولكنها قد تقام مقام «إنما» في إفادة التخصيص ، مثل قولك للرجل الذي يدعي أنك قلت قولاً ، ثم قلت بخلافه فتقول : «ما قلت

(8) تعقل ش : يعقل ك ب م (9) لزيد ك ش : ب م (10-11) فإنك .. لا عمرو ك ب ش : م (16) عرف ك ش م : عرفت ب (22) يدعي ك ب ش : يرتجي م // فتقول ك ب ش : م .

1 قارن مع «الدلائل» 333 ، 334 ، 335 ، 336 .

- الآن إلا ما قلته قبل» . وعليه قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أُمَرْتُنِي بِهِ﴾  
[المائدة 117/5] ؛ ليس المعنى : أني لم أزد على ما أُمَرْتُنِي به شيئاً ،  
ولكن المعنى : «أنني لم أدع ما أُمَرْتُنِي به أن أقول لهم» . والذي يدل على أنها  
3 موضوعة في الأصل لنفي التشريك ، أنه لا يصح أن يقال : «ما زيد إلا قائم ،  
لا قاعد» ويصح أن يقال : «إنما زيد قائم ، لا قاعد» . وليس السبب فيه إلا  
أن قولك : «ما زيد إلا قائم» يفيد أنك نفيت عنه كل صفة تنافي القيام فيندرج  
6 فيه نفي القعود ؛ فإذا قلت بعده «لا قاعد» كان تكراراً ؛ وهو غير جائز . لأن  
«لا»<sup>1</sup> العاطفة موضوعة لأن يُنفي بها ما أوجب الأول ، لا لأن يُفاد بها نفي  
9 ما نفي أولاً .  
وأما صيغة «إنما» فهي بأصل وَضْعُهَا تدلُّ على تخصيص الحكم بالمذكور .  
وأما نفي الشُّرْكَه فليس ذلك نفس مفهومها ، بل لازماً من لوازمها . وليس  
حال ما يدل على النفي بوضعه كحال ما يدل عليه بطريق اللزوم . فإن قولنا :  
12 «زيد هو الجائي» ، يفيدنا أن هذا المجيء لم يكن من غيره ، ثم لا يمنع ذلك  
من أن تجيء فيه بـ«لا» العاطفة ، حتى تقول : «زيد هو الجائي لا عمرو» .  
فثبت أن قولنا : «ما جاءني إلا زيد» دلالة على نفي التشريك ، أقوى من  
15 دلالة على إثبات التخصيص . وإن قولك : «إنما جاءني زيد» دلالة على  
k/63a إثبات الاختصاص ، / أقوى من دلالة على نفي التشريك .  
واعلم ، أن حكم «غير» ، حكم «إلا» . فإذا قلت : «ما جاءني غير  
زيد» احتمل أن يكون المراد نفي أن يكون قد جاء معه إنسان آخر ، وأن  
يكون المراد تخصيص الحكم بالمذكور ، لا نفيه عما عداه<sup>2</sup> .

(1) الآن ب ش م : لم ك // قلته ب ش م : قلت ك (8) لا العاطفة م : لفظة لا ك ، العاطفة ش ، العاطفة  
لفظة ب (15) على . . دلالة ك ب م : . ش (16) التخصيص م : الاختصاص ك ب ش (18) حكم إلا  
ب ش م : غير حكم الا ك (19) قد ك ش م : . ب (20) لا . . عداه ك ب : . ش م .

1 «لا» العاطفة : قال الجرجاني : «وهي موضوعة لأن تنفي بها ما بدأت فأوجبه ، لا لأن تنفي  
بها النفي في شيء قد نفيت» (انظر : المرجع السابق 347) .  
2 قارن مع الدلائل 336 ، 337 ، 347 ، 348 ، 349 .

الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغتا «ما»  
و«إلا»

3 واعلم ، أنَّ صيغة ما وإلا ، إذا دخلت على الجملة المشتملة على المنصوب كان المقصود بالذكر حكم ما اتصل بإلا متأخراً عنه .

6 ثم «إلا» ، إما أن يكون متقدماً على المرفوع والمنصوب معاً ، أو على أحدهما . فإن كان متقدماً على أحدهما ، فإما على المرفوع ، كقولك : ما ضرب عمرو إلا زيد ، فيكون المرفوع هو المقصود بالذكر أو على المنصوب ، كقولك : ما ضرب زيد إلا عمراً ، فيكون المنصوب هو المقصود بالذكر .  
9 وذلك لأنَّ الفاعل والمفعول لا بدَّ وأن يكون ذكر أحدهما أهمَّ من ذكر الآخر ، ولا بدَّ وأن يكون ذلك الأهمَّ ما تعلّق به «إلا» . لأنَّ الحرف الدالَّ على الاختصاص لتقدّم العامل على المفعول .

12 وأما إذا أخرتَ الفاعل والمفعول جميعاً عن «إلا» فلاختصاص بالذكر لما يلي «إلا» منهما ؛ فإذا قلت : «ما ضربَ إلاَّ عمروُ زيداً» ، كان الاختصاصُ حينئذٍ للفاعل فكأنَّك قلتَ : «الضَّارِبُ عمروٌ لا غيرُ» ، فإذا قلت : «ما ضربَ إلاَّ زيداً عمروُ» ، كان الاختصاص للمفعول وكان المعنى أنَّك قلتَ : «المضروبُ زيدٌ لا غيره» .

18 واعلم ، أنَّ تقديم «إلا» على المرفوع والمنصوب نادرٌ ، والسبب فيه أنَّك إذا قلت : ما ضرب زيداً إلاَّ عمروُ ، كان غرضك بيانَ اختصاص «عمرو» بضرب «زيد» ، لا بالضرب على الإطلاق . وذلك يقتضي أنَّ متعدّي الفعل إلى المفعول قبل ذكر الفاعل . لأنَّ السامع لا يَعْلَمُ أنَّ مرادك ، تخصيص الفاعل بالفعل المتعدّي إلى ذلك المفعول ، إلاَّ إذا صُرِّحَ بتلك التعدية . فإذا ذكرته غير متعدّي فقلت : «ما ضربَ إلاَّ عمروُ» ، كان المعنى الذي يقع في

(2) و«الأ» + عليها ب (3) واعلم . . دخلت ك : - ش ، إذا دخلت صيغتا ما والا ب م (6) على ك ب ش : - م (10-11) لأنه . . الاختصاص ب ش : - ك م (11-12) لتقدم . . وأما ك ب ش : - م (15) إنَّك قلت - ب (19) على الإطلاق ك ب م : المطلق ش (21) التعدية ك ب ش : التعدّي م (22) الذي ش : - ك ب م .

نفس السامع أنك أردت أن تخصّصه بالضرب المطلق ، وأنه ليس هنا مضروباً  
إلا وضاربه عمّرو .

3 الفصل السابع : في أن حكم المفعولين ما ذكرناه / k/63b

تقول : «لم أكسُ إلا زيدا جبة» فيكون المعنى : أنه خصّ «زيداً» من بين  
الناس بكسوة الجبة . وإن قلت : «لم أكسُ إلا جبة زيدا» كان المعنى : أنه  
6 خصّ الجبة من أصناف الكسوة<sup>1</sup> .

وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المفعولين جارّ ومجرورٌ ، كقول  
الحميري<sup>2</sup> :

9 146 لَوْ خَيْرَ الْيَبْرِ فُرْسَانَهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارِساً

الاختصاص في «منكم» ، دون «فارساً» . ولو قلت : «ما اختار إلا  
فارساً منكم» ، صار الاختصاص في «فارساً» والله أعلم .

12 الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً كذلك<sup>3</sup>

تقول : «ما زيدٌ إلا قائم» فيكون المراد تخصيص القيام من بين سائر  
الأوصاف المتأقية للقيام التي يتوهم كون زيد عليها بدلاً عن القيام . مثل  
الجلوس والاضطجاع والأتكاء . وتقول : «ما قائمٌ إلا زيدٌ» فيكون المراد  
15 تخصيص زيد بالقيام دون مَنْ حضرك من سائر الأشخاص .

(4) خص ش م : تخص لك ب (11) والله أعلم ك : وبالله التوفيق ب ، - ش م (12) أن لك ب ش : - م  
// كذلك لك ب ش : - م (13) ما قائم ب م : ما قام لك ش .

1 قارن مع «الدلائل» 344 ، 350 .

2 الحميري ، هو إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري ، كان متشيعاً يذهب مذهب الكيسانية .  
ولقبه السيد ، وكنيته أبو هاشم . يقال إنه من أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ، وإنما  
مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي  
سنة 173هـ . الأغاني 324/7 ، وفيات 343/6 ، فوات الوفيات 188/1 ، الأعلام

320/1 . الدلائل 344 ، المفتاح 144 ، البرهان 186 ، الإيضاح 129/1 ، عقود 42 .

3 يعني أن أمر المبتدأ أو الخبر الواقعيين بعد «إلا» نفس أمر الفاعل والمفعول ، أو المفعولين معاً .



### الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»

- كما عرفت ، أن الاختصاص مع «إلا» يقع في المتأخر ، سواء كان فاعلاً أو مفعولاً ، فكذلك الاختصاص في «إنما» يقع في المتأخر . فإذا قلت : «إنما ضَرَبَ زيداً عمرو» كان الاختصاص في الضارب ، وإذا قلت : «إنما ضربَ عمرو زيداً» . كان الاختصاص في المضروب . وعليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [الطاهر 28/35 بعض الآية] . فإنه لما كان الغرض بيان المرفوع وهو أن المخاشين هم العلماء ، لا جَرَمَ تأخر عن المنصوب . ولو أُنْخِرَ المنصوبُ لصارَ المقصود بيانَ المخشي منه ، ويتغير المعنى . وظاهر أن الأول أحسن ، وعليه قول القرزوقي أيضاً<sup>1</sup> :
- 9 [من الطويل]

- 147 أنا الذائِدُ الحامي الدُّمَارِ وإنَّما يُدافعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي  
لأنَّ غرضه أن يخصَّ المدافع بآته هو لا غيره ، لا المدافع عنه . ولو قال : «إنما أدافع عن أحسابهم» ، توجَّه التخصيصُ إلى المدافع عنه ويصير كما إذا قال : «وما أدافع إلا عن أحسابهم» ، والله أعلم .
- 12

### الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما» كذلك

- 15 إن تركتَ الخبر في موضعه ولم تُقدِّمه على المبتدأ ، لكان الاختصاص له ، وإن قدَّمته على / المبتدأ ، صار الاختصاصُ الذي كان له للمبتدأ .
- k/64a
- تقول : «إنما هذا لك» فيكون الاختصاص في «لك» بدلالة أنك تقول : «إنما هذا لك لا لغيرك» . وتقول : «إنما لك هذا» فيكون الاختصاص في «هذا» بدلالة أنك تقول : «إنما لك هذا لا ذاك» .
- 18

- (2) مع إلا ك ب م : في إنما ش . (3-4) فإذا . . في الضارب ك ب م : - ش (7) العلماء + لا غير ش  
(8) منه ك ب م : عليه ش (11) المدافع ك ب م : الدافع ب (12) أدافع ك ب ش : أنا دافع ب (13)  
والله أعلم ك م : - ب ش (14) إنما + كان ش .

1 من فضيلة عندما أتته نساء بني مجاشع وهو مقيد ، ديوانه 153/2 ، الدلائل 328 ، المفتاح 140 ، الطراز 200/2 ، الإيضاح 121/1 ، شرح الغياثة 134 ، القول الجيد 173 (178) .

- وعليه قوله جلُّ ثنائه : ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الزمر 40/13] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ [النور 93/9] . فَإِنَّ مِنَ الظَّاهِرِ أَنَّ الاختصاص في الآية الأولى للمبتدأ الذي هو «البلاغ» و«الحساب» دون الخبر الذي هو «عَلَيْكَ» و«عَلَيْنَا» . وفي الآية الثانية في الخبر الذي هو «على الذين يستأذنونك» دون المبتدأ الذي هو «السَّبِيل» .

### الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إِنَّمَا»

- إذا كان الفعل بعدما فعلاً لا يَصِحُّ إِلَّا من المذكور ، كالتذكّر الذي يعلم أنه لا يكون إِلَّا من أولى الألباب ، لم يَحْسُنُ الْعَطْفُ بـ«لَا» فيه كما يَحْسُنُ فيما لا يَخْتَصُّ بالمذكور ويصح من غيره . فلا يَحْسُنُ أَنْ تقول : «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ، لَا الْجُهَالُ» . كما يحسن أن تقول : «إِنَّمَا يَجِيءُ زَيْدٌ لَا عَمْرُو» .
- ثم إِنْ النفي فيما يجيء فيه النفي يتقدّم تارةً ويتأخّر أخرى . مثال التأخير ما تراه في قولك : «إِنَّمَا يَجِيءُ زَيْدٌ لَا عَمْرُو» . وعليه قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لِمَتَّ عَلَيْهِمْ بِمُسْطَظِرٍ﴾ [الغاشية 21/88-22] . ومثال التقديم ، قولك : «ما جاءني زيد وإِنَّمَا جاءني عمرو» وهذا ممّا أنت تعلم به مكان الفائدة فيها . فَإِنَّكَ تعلم ضرورة أنك لو لم تُدْخِلْهَا وقلت : «ما جاءني زيدٌ وجاءني عَمْرُو» لكان الكلام مع مَنْ ظَنَّ أَنَّهما جَاكَ جميعاً ، وإذا أَدْخَلْتَهَا كان الكلام مع مَنْ غلطَ في الجائي فظنَّ أَنّه كان زَيْدًا لا عمراً . ويطل به ظنَّ مَنْ ظَنَّ أَنّه ليس في انضمام «ما» إلى «إِن» فائدة أكثر من أن يَطل عملها ، لأنك لو قلت : «ما جاءني زيدٌ ، وَإِنَّ عمراً جاءني» لم يُعَقَل منه أنك أردت أن الجائي عمرو لا زيد ، بل يكون دخول «إِن» كالشيء المستغنى عنه<sup>1</sup> .

(4) دون... وعلينا ك ش م : ـ ب (5) دون ك ب : لا ش ، لا على م (6) السبيل + والله أعلم ك (7) إِنَّمَا ك ب م : الخبر ش (11) يجيء ب ش م : جاء ك (13) وعليه ك ب ش : ـ م (15) قولك ـ ك // مما ب ش م : فيما ك (20) منه ك ش م : ـ م (21) عمرو لا زيد ش م : زيد لا عمرو ك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 345 ، 353 ، 354 .

## الفصل الثاني عشر: في حُسْن مَوْقِعِهَا

- إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَهَا أَقْوَى مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ لَا يَرَادُ بِالْكَلَامِ الَّذِي  
 3 بعدها / نفس معناه ، ولكن التعريض بأمر هو مُقْتَضَاهُ . فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ k/64b  
 الغرض من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ، [الرعد 40/13 ، الزمر  
 9/39] أَنْ يَعْلَمَ السَّامِعُونَ ظَاهِرَ مَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ أَنْ يَذِمَّ الْكَفَّارَ وَيُقَالَ لَهُمْ :  
 6 إِنَّهُمْ مِنْ قَرِطِ الْعِبَادِ فِي حُكْمٍ مَنْ لَيْسَ بِذِي عَقْلٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا  
 أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ [الزمرات 45/79] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ  
 يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [الفاطر 18/35 بعض الآيات] . وَالتَّقْدِيرُ : أَنَّ مَنْ  
 9 لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْخَشْيَةُ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أُذُنٌ يَسْمَعُ وَقَلْبٌ يَعْقِلُ ، فَلَا يُنْذَرُ  
 مَعَهُ كَلَا إِنْذَارٍ .  
 والعجب : أَنَّ هَذَا التَّعْرِيزَ الَّذِي ذَكَرْتُ ، لَا يَحْصُلُ مِنْ دُونِ «إِنَّمَا» .  
 12 فَلَوْ قُلْتُ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْغَرَضُ ؛ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ هَذَا  
 التَّعْرِيزَ ، إِنَّمَا وَقَعَ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ «إِنَّمَا» أَنْ يَضْمَنَ الْكَلَامُ مَعْنَى النِّفْيِ مِنْ  
 بَعْدِ الْإِثْبَاتِ ، وَالتَّصْرِيحُ بِامْتِنَاعِ التَّذَكُّرِ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ . وَإِذَا أُسْقِطَتْ مِنْ  
 15 الْكَلَامِ فَفَقِيلَ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» كَانَ مُجَرَّدَ وَصْفٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ، يَأْنِهِمْ  
 يَتَذَكَّرُونَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى نَفْيِ التَّذَكُّرِ عَنْهُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَحَالُ أَنْ يَقَعَ  
 تَعْرِيزٌ لشيءٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ذِكْرٌ ، وَلَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .  
 18 فَالتَّعْرِيزُ بِمِثْلِ هَذَا ، أَعْنِي بِأَنْ يَقُولَ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» بِإِسْقَاطِ  
 «إِنَّمَا» ، لَوْ وَقَعَ ، إِنَّمَا يَقَعُ بِمَدْحِ إِنْسَانٍ بِالتَّيَقُّظِ ، وَبِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ ، وَتَنَبَّهَ لِمَا  
 تَنَبَّهَ لِعَقْلِهِ وَحَسَّنَ تَمَيُّيزَهُ . كَمَا يَقَالُ : «كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْعَاقِلُ» وَ«هَكَذَا يَفْعَلُ  
 21 الْكَرِيمُ»<sup>1</sup> .

(9) له ك ب م : - ش (20) لعقله ب ش م : بعقله ك // يفعل ك ب م : تفعل ش .

1 قَارِنْ مَعَ «الدَّلَائِلُ» 354 ، 355 ، 356 ، 357 .

الفصل الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور 40/24]

- ذكر المفسرون<sup>1</sup> في معناها أنه: «لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكَدْ». وتحقيقه: أن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: «لَمْ يَكَدْ يَفْعَلْ» و«مَا كَادَ يَفْعَلْ» هو أنه لم يُوجَد مقارنة الفعل، لأن «كاد» لقرب الفعل من الوقوع، فنفيه نفي لهذا القرب. ومن المعلوم، أن نفي القرب من الوقوع لا يدل على الوقوع. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة 71/2] لا يدل على وقوع الفعل لولا ما سبق من قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾. فعلى هذا متى لم يكن في الكلام ما يدل على الوقوع، كان الذي يفيد الظاهر نفي الوقوع ونفي القرب منه. ومنه قول ذي الرمة<sup>2</sup>:
- 9 [من الطويل]

(3) وما كاد يقبل - ب (4) لقرب ش م: يقرب لك ب.

- 1 ذكر المفسرون: قال صاحب الكشف (69/3): «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» مبالغة في لم يرها: أي لم يقرب أن يراها، فضلاً عن أن يراها، ومثله قول ذي الرمة: إذا غير النأي... البيت، أي لم يقرب من البراح فما باله يبرح. وقال مؤلفنا الرازي في تفسيره الكبير (9/24): «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» فقيه قولان: أحدهما، أن «كاد» نفيه إثبات وإثباته نفي. فقوله (وما كادُوا يَفْعَلُونَ) نفي في اللفظ، ولكنه إثبات في المعنى، لأنهم فعلوا ذلك، وقوله عليه السلام: «كاد الفقر أن يكون كفراً» إثبات في اللفظ، لكنه نفي في المعنى، لأنه لم يكفر؛ فكذا ههنا قوله (لم يكد يراها)، معناه: أنه رآها. والثاني: «كاد» معناه، المقاربة، فقوله (لم يكد يراها) معناه: لم يقارب الوقوع؛ ومعلوم، أن الذي لم يقارب الوقوع لم يقع أيضاً. وهذا القول هو المختار، والأول ضعيف...

2 من قصيدته الحائية التي منها:

هي البرء، والأسقام، والهَمِّ، والمنى وموت الهوى في القلب مَنَى المبرح  
وكان الهوى بالنأي يمحى فيمحى وحبك عندي يستجد ويربع

إذا غير النأي... الخ.

ولهذا البيت قصة مشهورة، قال صاحب الأغاني (334-335/17): وأخبرني علي بن سلمان الأخفش قال: حدثني محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني عبد الصمد بن المعتز قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قدم ذو الرمة الكوفة، فوقف يشد الناس بالكناسة (عجلة بالكوفة) قصيدته الحائية حتى أتى على قوله: إذا غير النأي المَحْيِي لَمْ يَكَدْ... فتأده ابن شبرمة (هو عبد الله بن شبرمة الضبي، كان شاعراً فقيهاً قاضياً جواداً ورعاً، من الرجال الكبار): يا غيلان، أراد قد برح، فشئت لاقته وجعل يتأخر بها ويفكر، ثم عاد فأشد قوله:

148 إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ رَمِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ تَبْرَحُ

/ معناه : أن يَرَّاحَ مَحَبَّتِهَا لَمْ يَقَارِبِ الْكُوْنَ ، فضلاً عن أن يكون . والله أعلم k/65a  
3 بالصواب<sup>1</sup> .

## الباب السادس : في أربعة فصولٍ متفرقةٍ وهو خاتمة الكتاب

6 الفصل الأول : في وَجْهِ الإعجاز في سورة الْكُوْثَرِ  
لجَارِ اللَّهِ الْعَلَامَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ رِسَالَةٍ ، وَأَنَا أَذْكَرُ حَاصِلَ مَا فِيهَا فِي  
هَذَا الْمَوْضِعِ .

4 فَأَقُولُ : فَوَائِدُهَا ، إِحْدَى وَعِشْرُونَ فَائِدَةً .  
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾ [الكوثر 1/108] فَقِيهِ ثَمَانُ  
فَوَائِدَ :

12 الْفَائِدَةُ الْأُولَى : إِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَظِيَّةٍ كَثِيرَةٍ مُسْتَبْدِلَةٍ إِلَى مُعْطٍ كَبِيرٍ . وَمَتَى  
كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَتِ النِّعْمَةُ عَظِيمَةً . وَأَرَادَ بِالْكُوْثَرِ ، أَوْلَادَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ  
أُمَّتِهِ .

(1) النَّأْيُ ب : الْمَجْرُوكُ ش م // مِنْ ب ش م : عَنْ ك (2) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ك : - ب ش م (5) وَهُوَ  
ك ب ش : - م (7) رَحِمَهُ اللَّهُ ش : - ك ب م (9) فَأَقُولُ . فَائِدَةُ ك ب : - ش م (10) فَأَمَّا ك ب : - ش  
م (12) الْفَائِدَةُ الْأُولَى ك ش م : «آ» ب // وَمَتَى ك ش م : مِنْ ب (13) عَظِيمَةٌ + عِنْدَهُ ب .

= إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ . . . قَالَ : فَلَمَّا انْصَرَفَتْ حَدَّثْتُ أَبِي (قَائِلَهُ : غِيْلَانُ بْنُ الْحَكَمِ ،  
وَأَبُوهُ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ الْبَحْتَرِيِّ بْنِ الْمُحْتَارِ) . فَقَالَ : تُخْطِئُ ابْنَ شَبْرَمَةَ حِينَ تُنْكَرُ عَلَى ذِي الرِّمَةِ مَا  
أُنْشِدُهُ ، وَتُخْطِئُ ذُو الرِّمَةِ حِينَ تُغَيِّرُ شَعْرَهُ لِقَوْلِ ابْنِ شَبْرَمَةَ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
«ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ بِرَأْسِهَا» وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكِدْ . وَرَوَى  
الْخَبَرُ عَنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، كَمَا قَالَ الْجَرَجَانِيُّ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ ص 274 : وَرَوَى عَنْ عَنَسَةَ (هُوَ  
عَنَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْمِيسَانِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِعَنَسَةِ الْقَيْلِ شَاعِرٍ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ) إِنَّهُ قَالَ : قَدِمَ ذُو  
الرِّمَةِ الْكُوفَةَ . . . الْخ . وَنَقَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي «الْبَرْهَانِ» 153 ، وَ«الطَّرَازُ» 199/2 .  
1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 274-276 .

جاء في قراءة عبد الله<sup>1</sup> : «النبيُّ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَمَاتُهُمْ» [الأحزاب 6/33 بعض الآية] ، وأيضاً ما أعطاه الله تعالى في الدارين من مزايا الأثرة والتعظيم والتقديم والثواب الذي لا يعرف إلا الله كُنْهَهُ .

ومن جملة الكوثر ، ما اختصّه به من النهر الذي طيبته المسك ، ورَضْرَاضُهُ الدُرُّرُ ، وماءه أحلى من كلِّ شيء ، وعلى حافاته من أواني الذهب والفضة ما لا تعدّ له النجوم .

الثانية : أنه بُني الفعل على المبتدأ فذلَّ على الخصوصية . وتحقيقه ما بيَّنا في باب التقديم والتأخير ، أن تقديم المحدث عنه أكد لإثبات الخبر .

(3) الأثرة ب ش م : الأثر ك (3-4) لا يعد . كنهه ك ب ش : لم يعرف كنهه إلا الله م (6) الدرر ك : الجوهر ب ، النوم ش م // وماء . . شيء ب : - ك ش م (8) الثانية ك ش م : «ب» .

1 عبد الله ، هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع أبو عبد الرحمن الخذلي المكي ، حليف بني زهرة ، كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة ، من أكابر الصحابة . كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأقرأه ، توفي سنة 32 هـ . ابن سعد 2/342 ، أسد الغابة 3/256 ، معرفة القراء 1/33 . الأعلام 4/280 . قال الرمخشري في تفسيره (251/3) : وفي قراءة ابن مسعود : «النبيُّ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ» وقال مجاهد : كلَّ نبيٍّ فهو أبو أمته ، ولذلك صار المؤمنون إخوة ، لأن النبيَّ ﷺ أبوهم في الدين . وفي بعض التفسيرات أُسند هذه القراءة إلى أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر : الصحابي الأنصاري . عرض القرآن على النبي عليه السلام ، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب . وفي الحديث : «أقرأ أمي أبي بن كعب» توفي سنة 21 هـ . ابن سعد 2/340 ، معرفة القراء 1/32 ، الأعلام 1/78 قال البغوي في تفسيره (هامش الخازن) 5/231 : وفي حرف أبي «وأزواجه أمماتهم وهو أب لهم وهن أممات المؤمنين» . وقال القرطبي (14/123) : ثم أن في مصحف أبي بن كعب : «وأزواجه أمماتهم وهو أب لهم» ؛ وقرأ ابن عباس : «من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمماتهم» ، وقال الآلوسي (21/152) : وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه قال : كان في الحرف الأول : «النبيُّ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ» ، وفي مصحف أبي رضي الله تعالى عنه كما روى عبد الرزاق وابن المنذر وغيرهما : «النبيُّ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَمَاتُهُمْ وَهُوَ أَب لهم» . وإطلاق الأب عليه ، لأنه سبب الحياة .

- الثالثة : أنه جمع ضمير المتكلم ، وهو يُشعر بعظمة الربوبية .
- الرابعة : أنه صَدَّرَ الجملة بحرف التوكيد الجاري مَجْرَى القسم .
- 3 الخامسة : أنه أورد الفعل بلفظ الماضي ، دلالة على أن الكوثر لم يتناول عطاء العاجلة دون عطاء الآجلة ، دلالة على أن المتوقع من سيِّب الكريم في حكم الواقع .
- 6 السادسة : جاء بالكوثر محذوف الموصوف ، لأنَّ المُثَبِّت ليس فيه ما في المحذوف من فرط الإيهام والشَّياع والتناول على طريق الاتِّساع .
- 9 السابعة : اختار الصفة المؤدِّنة بالكثرة ، ثم جاء بها مصروفة عن صيغتها .
- الثامنة : أتى بهذه الصيغة مُصَدَّرَةً بلام التعريف ، لتكون بها شاملةً / k/65b
- وفي إعطاء معنى الكثرة كاملةً ؛ ولما لم يكن للمعهود وجب أن يكون للحقيقة ، وليس بعض أفرادها أولى من بعض ، فيكون كاملة . وقد دخل
- 12 فيه الجواب عن كونه غير معقَّب ابناً ، لأن بقاء الابن بعده لا يخلو عن أمرين : إمَّا أن يُجْعَلَ نبيّاً ، وذلك محال لكونه خاتم الأنبياء ، أو لا يُجْعَلَ نبيّاً ، وذلك يوهن بآئه خَلَفَ سَوْءٌ ، فَصِيحٌ عن تلك الوضمة بما أُعْطِيَ من الخير .
- 15 وهو حصول الغرض المتعلق بهم ، مع انتفاء تلك الوضمة اللازمة ، لو كانوا ولم يكونوا أنبياء .
- وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَأَنحَرِي﴾ [الكوثر 2/108] فيه ثمان
- 18 فوائد :
- الأولى : فاء التعقيب ههنا مستعارة من معنى التسيب لِمَعْنِيَيْنِ : أحدهما :
- جَعَلَ الإِنْعَامَ الكثير سبباً للقيام بِشُكْرِ المُنْعَمِ وعبادته . وثانيهما : جَعَلَهُ سبباً
- 21 لتركِ المبالاة بقول العدو .

(1) الثالثة ك ش م : «ج» ب (2) الرابعة ش م : الفائدة الرابعة ك ، «د» ب (3) الخامسة ش م : الفائدة الخامسة ك ، «ه» ب // الماضي ك ب : الماضي ش م (6) السادسة ك ش م : «و» ب (8) السابعة ك ش م : «ز» ب // اختار م : اختيار ك ب ش // الصفة ب ش م : الصيغة ك (9) الثامنة ك ش م : «ح» ب (10) ولما لم يكن . . أنبياء ش م : - ك ب (19) الأولى ك ش م : «آ» ب // مستعارة ك ش م : مستفادة ب .

- فإن سبب نزول هذه السورة : أن العاص بن وائل<sup>1</sup> قال : إن محمداً صُبُور ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه السورة .
- 3 الثانية : قصده باللام التعريضُ بدين العاص وأشباهه ممن كانت عبادته ونحوه لغير الله ، وتثبيت قَدَمِي رسول الله ﷺ على الصراط المستقيم ، وإخلاصه العبادة لوجهه الكريم .
- 6 الثالثة : أشار بهاتين العبادتين إلى نوعي العبادات . أعني الأعمال البدنية التي الصلوة إمامها ، والمالية التي نحر البدن سنامها .
- الرابعة : التنبيه على ما لرسول الله ﷺ من الاختصاص بالصلوة ، حيث جعلت<sup>2</sup> لعينه قرّة ، ونحر البدن التي كانت همته فيد قويّة . روي عنه عليه السلام ، أنه أهدى<sup>3</sup> مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه بُرةً من ذهب .
- الخامسة : حذف اللام الأخرى لدلالته عليها بالأولى .

(3) الثانية ك م ش : «هـ» ب // قصده باللام ك : فصل بالأمين ش ، قصده بالأمين ب ، قصده بالأمين م // وأشباهه ب ش م : وأشباهه ك (4) الصراط ب ش م : صراطه ك (6) الثالثة ك ش م : «جـ» ب (7) إمامها ك ش م : قوامها ب (8) الرابعة ك ش م : «د» ب // من الاختصاص - ش (9) همته ك ب م : قيمته ش (11) الخامسة ك ش م : «هـ» ب .

1 عاص ابن وائل السهمي ، كان من أشد أعداء النبي صلعم ، فكان أول من مات من ولد النبي ﷺ ولده القاسم ، ثم مات عبد الله بمكة ، فقال العاص : قد انقطع ولده فهو أتر ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأُتْرُ﴾ (انظر : طبقات ابن سعد 1/133 ، 7/3) . الصُبُور : الذي لا ولد له .

2 حيث جعلت : قال مؤلفنا الرازي في تفسيره (131/32) : واعلم ، أنه لما كانت النعم الكثيرة محبوبة ولازم المحبوب محبوب ، والفاء في قوله «فصل» اقتضت كون الصلاة من لوازم تلك النعم ، لا جرم صارت الصلاة أحب الأشياء للنبي عليه السلام فقال : «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» .

3 أنه أهدى : وكذا قال الرازي عند تفسيره هذه الآية (132/32) : وروى أنه عليه السلام أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه بُرةً من ذهب فنحر هو عليه السلام حتى أعيأ ، ثم أمر علياً بذلك ، وكانت النوق يزدحم على رسول الله ، فلما أخذ علي السكين تباعدت منه .



السادسة : مراعاة حق التسجيع الذي هو من جملة صنعة البديع ، إذا ساقه قائله مساقاً مطبوعاً ولم يكن متكلفاً ولا مصنوعاً .

- 3 السابعة : أنه قال : «لربك» وفيه حُسْنان ، وروده على طريق الالتفات التي هي أمّ من الأمهات ، وصرف الكلام عن لفظ المضمر إلى لفظ المظهر . وفيه إظهارٌ لكبرياء شأنه ، وإبانة لعزّة سلطانه . ومنه أخذ الخلفاء قولهم : «يأمرُك أمير المؤمنين بكذا» . وعن عمر بن الخطاب<sup>1</sup> رضي الله عنه ، أنه حين خطب الأزدية إلى أهلها فقال لهم : «خطب إليكم سيّد شباب قريش مروان بن الحكم ، وسيّد أهل المشرق جرير بن بُجيلة ، ويخطب إليكم أمير المؤمنين» عني نفسه . 9

- الثامنة : علّم بهذا أنّ من حقّ العبادة ، أن يُخصّ العباد بها ربّهم ومالكهم ، وعرض بخطاء من عبّد / مربوباً وترك عبادة ربّه . k/66a 12 وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر 3/108] فيه خمس فوائد :

- الأولى : علّل الأمر بالإقبال على شأنه وترك الاحتفال بشأنه على سبيل الاستئناف الذي هو جنسُ الموقّع ، وقد كثرت في التنزيل مواقعه . 15 الثانية : ويترجّح أن تجعلها جملةً للاعتراض مُرسلةً إرسال الحكمة لخاتمة الأغراض ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [النقص 26/28 بعض الآية] ، وعنى بالشأنىء : العاص ابن وائل .

- (1) السادسة ك ش م : «و» ب (3) السابعة ك ش م : «ز» ب // أنه م : - ك ش م (5) لعزة ب ش م : لأمره ك (6) ابن الخطاب - م (8) أهل ب ش م : - ك // ين - م // إليكم ش م : - ك ب (9) عني ب ش م : عن ك (10) الثامنة ك ش م : «ح» ب // العبادة + التي يعبد ب (12) هو الأبر - ش م (14) الأولى ك ش م : «آ» ب (16) الثانية ك ش م : «د» .

1 عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ابن نفيل بن عبد العزى ، ويكنى أبا حفص ، أمير المؤمنين يعدّ أبي بكر ، كان إسلامه في السنة السادسة من النبوة ، سمّاه النبي : «الفاروق» فرّق الله به بين الحق والباطل ، هو أوّل من سُمّي «أمير المؤمنين» ، قتل في سنة 33 هـ .

الثالثة : إنما ذكره بصفته لا باسمه ، ليتناول كل مَنْ كان في مثل حالة من كَيْدِهِ لدين الحقّ .

3 الرابعة : صَدَّرَ الْجُمْلَةَ بِحَرْفِ التَّوَكِيدِ ؛ وفيه أنه لم يتوجّه بقلبه إلى الصدق ، ولم يقصد به الإفصاح عن الحقّ ، ولم ينطق إلّا عن الشنّان الذي هو قرين البغي والحسد ، وعن بغضاء التي هي نتيجة الغيظ والحرّد . ولذلك وسّمه بما يُتَبَيَّنُ عن المَقْتَرِ الأشدّ .

6 الخامسة : جعل الخبر معرفةً ، ليتمّ البَتر للغدوّ والشانئ . حتى كأنّه الجمهور الذي يقال له «الصُّنُور» .

9 ثم هذه السّورة مع علوّ مَطْلَعِهَا وتمام مَقْطَعِهَا واتصافها بما هو طراز الأمر كلّ من مجيئها مشحونةً بالنكتِ الجلائل ، مُكْتَبَرَةٌ بالمحسن غير القلائل ، فهي خاليةٌ من تصنّع مَنْ يتناول التّكبيت وتعمّل من يتعاطى بحاجته التّكبيت . والله أعلم .

12

### الفصل الثّاني : في وَجْهِ الحكمة في التشابهات ذكر القاضي<sup>1</sup> في ذلك خمسة أوجه :

15 الأول : أن التشابه إذا كان مقترناً باخكم ، كان أدعى لسائر أهل المذاهب إلى النظر في القرآن ، لأنهم متى ظنّوا وجود ما ينصرون به أقاويلهم ، كان نظرهم فيه أقوى ، فيكون ذلك داعيةً للمحقّق إلى انشراح الصدر ، وللبسطل أن يتأمل كثيراً

(1) الثالثة ك ش م : «ح» ب (3) الرابعة ك ش م : «د» ب // صدر . . التوكيد ك ب م : «ش» // بقلبه ش : نقله ك ب ، بقلبه م (7) الخامسة ك ش م : «ه» ب (9) واتصافها ك ب م : «والصاقها ش» // بما ك ب ش : مما (11) تعمل ك ب م : تعبد م (12) بمحاجته ك ب ش : «م» (13) الحكمة ك ب ش : الحكم م (15) الأول ك ش م «آ» ب // أهل ب ش م : «ك» (17) للمحق ك ب ش : للحق م .

1 القاضي : عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، قاضي القضاة في الدولة البويهية بإيران ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، وهم يلقبونه قاضي القضاة ، كان في ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي ، فبلغ من الفقه مبلغاً عظيماً ، وله اختيارات لكن وفر أيامه على الكلام ، توفي سنة 415 هـ . لسان الميزان 386/3 ، طبقات المعتزلة 112 ، الأعلام 47/4 ، البلاغة تطور 114 ، معجم المؤلفين 78/5 .

فيزول عن باطله . وإن كان جميعه محكماً لم يكن تحصيل هذا الوجه .

الثاني : أن كون القرآن مشتملاً على المحكم والمتشابه يقتضي أن الناظر فيه والمتدبر له إذا ظفر بما ظاهره التشبيه ، وبما يدل على التوحيد ، أن ينظر في أدلة العقول ليميز بين المحكم والمتشابه . 3

الثالث : أن عند النظر في ذلك / ربما ذاکر العلماء ، وتعرف منهم ما k/66b أشكل عليه . وما دعا إلى ذلك أولى مما يقتضي العدول عنه ؛ لأن مذاكرتهم تكشف عن الحق . 6

الرابع : أن كونه كذلك أبعد عن طريقة التقليد إلى طريقة النظر ، لأنه إذا وجد القرآن مختلفاً لم يكن بأن يقلد المحكم أولى من المتشابه ، فيجوز إلى الرجوع إلى الدلالة . ولو كان الجميع محكماً لكان أقرب إلى الإشكال على ظاهره . 9

الخامس : أنه سبحانه علم أن الصلاح للخلق أن يزداد نظرهم وتأملهم ، ويتبعوا في معرفة الحق خواطرهم<sup>1</sup> . 12

الفصل الثالث : في الجواب عما قاله بعض الملحدین من أن في القرآن تناقضاً اعلم ، أن الكلامين إنما يتناقضان إذا تضمن أحدهما نفياً ما يثبت الآخر ، أو إثبات ما ينفيه . وقد علمنا أنه ليس في كتاب الله تعالى ما هذا حاله ؛ فإن ادعى مدّع ما هذا حاله ، بينا فساد قوله . 15

ومتى قال : أن في القرآن ما يقتضي ظاهره التناقض ، لكن يحتمل غيره . 18

(1) ولو ب : وإذا ك ، وإن ش م (2) الثاني ك ش م : «ب» ب // إن ك ب : وهو أن ش م // إن الناظر ب ش م : أن يكون الناظر ك (3) بما ظاهره ك ب م : بها ظاهرة ش (4) العقول ك ب م : المعقول ش (5) الثالث ك ش م : «ج» ب // تعرف ب م : يعرف ك ش (6) عنه ك ب ش : عنهم م (8) الرابع ك ش م : «د» ب (9) فيجوز ك ب : فيخرج ش م (10) الإشكال ب : الاتكال ك ش م (12) الخامس ك ش م : «هـ» ب // أن الصلاح للخلق ب : إن صلاح الخلق ك ، إن إصلاح حالهم ش ، إن الصلاح م (13) ويتبعوا ك ب م : ويتبعوا ش (15) يثبت ك ب ش : أثبتته م (16) تعالى ك م : ب ش (18) أن ك : ب ش م .

قيل له : يجوز أن يكون المراد ما لا يتناقض ، لأن قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ [النور 35/24 بعض الآية] ، إذا احتمل أن يكون المراد به المنور ، فكيف يحكم بكونه متناقضاً لقوله : ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ ، بل يجب أن يُستدلّ بقوله : «مثل نوره» ، على أن المراد بالأول هو المنور .

ومتى قال القائل في قوله : ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى 11/42 بعض الآية] أنه يتناقض ، لأن دخول الكاف عليه يقتضي إثبات المثل ، والنفي يقتضي ضد ذلك ، قلنا له : الواحد منا ، إذا أراد أن يؤكد المثل في الإثبات والنفي ، أدخل فيه الكاف فيقول : «ليس كمثلي زيد جواد ولا شجاع» فيكون أبلغ من حذف الكاف . وهذا يبين أن الوجه الذي به طعنوا في القرآن ، مبني على عظم شأنه . وقد ذكر ابن الراوندي<sup>1</sup> آيات زعم أنها متناقضة ، والشيخ أجاب عنها . فلنذكر بعض ذلك ليستدل به على جهل المعارض وركاكة عقله<sup>2</sup> .

(2) مثل نوره ، ساقط من ك ب م (3) لقوله ك ب ش : م (6) يتناقض ك ب م : تناقض ش (6-7) ضد ذلك ك ب ش : ضده م // له ب // متا ب // يؤكد ب ش م : يستعمل ك (9) وهذا ك ب ش : وهو م // به ك م : بهاب ، ش .

1 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى بن اسحاق أبو الحسين الراوندي ، من أهل مرو : فيلسوف مجاهر بالإلحاد ؛ يُعدّ من الطبقة الثامنة (من طبقات المعتزلة) ، كان في أول أمره حسن السيرة ، كثير الحياء . ثم جرى منه ما جرى وأتسلخ عن الدين وأظهر الإلحاد والزندقه وطردته المعتزلة ، فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الإسلام ، والذي يهتأ الآن كتابه «الدامغ» في الرد على القرآن . وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى بن لاوي اليهودي ، وفي منزل هذا الرجل مات في سنة 298هـ . تكملة الفهرست 4 ، لسان الميزان 323/1 ، شذرات 235/2 ، طبقات المعتزلة 92 ، الأعلام 252/1 . والشيخ : هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً في علم الكلام ، وإليه ينسب الطائفة «الجبائية» ، وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كذا من شيوخ المعتزلة في البصرة . والمتأخرون من المعتزلة ، مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة أبي علي وابنه . يقول القاضي (المعنى 390/16) : ونحن نورد اليسير مما أورده ابن الراوندي في كتاب «الدامغ» وادعى به المناقضة . . على ما نقض شيخنا أبو علي . . توفي الجبائي سنة 303هـ . الملل (في هامش الفصل) 98/1 ، وفیات 267/4 ، المعتزلة 80 ، الأعلام 136/7 .

2 راجع «المعنى» (الجزء الخاص لإعجاز القرآن) 388/16 ، 389 ، 390 .

وزعم أن قوله تعالى : ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا يَبْنَهُمْ﴾

[الجانبية 17/45 بعض الآية] ، مناقض لقوله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ

يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام 25/6 بعض الآية] وقوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ

اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الحل 108/16 بعض الآية] .

فأجاب الشيخ ، بأن المراد بالعلم في الآية الأولى القرآن . والأدلة دون العلم

في نفسه ؛ لأنه تعالى أطلق / العلم ولم يُقيده ، وقد تسمى الحجة علماً ، k/67u

والكتاب علماً . كما يقال : «علم أبي حنيفة» و«علم الشافعي» رحمهما الله .

وإذا احتمل ذلك ، زال التناقض .

ومنها قوله : إن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾

[النور 44/42 بعض الآية] يناقض قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ

فَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [الحل 63/16 بعض الآية] ، فأحدي الآيتين تقتضي أن الأولى

للكفار ، والثانية تقتضي أن لهم ولياً .

فأجاب الشيخ ، بأن قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ المراد به في

الآخرة عند إضلال الله لهم بالعقوبة ، وأراد بقوله : ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ في

الدنيا . وتقييده بذكر اليوم يدل على ذلك ، وأيضاً إن كان المراد في وقت واحد

لم يتناقض ، لأن المراد : «فما لهم من ولي ينفع ويضر» . وكون الشيطان لهم

ولياً لا يقتضي أن ينفع ويضر .

ومنها ، ما ادّعاه من أن قوله تعالى : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾

[النساء 76/4 بعض الآية] يناقض قوله : ﴿اسْتَحْذَرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَاَتَسَاءُكُمْ ذِكْرُ

اللَّهِ﴾ [المنجدة 19/58 بعض الآية] وقوله : ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ

عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل 24/27] فزعم أن من يستحوذ عليه وعلى قلبه ، ويصدّه عن

دينه ، كيف يكون ضعيفاً .

أجاب الشيخ : أن المراد بأن كيد الشيطان ضعيف ، أنه لا يقدر على أن

(7) رحمهما الله ش : - ك ب م (9) قوله ك ب ش : - م // أن قوله ب م : - ك ش (11) الآيتين المعنى ، م :

الآيتين ك ب ش (13) تعالى ك ش - ب م (14) لهم ش م : إياهم ك ب (15) واحد ك ب م : - ش (18)

ما ... إن ك ب م : - ش (21) عليه + الشيطان ك (23) بأن ك ش : إن ب ، إن كون م // ضعيف ك ب

ش : ضعيفاً م .

يَضُرُّ ، وَإِنَّمَا يُوسُّوسُ وَيَدْعُو فَقَطْ . فَإِنِ اتَّبَعَ لَحِقَتْ الْمَضَرَّةُ ، وَإِلَّا فَحَالَهُ عَلَى مَا  
 كَانَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَقِيرٍ يُوسُّوسُ الْغَنِيِّ فِي دَفْعِ مَالِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى  
 3 الْامْتِنَاعِ ، فَإِنِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ كَيْدِ الْفَقِيرِ ، لَكِنْ لِمُضْعَفِ رَأْيِ الْمَالِكِ<sup>1</sup> .  
 وَمِنْهَا مَا ادَّعَاهُ الْمُتَجَبِّرُ مِنْ تَنَاقُضِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [ذ 38/50] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ  
 6 أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ  
 الْعَالَمِينَ﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ  
 أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ  
 9 ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴿  
 [فصلت 9-12] وَزَعِمَ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا عُدَّ زَادَ عَلَى السَّتَةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ  
 فِي يَوْمَيْنِ ، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ،  
 12 وَذَلِكَ يَبْلُغُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

فَأَجَابَ الشَّيْخُ : أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ : ﴿أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ  
 k/67b الْأَرْضَ / فِي يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ مَعَ الْيَوْمَيْنِ  
 15 الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَلَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ . وَهَذَا كَمَا يَقُولُ الْفَصِيحُ :  
 صَرَتْ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَصَرَتْ إِلَى الْكُوفَةِ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ  
 يَوْمًا ، وَلَا يَرِيدُ سِوَى الْعَشْرَةِ بَلْ يَرِيدُ مَعَ الْعَشْرَةِ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَقَضَاهُنَّ  
 18 سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَأَرَادَ سِوَى الْأَرْبَعَةِ ، وَهَذَا إِذَا حَصَلَ لَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا  
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ .  
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ

(1) يوسوس ك ش م : يشوش ب // فهو + فكان هوش (2) الغني ك ش : لغني ب م (3) كيد م ، المعنى :  
 كمدك ، كنه ش // المالك ب ش م : الباذل ك (4) المتجبر ك ب ش : م (7-9) من فوقها . في يومين  
 ك : من فوقها إلى قوله : فقضاهن سبع سموات في يومين ب ش م (10) أنه ب ش م : - ك (13-14)  
 فأجاب ... الأرض ك ب م : - ش (16) عشرة ك ب : أربعة م // وصرت ك ب : وجرت م // ثلاثة عشر  
 ك ب : أربعة عشر م (17) بل يريد ب م : ولم يرد ك (20) ومنها ب : قال ومنها ك م

استوى إلى السماء فسويهن سبع سموات ﴿ [البقرة: 29/2] ، وقوله : ﴿الْأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا ، وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ، والأرض بعد ذلك دَحَاهَا ﴿ [النازعات 27/79-30] . فزعم أن الآية الأولى تقتضي أن خلق الأرض قبل خلق السموات ، وفي الثانية توجب أن يكون خلق السموات قبل خلق الأرض .

أجاب الشيخ بالله تعالى أخبر : أن الأرض بعد ذلك دحاهما ، وقد كان خلقها من قبل ؛ وإنما أراد بقوله : «دحاهما» أنه بسطها . فقد كان تعالى خلقها لا مبسوطة قبل خلق السماء . ثم بسطها بعد خلق السماء .

فهذا القدر كافٍ في التنبيه على جهل المعتز وسخافة عقله وقلة تأمله<sup>1</sup> .

الفصل الرابع : في بيان فساد طعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل

اعلم ، أن عادة الفصحاء جارية بأنهم يكررون القصة الواحدة في مواضع مختلفة لأغراض مختلفة يتجدد في المواضع ؛ وذلك من الفضائل لا من المعاييب ، وإنما يعاب التكرار ، إذا كان في الموضع الواحد . والله تعالى إنما أنزل القرآن على رسوله في ثلاث وعشرين سنة ، حالاً بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، وكان تعالى يُسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء عليهم السلام ويعيد ذكره بحسب ما يعلمه من الصلاح . ولهذا قال سبحانه : ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود 120/11 بعض الآية] . وأيضاً ، فلأن ظهور الفصاحة ومزيتها في القصة الواحدة إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتغيرة ؛ فهذا هو الفائدة فيما تكرر في كتاب الله تعالى من قصة «موسى» و«فرعون» وسائر الأنبياء .

وأما ما تكرر في سورة / الرحمن من قوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فليس بتكرار ، لأنه سبحانه وتعالى ذكر نعمة بعد نعمة ، وعقب كل نعمة بهذا القول ،

(4) أن خلق لك ب ش : أن يكون خلق م // يكون لك : - ب ش م (7) بسطها ش م : خلق سطحيها لك ب (8) السماء ش م : السموات لك ب (10) بيان لك ب م : ش (16) عليهم السلام لك : - ب ش م .

وإنما عنى بالتثنية ، الجن والإنس . ومعلوم أن الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى ، وإن كان اللفظ واحداً .

- 3 فإن قيل : فقد ذكر تعالى في سورة الرحمن ما ليس من النعم وعقبه بهذا القول ، لأنه قال : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ يطوفونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ ﴿ [الرحمن 43/55-44] ، وقال : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَخَاسِفَاتٍ فَلَا تُنْصِرَانِ ﴾ [الرحمن 35/55] ، وذلك يَطْعَنُ فيما قلتم .
- 6 فنقول له : إن جهنم والعذاب وإن لم يكونا من آلاء الله ، فإن ذكره تعالى لهما ووصفه لهما على طريق الزجر عن المعاصي ، والترغيب في الطاعات ، من الآلاء والنعم .
- 9

- وأمّا ما ذكره تعالى في إعادة قوله : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [البرسات 177 نسمة آيات] ، فلأنه ذكر ذلك عند قصص مختلفة فلم يعد تكراراً ، لأنه أراد بما ذكره أولاً ، « ويل يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » بهذه القصة ، ثم لما أعاد قصة أخرى ذكر مثله على هذا الحد ؛ ولما اختلفت الفائدة ، خرج عن أن يكون تكراراً .
- 12 وأمّا سورة « الكافرين » فليس فيها تكرار ، لأن المراد به : « لا أعبد ما تعبّدون » اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إنكم غير عابدين لما أعبد اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ أي غير عابد ما عبدتموه فيما سلف ، لأنهم كانوا يعبدون في المستقبل من الحجارة والأوثان غير ما عبدوه من قبل ؛ وعنى بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إنكم لا تعبّدون ما أعبده بعد اليوم .
- 15
- 18

- وإنما أنزل الله تعالى ذلك ، لأن قوماً من الكفار قالوا لرسول الله ﷺ : « أعبد ما تعبّد نحن اليوم سنة ، حتى نعبد ما تعبّد أنت اليوم سنة ، وهكذا في كل سنة حتى نشترك في العبادة على هذا السبيل » . فأنزل الله تعالى هذه السورة
- 21

(5) وقال المغني : ثم قال ك ب ش م (8) هما ب ش م : ـ ك (II) فلأنه ك ب ش : قال إنه م (22) نشترك ك ش م : تشرك ب .



جواباً لهم . ولا يصحّ في الخطاب إذا قصّدت هذا الوجه إلا أن يُورّدَ على هذا الحدّ . وليس المُعْتَبَرُ بتكرار اللفظ ، لأننا نعلم أن الحروف والكلمات متكرّرة في كلّ كلام ؛ وإنّما المُعْتَبَرُ بالأغراض والمقاصد . فربّما كان المُشْتَبِه في اللفظ غير مكرّر في المعنى ، وربّما كان المُتَبَايِن في اللفظ متكرّراً في المعنى<sup>1</sup> .

فهذا آخر ما أوردناه ، ممّا أردنا أن نقرّره في هذا الكتاب ، والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ولكلّ سائر الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين .

وقع الفراغ من تسويده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمئة على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال<sup>2</sup> .

تمّ تحقيق «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»  
لفخر الدين الرازي ، سنة 1407هـ-1987م  
بيد الفقير د. نصر الله بن محمد بهاء الدين  
والحمد لله ربّ العالمين .

(1) لم لك ب ش : م (1-2) على هذا الحد لك ب ش : هذا على الحد م (3) المشتبه لك ب ش : التشبيه م  
(4) المتباين ش م : المتباين لك ب // في المعنى ب م : - لك ش .

1 راجع «المعنى» 400/16 .  
2 هذه خاتمة نسخة «ك» . وخاتمة نسخة «ب» ، هكذا : فهذا ما أردنا إيراده في هذا الكتاب فلنختم الكتاب حامدين لله عزّ وجلّ مصليين على رسوله سيّد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين . (وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عيد الخالق الأنصاري ، أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمئة ، بدمشق المحروسة ، والحمد لله ربّ العالمين) . وخاتمة نسخة «ش» : فهذا ممّا أردنا إيراده في الكتاب . فلنختم الكتاب حامدين لله ومصليين على نبيّه محمد المصطفى وعلى آله وسلّم تسليمًا كثيراً . (وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربّه اللطيف منصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمئة في موضع يسمّى باردوبازاري في بلدة الروم) . وخاتمة نسخة «م» : فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب ولنختم الكتاب حامدين لله ومصليين على رسوله محمد المصطفى وآله الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين . (تم طبع هذا الكتاب الجليل في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية) .

## فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة	172
﴿الْعَرَبِ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	199
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَعْمُرُ مَسَاجِدَ﴾	البقرة	226, 202
﴿وَالْأَنبِيَاءَ هُمْ الْفٰسِدُونَ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	226, 202
﴿وَلَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿يَكْتُمُونَ أَنَّ إِلٰهًا بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿إِنَّمَا قَالُوا بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِذَا اتَى﴾ ﴿وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ﴾	البقرة	196
﴿فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاتُوا مَوْتًا عَامًّا﴾ ﴿قَالُوا أَأَنزَلْنَا كِتَابًا مِنْكَ فَاتْلُ مَا أَنْزَلْنَا﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	202
﴿فَإِنْ مَسَّ رَأْسُكَ مِنْهُمَا﴾ ﴿فَاعْمِدْ لِلْعُلَمَاءِ﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ﴾ ﴿وَيُفْرِقْكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ اللَّهِ﴾	البقرة	102
﴿وَلَا تَقْرَأُ الْيَوْمَ﴾ ﴿مَاتُوا قَالُوا مَا مَاتُوا قَالُوا إِذَا عَمِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	200
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	202
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ ﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ ﴿وَمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	89
﴿يَتْلُوهُ﴾ ﴿وَمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	215
﴿يَكَاةَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	142
﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	156
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	158
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	158
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	124
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	62
﴿هُوَ الَّذِي﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	246, 245
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	73
﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ﴾	البقرة	200

		﴿ قَالَ اللَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْمَرْقَاتِ مُسَلَّمَةٌ لَأَسَ شَيْئَةً فِيهَا فَالُوا الْفَتَنَ حَتَّى وَالْعَلَىٰ قَدْ يَجْعَلُونَ مَا كَادُوا يَعْلَمُونَ ﴾
235	البقرة	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحِبُّونَ اللَّهَ بِخُلُوعٍ مُّكْرَمٍ
200	البقرة	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُغْنِي عَنْكَ الْإِيمَانُ إِلَّا أَنْ تُسَلِّمُوا ﴾
		﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
71	البقرة	وَأَسْمِعُوا قُلُوبًا سَمِيعًا وَعَصِيْنَا وَأَسْرِعُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْوَعْدَ لِيَكْفُرُوا بِهِمْ
		قُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَسْمِعُوا بِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
		﴿ وَلَقَدْ نُهْنِمُ أَعْرَضَ النَّاسِ عَلَىٰ حَبْرٍ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن يُسَرُّوا بِمَا آتَاهُمْ لَوْ يُسَرُّ
217	البقرة	أَلَمْ تَسْمِعُوا وَمَا هُوَ بِمُرْعِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُسَرُّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾
28	البقرة	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
		﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَلْبًا عَظِيمًا أَنْ تَتَقُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْبُدْ
101	آل عمران	عَنَّهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَسَاءَ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ لِمَا عَمِلُوا فَنُفِّلَ عَنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾
		﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَهْنًا مِنَ النَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوا قَبْلَهُ
158	آل عمران	وَرَأَىٰ مُلْكُوهُمْ وَأَشْرَفَ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ لِيَلْزَمِ قُلُوبُكُمْ مَا تُفْعَلُونَ ﴾
		﴿ فَصَبْرٌ عَلَيْهِمُ اللَّوْلَةُ أَنْ مَا يُفْعَلُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبِأَمْرِ يُغْفَرُ مِنَ اللَّهِ
		وَصَبْرٌ عَلَيْهِمُ السَّكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِمَا يَكُنِي اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ
158	آل عمران	يَعْرِضُونَ حَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
		﴿ قُلِ اللَّهُ سَلِيلُ السَّالِقِينَ فَوَيْلٌ لِلْمَلَائِكَةِ مِنَ قِسْطِهِ وَتَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ قِسْطُهُ
		مَنْ قِسْطُهُ وَتَدُلُّهُ مِنَ قِسْطِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَبْرِ يَكُنْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ
171	آل عمران	فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْأَمْرَ مِنَ الْغَيْبِ وَتُخْرِجُ النَّبِيَّ مِنَ الْقَبْرِ وَتَقْرَأُ مِنَ قِسْطِهِ بِمَنْزِلَةِ جَسَدٍ ﴾
		﴿ فَلَمَّا وَصَفَ مَا قَاتَ رَبِّي وَصَفَ مَا أَنَّىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَفَتْ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنثَىٰ
224	آل عمران	وَلَايَ سَتَرِهَا مَرِيرٌ وَلَايَ أَعْيَدَهَا بَلَدٌ وَدَوَّيْنَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
202	آل عمران	﴿ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا اللَّهُ وَأَلْفَ عَشْرٍ الْمَكْرُوهِ ﴾
203	النساء	﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَاهُ بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾
		﴿ إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخْلِعُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ عَالِمِهِمْ وَإِنَّا قَائِمُونَ إِلَى الصَّلَاةِ قَائِمُونَ كُنَّا فِي بَرَاءَةٍ
202	النساء	النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
		﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ
244	النساء	الشَّيْطَانُ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَالِحًا ﴾
		﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا
141	المائدة	وَعَاجِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْسَلْنَا نُوحًا خَيْرَ الرُّسُلِينَ ﴾
		﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَشِيرَتًا مَّادُمُتْ
229	المائدة	فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَمْتًا أَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
188	المائدة	﴿ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَاتِلُوا أَمَمًا وَقَدْ نَزَّلْنَا بِالْكِفَرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾
		﴿ وَإِنْ كَانَ كِبَارُكُمْ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَلَفْتُمْ أَنْ تُبَلِّغُوا نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلُكًا
211	الأنعام	فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِشَاقٍ وَكَوَسَاءَ اللَّهُ لَجَمْعِهِمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَالِفِينَ ﴾

		﴿ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ إِلَهًا فَكَفَلَهُمْ وَخَرُّوا لَهُ مُبِينٌ وَيَسْتَعِزُّ بِغَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَكَ ﴾
192	الأنعام	﴿ وَتَعَلَّى عَمَّا يُصَلُّونَ ﴾
		﴿ تَحْسِبُهُ أَرْوَاهُ يَوْمَ الْمَكَانِ أَنْتَيْنِ وَبِكَ الْمَعْرِ أَنْتَيْنِ قُلْ وَالذَّكَرَيْنِ
183	الأنعام	حَرَمَ أَمِ الْأُنثَيْنِ إِنَّمَا أَشْكَلَ بَعْدَهُ أَنَّ الْأُنثَيْنِ يَتَوَفَّى بِعِلْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
		﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ
154	الأنعام	فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِمَارِيجٍ فِيهَا كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
		﴿ وَيَمْنَعُ مِنَ النَّاسِ يَسْمِعُ الْبَلَدَ وَجَعَلْنَا عَنْ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرْجِعْ
244	الأنعام	عَلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَقٌّ إِذَا جَاءَكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَاقْبَلْهُ وَقُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَهٌ آخِرٌ الْأَوَّلِينَ ﴾
225	الأنعام	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْقَوَىٰ فِيهِمْ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾
		﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صَرُّ وَبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَكْمُلُ اللَّهُ يُضِلِّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْمَعُهُ
212	الأنعام	عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
185	الأنعام	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرْتُمْ أَنْتُمْ تَدْعُونِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
		﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ
220	الأنعام	الرَّحْمَةَ أَنْتُمْ مَنْ عَمِلَ فِيكُمْ مَوَهُوَ الْيَحْيَىٰ لَكُمْ شَرَّ قَابٍ مِنْ مَعْدِيهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
		﴿ قُلْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَحْنُ أَنْتُمْ تَدْعُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كُمْ فَذَرْهُمْ
223	الأنعام	إِذَا وَمَا أَنَا بِنَذِيرٍ ﴾
		﴿ وَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي آيَاتِنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَقَّ يَوْمُهُمْ فِيهِمْ قَوْلًا
158	الأنعام	يُخَيِّطُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ إِلَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
189	الأعراف	﴿ إِنْ دَلَّ عَلَى اللَّهِ إِلَهُ قُلْ إِلَهُ الْكُفَّةِ وَهُوَ يَقُولُ الصَّالِحِينَ ﴾
223	الأعراف	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُفَرِّغُونَ فِي رَسُولٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
223	الأعراف	﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَهُ رَبَّنَا مُخْلِقُونَ ﴾
223	الأعراف	﴿ فَارْتَدَّ عَلَيْهِمُ الشُّرَكَاءُ فَالْجَزَاءُ وَالْقَسْأَةُ وَاللَّعْنَةُ وَاللَّذَّةُ وَاللَّيْمَةُ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُفْرِمِينَ ﴾
159	الأعراف	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْفَضْبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ رِجْلًا فَنُفِخَ فِيهَا هُذًى وَرُوحٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِزَيْمِهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾
		﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ مِصْرِيَّةً وَجَمَاعًا لِيُفْقِنَهُمْ أَعْدَاهُمُ الرِّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ
		أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُكُمْ لِمَا فَعَلَ الشَّقَاءُ يَتَى إِنْ هِيَ إِلَّا نَذْرٌ عَلَيْكَ نُفِصَ بِهَا مَنْ نَشَاءُ
101	الأعراف	وَأَهْلِيكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُكُمْ لِمَا فَعَلَ الشَّقَاءُ وَأَمَّا سِرُّ الْغَيْبِ فَرِيقٌ
		﴿ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أُخْفِي عَنْكَ شَيْئًا وَلَا مَخْفَىٰ إِلَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتُ
227	الأعراف	مِنَ الْغَيْبِ وَمَا مَسَّيْتُ الشُّعْرَ إِلَّا أَنْ لَا يُدِيرَ وَيُؤَيِّرَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
158	الأعراف	﴿ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ يُوعَىٰ بِهِمْ بِالْآخِرَةِ كَثِيرُونَ ﴾
		﴿ وَهُوَ الَّذِي بَرَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُوحٍ يَدْعَىٰ رَحِيمًا حَقٌّ إِذَا أَقْبَلَتْ سَحَابًا يَخْلُفُهَا سَحَابٌ
89	الأعراف	مِثْلُ بَابِ الْقَوْمِ فَالْمَاءُ فَارْتَدَّ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ الْأَثَرِ كَذَلِكَ نُفِخَ فِي الْمَوْقِ لَمَّا كُنْتُمْ تَدْعُرُونَ ﴾
		﴿ إِذَا الْمَوْمُوتُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زُفِرَتْ
89	الأنفال	وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾
212	الأنفال	﴿ وَإِذَا تَلَّكُنَّ عَلَىٰهَا فَإِنَّمَا تَلْوُحْنَهَا فَنُفِثَ فِيهَا فَبَلَغْتَ أَمَّا هَذَا إِلَّا أَنْتُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾
190	الأنفال	﴿ إِنْ شَرَّ الْكُفَّاءِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾







		﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَتَيْنَهُم كَرِيمٌ يَتَّبِعُوهُ يَتَّبِعُهُ الظَّالِمُ مَا هَدَىٰ حَقٌّ
104	النور	إِذَا جَاءَهُمْ لَوْ يَخَذُ شَيْئًا وَيَجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ جَسَابًا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٤﴾
		﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لِّجَنٍّ يَشْقَىٰ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ تَحْتِهِ
235	النور	مَعًا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَسُدُّ ثُمَّ يَخْذُ رِيثًا ۚ وَنُورًا فَجَا لَمِنْ نُورٍ ﴿٢٣٥﴾
243	النور	﴿ وَاللَّهُ نَزَّلَ السَّكْرَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ نُورِهِ ۚ ﴿٢٤٣﴾
159	الفرقان	﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَعَوْا عَلَىٰ أَثْقَالٍ وَرُفِرَ ﴿١٥٩﴾
159	الفرقان	﴿ وَقُلْنَا إِنَّا لَمَّا عَلِمُوا مِنْ عَمَلٍ فَعَجَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿١٥٩﴾
		﴿ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَهَهُ لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يُبْدِلُونَ
188	الفرقان	لِأَنفُسِهِمْ مَهَلًا وَلَا تَعْمَلُونَ وَلَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ وَلَا يُبْدِلُونَ ﴿١٨٨﴾
225	الشعراء	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَدِمْتُكَ كَذِبًا ﴿٢٢٥﴾
223	الشعراء	﴿ فَأَنَّىٰ تُرْعَفُونَ قُلْ لَا إِنَّا رَمَوْنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢٣﴾
64, 63	الشعراء	﴿ قَالَ إِنِّي لَمَكِيدٌ مِنَ الْفَاقِينَ ﴿٦٤﴾
223	الشعراء	﴿ فَإِنَّ عَصَاكَ لَأَقُولُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَفْسُلُونَ ﴿٢٢٣﴾
159	الشعراء	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١٥٩﴾
172	النمل	﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ يَصْفَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاقٍ يَتَّبِعُ الْيَدِ إِلَىٰ رُغْوَمٍ وَفَوْقَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فٰئِيقِينَ ﴿١٧٢﴾
189	النمل	﴿ وَخِشْمٍ رِلَاسَاتٍ جُودُومٍ مِنَ الْحِجَنِ وَالْإِلَاسِ وَالْطَّرِيقِ فَهُمْ يَرَوْنَ ﴿١٨٩﴾
72	النمل	﴿ فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْمَدُكَ بِهِ ۚ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ ثَبَتٍ ﴿٧٢﴾
		﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّكَاسِ يَسْتَفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ
		أَمْرًا قَدِيمًا قَدِيمًا قَالُوا مَا خَطْبُكُمْ قَالُوا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّقَ الرَّعَاةَ وَأَيُّكُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٧٢﴾
210	القصص	﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَىٰ الظُّلُمِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ خَلْفٍ فَعَبَّرَ ﴿٢١٠﴾
240	القصص	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَفْجِرْ إِنَّكَ خَيْرٌ مَنِ اسْتَفْجَرْتَ الْفُقُوقَ الْأَعْيُنَ ﴿٢٤٠﴾
		﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرْشِ إِذْ فَصَّلْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٤٠﴾
		﴿ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَحَلَاوَلَّ عَلَيْهِمُ الْأَقْسَرُ وَمَا كُنْتَ قَابِلًا بِأَهْلِ مَدْيَنَ
204	القصص	نَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُمْ لَكُنَّا وَمَكُنَّا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٢٠٤﴾
189	القصص	﴿ فَمَعِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ بِوَيْهِلٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٨٩﴾
		﴿ وَبَيْنَ رَحْمَتِهِ وَجَمَلِ لَكْرُ الْإِلِّ وَاللَّهَارِ لِيَتَسَكَّلُوا فِيهِ وَلِيَتَعَوَّلُوا مِنْ قَضَائِهِ
174	القصص	وَلَمَّا لَكْرُ تَسَكَّلُوا فِيهِ ﴿١٧٤﴾
		﴿ مِثْلَ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ
104	العنكبوت	أَخَذَتْ بَنَاتُهَا وَإِنَّ أَوْسَعَ الْعَالَمِينَ لَبِثَ الْعَنَكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾
62	الروم	﴿ فَأَقْرَرْنَا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ هُمْ يَصْطَفُونَ ﴿٦٢﴾
		﴿ يَسْتَفِي الْأَقْبَرُ الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَنْدَسَ الشُّكْرِ وَأَسْبَغَ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ
218	لقمان	إِنْ ذَلَّلْتَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿٢١٨﴾
200	لقمان	﴿ وَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أُنْثَاءٌ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أذُنِهِ وَفَرَّ قَلْبُهُ بِعَذَابِهِ أَلِيمٍ ﴿٢٠٠﴾
		﴿ بِكَاتِبِهَا النَّبِيِّ إِنَّا أَرْمَلْنَاكَ شَهْدًا وَمُبَشِّرًا وَكَذِيرًا ﴿٢٠٠﴾
		﴿ وَارْتَبَا إِلَىٰ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ وَرِسَالًا مُبِيرًا ﴿٢٠٠﴾
175, 141	الاحزاب	



		﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مُنِيبٌ﴾ وَأَنْتَ أَهْلُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ
		بَعَثْنَاهُمْ أَنْتَ بِمَعْشَرَ فِي كَثَرِ اللَّهِ مِنَ الْقُرْبَى وَالْمُهْجِرِينَ إِلَا
237	الأحزاب	﴿أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا أُولَىٰ بِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ كَذَلِكَ فِي الْكِتَابِ سَطُورًا ﴿٢٣٧﴾
232	فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٢﴾
		﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِهَا لِتَحْمِلَ مِنْهُ شَيْئًا
		وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿إِنَّمَا تُذَرُ﴾ الَّذِينَ يُحْتَرِكُ بِهِمْ بِالْعَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
234	فاطر	﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ فَإِنَّمَا يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِمْ ۖ وَبِالْأَنفِ وَالْأَنفِ ﴿٢٣٤﴾
		﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْأَبْرَصُ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِسَمِيعٍ
227	فاطر	﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ إِنَّكَ لَا تَذَرُ ﴿٢٢٧﴾
		﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَوْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرَ مَحَابِلِهَا﴾ فَتُفْتَنُ إِلَىٰ بَلَوَاتٍ
90	فاطر	﴿فَالْحَبِيبُ﴾ لَا تَرْضَىٰ عَنْهَا كَذَلِكَ الْأَنْفُ ﴿٩٠﴾
225	يس	﴿إِنَّمَا تُذَكِّرُ مَنْ أَسْمَعَ الْأَصْوَاعَ﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِمَقْصُودِهِمْ وَالْجَوَّ كَرِيمٍ ﴿٢٢٥﴾
157	يس	﴿وَهَابَ لَهُمْ الْيَلُ﴾ سَمِعَ مِنْهُ الْهَارَ إِذَا هُمْ مُطْلِقُونَ ﴿١٥٧﴾
103	يس	﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْتَهُ مَتَارًا﴾ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿١٠٣﴾
201	يس	﴿وَمَا عَلَّمْتَهُ الْقِيَمَ﴾ وَمَا يَكُنِّي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا وَكَرْهُهُ وَرَأَىٰ عَيْنٌ ﴿٢٠١﴾
189	يس	﴿فَلَمَّا حَقَّ الْقَوْلُ﴾ عَلَيَّ أَكْرَمَهُمْ قَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٩﴾
159	يس	﴿قَالُوا إِنَّا نَبَأٌ مِنْ بَعْثٍ﴾ مِنْ قَبْلُ مَا كُنَّا مِنْهُ نَحْمِلُ ۖ وَمَا وَعَدَ الرَّسُولُ ۖ وَصَدَقَ الرَّسُولُ ﴿١٥٩﴾
69	الصافات	﴿وَالَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ﴾ وَهَدَاهُمَا إِلَىٰ سَبِيلٍ مَسْتَقِيمٍ ﴿٦٩﴾
183	الصافات	﴿أَسْطَفَى النَّارَ عَلَى الْبَرِّ﴾ وَالْجَنَّةَ ﴿١٨٣﴾
108	الصافات	﴿مَلَأَهَا كَأَنَّهَا رُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ﴿١٠٨﴾
72	ص	﴿وَقَالُوا إِنَّا نَحْمِلُ لَنَا وَقَدْ نَظَرْنَا قَلِيلًا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٧٢﴾
		﴿أَمَّا هُوَ فَنَزَلَ إِلَهُ الْأَبِلِ﴾ سَاجِدًا ۖ وَإِنَّمَا يَجْعَلُ الْآخِرَةَ وَرِجَاحًا رِجْوَىٰ
234, 208	الزمر	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يُعْلَمُونَ﴾ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٣٤﴾
		﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
175	الزمر	﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَاتٌ﴾ بِحَيْثُ يَسْعَىٰ سَحَابُهُمْ ۖ وَنُفُوسٌ مُطَوِّتَةٌ ﴿١٧٥﴾
159	فصلت	﴿فَلَمَّا اسْتَوْسَىٰ إِلَىٰ انْقِصَاءٍ﴾ وَهِيَ دُخَانٌ مُظِلٌّ ۖ لَوِ الْأَرْضَ أَنْتَاطُهَا ۖ أَوْ كَرِهَ قَالُوا إِنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٥٩﴾
		﴿قُلْ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُفَكِّكُونَ﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ۖ وَتَحْمِلُونَ فِيهَا أَرْبَابَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٠﴾
		﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِجْسَيْنِ﴾ مِنْ قَوْمٍ وَكَرِهِيهَا ۖ وَقَدَرْنَا فِيهَا أَرْبَابًا مِنْهُ لِيَكْلِفَهُنَّ
		فَلَمَّا اسْتَوْسَىٰ إِلَىٰ انْقِصَاءٍ ۖ وَهِيَ دُخَانٌ مُظِلٌّ ۖ لَوِ الْأَرْضَ أَنْتَاطُهَا ۖ أَوْ كَرِهَ قَالُوا إِنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠١﴾
		﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَعَوَاتٍ﴾ فِي يَوْمَيْنِ ۖ وَأَرْسَلْنَا فِي كُلِّ سَلَاةٍ أَمْرًا ۖ وَرَزَا السَّمَاءَ الْأُثْيَا
245	فصلت	﴿بِمَسِيرٍ وَحَقْلًا﴾ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٤٥﴾
		﴿فَإِطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حَتَّىٰ لَكَ مِنَ الْأَنْفُسِ أَرْبَابٌ ۖ وَنِزَاجٌ ۖ وَنِزَاجٌ ۖ
243, 102	الشورى	﴿يَذَرُوكُمْ مُبْدِلِينَ﴾ كَيْفَ شِئْتُمْ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٤٣﴾
		﴿إِنْ يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ كَرِهَ أَنْ يَتُوبَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ
212	الشورى	﴿وَمَنْ يَتُوبْ إِلَى اللَّهِ﴾ كَرِهَ أَنْ يَتُوبَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ فَتُحْمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ۖ

		﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَارِدٍ يُنْقِذُ ۖ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْجٍ لِي سَيْلِي ﴿٢٤٤﴾
244	الشورى	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ إِلَهُاً أَسْبَغُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُومُهُمْ ﴿١٣٦﴾
136	الزخرف	﴿ وَإِنَّمَا فِي الزَّكَّاتِ لَدَيْكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥٧﴾
157	الزخرف	﴿ أَهْلُ يَفْعُسٍ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَمَّنْ قَسَمْنَا بِنَهُمْ فَعِيتَهُمْ فِي الصُّورِ الثَّنِيَّا رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُلَاحاً وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَلْقاً مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢٨٥﴾
185	الزخرفه	﴿ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٢٢٠﴾
219	الدخان	﴿ وَهَؤُلَاءِ يَتَّبِعُهُمُ الْيَأْسُ لَمَّا خُصِفُوا أَنَّهُمْ يُعَادُونَ هُمْ أَلَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا تَبَتَّلْنَا بِهَذَا كُنُوزَنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَفِيدُونَ ﴿٢٤٤﴾
244	الجاثية	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَتِراً لَهُمْ ﴿٢١٣﴾
213	محمد	﴿ فَإِذَا لَيْسَ آلِيْنُ كَقَرَّبُوا قُتِرُوا إِيَّاهِ عَمَّا إِذَا اتَّخَذْتُمْ مِثْلَهُمُ الْوَفَاقَ فَمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا يَأْتِيهِمْ حَتَّى تَفْصَحَ لِمِثْلِهِمْ أَوْ رَافِقاً ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَاصْفَرَّ مِنْهُمْ وَلَكِنْ يُبَيِّنُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ بِشَرٍّ وَأَلْوَنَ يُبَيِّنُ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَدِينٌ ﴿١٥٩﴾
159	محمد	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَتِراً لَهُمْ ﴿٢١٣﴾
213	محمد	﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَّ كُفْلٍ شَى وَفِيهَا ﴿٢١٧﴾
217	الفتح	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَاوِينَ أَلُوبِ ﴿٢٤٥﴾
245	ق	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿١٥٧﴾
157	الذاريات	﴿ وَمَا يَطِغُ عَنْ الْحَرَّةِ ﴿٢٠١﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَجْهُ يُرَى ﴿٢٠٢﴾
201	النجم	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَدْعُو ﴿٢١٧﴾
217	النجم	﴿ وَأَنْتَ هُوَ أَسْمَعُ وَأَنْتَ أَتَى ﴿٢٠٨﴾
208	النجم	﴿ وَأَنْتَ هُوَ الْغَنِيُّ وَأَنْتَ الْفَتَى ﴿٢٠٨﴾
208	النجم	﴿ وَحَسْبُكَ عَلَى ذَاتِ الْوَجْهِ وَشَرِي ﴿٧٢﴾
72	القمر	﴿ فَقَالُوا إِنَّا نَبَأٌ كَرِيمٌ ﴿١٨٥﴾ إِنَّا إِذَا نَبَأُ عَسَلِيٍّ وَشَرِي ﴿١٨٥﴾
185	القمر	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٥٦﴾
156	القمر	﴿ وَلَهُ الْخَوَارِجُ الْكَاسِبَاتُ فِي الشَّجَرِ كَالْعَلِيمِ ﴿١٠٣﴾
103	الرحمن	﴿ سَتَرْنَا لَكُمْ أَنَّهُ الْغَافِلُونَ ﴿١٦٠﴾
160	الرحمن	﴿ بِرُسُلٍ عَلَيْهِمْ شَرَفٌ مِّن قَابٍ وَلَهُمْ فِي قَابٍ فَلَا تُنْصَرُونَ ﴿٢٤٧﴾
247	الرحمن	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٤٧﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا فِي حِمْيمٍ وَأَنَّ ﴿٢٤٧﴾
247	الرحمن	﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرُجٍ تَلْقَاهَا مِنْ دُونِهَا وَمَا يُبْطِئُ عَنْ الْحَتِّ إِذْ كَانَ ﴿٦٣﴾
63	الرحمن	﴿ قَلَّ أَفْسِدُ بِمَوْقِعِ الشَّجَرِ ﴿١٧٢﴾
172	الواقعة	﴿ فَرُجٌ وَرِيحَانٌ وَحَشَّ بَيْبَرٌ ﴿٦٢﴾
62	الواقعة	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ دُونَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْعَزِيزُ
		الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾
174	الحشر	

244	المجادلة	﴿ اَسْتَعِذَّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَاَنْتَهُمْ وَكَرَّ اَسْوَازِلِكْ جِزْبُ الشَّيْطَانِ اِلَّا اِنْ جِزِبَ الشَّيْطَانُ ثُمَّ الْمَلَكُوتُ ﴾
132,114	الجمعة	﴿ كَسَلِ الْجَمَارُ يَحْمِلُ اَسْفَارًا يَتْلُ مِثْلَ الْقُرْآنِ الَّذِي كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴾
217	المنافقون	﴿ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَاذِرُ فَاسْتَدْرِكْهُمْ فَلَئِمَ اللَّهُ اَنَّهُ اَقْبَىٰ يَوْمًا كَوْنُ ﴾
159	الملك	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْقَيْظِ كُلَّمَا اَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجَ سَالَمٍ مَّرَّتَهَا اَللَّهُ يُدَكِّرُ لِيُبَيِّنَ ﴾
159	الحاقة	﴿ وَاَلَا عَادٌ فَاقْتُلُوا رِيحٍ مُّسَوِّغَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾
		﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَحِيَّتُهُمْ اَيَّامٌ مَّسُومًا فَوَرَّجَ الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي
103	الحاقة	﴿ كَانَتْهُمْ اَنْجَارٌ عَلٰى عَارِيَةٍ ﴾
159	الحاقة	﴿ اِنَّا لَنَّا لَمَاءٌ حَمَلْنَاكُمْ لِحَابِلَةٍ ﴾
69	نوح	﴿ مَا لَكُمْ لَا تُجِوْنُ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ وَقَدْ عَلِمْتُمْ اَفْوَارًا ﴿
160	المدثر	﴿ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِدًا ﴾
59	القيامة	﴿ وَاللَّيْلِ النَّاسُ وَالنَّاسِ اِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ النَّاسُ ﴿
247	المرسلات	﴿ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلشَّكَايَةِ ﴿
		﴿ هَاتُمُ اسْمَآءُ خَلْقًا اَوْ اَهْمُؤُنَّهَا ﴿ وَفَعَّ مَعَكَا مُرُوْنَهَا ﴿
246	النازعات	﴿ وَاَنْفُسٌ لِّهَا وَاُخْرَىٰ مُّخْتَلِفًا ﴿ وَالْاَرْضُ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحْيًا ﴿
225	النازعات	﴿ اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَّحْكُمُهَا ﴿
157	التكوير	﴿ وَالْفُجَيْجِ اِنَّا نَنفُسُ ﴿
71	الإنفطار	﴿ اِنَّا الْاٰخِرَ الَّذِي يَنْبَغِي ﴿ وَلَآ الشَّجَا الَّذِي يَجِيءُ ﴿
69	الغاشية	﴿ فِيهَا سُرُورٌ مُّزْمُومَةٌ ﴿ وَاَقْرَابٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴿
69	الغاشية	﴿ وَفَارُكٌ مُّصْبُومَةٌ ﴿ وَزَكَاةٌ يُّثْرَتُهُ ﴿
233	الغاشية	﴿ فَذَكِّرْ اِنَّمَا اَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿
71	الغاشية	﴿ اِنَّا اِلَيْنَا اِيَابُهُمْ ﴿ ثُمَّ اِلَيْنَا حِسَابُهُمْ ﴿
171	الليل	﴿ فَاَمَّا مَنْ اٰمَلَنَ اٰلَقَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ﴿
55	الضحى	﴿ فَاَمَّا الْيَسِيرُ فَلَا تُفْهَرُ ﴿ وَاَمَّا السَّابِقُ فَلَا تَنْهَرُ ﴿
89	الزلزال	﴿ وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَنْعَامَهَا ﴿
60	العاديات	﴿ وَاِنَّهُمْ عَلٰى ذٰلِكَ لَشٰهِدٌ ﴿ وَلَئِنْ لَّحَبَّ الْحَبْرَ لَشَدِيدٌ ﴿
236	الكوثر	﴿ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿
238	الكوثر	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿
240	الكوثر	﴿ اِنَّكَ مَلِكٌ يُّوَدُّ اَلْيَمَنُ ﴿
213	الإخلاص	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ ﴿ اَللَّهُ الصَّمَدُ ﴿

## فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
«أتيتكم بالخنفية البيضاء ليلها كنهارها» . . . . .	106
«أصحابي كالنجوم» . . . . .	111
«اقرأ أمّتي أبي بن كعب» . . . . .	237
«اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا» . . . . .	68
«إن أصدق كلمة قالتها العرب : «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل» . . . . .	173
«إياكم وحضراء الدّمن» . . . . .	111
«الخير معقود بنواصي الخيل» . . . . .	60
«الظلم ظلمات يوم القيامة» . . . . .	62
«كاد الفقر أن يكون كفراً» . . . . .	235
«المؤمنون هينون لينون» . . . . .	70
«مثل المؤمن كمثل النحلة أو مثل الخامة» . . . . .	144
«مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً» . . . . .	144
«الناس عالم ومتعلّم وسائر الناس همج لا خير فيه» . . . . .	82
«الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة» . . . . .	144
«وجعلت قرّة عيني في الصلاة» . . . . .	239

## فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس

70 . . . . .	فُلَانٌ رَفَعَ دَعَامَةً	- أ -	
160 . . . . .	فُلَانٌ صَوَّلَ النَجَادَ	أَحَدُ الْقَوْسِ بَارِيهَا	113 . . . . .
162 . . . . .	فُلَانٌ كَثُرَ الرَّمَادُ	أَرَاكَ تَقْدُمُ رَجُلًا	133 . . . . .
155 . . . . .	فُلَانٌ لَفِيَ الْمَوْتَ	أَصُولُهُ مِنْ ظِلِّ الرَّيحِ (يزيد بن ولید)	125 . . . . .
151 . . . . .	فُلَانٌ مَرَّحَى الْعِلَانَ	أَعَزُّ مِنْ كَلْبٍ وَائِلٍ	173 . . . . .
62-61 . . . . .	فُلَانٌ مَلَحَ الْبَلَاغَةَ	أَقْدَمَنِي يَلْدَكَ حَقِّي عَلَى إِنْسَانٍ	96 . . . . .
	قَوَّالُهُ لَقَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ	أَعْلَى جَوَادِكَ وَالنَّيِّ قَنَاتِكَ	
169 . . . . .	(النايعة)	(واصل بن عطاء)	55 . . . . .
208 . . . . .	فُلَانٌ نَحَلَ وَيَعْقِدُ	أَلْفَاظُهُ كَلَامُهُ فِي السَّلَامَةِ	110 . . . . .
	- ق -	إِلَهُ كَحَلِكِ الْغُرَابِ	123 . . . . .
215 . . . . .	الْقَتْلُ لَنْفَى لِقَتْلِهِ (الأردشير الملك)	إِنَّهُ يَقْدُمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى	
193 . . . . .	قَطَعَ اللَّصِ الْأَمِيرُ	(يزيد بن ولید)	42 . . . . .
70 . . . . .	قَوْمِي قَادَحُوا الْمُخَدَّعَ (مسيلة)	إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْجَمَاهِرَ (مسيلة)	28 . . . . .
	- ك -	أَوْزَنْتِي صُدَاعُ الرَّأْسِ	172 . . . . .
114 . . . . .	كَالِرَاقِمِ عَلَى الْمَاءِ	- ب -	
	كَاتِبُوا حِمَاةَ السَّرْحِ تَهَارًا	الْبِدْعَةُ شَرُّكَ الشُّرُكِ	59 . . . . .
111 . . . . .	(كعب الأشقر)	بَنِي وَتَيْتُهُ لَيْلٌ دَامِسٌ (الحريري)	60 . . . . .
50 . . . . .	الكَرَمُ ثَبَتَ اللَّهُ (الحريري)	- ج -	
206 . . . . .	كَلَّمْتُهُ قُوَّةً إِلَى فَيْ	جَبَّةُ الْبُرْدِ جَبَّةُ الْبُرْدِ	59 . . . . .
114 . . . . .	كَمِيتِي الصِّيدَ فِي عَرَبِيَةِ الْأَسَدِ	جَبَّتْكَ اللَّهُ الشُّبُهَةَ (الجاحظ)	169 . . . . .
	- ل -	- ن -	
135 . . . . .	لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَدْعَمِ (الحجاج)	خَرَقُ الْحِشْمَةِ	153 . . . . .
169 . . . . .	اللسانُ أَدَاةٌ يُظْهِرُ بِهَا (الجاحظ)	خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَيْدُ شَبَابٍ قُرَيْشٍ	
107 . . . . .	لَيْلٌ كَقَلْبِ الْمُنَافِقِ	(عمر بن الخطاب)	240 . . . . .
	- م -	- س -	
60 . . . . .	مَا خَصَصْتَنِي وَلَكِنْ خُصِّتَنِي	السَّوَادِيَّةُ إِنْ اقْتَضَتْ	81 . . . . .
71 . . . . .	مَا وَرَا الْخَلْقِ الدِّمِيمِ	- ش -	
114 . . . . .	مَا زَالَ يَغْتَلِي فِي الْبُرُوقِ	مَرٌّ أَهْرَ ذَا نَابٍ	191 . . . . .
161 . . . . .	الْمَجْدُ يَنْ تَوْبِهِ وَالكَرَمُ يَنْ تَوْبِهِ	- ف -	
61 . . . . .	مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَ وَجَدَ	فُلَانٌ إِلَيْهِ إِخْلَافٌ وَالْعَقْدُ	174 . . . . .

هَمْ كَالْحَلْفَةِ الْمَفْرَعَةِ	104.....
(كعب الأشقري) 111.....	- ن -
هَمْ مُخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ	147.....
(عمرو بن العاص) 98.....	النامي ألب عليكم
هو البطل الحامي 83.....	النبيل يَغِيْرُ النِّعَمَ غَمًّا 61.....
هو الحبيب الخبيب 51.....	النحو في الكلام كالملاح في الطعام 113.....
هو كمن يجمع السيوفين في غملي 114.....	نَطَقْتُ الْحَالَ بِكَذَا 141.....
هو كثر الجوز على القبة 114.....	نور الصباح يخفى 126.....
هو يَحْضُو وَيَكْلِر 116.....	نهارك صائم 90.....
- ي -	- و -
يأمرك أمير المؤمنين بكذا 240.....	والطَّاحَنَاتُ طَحْنًا (مسيلمة) 28.....
يا قوم اصبروا عن الغرعات 173.....	وكل ما ليس بحق إله مظلوم 107-106.....
يا ضيقْدَغْ بَقِيْ بَقِيْ (مسيلمة) 69.....	- ه -
	هم يحار العلم 176.....

## فهرس صدور الأبيات

161	إِنَّ السَّمَاحَةَ	- أ -	175	أَخَا الْفَوَارِسِ
220	إِنَّ شِوَاءَ		141	أَبُو أَنْ
232	إِنَّا الدَّائِدُ		89	أَتَنِي تَعِيمُ
225	إِنَّمَا مَضَعُ		144	أَتَمَرْتِ
221	إِنَّ مَخْلُ		150	أَعَذْنَا بِأَطْرَافِ
106	أَهْدَيْتِ عَطْرًا		178	أَدِيَانِ
130	أَوْ قَاتِمِ مِنْ نَعَاسِ		207	إِذَا أَتَيْتِ
184 + 108	أَيُّقْتَلِي وَالْمُشْرِفِي		207	إِذَا الْكَرْتَشِي
180	أَيَّا شَعَا		236	إِذَا غَيْرَ
149	أَيَّا مَنْ رَمَى		67	إِذَا لَعَوَاءَ
- ب -			84	إِذَا قَبَعَ الْبَكَاءُ
45	بَحَلْتُ جَفَوْنِكَ		62	إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ
118	بَذْتُ قَمْرًا		97	إِذَا مَا أَحْسَنُهُ
218	بَكَّرًا صَاحِبِي		171	إِذَا مَا نَهَى
- ت -			119	أَرْقَنَتْ
97	تَجَوَّبُ لَهُ		89	أَرَى الْخَطْفَى
149	تَسْمَعُونَ أَلْفًا		177	أَرْقُلُكَ
129	تَقِصُّ		68	أَسْرَ أَرْمَلًا
46	تَعَالَلْتِ كَتِي		98 + 89	أَشَابَ الصَّغِيرَ
166	تَكُونُ عَنْ		122	أَعْتَقَنِي مَوْءَا
97	تَنَامُ طِلَابَ		50	أَعْلَبُ لِحُسْبَاوِكَ
- ث -			99	أَفَنَاهُ قِيلَ اللَّهُ
64	ثَلْبُكَ أَهْلَ الْفَصْلِ		50	أَقْسَمَ بِاللَّهِ
166	ثَالِيَهُ فِي كَبِدِ		174	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ
66	ثَوَى فِي الثَّرَى		172	أَلَا هَلْ
- ج -			105	أَمَا تَرَى الْبَرْدَ
224	جَاءَ مَتَقِينِ		65	أُمَّا الْقُبُورُ فَتَانِيْنَ
106	جَاءَتْ وَنَحْنُ		147	أَمِينَ الْمَوْتِ
98	جَذَبُ اللَّيَالِي		44	إِن تَلَقَّنِي لَا تَرَى
209	جَزَى اللَّهُ		50	إِن الْحَرِيرِي
- ح -			221	إِن ذَهْرًا
67	حُسَامُكَ فِيهِ			

180 . . . . . فَإِنْ غَادِرَ .  
 171 . . . . . فَيَبِأُ الْمَوْتَ .  
 50 . . . . . فَتَنَّبَنِي فَجَنَّبَنِي .  
 174 . . . . . فَالْحَبْلُ بِاللَّيْلِ .  
 122 . . . . . فَصَبْرْتُ عَبْدًا .  
 66 . . . . . فَفَعْلُكَ إِن سُبْتُ .  
 47 . . . . . فَكُ السَّيِّئِ .  
 145 . . . . . فَكُنْتُ لَهُ .  
 106 . . . . . فَالْأَرْضُ تَحْتَ .  
 166 . . . . . فَلَوْ إِذَا .  
 124 . . . . . فِي لَيْلِ صَوْنٍ .  
 66 . . . . . فَمَشْهُوفٌ بَابَاتٍ .  
 106 . . . . . فَاسْتَضَى نَارَ .  
 178 . . . . . فَقَوْلُ الْأَمِيرِ .  
 89 . . . . . فَيَا شَاعِرًا .  
 178 . . . . . فَهَذَا طَوِيلٌ .  
 178 . . . . . فَوَحْشُكَ .  
 - ق -  
 98 . . . . . قَدْ أَصْبَحْتَ أَلْهُ الْجِيَارِ .  
 212 . . . . . قَدْ صُلِّبْنَا .  
 177 . . . . . قَدْ قُلْتُ .  
 176 . . . . . قُلْتُ شِعْرًا .  
 179 . . . . . قَوْمَ إِذَا حَارَبُوا .  
 148 . . . . . فَا مَتَّ تَطَلَّنِي .  
 - ك -  
 105 . . . . . كَانَ انْتِصَابُ .  
 128 . . . . . كَانِيَا مَوْتَقَةً .  
 130 . . . . . كَانَهُ عَاشِقُ .  
 129 . . . . . كَانَ فِي غُدْرَاهَا .  
 118 ، 79 . . . . . كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ .  
 109 . . . . . كَأَنَّ أَسْوَاطَ .  
 115 . . . . . كَأَنَّ الْبَرِّيخَ .  
 79 . . . . . كَأَنَّ مَثَارَ .  
 131 . . . . . كَحُلَاةٍ فِي دَعَجٍ .  
 56 . . . . . كَرِيمٌ مَنَى أُمْدَحَهُ .  
 177 . . . . . كَفَى بِجِسْمِي .

61 . . . . . حَلَقْتُ لِجَنَّتِهِ مُوسَى .  
 134 . . . . . اِحْمَدُ اللَّهَ إِذْ لَمْ .  
 223 . . . . . حَتَّى إِذَا صَارَ .  
 - خ -  
 176 . . . . . حَاطَ فِي غَمَرٍ .  
 - د -  
 46 . . . . . دَعَى الْمَكَارِمَ .  
 179 . . . . . الدَّهْرُ مَعْدَرٌ .  
 - ذ -  
 64 . . . . . ذَوَائِبُ سَوْدٍ .  
 - ز -  
 79 . . . . . رَبِّهِ خَطْمٌ .  
 106 . . . . . رَبِّهِ نَابٍ .  
 146 . . . . . رَفَقْتَنِي بِهِمْ .  
 66 . . . . . رَمَاكَ رِمَانُ السَّوْدِ .  
 - س -  
 179 . . . . . سَجِيَّةُ تَلَكُ .  
 68 . . . . . سَارَ حَيٍّ .  
 68 . . . . . سَاقُ هَذَا .  
 64 . . . . . سَكْرَانٌ : سَكْرَ هَوَى .  
 170 . . . . . سَأَلْتُ عَلَيْهِ .  
 - ش -  
 210 . . . . . شَجَوْ حُسَادَهُ .  
 128 . . . . . الشَّمْسُ مِنْ .  
 - ط -  
 166 . . . . . الطَّيِّبُ أَيْتَ .  
 - ع -  
 224 . . . . . عَلَيَّكَ بِالْيَأْسِ .  
 55 . . . . . غَلِبَ بِإِلَهٍ .  
 - غ -  
 190 . . . . . غَيْرِي بِأَكْثَرِ .  
 - ف -  
 177 . . . . . فَاحْذِلِي .  
 180 . . . . . فَأَنْتَ الْبَدْرُ .  
 123 . . . . . فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامُ .



150 . . . . . وَشَدَّتْ عَلَى ذَهْمٍ	62 . . . . . كُنْكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَاءُ
146 . . . . . وَغُلْدَرُ أَرَاخٍ	117 . . . . . كَا أُرْقَتْ
100 . . . . . وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلٍ	223 . . . . . كَمَا صَاحِبُ
95 . . . . . وَصَيَّرَنِي هَوَاكُ	- ل -
134 . . . . . وَغَدَاقُ رِيحٍ	149 . . . . . لَا تَسْتَبْنِي مَاءُ
152 . . . . . وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ	199 . . . . . لَا تَطْلُعُوا
45 . . . . . وَقَبْلَتْ نَفْسِي	148 . . . . . لَا تَعْلَمُوا مِنْ بَلِي
56 . . . . . وَقَبْلَ حَرْبٍ	198 . . . . . لَا وَالِدِي
66 . . . . . وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ	147 . . . . . لَدَى أَسَايَ
131 . 116 . . . . . وَكُنَّ جُرَامُ	179 . . . . . لِلْمُسْبِي مَا كَحَوْا
121 . . . . . وَكَانَ الْبَرْقُ	59 . . . . . لِنُفُوسٍ غَيْرِ
127 . . . . . وَكَانَ الشَّمْسُ	67 . . . . . لِعُمُرِي
105 . . . . . وَكَانَ الشَّجُومُ بَيْنَ	56 . . . . . لَمْ يَصْرُهَا
105 . . . . . وَغَدَا ذِكْرُكَ	231 . . . . . لَوْ حَيَّرَ أَسِيرُ
150 . . . . . وَلَمَّا قَصَبْتُ مِنْ	84 . . . . . وَلَيْسَ لَكَ
212 . . . . . وَلَوْ شِئْتُ	- م -
66 . . . . . وَمَا إِنْ شِئْتُ	131 . . . . . مَا بَانَ عَيْنُكَ
186 . . . . . وَمَا أَنَا وَخَذِي	190 . . . . . مِثْلُكَ يَنْتَبِي
165 . . . . . وَمَا مِثْلُهُ	173 . . . . . الْمُسْتَعِيثُ بِعَمِيرٍ
67 . . . . . وَمُقْضَطِعٍ	177 . . . . . مِنَ الْقَاصِرَاتِ
65 . . . . . وَمِنْ كَانَ بِالْبَيْضِ	98 . . . . . مِنْ أَنْ رَأَتْ
161 . . . . . وَمَا يَكُ فِي	178 . . . . . مَا نَوَالَ الْعِمَامُ
47 . . . . . وَهُوَ سَائِلٌ	- ن -
125 . . . . . وَيَوْمَ كَقَطْلٍ	142 . . . . . نَحْرِهِمْ لِهَدْمِيَاتٍ
147 . . . . . وَيَغْلُظُ حَتَّى	176 . . . . . نَهَيْتُ مِنْ
- ه -	- و -
209 . . . . . هُمُ حِطْلُونَا	65 . . . . . وَإِذَا السَّالِيلُ
188 . . . . . هُمَا يَلْبَسَانِ	147 . . . . . وَإِذَا الْغَنِيَّةُ
176 . . . . . هُوَ الْمَرْءُ	166 . . . . . وَإِنِّي لَأَرْجُو
- ي -	142 . . . . . وَأَقْرِي لِمَسَامِعٍ
106 . . . . . يَا أَيُّهَا الْقَاصِي	65 . . . . . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
161 . . . . . نَبِيْتُ سَمْعَانَةَ	126 . . . . . وَإِنِّي الصَّبَاحُ
220 . . . . . يُحْشِنُ الْمَرْءُ	220 . . . . . وَالْبَيْضُ عَرَفْتُ
44 . . . . . يُرَادُّ مِنَ الْغَنَبِ	172 . . . . . وَبَيْنَا عَمَّةُ
95 . . . . . يُزِيلُكَ وَجْهُهُ	79 . . . . . وَجَعِيَّةُ
60 . . . . . يُسَلِّدُونَ مِنْ أَيْدِي	50 . . . . . وَزُرُ قَاوُ زُرُورُ

## فهرس قوافي الأبيات

آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة	آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة
- أ -				- ت -			
الثرى	-	الطويل	67	حلت	الشنفرى	الطويل	161
- ع -				فرأت	عفيف الغنوي	الطويل	209
				ميتانة	الرمخشري	-	49
اعتلاء	مبلمان القضاء	الوافر	171	وتجلت	-	الطويل	117
الفلحاء	ابن قيس الرقيات	الخفيف	225	- ج -			
ذواء	-	الطويل	50	اخشرج	زياد الأعجم	الكامل	161
لكاني	أبو تمام	الكامل	149	الفراريج	ذو الرمة	البسيط	109
بالعزاء	-	الوافر	67	- ح -			
سقاء	الوطواط	الخفيف	178	الأباض	كثير عزة أو غيره	الطويل	150
السماء	أبو تمام	المتقارب	147	جبارح	كثير عزة	الطويل	146
سواء	بشار	الرمل	176	رماح	حجل بن نصبة	السريع	224
- ب -				شحيح	أبو نولس	مجزوء الرمل	47
				يبرح	ذو الرمة	الطويل	236
حاحب	المهلبى	السريع	128	يُمْتَدِّح	محمد بن وهيب	الكامل	126
ذهب	ذو الرمة	البسيط	131	السماحا	ابن المعتز	المديد	141
ذوائب	أبو نصر المرقطاني	الطويل	64	والتفاحا	ابن المعتز	المديد	121
كواكبة	بشار	الطويل	170 ، 79	السماح	الحريري	السريع	55
يقاربه	الفرزدق	الطويل	165	- د -			
عنانا	ابن المعتز	المديد	144	خالد	النسي	الطويل	176
قليا	-	الرمل	61	سواد	بشار	الطويل	207
أشبابا	أبو فراس	الوافر	66	تقيدا	المتنبي	الطويل	45
ذاهبة	أبو الفتح البستي	المتقارب	62	الأسد	أرطاة بن سهيب	البسيط	44
جانبي	الناطقة	الطويل	146	باليزد	الوراء الدمشقي	البسيط	145
سحائب	البحتري	الطويل	100	زراد	القطامي	البسيط	142
الضراب	ابن المعتز	الخفيف	127	الكيد	ابن الرومي	المتقارب	178
غربة	المتنبي	السريع	190	واحبد	أبو تواس	السريع	84
قواضب	أبو تمام	الطويل	60				
والعنب	أبو تمام	البسيط	149				

آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة	آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة
كبدى	-	المنسرح	122	كبدى	-	المنسرح	122
وَحَلْبِي	أبو تمام	الطويل	56	وَحَلْبِي	أبو تمام	الطويل	56
	- ذ -				- ذ -		
فانفلدا	أبو تمام	الطويل	149	فانفلدا	أبو تمام	الطويل	149
	- ر -				- ر -		
جَمْرُ	المنسي	الطويل	177	جَمْرُ	المنسي	الطويل	177
العَصْرُ	أبو تمام	الطويل	66	العَصْرُ	أبو تمام	الطويل	66
مَمُورُ	الوطواط	الكامل	65	مَمُورُ	الوطواط	الكامل	65
فَبِرُ	-	الرجز	56	فَبِرُ	-	الرجز	56
مَصِيرُ	إبراهيم الصولي	الطويل	166	مَصِيرُ	إبراهيم الصولي	الطويل	166
أَضْحَرُ	البحري	الطويل	171	أَضْحَرُ	البحري	الطويل	171
يُفْرَا	امرئ القيس	الطويل	172	يُفْرَا	امرئ القيس	الطويل	172
لَأُشْرَا	امرئ القيس	الطويل	177	لَأُشْرَا	امرئ القيس	الطويل	177
نَظْرَا	أبو نواس	الوافر	95	نَظْرَا	أبو نواس	الوافر	95
بِأَمَارِ	كليب وائل	البيسط	173	بِأَمَارِ	كليب وائل	البيسط	173
الْمَنْصَرُ	-	الطويل	97	الْمَنْصَرُ	-	الطويل	97
الْمُبَكِّرُ	بشار	المخفيف	218	الْمُبَكِّرُ	بشار	المخفيف	218
الْعَارُ	أبو تمام	الكامل	166	الْعَارُ	أبو تمام	الكامل	166
الْقَمَرُ	ابن طباطبا	المنسرح	148	الْقَمَرُ	ابن طباطبا	المنسرح	148
كَالْمَلَانِيَمِ	ابن المعتز أو			كَالْمَلَانِيَمِ	ابن المعتز أو		
	مسيع بن الخطيم البسيط		170		مسيع بن الخطيم البسيط		170
المَرَاهِجُ	يزيد بن الطيرة أو			المَرَاهِجُ	يزيد بن الطيرة أو		
	شبرمة أو				شبرمة أو		
	بعض الضبيين	الطويل	125		بعض الضبيين	الطويل	125
حَرَّهَا	الوطواط	المتقارب	178	حَرَّهَا	الوطواط	المتقارب	178
	- س -				- س -		
أَسَا	الحريري	الرجز	68	أَسَا	الحريري	الرجز	68
الْشُمُوسَا	الحريري	المتقارب	142	الْشُمُوسَا	الحريري	المتقارب	142
فَارَسَا	السيد الحميري	السريع	231	فَارَسَا	السيد الحميري	السريع	231
الْيَاسُ	أبو نواس	السريع	224	الْيَاسُ	أبو نواس	السريع	224
فَاسُ	الوطواط	الومل	68	فَاسُ	الوطواط	الومل	68
الْكَاثِمِي	الخطيفة	البيسط	46	الْكَاثِمِي	الخطيفة	البيسط	46
نَفْسِي	ابن العميد أو			نَفْسِي	ابن العميد أو		
الصَّابِغِي	الكامل		148	الصَّابِغِي	الكامل		148
	- ط -				- ط -		
نَمَطُ	الضنوبري	الرجز	129	نَمَطُ	الضنوبري	الرجز	129
تَمَحَطُ	أبو العثائر			تَمَحَطُ	أبو العثائر		
	الحمداني	الكامل	175		الحمداني	الكامل	175
	- ع -				- ع -		
الْبَدَاغُ	التوحي	المخفيف	105	الْبَدَاغُ	التوحي	المخفيف	105
أَوْسَعُ	الخريسي	الطويل	212	أَوْسَعُ	الخريسي	الطويل	212
تَمَعُ	أبو ذؤيب	الكامل	147	تَمَعُ	أبو ذؤيب	الكامل	147
تَمَرَعُ	الأعشى	الكامل	129	تَمَرَعُ	الأعشى	الكامل	129
مُطَاغُ	البحري	الوافر	66	مُطَاغُ	البحري	الوافر	66
وَمَرَنَعُ	المنسي	البيسط	179	وَمَرَنَعُ	المنسي	البيسط	179
نَفَعُوا	حسان	البيسط	179	نَفَعُوا	حسان	البيسط	179
الرَّفْعَةُ	التوحي	السريع	115	الرَّفْعَةُ	التوحي	السريع	115
لَمْ أَصْنَعُ	أبو النجم	الرجز	98	لَمْ أَصْنَعُ	أبو النجم	الرجز	98
وَقَوَّعُ	ابن طباطبا	الطويل	105	وَقَوَّعُ	ابن طباطبا	الطويل	105
وَنَعُ	البحري	المخفيف	210	وَنَعُ	البحري	المخفيف	210
	- ف -				- ف -		
خَنَفُ	العباس الأحنف	الوافر	67	خَنَفُ	العباس الأحنف	الوافر	67
	- ق -				- ق -		
فَتَحَرَّفَا	البحري	الطويل	152	فَتَحَرَّفَا	البحري	الطويل	152
مَطْلَقَا	التوحي	البيسط	105	مَطْلَقَا	التوحي	البيسط	105
مُشْتَاقَا	المصاحب ابن عباد	الكامل	106	مُشْتَاقَا	المصاحب ابن عباد	الكامل	106
أَرْزَقُ	أبو طالب الرقي	الكامل	131	أَرْزَقُ	أبو طالب الرقي	الكامل	131
الْخَائِفُ	كشاجم	الرجز	119	الْخَائِفُ	كشاجم	الرجز	119
مُحَنِّقُ	ابن الرومي	الوافر	180	مُحَنِّقُ	ابن الرومي	الوافر	180
يَعْشَقُ	أبو طالب الرقي	الكامل	105	يَعْشَقُ	أبو طالب الرقي	الكامل	105
	- ك -				- ك -		
نَادَتْ	ابن الدميثة	الطويل	46	نَادَتْ	ابن الدميثة	الطويل	46
الضَّوَالِجُ	تأبط شرأ	الطويل	151	الضَّوَالِجُ	تأبط شرأ	الطويل	151
	- ل -				- ل -		
وَالَّتِي	ليد	الطويل	174	وَالَّتِي	ليد	الطويل	174
الْفَاسِلُ	المنسي	الكامل	166	الْفَاسِلُ	المنسي	الكامل	166

[illegible]

## فهرس الأعلام

### - أ -

- أبو جهل : 239 .  
 أبو حاتم السجستاني ، شيخ المبرد : 222 .  
 أبو الحسن علي الجرجاني ، انظر القاسم الجرجاني .  
 أبو الحسن علي الرماني : 31 ، 52 ، 68 ، 193 .  
 أبو الحسن نصر المرقيني : 64 .  
 أبو الحسن محمد بن الهيثم ، ممدوح البحري : 198 .  
 أبو حنيفة النعمان الإمام : 47 .  
 أبو دلف القاسم ، ممدوح أبي تمام : 60 .  
 أبو ذؤيب خويلد : 147 .  
 أبو سعيد الجند يسابوري : 169 .  
 أبو شجاع عضد الدولة ، ممدوح المتنبي : 190 .  
 أبو طالب الرقي : 105 ، 116 .  
 أبو العباس ثعلبي : 40 ، 121 ، 222 .  
 أبو العباس المبرد : 97 ، 121 ، 130 ، 222 .  
 أبو عبد الله محمد الرازي ، انظر ، الرازي فخر الدين .  
 أبو العشائر الحمداني : 175 .  
 أبو عيسى بن لاوي اليهودي : 243 .  
 أبو علي سينا : 30 .  
 أبو الفتح البستي : 62 ، 64 .  
 أبو فراس الحمداني : 66 .  
 أبو الفضل ، بديع الزمان الحمداني : 176 .  
 أبو القاسم جبار الله ، انظر ، الزمخشري أبو القاسم محمود .  
 أبو القاسم عبد الحميد : 64 .  
 أبو المعالي سهيل : 25 .  
 أبو النجم العجلي : 98 .  
 أبو نواس : 46 ، 56 ، 95 ، 223 .  
 أبو هاشم عبد السلام الجبائي : 243 .  
 أبو هريرة (الصحابي) : 237 .  
 أبو هلال العسكري : 31 .  
 أبي بن كعب ، أبو المنذر (الصحابي) : 237 .  
 أحمد بن إبراهيم (أو أمير) بن عيسى ، مستمسخ نسخة ذلك : 248 .  
 أحمد بن حنبل : 62 .
- ألكوسي ، شهاب الدين محمود المفسر : 237 .  
 الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر : 89 ، 224 .  
 إبراهيم عليه السلام : 124 .  
 إبراهيم الصولي : 166 .  
 ابن الأثيري ، أبو بكر محمد اللغوي : 222 .  
 ابن لمباب عي : 95 .  
 ابن الجني ، أبو الفتح عثمان : 150 .  
 ابن الحشرج ، ممدوح زياد الأعجم : 160 .  
 ابن الخطيب ، انظر الرازي فخر الدين : 23 ، 25 ، 30 ، 31 ، 92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .  
 ابن الدمينه عبد الله : 45 .  
 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : 243 .  
 ابن الرومي : 178 ، 180 .  
 ابن شبرمة عبد الله القسبي : 235 .  
 ابن طباطبا ، أبو القاسم أحمد : 106 .  
 ابن طباطبا ، أبو الحسن العلوي : 148 .  
 ابن عباس (الصحابي) : 237 .  
 ابن العميد ، أبو الفضل : 106 ، 148 .  
 ابن فارس اللغوي : 106 .  
 ابن القبطري ، انظر ، الغضاس .  
 ابن القيم الجوزية : 31 .  
 ابن مسعود ، انظر ، عبد الله ابن مسعود .  
 ابن المعتز ، أمير المؤمنين : 119 ، 121 ، 128 ، 141 ، 170 .  
 ابن هرمة إبراهيم : 161 .  
 ابن يسير محمد : 56 .  
 أبو إسحاق الصابي : 148 .  
 أبو بكر (الخليفة) : 70 ، 98 ، 240 .  
 أبو بكر عبد القاهر ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني .  
 أبو تمام ، حبيب بن أوس : 56 ، 60 ، 65 ، 125 ، 147 ، 149 ، 150 ، 166 ، 198 .  
 أبو ثمامة مسيلة انظر ، مسيلة الكذاب .  
 أبو جعفر النامي : 59 .

الأحطل التغلبي : 130 ، 142 ، 206 .

الأحفش الأكبر : 52 .

الأحفش الأوسط : 52 .

الأحيطل محمد : 130 .

أديب توك ، انظر ، ابن الرومي

أردشير الملك : 215 .

أرطاق بن سمية أبو الوليد : 44 .

الأشعث (الصحابي) جد الكندي : 222 .

الأصمهاني ، صاحب الأغاني : 95 ، 235 .

الأعشى الكبير : 129 ، 148 .

الأفشين : 166 .

امرىء القيس : 79 ، 108 ، 118 ، 145 ، 172 ،

177 .

أم الخيار : 98 ، 192 .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : 240 .

الأنباري ، أبو البركات جمال الدين : 169 .

#### - ب -

البحثري : 45 ، 66 ، 100 ، 152 ، 172 ، 210 ،

212 .

الباخرزي ، أبو الحسن علي : 64 ، 177 .

برقوقاء ، انظر الاحيطل

بشر بن مروان ، ممدوح الأحطل : 207 .

بشار بن برد ، أبو معاذ : 78 ، 171 ، 176 ، 207 ،

218 .

البغوي ، المفسر : 237 .

#### - ت -

تأبط شرأ ، ثابت بن جابر : 151 .

التفتازاني ، سعد الدين : 111 .

التشوعي ، القاضي علي بن محمد : 105 ، 115 .

#### - ث -

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك : 65 .

تعلب ، أبو العباس أحمد ، انظر ، أبو العباس أحمد :

121 .

#### - ج -

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو الكندي : 38 ، 169 .

جار الله ، انظر ، الرومخشي أبو القاسم محمود جبار

بن جزة : 119 ، 128 .

الجرجاني ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني

جرير : 89 ، 130 .

جرير بن بجليّة : 240 .

#### - ح -

الحارث بن أبي شمر الغساني : 169 .

الحجاج بن يوسف : 111 ، 190 .

حجل بن نضلة : 224 .

الحريزي ، أبو محمد القاسم صاحب المقامات : 49 ،

61 ، 66 ، 68 ، 142 .

حسن بن ثابت : 179 ، 221 .

الخطبة جروول أبو مليكة : 46 .

الحكم بن البخري : 236 .

حمد بن منصور ، كاتب الترامكة : 211 .

حنّح بن حنّح : 124 .

#### - خ -

الخزعي ، إسحاق بن حسن السعدي : 211 .

الخطابي ، أبو سليمان حمد : 146 .

الخفاجي ، انظر ، ابن سنان الخفاجي

خلد بن الوليد (الصحابي) : 70 .

خلف بن أحمد السجستاني ، ممدوح أبي الفضل

اشماني : 176 .

الخليل بن أحمد الفراهدي اللغوي : 53 .

الخنساء ، تماضر : 84 .

#### - ذ -

ذو الرمة ، غيلان : 65 ، 95 ، 109 ، 131 ،

235 ، 236 .

#### - ر -

الرادوياني ، محمد بن عمر : 69 .

الرازي قنبر الدين : 23 ، 25 ، 29 ، 30 ، 31 ،

92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .

رسول الله محمد عليه السلام : 23 ، 29 ، 37 ، 62 ،

68 ، 82 ، 111 ، 144 ، 173 ، 179 ، 185 ،

223 ، 231 ، 237 ، 239 ، 248 .

الرشيد : انظر هارون الرشيد

رشيد الدين = الوطواط رشيد الدين

ركن الدولة البويهية : 148 .

الرماني ، انظر ، أبو الحسن علي

رقيات ، جدات عبيد الله الرقيات : 225 .

الزيرقان بن بدر ، مهجو الخطبة : 46 .

الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود : 49 ،  
111 .

الزملكاني ، كمال الدين عبد الواحد : 48 .

الزوزني : 134 .

زهير بن أبي سلمى : 146 ، 209 .

زياد الأعجم : 160 .

زيد بن علي : 199 .

زيد الفوارس الضبي : 170 .

#### - س -

سبيع بن الخطيم التيمي : 170 .

سيويه ، صاحب الكتاب : 52 ، 180 ، 181 ،  
193 .

سجاح : 70 .

السكاكي ، أبو يعقوب يوسف : 92 .

سلمى بن ربيعة : 220 .

سليمان داود القضاعي : 171 .

سليم بن سلام : 95 .

السيد الحميري ، أبو هاشم إسماعيل : 231 .

سيف الدولة ، ممدوح المتني : 119 .

الشافعي ، أبو عبد الله محمد الإمام : 47 .

شقيق بن جزة : 224 .

شماخ : 119 .

الشنفرى ، عمر بن مالك الأردني : 61 ، 180 .

الشيخ أبو علي الجبائي : 243 ، 245 .

الشيخ الإمام ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني

شيخ البلاغة ، انظر عبد القاهر الجرجاني

شيخو ، لويس : 84 .

#### - ص -

الصاحب ابن عباد : 106 .

صاحب الأغاني ، انظر ، الأصفهاني

صاحب الطراز ، انظر ، يحيى بن حمزة العلوي

صاحب الكشاف ، انظر ، الزمخشري جار الله

صخر ، أخ الخشاء : 84 .

الصلتان السعدي : 90 .

الصلتان العبيدي : 89 ، 90 .

الصنوبري : 129 .

#### - ط -

الطغرية : 124 .

طُفَيْل الغنوي : 209 .

طُفَيْل الخيل ، النظر ، طُفَيْل الغنوي : 209 .

طُفَيْل بن كعب : 209 .

#### - ع -

عبد الله ابن النبي عليه السلام : 239 .

عبد الله ابن مسعود (الصحابي) : 237 .

عبد الله السائب (الصحابي) : 237 .

عبد الجبار ، النظر ، القاضي الأسد آبادي

عبد القاهر الجرجاني : 24 ، 29 ، 33 ، 74 ، 76 ،

77 ، 80 ، 83 ، 85 ، 87 ، 88 ، 90 ، 92 ،

94 ، 95 ، 97 ، 99 ، 100 ، 111 ، 180 ،

201 ، 205 ، 213 ، 214 ، 224 ، 236 .

عبد الملك بن مروان ، مهجر عبيد الله

الرقيات : 225 .

عبيد الله الرقيات : 225 .

العاص ابن وائل : 239 .

عثمان بن عامر : 211 .

عزة ، صاحبة كثير : 146 .

عقبة بن كعب : 150 .

علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) : 165 ، 190 ،

علي بن أحمد الأنطاقي ، ممدوح المتني : 186 .

علي بن عيسى ، انظر ، أبو الحسن علي الرماني

عمر بن الخطاب ، انظر ، أمير المؤمنين عمر

عمرة الخثعمية : 198 .

عمرو بن الحارث الغساني ، ممدوح الدليغة : 169 .

عمرو الخياط الأعور : 176 .

عمرو ابن العاص : 98 .

عنيسة الفيل : 236 .

#### - غ -

الغسانية ، ملوك الشام : 179 .

الغضيان بن القبيش : 190 .

غيلان بن الحكم : 235 .

#### - ف -

فاطمة الأتمارية بنت خرشب : 111 .

الفرزدق : 130 ، 165 ، 199 ، 232 .

فرعون : 246 .

الفضل بن العباس : 199 .

قيروز ، أخ إبراهيم الصولي : 166 .

## - ق -

- القاسم ، ابن النبي عليه السلام : 239 .  
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني : 106 .  
القاضي علي ، انظر ، التنوخي  
القاضي عبد الجبار الأمد آبادي : 241 ، 243 .  
قثم بن خبيبة ، انظر ، الصلتان العبيدي  
القرطبي ، المفسر : 237 .  
قسورة بن محمد : 51 .  
القطامي ، أبو سعيد التغلبي : 142 .  
قوام الدين محمد الإسلام : 25 .  
قيس بن رقاعة : 169 .

## - ك -

- كثير عزة : 146 ، 150 .  
كشاجم أبو الفتح الرمي : 119 .  
كليب وائل التغلبي ، حال امرء القيس الكندي : 173 .  
الكندي ، يعقوب بن إسحاق الفيلسوف : 222 .

## - ل -

- ليد بن ربيعة : 173 .

## - م -

- المازني ، شيخ المبرد : 222 .  
مؤيد الدولة : 106 .  
المبرد محمد ، انظر ، أبو العباس المبرد  
المتنبي ، أبو الطيب أحمد : 44 ، 166 ، 174 ، 175 ، 177 ، 179 ، 186 ، 190 .

- مجاهد ، المفسر : 237 .

- محمد بن وهيب الحميري : 125 .  
محمد عليه السلام ، انظر رسول الله  
محمد عبد العزيز بن عبد القادر الأنصاري مستسخ  
نسخة «ب» : 248 .

- محمد البيهقي : 95 .

- عمود شهابي : 30 .

- عمود محمد شاذلي : 27 .

- مروان بن الحكم : 240 .

- مروان بن محمد : 43 .

- المروزي : 130 .

- المستعين ، مهجو البحرني : 210 .

- مسلمة الكذاب : 28 ، 70 .

- مصعب بن زبير ، مدوح عبد الله الرقيات : 225 .  
معاوية : 179 .

- المعتر ، مدوح البحرني : 210 .

- معز الدولة البويهني : 128 .

- منصور بن شهاب مستسخ نسخة «ش» : 248 .  
موسى الراقي : 56 .

- موسى عليه السلام : 210 ، 246 .

- المهدي (الخلافة) : 222 .

- المهلب : 111 .

- المهلب الوزير : 105 ، 128 .

- المهلب ، حال امرء القيس : 173 .

- مئة ، صاحبة ذي الرمة : 65 .

## - ن -

- النايفة الجعدي : 209 .

- النايفة الذبياني : 84 .

- النبي عليه السلام ، انظر ، رسول الله

- النظام أبو إسحاق إبراهيم : 26 .

- النعمان اللخمي : 169 .

- نوح عليه السلام : 150 .

## - و -

- الواصل بن عطاء : 55 .

- الوواء ، أبو الفرج الدمشقي : 145 .

- الوطواط : 65 ، 67 ، 69 ، 108 ، 178 .

- وليد بن يزيد : 124 .

## - ه -

- هارون الرشيد : 84 ، 95 ، 222 .

- هشام بن عبد الملك : 98 ، 199 .

- همام بن غالب ، انظر ، الفرزدق .

## - ي -

- يحيى بن ثابت ، مدوح البحرني : 149 .

- يحيى بن حمزة العلوي : 31 .

- يزيد بن أبي سفيان : 98 .

- يزيد بن طرفة : 124 ، 150 .

- يزيد بن المهلب : 167 .

- يزيد بن وليد : 43 .

- يوسف بن محمد ، مدوح البحرني : 152 .



## فهرس القبائل والأمم

- أ -	بني هاشم : 199 .
- ب -	آل الزبير : 225 .
- ج -	آل سلجوق : 25 .
- د -	الأوس : 179 .
- هـ -	بني أمية : 44 ، 124 .
- ز -	باهلة : 224 .
- ح -	بني بكر : 173 .
- ط -	بني تغلب : 142 ، 173 .
- ث -	بني تميم : 70 .
- ك -	بني جعفر بن كلاب : 209 .
- ل -	بنو وقاعة : 170 .
- م -	بني زهرة : 237 .
- ن -	بنو ملّيم : 84 .
- هـ -	بني ضبة : 220 .
- و -	بني قطيعة : 46 .
- ز -	بني مجاشع : 232 .
- ح -	بنو محارب : 89 .
- ط -	بني مرة : 44 .
- ث -	بنو المهلب : 111 .
- ك -	بني هاشم : 199 .
- ل -	بني عبد مائة : 170 .
- م -	الخروج : 179 .
- ن -	خندف : 223 .
- هـ -	عبد القيس : 89 .
- و -	قحطان : 161 .
- ز -	قريش : 225 ، 240 .
- ح -	كلب : 44 .
- ط -	كُليب : 89 .
- ث -	مُصر : 154 .
- ك -	هوازن فيس : 134 .

## فهرس البلدان والأماكن

- الزوزن : 64 .
- س -
- سامرا : 166 .
- سوق عكاظ : 146 .
- ش -
- الشام : 98 .
- ص -
- صول : 124 ، 142 .
- ع -
- العراق : 105 .
- غ -
- غرة : 47 .
- ف -
- فلسطين : 119 .
- ك -
- الكنانة : 235 .
- كندة : 222 .
- الكوفة : 44 ، 134 ، 222 ، 235 .
- م -
- المدينة المنورة : 179 .
- مرو : 243 .
- مصر : 47 ، 105 .
- مكة : 47 ، 180 ، 239 .
- منى : 150 .
- ن -
- نجد : 79 .
- نيسابور : 65 ، 160 .
- أ -
- الأهواز : 46 ، 105 ، 167 .
- أصفهان : 148 .
- أنطاكية : 105 .
- أنقرة : 79 .
- أردوبازاري : 248 .
- إيران : 241 .
- ب -
- البصرة : 46 ، 52 ، 105 ، 125 ، 165 ، 243 .
- بغداد : 52 ، 105 ، 180 .
- بلدة الروم : 248 .
- ت -
- تركيا : 79 .
- نهران : 30 .
- ج -
- جرجان : 106 ، 166 .
- خ -
- خراسان : 160 .
- الخزور : 124 .
- خوارزم : 180 .
- د -
- دمشق : 248 .
- ر -
- الرملة : 119 .
- الري : 106 .
- ز -
- زَمْخْشَر : 180 .

## فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن

أسرار البلاغة	137 ، 24
دلائل الإعجاز	137 ، 136 ، 96 ، 95 ، 24
رسالة في إعجاز سورة الكوثر	236
الفصيح	40

## فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي

### أ-

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، لعز الدين بن محمد ابن الأثير ، 1-14 .
- ابن سعد : كتاب طبقات الكرى ، تصنيف محمد بن سعد ، 1-9 ، بيروت 960/1380 .
- ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، أبي عبد الله ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، 1-2 ، مصر .
- أخبار المراقبة : أخبار المراقبة وأشعارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة .
- أخبار النوايع : أخبار النوايع وآثارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي القاهرة ، الطبعة الخامسة .
- أساس البلاغة : الزمخشري جاز الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري ، بيروت ، 1399/1979 .
- أسد الغابة : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير ، 1-5 ، طهران .
- أسرار البلاغة : كتاب أسرار البلاغة ، للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق هـ. ريتز ، استانبول ، 1954 .
- أسرار البلاغة (رضا) : أسرار البلاغة في علم البيان ، تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني ، تعيق وحواشي السيد رشيد رضا ، بيروت ، 1398/1978 .
- أسماء المختلن : أسماء المختلن من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السادسة والسابعة) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ، 1374/1954 .
- الإصابة : الإصابة في تمييز الصحابة . تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكفائي .
- الأطول : الشرح الأطول على التلخيص ، تأليف إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفرايني ، 1-2 المطبعة العامة ، 1284 .
- إعجاز الباقلاي : إعجاز القرآن ، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق أحمد ميمر ، القاهرة 1963 .
- إعجاز التعالي : الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور عبد الملك التعالي النيسابوري ، نشر اسبكندر آصاف ، بيروت .
- إعجاز الخطابي : بيان إعجاز القرآن ، لأبي سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، (طبع ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق م . خلف الله - محمد زغلول سلام ، القاهرة ، 1387/968 .
- إعجاز القرآن : انظر المعني .
- أعلام النبوة : لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، بيروت .
- أعلام النساء : عمر رضا كحالة ، 1397/1977 ، 1-4 .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة .
- الأغاني : تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني . (دار الثقافة) ، 1-25 ، بيروت 1381/1962 .
- ألقاب الشعراء : كني الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، تأليف أبي جعفر محمد بن شبيب البغدادي (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السابعة) ، تحقيق ع . هارون ، القاهرة ، 1370 .

- أفعال الميداني : مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، الميداني ، حققه وعان حواشيه محمد عبي الدين عبد الحميد ، 1-3 ، القاهرة 1374/1955 .
- أمالي المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1373/1954 .
- الأمالي : ( في اللغة العربية ) تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، 1-2 ، بيروت .
- الإنصاف : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، ومعه كتاب الانصاف من الأنصاف ، تأليف محمد عبي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، مصر ، 1380/1961 .
- أنيس الجلساء : النظر شرح ديوان الخنساء .
- الإيضاح : الإيضاح في علوم البلاغة ، تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، بتحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، 1-2 ، بغداد ( مكتبة المتنبي ) .
- إيضاح المكنون : إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، استنبول ، 1972 .

#### - ب -

- البخاري : صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، 1-4 ، مصر .
- البداية والنهاية : لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، 1-14 ، بيروت ، 1966 .
- بديع القرآن : لأبن أبي الإصبع المصري ، نشر حقني محمد شرف ، القاهرة .
- البرهان : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تأليف كمال الدين عبد الوهاب الزملاكي ، تحقيق خديجة الخديشي وأحمد مطلوب ، بغداد ، 1394/1974 .
- بغية الوعاة : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . بيروت ( دار المعرفة ) .
- البلاغة تطور : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، القاهرة ، 1965 .
- البيان والتهيين : تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق ع . هارون ، 1-4 ، مصر ، 1395/1975 .

#### - ت -

- ترجمان البلاغة : تصنيف محمد بن عمر الرادوياني ؛ باهتمام وتصحيح وحواشي وتوضيحات أحمد أنش ، استنبول 1949 .
- الترمذي : سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد ، تحقيق العلماء الثلاثة ، 1-5 ، المكتبة الإسلامية .
- تاريخ آداب العرب : تأليف مصطفى صادق الرافعي ، 1-3 ، بيروت ، 1394/1974 .
- تاريخ علوم البلاغة : تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، 1369/1950 .
- التبيان في شرح الديوان : انظر ، شرح ديوان المتنبي .
- تفسير الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، 1-30 ، بيروت .
- تفسير البغوي : معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ( في هامش تفسير الخازن ) . 1-4 ، القاهرة ، 1375/1955 .

- تفسير الزمخشري : النظر ، الكشاف .
- تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، 1-10 ، بيروت .
- التفسير الكبير : مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي بن ضياء الدين عمر ، 1-32 ، القاهرة (الطبعة الأولى) .
- تكملة الفهرست : لابن النديم (في ذيل الفهرست) ، بيروت (دار المعرفة) .
- تلخيص ابن الرشيد : تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر (الشرح الوسيط) ، تأليف القاضي الأجل أبي الوليد بن رشد ، نشر عبد الرحمن بدوي (في ذيل فن الشعر) ، بيروت ، 1973 .
- التلخيص : تلخيص المفتاح ، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني خطيب دمشق ، استنبول 1312 .
- التلخيص : التلخيص المختصر في شرح أبيات التلخيص والمختصر ، تأليف أبي العصمة مصطفى عصام الدين الاسكندراني ، استنبول ، 1308 .
- التيهات والإشارات : تأليف الشيخ أبي علي سيناء ، باهتمام محمود شهاب طهران ، 1339 .
- التوفيق والتلقيح : تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دمشق ، 1983/1403

#### - ث -

- ثلاث رسائل : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني) ، حققها وعلق عليها محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، القاهرة ، 1968/1387 .

#### - ج -

- الجامع لأحكام القرآن : انظر تفسير القرطبي .
- جمهرة الأشعار : النظر ، جمهرة القرشي .
- جمهرة القرشي : جمهرة أشعار العرب ، تأليف أبي زيد محمد القرشي ، بيروت ، 1963/1383 .
- جواهر البلاغة : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، تأليف السيد أحمد الهاشمي ، بيروت ، (دار الإحياء) .

#### - ح -

- حقائق السحر : كتاب حقائق السحر في دقائق الشعر ، تأليف رشيد الدين محمد عمري كاتب بلخي معروف بوطواط ، بتصحيح واعتماد عباس إقبال ، طهران ، 1308 .
- حسن المحاضرة : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تأليف جلال الدين السيوطي ، 1-2 ، القاهرة ، 1321 .
- الحيوان : كتاب الحيوان ، تأليف أبي عثمان عمر بن بحر الحافظ ، بتحقيق وشرح ، ع . هارون ، 1-7 ، مصر ، 1947/1366 .
- الحيوان (عطوي) : كتاب الحيوان ، للحافظ ، حققه وقدم له الحامي فوزي عطوي ، 1-2 (سبعة أجزاء) ، بيروت ، 1968/1387 .

#### - خ -

- خزنة البغداددي : خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغداددي ، 1-4 ، بيروت ، (دار صادر) .

## - ٢ -

- الدارمي : منن الدارمي ، لأبي محمد عبدالله ، 2-1 ، بيروت .
- الدسوقي : حاشية الدسوقي على شرح المختصر ، للتفتازاني على متن التلخيص مع الشرح المذكور في هامشها على تمام ، تأليف محمد بن محمد عرقه الدسوقي ، 2-1 ، استنبول ، 1301 .
- دلائل الإعجاز : تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، بملحقه (رسالة الشافية) ، القاهرة ، 1984/1404 .
- دلائل الإعجاز (المواغي) : دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ، صححه وعلق عليه أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، (المكتبة المحمودية) .
- دلائل الإعجاز (الداية) : للإمام اللغوي عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار فنية ، 1983/1403 .
- ديوان ابن المعتز : ديوان أمير المؤمنين ابن المعتز العباسي ، بيروت ، 1980/1400 .
- ديوان أبي تمام ، بيروت (دار الفكر) .
- ديوان الأعشى : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، نشر محمد محمد حسين (المطبعة النموذجية) .
- ديوان البحري : نشر حسن كامل الصبري ، القاهرة .
- ديوان بشار : ديوان بشار بن برد العقيلي ، نشر محمد الطاهر عاشوراء ، القاهرة ، 1950/1369 .
- ديوان حسان : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، بيروت ، (دار صادر) .
- ديوان الخنساء : انظر ، شرح ديوانها .
- ديوان الفرزدق : 2-1 ، بيروت ، 1966/1386 .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري ، 2-1 ، مصر ، 1352 .
- ديوان المتني : ديوان أبي طيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، 2-1 ، (في أربعة أجزاء) ، بيروت ، 1978/1397 .
- ديوان أبي نواس : بيروت (دار صادر) .
- ديوان الفضليات : لأبي العباس الفضل بن محمد الضبي ، تحقيق ن. لويس يعقوب لايل مع شرح الأبازي ، بيروت ، 1920 .

## - ٣ -

- ذيل الأمالي : لأبي علي القالي ، بيروت .

## - ٤ -

- رسائل التعالي : نثر النظم وحل العتد ، الكناية والتعريض ، تأليف منصور عبد الملك بن محمد التعالي النسابوري ، بيروت (دار صعب) .
- الرسالة الشافية : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن» . تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول ، مصر ، 1968/1387 .
- الرسالة الشافية (شاكر) : الرسالة الشافية في إعجاز ، تأليف عبد القاهر الجرجاني بملحق «دلائل الإعجاز» ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ، 1984/1404 .
- روح المعاني : انظر ، تفسير الآلوسي .
- الروض الأنف : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي ومعه السيرة النبوية للإمام ابن هشام ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، 7-1 ، القاهرة ، 1967/1387 .

### - ز -

- الزمخشري : تأليف أحمد محمد الحوفي ، القاهرة ، 1966 .
- زهر الآداب : زهر الآداب وثمر الألباب : لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1970 .

### - س -

- سر الفصاحة : للأمبر أبي محمد عبدالله بن سنان الخفاجي الحلبي بيروت ، 1402/1982 .
- السبائكوتي : السبائكوتي على المطول ، لعبد الحكيم السبائكوتي ، استنبول ، 1402/1306 .

### - ش -

- شرح البيهقي : شرح الكافية البيهقي في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تأليف صفى الدين الحلبي عبد العزيز سرايا ، تحقيق نسيم نشاوي ، دمشق ، 1403/1983 .
- شرح الحماسة : شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، 1-4 ، نشر أحمد أمين ، ع . هارون ، القاهرة ، 1387/1967 .
- شرح ديوان امرئ القيس : تأليف حسن السندوبي ، القاهرة (الطبعة الخامسة) .
- شرح ديوان الخنساء : أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، اعنى بضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، 1968 .
- شرح ديوان النسي : النسيان في شرح الديوان ، لأبي البقاء العكبري ، 1-4 ، بيروت ، 1397/1978 .
- شرح العضد : انظر ، شرح الغياثة .
- شرح الغياثة : شرح الفوائد الغياثية من علمي المعاني والبيان ، للمولى أبي الخير عصام الدين أحمد الشهير بطاشكبرى زاده على متن عضد الدين الإيجي ، استنبول ، 1312 .
- شرح المعلقات : شرح المعلقات السبع ، للروزي ، بيروت (مكتبة المعارف) .
- شذرات : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، 1-8 ، بيروت ، 1399/1979 .
- الشعر والشعراء : تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، 1-2 ، مصر ، 1966 .
- شواهد الكشاف : تنزيل الآيات على الشواهد عن الآيات ، تأليف محب الدين أفندي ، (في ذيل الكشاف) ، بيروت ، (دار المعرفة) .

### - ص -

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 1-6 ، بيروت ، 1399/1979 .
- الصناعتين : كتاب الصناعتين ، الكتاب والشعر ، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشر علي محمد البيجاوي ، محمد إبراهيم ، القاهرة .

### - ط -

- طبقات ابن سعد : انظر ، ابن سعد .
- طبقات الأتباري : انظر ، نزهة الألباء .
- طبقات السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي .
- طبقات المعتزلة : تأليف أحمد بن يحيى بن المرتضى ، عنيت بتحقيقه سوسنة دبشلد فلز ، بيروت ، 1380/1961 .



- الطراز : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . تأليف أمير المؤمنين يحيى بن خنزة بن علي العلوي اليمني 1-3 ، القاهرة ، 1384/1965 .

## - ع -

- عقود : انظر عقود الجمال .
- عقود الجمال : عقود الجمال في علم المعاني والبيان (شرح الأرجوزة) لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي مصر ، 1305 .
- العكبري : انظر ، شرح ديوان المتنبي .
- العمدة : العمدة في صناعة الشعر ونقده . تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، بيروت ، 1972 .
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ، 1967 .

## - ف -

- الفخري : الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن طقطقا ، بيروت .
- الفصل في الملل : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، 1-5 ، بيروت ، 1403/1983 .
- فوائد العنقد : الفوائد الغيائية ، لعبد الرحمن بن أحمد الأبيجي الشيرازي ، الملقب بعنقد الذين مع شرحه لطاشكيري زادة ، استانبول ، 1312 .
- الفوائد : كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، تأليف أبي عبد الله محمد المعروف بابن قيم الجوزية ، عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني ، مصر ، 1327 .
- فن الشعر : لأرسطوطاليس (مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد) ، ترجمة عبد الرحمن يلوي ، بيروت ، 1973 .
- فوات الوفيات : تأليف محمد بن شاکر الكتبي ، نشر إحسان عباس ، 1-5 ، بيروت ، (دار صادر) .
- فيض القدير : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، 1-6 ، بيروت ، 1391/1972 .

## - ق -

- القول الجيد : القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحه وحاشية السيد ، تأليف محمد ذهني ، استانبول ، 1327 .

## - ك -

- الكامل في التاريخ : الطبري ، ابن الأثير .
- الكامل : الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمرزوق النخعي ، 1-2 ، بيروت (مكتبة المعارف) .
- الكتاب : كتاب سيبويه ، المشهور في النحو ، واسمه الكتاب ، لأبي بشر عمرو ، 1-2 ، مصر ، 1316 .
- الكشف : الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، (وفي ذيله شواهد الكشف لمحج الدين) ، 1-4 ، بيروت (دار المعرفة) .
- كشف الخفاء : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد المعجلوني ، 1-2 ، بيروت ، 1351 .

- كشف الظنون : كشف الظنون عن أصامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (كاتب حلبي) ، استنبول ، 1941 .

#### - ل -

- الباب : الباب في تهذيب الأنساب ، تأليف عمر الدين ابن الأثير الجزري ، 1-3 ، بيروت (دار صادر) .
- باب الإشارات : لفخر الدين الرازي ، باهتمام محمود شهابي (مع التبيّيات والإشارات لابن سينا) ، تهران ، 1339 .
- لسان الميزان : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، 1-7 ، بيروت ، 1971 .
- اللسان : لسان العرب ، لابن منظور ، 1-4 ، بيروت .

#### - م -

- المؤلف : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسبهم وبعض شعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن الأمدى ، بتصحيح وتعليق ف. كرنكو مع معجم الشعراء للمريزاني ، بيروت ، 1982/1402 .
- المباحث المشرقية : تأليف الإمام فخر الدين الرازي ، 1-2 ، طهران ، 1966 .
- المجازات النبوية : تأليف الشريف الرضي ، تحقيق طه محمد الزبي ، القاهرة ، 1967/1387 .
- مجامع الأدب : تأليف محمد رفعت ، استنبول ، 1308 .
- مجمع الأمثال : انظر : أمثال المبدائي .
- المزهو : المزهو في علوم اللغة وأنواعها : تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، نشر محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، (الحلبي) .
- المنجد في الأعلام : لفردناند توتيل اليسوعي ، بيروت ، 1969 .
- منهج الرمخشوي : منهج الرمخشوي في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، تأليف مصطفى الصاوي العجوني ، مصر ، 1959 .
- المسند : مسند أحمد بن حنبل ، 1-6 ، بيروت .
- المطول : المطول شرح التلخيص ، للإمام سعد الدين التفتازاني ، استنبول ، 1309 .
- معرفة القراءة : معرفة القراء النكباء على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين الذهبي . نشر محمد سيد حامد الحق ، القاهرة .
- معالم التنزيل : انظر ، تفسير البغوي .
- معجم الأدياء : لياقوت الرومي . 1-19 ، بيروت .
- معجم البلاغة العربية : تأليف بدوي طهالة ، 1-2 ، رياض ، 1982/1302 .
- معجم الموزياني : معجم الشعراء ، للإمام أبي عبيد الله محمد الموزياني ، بتصحيح وتعليق ف. كرنكو مع المؤلف والمختلف للأمدى بيروت ، 1982/1402 .
- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، 1-15 ، دمشق ، 1957/1376 .
- المغني : المغني في أبواب التوحيد والعدل ، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسدي ، الجزء السادس عشر إعجاز القرآن ، تحقيق طه حسين - أمين الخولي ، القاهرة ، 1960/1380 .
- مفاتيح الغيب : انظر ، التفسير الكبير .
- المفتاح : مفتاح العلوم ، تأليف أبي يعقوب يوسف السكاكي ، مصر ، 1937/1356 .
- مفتاح التلخيص : مفتاح تلخيص المفتاح ، محمد بن مظفر الخلي ، مخطوط .

- المقامات : كتاب المقامات الأدبية ، تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، قسطنطينية ، 1288 .
- مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ، بتحقيق وضبط ع . محمد هارون ، 1-6 ، مصر ، 1969/1389 .
- الملل والنحل : للإمام أبي الفتح محمد الشهرستاني (في هامش الفصل في الملل لأبن حزم) 1-5 ، بيروت ، 1983/1403 .

#### - ن -

- نثر النظم وحل العقد : انظر ، رسائل الثعالبي .
- نزهة الألباء : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة .
- نقد الشعر : تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، عني بتصحيحه س . آ . بولي باكر ، لندن (بريل) .
- نقد النثر : لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي ، بيروت ، 1980/1400 .
- النكت في إعجاز القرآن : لأبي الحسن بن عيسى الرمائي ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في الإعجاز» . تحقيق م . خلف الله - محمد زغلول سلام ، مصر ، 1968/1387 .
- نوادر القالي : انظر ، ذيل الأمالي .
- نوادر المخطوطات (رسائل مختلفة) : نشر ع . هارون ، القاهرة ، 1370 .
- نهاية العقول في دراية الأصول : للإمام فخر الدين الرازي ، مخطوط ، مكتبة راشد أفندي ، تحت رقم 504 ، مدينة قيصري ، تركيا .

#### - و -

- الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتناء س . وتدريب ، 1974/1394 .
- الوساطة : الوساطة بين المتبني وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البيجاوي ، بيروت (دار القلم) .
- وفيات : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف القاضي أحمد الشهيدي بانب خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .

#### - ي -

- اليتيمة : يتيمة الدهر ، لأبي منصور عبد الملك النعالي النيسابوري ، 1-4 ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1956/1375 .

## فهرس المحتويات

5	المقدمة (للمحقق)
13	النسخ التي اعتمد بها عند التحقيق
15	منهج التحقيق
23	المقدمة (للمؤلف)
26	الفصل الأول : في أن القرآن معجز وأن الإعجاز في فصاحته
29	الفصل الثاني : في شرف علم الفصاحة
30	الجملة الأولى في المفردات
30	الفصل الأول في أقسام دلالة اللفظ على المعنى
31	الفصل الثاني : في حقيقة البلاغة والفصاحة
35	القسم الأول : في الدلالة اللفظية
35	الباب الأول : في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودهما إلى الدلالة اللفظية
35	الفصل الأول : في إقامة الحجّة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات الوضعية للألفاظ
37	الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية
39	الفصل الثالث : في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها
41	الفصل الرابع : في حكاية أقوى شبهتهم والجواب عنها
45	الفصل الخامس : في شبهة أخرى للنهم والجواب عنها
48	الباب الثاني : في المحامن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها
49	الركن الأول : فيما يكون بسبب الكتابة
51	الركن الثاني : فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ
71	الركن الثالث : ما يتعلق بالدلالة اللفظية
73	القسم الثاني : في أحكام الدلالات المعنوية
73	القاعدة الأولى : في أحكام الخبر
73	الفصل الأول : في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ
74	الفصل الثاني : في حدّ الخبر
74	الفصل الثالث : في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات
75	الفصل الرابع : في أن الأخبار حكم مقيد بقيدتين
76	الفصل الخامس : في معنى إسناد الفعل إلى الفاعل
76	الفصل السادس : في الأفعال المتعدية
77	الفصل السابع : في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به
77	الفصل الثامن : في أن الفعل المتعدّي إلى جميع مفعولاته خبر واحد
78	الفصل التاسع : في أن حكم المبتدأ والخبر في هذا الباب هو ما ذكرناه
79	الفصل العاشر : في الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في المعنى

80.	الفصل الحادي عشر : في حقيقة المبتدأ والخبر
81.	الفصل الثاني عشر : في المقدمة
82.	الفصل الثالث عشر : في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُتَطَلِّقٌ»
85.	الفصل الرابع عشر : في إبطال قول من يقول المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين
86.	الفصل الخامس عشر : في تحقيق المفهوم من «الذي»
86.	الفصل السادس عشر : في أن الصدق والكذب يتوجهان إلى خبر المبتدأ
87.	القاعدة الثانية : في الحقيقة والمجاز
87.	الفصل الأول : فيما به يكون اللفظ مجازاً ، وهو شيان
88.	الفصل الثاني : في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدعوى الباطلة
89.	الفصل الثالث : في أقسام المجاز
91.	الفصل الرابع : في أن المجاز في المثبت ، مجاز في المنفرد
91.	الفصل الخامس : في حد الحقيقة والمجاز
92.	الفصل السادس : في أن المجاز في الإثبات ، أمر عقلي
95.	الفصل السابع : في أن الإثبات المجازي لا يخلو عن إثبات حقيقي
97.	الفصل الثامن : في الأمور التي لا بد منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز
97.	الفصل التاسع : فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازية
99.	الفصل العاشر : في أن المجاز في المثبت لغوي
100.	الفصل الحادي عشر : في أن المجاز أعم من الاستعارة
100.	الفصل الثاني عشر : فيما يحتاج إليه في هذا النوع ليعلم كونه مجازاً أو مستعاراً
100.	الفصل الثالث عشر : في المجاز الذي يكون بالتقصان
101.	الفصل الرابع عشر : فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة
103.	القاعدة الثالثة : في التشبيه
103.	الباب الأول : في التشابهي
103.	الفصل الأول ، في أقسامها : التشبيه والمشي به
105.	الفصل الثاني : في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس
108.	الفصل الثالث : في تفصيل القول في تشبيه الموجود بالمتخيل
108.	الفصل الرابع : في كيفية تشبيه الشيئين بالشيء الواحد
109.	الباب الثاني : فيما به التشبيه
109.	الفصل الأول : في أقسام ما به التشبيه
111.	الفصل الثاني : في بيان أن التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي
112.	الفصل الثالث : في أن التشبيه بالوصف الخسوس أقوى من التشبيه بالوصف العقول
113.	الفصل الرابع : في أنه لا بد من رعاية جهة التشبيه
113.	الفصل الخامس : في تقسيم ما به المشابهة إلى المنفرد والمركب
114.	الفصل السادس : في بيان أن التقييدات كلما كانت أكثر كان التشبيه أوغل في كونه عقلياً
115.	الفصل السابع : في أن ما به المشابهة إذا كان وصفاً متقيداً
116.	الفصل الثامن : في التشبيهات المجمعة
117.	الفصل التاسع : فيما يظن أنه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك

117	الفصل العاشر : فيما يظن أنه تشبيه متقيد مع أنه تشبيهات
118	الفصل الحادي عشر : في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالقرب والغريب وبيان أحكامه
119	الفصل الثاني عشر : في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً
121	الفصل الثالث عشر : في اكتساب وجه المشابهة
122	الباب الثالث : في الغرض من التشبيه
122	الفصل الأول : في الأغراض العائدة إلى المشبه به
125	الفصل الثاني : في الأغراض العائدة إلى المشبه به
126	الباب الرابع : في التشبيه
126	الفصل الأول : في أن التشبيه ليس من المجاز
127	الفصل الثاني : في التشبيه الذي يصح عكسه والذي لا يصح عكسه
127	الفصل الثالث : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها الحركات
130	الفصل الرابع : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السككات
131	الفصل الخامس : في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء
132	الفصل السادس : في التمثيل
132	الفصل السابع : في المثل
132	القاعدة الرابعة : في الاستعارة
132	الباب الأول : في حقيقتها وأحكامها
132	الفصل الأول : في حذلها
134	الفصل الثاني : في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى
138	الفصل الثالث : فيما يظن أنه استعارة ولا يكون كذلك
140	الفصل الرابع : فيما يصح دخول الاستعارة فيه
141	الفصل الخامس : في كيفية وقوع الاسم المستعار
141	الفصل السادس : في أقسام كون الفعل مستعاراً
142	الفصل السابع : في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية
143	الفصل الثامن : في الفرق بين الاستعارة والتشبيه
143	الفصل التاسع : في أنه ليس متى صحت الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه
144	الفصل العاشر : في زيادة تقرير لما قلنا من شأن الاستعارة
145	الفصل الحادي عشر : فيما يزداد الاستعارة به حسناً
145	الفصل الثاني عشر : في ترشيح الاستعارة وتجريدها
147	الفصل الثالث عشر : في الاستعارة بالكناية
147	الفصل الرابع عشر : في أنه كيف تنزل الاستعارة منزلة الحقيقة
149	الفصل الخامس عشر : في الاستعارة الحسنة والقيحة
150	الباب الثاني : في أقسام الاستعارة
155	الباب الثالث : في إيراد بعض ما جاء في القرآن من الاستعارات وتخريجها على الأصول
155	الفصل الأول : في استعارة اسم الخمس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس
157	الفصل الثاني : في استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي
158	الفصل الثالث : في استعارة المحسوس للمعقول

159	الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول
159	الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحسوس
160	الفصل السادس : في الاستعارة التخيلية
160	القاعدة الخامسة : في الكناية
160	الفصل الأول : في حقيقة الكناية
161	الفصل الثاني : في أنّ الكناية ليست من المجاز
162	الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح بالتشبيه
164	الجملة الثانية : في النظم
164	الباب الأول : في حقيقة النظم
164	الفصل الأول : في أنّ النظم عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم
167	الفصل الثاني : في زيادة تحقيق لما قلناه على القانون العلمي الكلي
168	الفصل الثالث : في أقسام النظم
181	الباب الثاني : (في علم المعاني) في التقديم والتأخير
181	الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير
182	الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام
183	الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع
186	الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في النفي
187	الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثلث
189	الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخبر المنفي
190	الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللزام
191	الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه
191	الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها
192	الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض
193	الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير
197	الباب الثالث : في الفصل والوصل
197	الفصل الأول : في ضبط معاقلة هذا الباب
199	الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجمليتين بالأخرى
202	الفصل الثالث : فيما يظن أنه من هذا الباب
203	الفصل الرابع : في عطف الجمل على الجمل
205	الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها
208	الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز
208	الفصل الأول : في حذف المفعولات
211	الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير
212	الفصل الثالث : في أنه قد تترك الكناية إلى التصريح
213	الفصل الرابع : في حذف المبتدأ
215	الفصل الخامس : في الإيجاز
218	الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إن» و«إنما»

218	الفصل الأول : في مواقع «إن» وقوائدها
222	الفصل الثاني : في حكاية قول المبرد في «إن»
225	الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»
226	الفصل الرابع : في الخبر بالنفي والإثبات
228	الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها
230	الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغة «ما» و«إلا»
231	الفصل السابع : في أن حكم المفعولين ما ذكرناه
231	الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً
232	الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»
232	الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما»
233	الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إنما»
234	الفصل الثاني عشر : في حسن موقعها
235	الفصل الثالث عشر : في قوله تعالى : «لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا»
236	الباب السادس : في أربعة فصول متفرقة ، وهو خاتمة الكتاب
236	الفصل الأول : في وجه الإعجاز في سورة الكوثر
241	الفصل الثاني : في وجه الحكمة في التشابهات
242	الفصل الثالث : في الجواب عما قاله بعض الملحدين من أن في القرآن تناقضاً
246	الفصل الرابع : في بيان فساد طعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل
249	فهرس الآيات القرآنية
259	فهرس الأحاديث
260	فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس
262	فهرس صدور الأبيات
265	فهرس القوافي
268	فهرس الأعلام
272	فهرس القبايل والأسم
273	فهرس البلدان والأماكن
274	فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن
275	فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي
283	فهرس المحتويات



# NIHĀYAT AL-ĪJĀZ

## FĪ DIRĀYAT AL-İJĀZ

by

AL-İMĀM FAKHR AL-DĪN MOḤAMMAD  
BIN 'UMAR BIN ḤUSĀYN AL-RĀZĪ

edited by

PROF. DR. NASRULLAH HACİMÜFTÜOĞLU

DAR SADER, Beirut